



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية – الدراسات العليا

الابعاد الجيوبولتيكية لهشاشة المدن (مدينة كربلاء انموذجاً)

رسالة تقدم بها الطالب

رشاد نعمة محمد المدني

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجغرافية البشرية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عبد العباس فضيخ دغبوش

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا

يُصْلِحُونَ

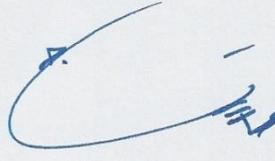
صدق الله العلي العظيم

سورة النمل

الآية 48

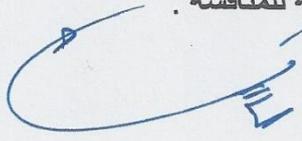
إقرار المشرف

أشهد أن إعداد الرسالة الموسومة (الابعاد الجيوبولتيكية لهشاشة المدن)مدينة كربلاء
انموذجاً) التي تقدم بها الطالب (رشاد نعمة محمد المدني) جرت تحت إشرافي بمراحلها
كافة في قسم الجغرافية التطبيقية / كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء وأرشحها
للمناقشة ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافية البشرية .


التوقيع:

أ.د: عبد العباس فضيخ دغبوش
التاريخ 11 / 1 / 2023 م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .


التوقيع:

أ.د مرتضى جليل ابراهيم
رئيس قسم الجغرافية التطبيقية
التاريخ 11 / 1 / 2023 م

إقرار المقوم اللغوي

اشهد أن الرسالة الموسومة (الابعاد الجيوبولتيكية لهشاشة المدن (مدينة كربلاء انموذجاً) . المقدمة من قبل طالب الماجستير (رشاد محمد نعمة المدني)، تمت مراجعتها من الناحية اللغوية من قبلي وأصبحت بأسلوب علمي سليم من الأخطاء اللغوية.

التوقيع :

الاسم :

المرتبة العلمية :

التاريخ : / / 2023م

إقرار المقوم العلمي

اشهد أن هذه الرسالة الموسومة (الابعاد الجيوبولتيكية لهشاشة المدن

(مدينة كربلاء انموذجاً) . التي تقدم بها الطالب (رشاد نعمة محمد المدني) ، قد تم

تقويمها علمياً من قبلي ، و عليه ارشحها للمناقشة من الناحية العلمية .

التوقيع :

الاسم :

المرتبة العلمية :

التاريخ : / / 2023 م

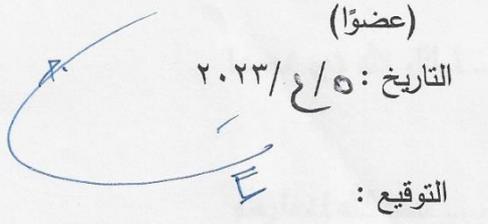
بسم الله الرحمن الرحيم

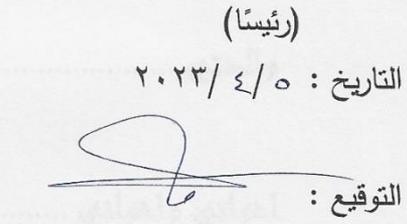
قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة
بـ (الابعاد الجيوبولتيكية لهشاشة المدن "مدينة كربلاء انموذجاً") وناقشنا الطالب
(رشاد نعمة محمد المدني)، في محتوياتها وفيما له علاقة بالموضوع ووجدنا أنها
جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في الجغرافية السياسية
ويتقدير () .

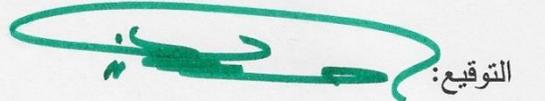
التوقيع: 
الاسم: أ.د. رياض كاظم سلمان

التوقيع: 
الاسم: أ.د. هاشم كاظم صبيحي

(عضوًا)
التاريخ: ٢٠٢٣/٤/٥
التوقيع: 
الاسم: أ.د. عبد العباس فضيخ دغبوش
(عضوًا ومشرفًا)
التاريخ: ٢٠٢٣/٤/٥

(رئيسًا)
التاريخ: ٢٠٢٣/٤/٥
التوقيع: 
الاسم: أ.م.د. فاضل حسن كفافة
(عضوًا)
التاريخ: ٢٠٢٣/٤/٥

اصادق على ما جاء في قرار لجنة المناقشة

التوقيع: 
الاسم: أ.د. حسن حبيب عزر الكريطي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء
التاريخ: ٢٠٢٣/٤/١٠

الأهداء

إلى

من توكلت عليه الله تعالى ربي

سيد البشرية جمعاء الحبيب المصطفى محمد (ص)

روح والدي رحمه الله تعالى

والدتي اطال الله في عمرها

أخواتي وأخواني أمد الله أعمارهم

زوجتي وأولادي حفظهم الله

أهدي ثمرة جهدي المتواضع لكل من ذكرته

الواحد

الشكر والتقدير

اشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإتمام هذه الرسالة ، والصلاة والسلام على خير البرية نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين . يطيب لي وقد انتهيت من متطلبات هذه الرسالة ان أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان الى (أ . د عبد العباس فضيخ دغبوش) على قبوله الاشراف على هذه الرسالة ، وعلى التوجيه والإرشاد الدقيق في كل خطوة من خطوات كتابة هذه الرسالة ولما بذله من جهود مخلصة في المتابعة والدعم والآراء السديدة التي أسهمت في إتمام هذه الدراسة ووصولها الى ما هي عليه الآن. اذ ان كل كلمات الشكر والامتنان لا تفي حقه ، شكراً لك على عطائك ولك مني كل الثناء والتقدير .

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة القسم الكرام الذين لم يبخلوا عليّ بالنصح والتوجيه، والشكر موصول الى زملائي طلبة الدراسات العليا من دون استثناء الذين قدموا لي العون والمساعدة. والشكر موصول إلى مديرية إحصاء محافظة كربلاء المقدسة ، مديرية التخطيط ، هيئة الرعاية الاجتماعية ، مديرية مكافحة المخدرات ، مديرية صحة كربلاء ، مديرية الطرق والجسور ، لما بذلوه من تعاون كبير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام لرئيس واعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة .

وأشكر كل من أسهم معي في إكمال رسالتي وكل من سهل لي أمراً وكل من دعاني وكل من وقف إلى جانبي . ولجميع الأهل والأصدقاء ولمن فاتني ذكره شكري وعرفاني بالجميل .

ومن الله التوفيق

الباحث

المستخلص

تحظى دراسة المدينة بأهمية كبيرة كونها ظاهرة جغرافية يدرسها الجغرافي من حيث نشأتها ونموها وتطورها وتركيبها الداخلي ومشاكلها، أي أن المدينة تمثل المجال التطبيقي للجغرافية في حيز المكان، وبما إن بيئة المدينة تمثل أكثر البيئات الجغرافية تغيراً فإنها تعد أنموذجاً مجسماً لما أحدثه الإنسان في بيئته الجغرافية من بناء وتشبيد وتغيير، وتمثل المدن في العصر الحاضر مراكز للقوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأماكن السيطرة والإبداع، وتستثمر فيها مبالغ ضخمة من الأموال، كما تشهد المدن معدلات نمو سكانية عالية لم تشهدها من قبل. كما تمثل المدن تجمعات اقتصادية و مبانى وشبكات للمواصلات و الاتصالات و مصادر للمعلومات، ومن ثم فإن المدينة تعد بحق بيئة صنعها الإنسان لنفسه و بنفسه.

وبما ان المدينة هي من صنع الإنسان، وهي تأوي مختلف الأجناس والأعراق والمواهب والتخصصات، فهي إذن تدرس من مختلف التخصصات العلمية من جغرافيين ومخططي المدن وعلماء الاجتماع والهندسة والسياسة والاقتصاد كل من الزاوية التي تهتم تخصصه الدقيق .

لقد وصفت المدينة التي تتعرض الى العديد من الانتكاسات والمعرفلات في أداء وظائفها بالعديد من المصطلحات ومنها مصطلح (المدينة الهشة) وهذا المصطلح يستخدم على نطاق واسع لوصف المدينة (الفاشلة ، المنهارة ، الضعيفة ، غير المستقرة ، مدينة الازمة) كما يرتبط هذا المصطلح بعدم فعالية او عجز المدينة في توفير الخدمات والمتطلبات الأساسية لسكانها .

وبناءً على ذلك اتخذ الباحث من موضوع **الابعاد الجيوبولتيكية لهشاشة المدن (مدينة كربلاء انموذجاً)** عنواناً لرسالته التي اعتمدت على المنهج التحليلي لغرض تحليل ماضي المدينة لوضع الحلول التي تعالج المشاكل الحاضرة ، والمنهج الوظيفي الذي يبين الوظائف التي تقوم بها المدينة على المستوى الداخلي والخارجي، فضلاً عن المنهج التاريخي لمعرفة التسلسل الزمني للاحداث والأزمات التي مرت بها المدينة.

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على الأسباب والعوامل التي سببت هشاشة مدينة كربلاء اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وامنياً، وكذلك وضع الحلول والمعالجات التي من شأنها ان تعالج أو تخفف من الوضع الهش الذي تعاني منه المدينة إذ تم الاخذ بتلك الحلول من قبل الجهات المختصة في المدينة .

توصلت الدراسة ان مدينة كربلاء تعاني من ضعف الخدمات الأساسية (الاجتماعية، الاقتصادية) التي تقدمها لسكانها أو الوافدين اليها، فضلاً عن عدم الاستقرار السياسي في مدينة كربلاء والمحافظة بصفة عامة وهذا ناتج عن جملة من العوامل والأسباب التي تمّ التطرق اليها بشكل مفصل في الدراسة (الرسالة).

قسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول ، اهتم الفصل الأول بدراسة المدن الهشة وأسباب هشاشتها وعوامل الهشاشة فضلاً عن دراسة مقومات او عوامل نجاح المدن المرنة . وتناول الفصل الثاني كفاءة وظائف مدينة كربلاء ودلالاتها، كذا تناول الفصل الثالث مظاهر الهشاشة في مدينة كربلاء ، وتضمن الفصل الرابع وضع الحلول والمعالجات للهشاشة في مدينة كربلاء . واختتمت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات ، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع .

فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع	ت
أ	الآية	1
ب	إقرار المشرف	2
ت	إقرار المقوم اللغوي	3
ث	إقرار المقوم العلمي	4
ج	إقرار لجنة المناقشة	5
ح	الاهداء	6
خ	الشكر والتقدير	7
د - ذ	المستخلص	8
ر - س	فهرست المحتويات	9
س - ص	فهرست الجداول	10
ص	فهرست الخرائط	11
ص - ض	فهرست الاشكال	12
ض	فهرست الصور	13
8-2	المقدمة	14
41-10	الفصل الأول (الاطار المفاهيمي)	15
10	مدخل	16
12-11	مفهوم الجيوبولتيك	17
17-12	مفهوم الهشاشة لغة واصطلاحاً	18
18-17	مفهوم المدن الهشة	19
29-19	مظاهر هشاشة المدن (الفساد الإداري ، سيادة الفقر، التحضر غير المتوازن، التهميش الاجتماعي ، العنف وفقدان الامن، البطالة، ضعف الحالة الصحية، العشائرية)	20
29	خصائص المدن الهشة	21
32-29	مؤشرات المدن الهشة	22
34-32	ابعاد هشاشة المدن	23
37-34	معالجة المدن الهشة	25
38-37	المدن المرنة	26
41-39	عوامل مرونة المدن	27
96-43	الفصل الثاني (كفاءة وظائف مدينة كربلاء ودلالاتها)	28

43	مدخل	29
69-44	اولاً- كفاءة وظائف مدينة كربلاء	30
48-44	الوظيفة السكنية	31
54-49	وظيفة النقل	32
55	الوظيفة الدينية	33
61-55	الخدمات التعليمية	34
64-62	الخدمات الصحية	35
66-65	الخدمات الترفيهية	36
69-66	خدمات الكهرباء والماء والصرف الصحي	37
96-70	دلالات الهشاشة في مدينة كربلاء	38
73-70	الفقر	39
79-73	التحضر	40
86-79	التهميش الاجتماعي	41
91-86	المخدرات	42
96-91	العشائرية	43
163-98	الفصل الثالث (مظاهر الهشاشة في مدينة كربلاء)	44
98	مدخل	45
104-99	الهشاشة السياسية	46
141-104	الهشاشة الاقتصادية	47
150-141	الهشاشة الامنية	48
163-150	الهشاشة البيئية	49
200-165	الفصل الرابع (معالجة الهشاشة في مدينة كربلاء)	50
166-165	مدخل	51
183-166	الهشاشة الاجتماعية	52
193-183	الهشاشة الاقتصادية	53
197-193	الهشاشة السياسية	54
198-197	الهشاشة الامنية	55
200-198	الهشاشة البيئية	56
211-202	الاستنتاجات والمقترحات	57

206-202	الاستنتاجات	58
211-206	المقترحات	59
229-213	قائمة المصادر	60
213	القرآن الكريم	61
216-213	المصادر العربية	62
218-216	الرسائل والاطاريح الجامعية	63
221-218	الدراسات والبحوث العربية	64
224-221	المجلات العلمية العربية	65
226-224	المؤسسات والمنظمات	66
226	المقابلات الشخصية	67
227-226	المصادر الالكترونية	68
227	المصادر الاجنبية	69
228-227	الدراسات الاجنبية	70
229-228	المجلات العلمية الاجنبية	71
A-B	Abstract	72

فهرست الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
46	المحلات والاحياء السكنية لمدينة كربلاء لعام (2020)	1
48	معدلات النمو السكاني ومقدار الزيادة السكنية لمدينة كربلاء للمدة (1997 ، 2020)	2
50	طرق النقل الرئيسية في مدينة كربلاء لعام (2021)	3
57	عدد رياض الاطفال وعدد الاطفال الموجودين وعدد المعلمات في مدينة كربلاء للسنة الدراسية 2020/2019 .	4
57	عدد المدارس الابتدائية وعدد التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية في مدينة كربلاء للعام الدراسي (2020-2019).	5
58	عدد المدارس المتوسطة وعدد التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية في مدينة كربلاء للعام الدراسي (2020-2019).	6
58	عدد المدارس الثانوية والاعدادية وعدد التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية في مدينة كربلاء للعام الدراسي (2020-2019).	7

59	عدد المدارس المهنية وعدد طلبتها في مدينة كربلاء للعام الدراسي (2019-2020)	8
60	عدد الطلبة وعدد أعضاء الهيئة التعليمية الموجودين في التعليم الجامعي الاولي والدراسات العليا في الجامعات كافة الحكومية والاهلية في محافظة كربلاء موزعين حسب والجنس للسنة الدراسية 2019/2020	9
63	عدد المؤسسات الصحية في محافظة كربلاء للسنوات (2019،2020،2021)	10
65	عدد المنتديات والأندية الرياضية وبيوت الشباب في محافظة كربلاء لعام (2020)	11
68	صافي الطاقة المباعة للمستهلكين والضائعات للسنوات (2018،2019)(ميكا واط/ساعة)	12
68	توزيع الطاقة الكهربائية بحسب أصناف المستهلكين في محافظة كربلاء (2018،2019) (ميكاواط/ساعة)	13
69	كمية الإنتاج والمبيعات للماء الصافي لمحافظة كربلاء عام (2018) (مليون م ³)	14
69	توزيع الأفراد حسب وسيلة الصرف الصحي الرئيسية في محافظة كربلاء عام (2007)	15
77	المساحة الكلية لمحافظة كربلاء لعام (2019)	16
82	عقود الطلاق والزواج في مدينة كربلاء لسنتي (2019، 2020)	17
84	عدد دور الحضانه وعدد الأطفال الموجودين فيها وعدد الإداريين لعام (2020)	18
85	عدد وحدات ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في محافظة كربلاء لعام (2020)	19
107	مؤشرات محاصيل القمح والشعير والرز والتمور في محافظة كربلاء للمدة (2012-2020)	20
111	عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الانتاج ومستلزمات الانتاج في المنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة كربلاء للمدة (2018-2019)(ألف دينار)	21
112	عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الانتاج ومستلزمات الانتاج في المنشآت الصناعية المتوسطة في محافظة كربلاء للمدة (2019-2020)(ألف دينار)	22
113	عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الانتاج والمستلزمات في المنشآت الصناعية الصغيرة في محافظة كربلاء للمدة (2018-2019) (الف دينار)	23
117	عدد العاملين وعدد المنشآت في التجارية الداخلية في محافظة كربلاء للاعوام (2013،2021)	24
130	معدل البطالة بين السكان بعمر (15) سنة فأكثر لمحافظة كربلاء للسنوات (2006، 2007، 2008، 2012، 2014، 2016)	25
132	عدد العمال المشمولين بالضمان الاجتماعي في محافظة كربلاء للسنوات (2019، 2020)	26
138	تصنيف المتهمين في القضايا الجزائية في مديريات ومكاتب تحقيق محافظة كربلاء على وفق المنصب الوظيفي للسنوات (2019، 2020، 2021)	27
114	تصنيف القضايا الجزائية في مديرية تحقيق هيئة النزاهة في محافظة كربلاء وفق الاجراء	28

	المتخذ للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)	
29	عدد المتهمين الذين تم ضبطهم بالجرم المشهود من قبل محققي هيئة النزاهة في محافظة كربلاء المقدسة على وفق نوع جريمة الفساد للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)	139
30	تصنيف المتهمين المحالين من مديرية تحقيق هيئة النزاهة في محافظة كربلاء المقدسة الى محكمة الجنايات وفق نوع جريمة الفساد للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)	139
31	تصنيف المتهمين المحالين من مديرية تحقيق هيئة النزاهة في محافظة كربلاء المقدسة الى محكمة الجنايات وفق المنصب الوظيفي للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)	140
32	تصنيف المتهمين المحالين من مديرية تحقيق هيئة النزاهة في محافظة كربلاء المقدسة الى محكمة الجنايات وفق نوع جريمة الفساد للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)	140
33	تصنيف أوامر الاستقدام والقبض والتوقيف في مكتب تحقيق هيئة النزاهة في محافظة كربلاء المقدسة على وفق جريمة الفساد للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)	141
34	أسماء مراكز الشرطة في مدينة كربلاء ومواقعها الجغرافية للعام (2022)	150
35	المعدل الشهري لسرعة الرياح (م / ثا) والعواصف الغبارية لمدينة كربلاء المقدسة للمدة (2009 – 2020)	152
36	الحد الأقصى المسموح به لشدة الضوضاء في المناطق المختلفة بحسب منظمة الصحة العالمية	160
37	مقدار العجز الكمي في الوحدات السكنية (المنازل او الشقق) لمدينة كربلاء لعام (2020)	167

فهرست الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
1	محافظة كربلاء بالنسبة لخريطة العراق	5
2	موقع وموضع مدينة كربلاء بالنسبة لمحافظة كربلاء المقدسة	6
3	الاحياء السكنية في مدينة كربلاء 2022	47
4	طرق النقل في مدينة كربلاء لعام (2021)	54
5	خريطة الخدمات التعليمية في مدينة كربلاء لعام (2021)	61

فهرست الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	مقدار الزيادة السكانية لمدينة كربلاء للمدة (1997 ، 2020)	48
2	طرق النقل الرئيسية في مدينة كربلاء (2021)	50
3	الطاقة المستلمة والطاقة المستهلكة بشكل فعلي والصناعات في محافظة كربلاء للسنوات (2018،2019)	68

69	توزيع الطاقة الكهربائية بحسب أصناف المستهلكين في محافظة كربلاء (2018، 2019) (ميكاواط/ساعة)	4
83	عقود الطلاق في مدينة كربلاء لسنتي (2019، 2020)	5
85	عدد وحدات ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في محافظة كربلاء لعام (2020)	6
112	عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الانتاج ومستلزمات الانتاج في المنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة كربلاء للمدة (2018-2019)	7
113	عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الانتاج ومستلزمات الانتاج في المنشآت الصناعية المتوسطة في محافظة كربلاء للمدة (2019-2020)	8
114	عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الانتاج والمستلزمات في المنشآت الصناعية الصغيرة في محافظة كربلاء للمدة (2018-2019)	9
131	معدل البطالة في محافظة كربلاء المقدسة للمدة (2006-2016)	10
132	عدد العمال المشمولين بالضمان الاجتماعي في محافظة كربلاء للسنوات (2019، 2020)	11

فهرست الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
1	مرقد الامام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام	118
2	عيون الماء في مدينة عين التمر	119
3	بحيرة الرزازة شمال غرب مدينة كربلاء	121
4	كهوف الطار في محافظة كربلاء	122
5	حصن الاخضر في محافظة كربلاء	123
6	موقع الاقيصر الاثري في محافظة كربلاء	124
7	خان الربع (النخيلة) في محافظة كربلاء	125
8	تلوث مياه نهر الحسينية بالنفايات المختلفة في مدينة كربلاء	155

المقدمة

المقدمة

اهتم الباحثون على مختلف اصنافهم وتخصصاتهم بدراسة المدينة بوصفها ظاهرة بشرية تختلف عن باقي الظواهر الجغرافية من حيث المكونات الوظيفية والخدمية والعمرانية التي تحتويها والتي جاءت كنتيجة للتطورات الحضارية والتقنية التي مرت بها المجتمعات الحضرية ، باعتبار المدينة تمثل افضل البيئات الحضرية التي استطاع الإنسان أبتكارها واطهارها إلى حيز الوجود ، فهي بوصفها مكاناً للاستقرار لكنها ليست مجرد تراكيب وهايكل معمارية وشوارع وازقة ومحلات سكنية، على ما يكمن خلف تلك المعالم العمرانية من مؤثرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، بل هي إلى جانب ذلك بناءات اجتماعية ومعايير سلوكية وقيم أخلاقية ونظم حضارية وثقافية ، فهي نتاج تراكمات فكرية وعقلية استغل من خلالها الإنسان المقومات الطبيعية والبشرية المحيطة به لصالحه حتى أصبحت بناءً انسانياً شاملاً ونسقاً حضرياً مركباً على درجة عالية من التنظيم المكاني

لمدينة كربلاء المقدسة اهمية خاصة ليس في العراق وحسب وإنما ايضاً محيطها الإقليمي والعالمي وقد اكتسبت هذه المكانة لعدة اسباب تأتي في مقدمتها العامل الديني والروحي الذي تحلته مدينة كربلاء في نفوس المسلمين بسبب احتوائها على مرقد الامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام ، فضلاً عن العامل السياحي والثقافي والتاريخي ، يضاف الى ذلك موقعها الممتاز في وسط العراق ومدى أهمية ذلك في سهولة الوصول للمدينة والاهمية الاستراتيجية والموقعية التي تتمتع بها المدينة .

لقد شهدت مدينة كربلاء المقدسة خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين تطورات متسارعة من الناحية الديموغرافية والمساحية والعمرانية والسياسية بشكل لم يسبق لها ان شهدته خلال مراحل نمو المدينة السابقة ، إلا أن مواكبة هذه التطورات بعضها مع البعض من الناحية المكانية ظلت مشكلة قائمة حتى وقتنا الحاضر لكون اعداداً منها لا تتماشى في توزيعها المكاني مع معايير الموقع المثالي أو حتى المناسب نوعاً ما، لذا تدعونا الحاجة للاهتمام بها جغرافياً وتخطيطياً ومتابعتها مكانياً للوقوف على ابرز المشكلات والصعاب التي تقف حائلاً أمام المخططين وصانعي القرار .

ونتيجة لهذه العوامل ونتيجة لما تعانيه مدينة كربلاء المقدسة من مشكلات جمة وهي ليست وليدة اللحظة وجزء كبير من هذه المشكلات لا يتعلق بمدينة كربلاء وحدها وإنما أيضاً بالظروف العامة التي تحيط بالعراق ،فأن ذلك يتطلب تركيز الاهتمام بمدينة كربلاء وأن يأتي في مقدمة سلم اولويات الحكومة المركزية والمحلية بهدف خلق التنمية الحضرية المتوازنة والتي من شأنها تأمين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية والبيئية المناسبة

للسكان والزائرين وتسهيل متطلبات حياتهم وتوفير افضل الخدمات لهم عن طريق تظافر الجهود للمؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المحلي مع المواطنين لأن تنمية وتطوير مدينة كربلاء مسؤولية مشتركة .

اولاً – مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في ضوء السؤال التالي :

هل مدينة كربلاء تعاني من هشاشة الخدمات والوظائف التي تقدمها لسكانها ؟ أو الوافدين اليها ؟ وقد استندت مشكلة الدراسة على مجموعة من الإشكاليات الفرعية المتعلقة بالهشاشة واسبابها في المدينة، ويمكن اختزالها بالأسئلة الآتية:

- 1- هل للهشاشة أثراً واضحاً في تدني الخدمات التي تقدمها المدينة لسكانها او الوافدين اليها ؟
- 2- ما المحددات التي أدت إلى هشاشة المدينة ، وماهي الحلول التي من شأنها ان تجعل مدينة كربلاء قادرة على أداء واجباتها بالشكل الأمثل ؟
- 3- ما اثر الهشاشة على الجيوبولتيك العراقي؟ أي حالة اضعاف استراتيجيات الدولة وضعف حيويتها داخلياً وضعف علاقاتها خارجياً.

ثانياً- فرضية الدراسة

فرضية الدراسة هي إجابة عن سؤال مشكلة الدراسة الرئيس (أن مدينة كربلاء ليس مدينة هشة بالمعنى الذي يمكن القول معه ان المدينة لا تملك المقومات التي تمكنها من الاستمرار أو تؤدي الى انهيارها بشكل تام ، وانما المدينة تعاني من الهشاشة لجملة من الأسباب السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة من سوء التخطيط والتنظيم والفساد بأشكاله كافة.

وقد وضعت إجابات أيضاً على الإشكاليات الفرعية التي تضمنتها مشكلة الدراسة والإجابة عنها بالفرضيات الآتية:

- 1- ان لهشاشة المدينة دوراً كبيراً في تدني الخدمات التي تقدمها المدينة لسكانها او الوافدين اليها ولا سيما الخدمات (الصحية ، السياحية ، التعليمية ، الترفيهية) فضلاً عن تدني خدمة النقل والمواصلات داخل المدينة .

2- هناك جملة من العوامل التي تقف وراء هشاشة مدينة كربلاء وتعثرها في القيام بوظائفها ومنها العوامل (الاقتصادية ، السياسية ، الاجتماعية، التخطيطية ، الأمنية ، البيئية) وهذه العوامل مجتمعة ساهمت بشكل واضح وفعال في عدم استقرار المحافظة وقدرتها على تقديم خدماتها لسكانها او الوافدين اليها . وهناك مجموعة من الحلول (الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية) التي وضعها الباحث يمكن ان تصل بالمدينة الى المرونة او تخفف من حدة هشاشتها منها ما يتعلق بـ (معالجة الفقر ، والحد من البطالة ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، والمساواة في توزيع الدخل والثروات ، وضرورة الارتقاء بالخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية... الخ).

3- لهشاشة مدينة كربلاء (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية والأمنية) اثر واضح على الجيوبولتيك العراقي لأنها أدت الى اضعاف سلطة الدولة وسمحت لدول إقليمية بالتدخل في الشؤون الداخلية للمدينة بشكل خاص ومحافظة كربلاء بشكل عام .

ثالثاً- حدود منطقة الدراسة :

1- **الحدود الزمانية:** تمثلت بدراسة واقع مدينة كربلاء من النواحي (السياسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية، البيئية ، الأمنية) للمدة (2017- 2022).

2- الحدود المكانية

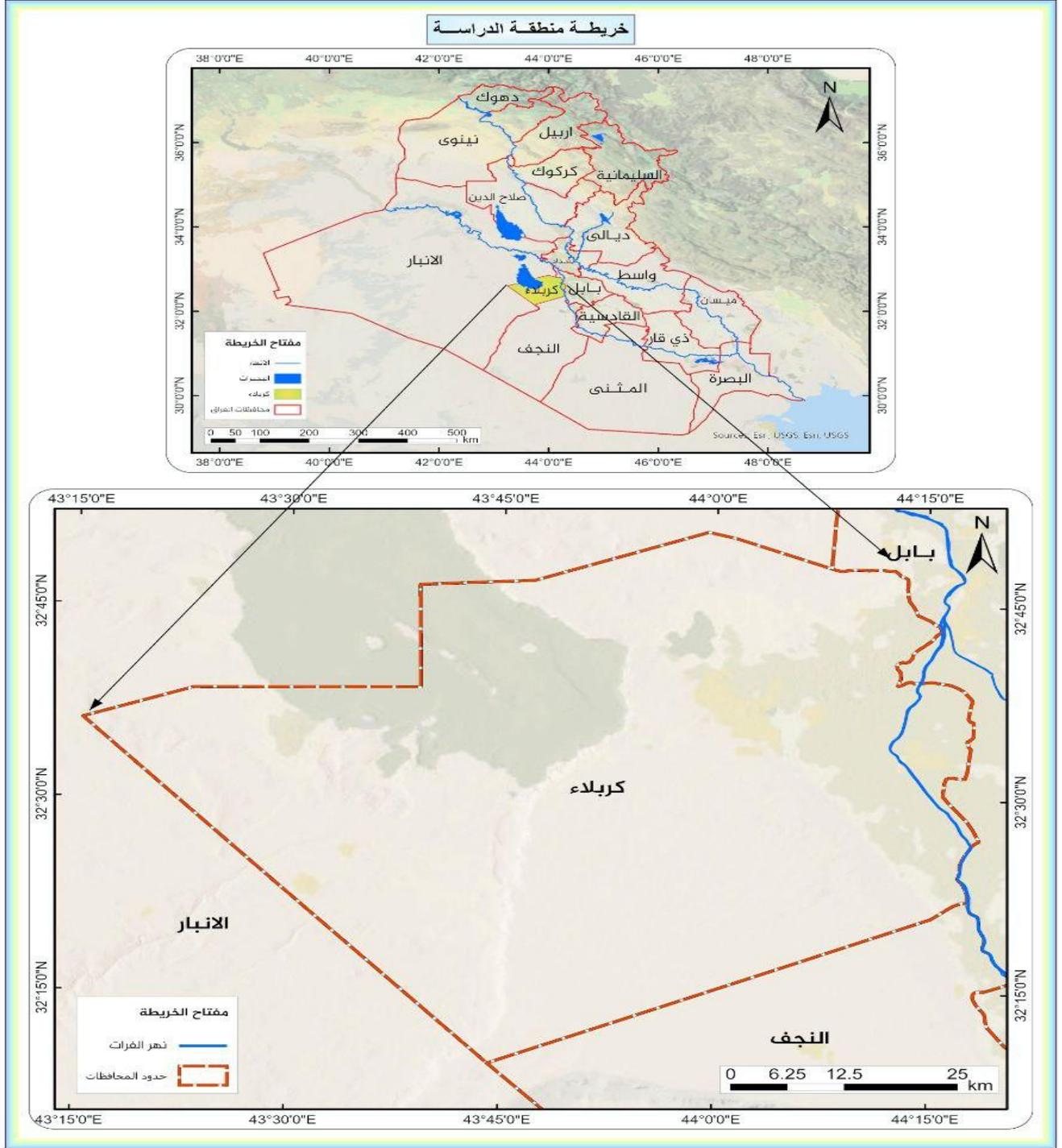
تمثلت الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بحدود التصميم الأساس لمدينة كربلاء لعام (2021) والمتمثلة فلكياً بدوائر العرض (32 33 37 32) شمالاً، وخطوط طول (12 44 43 45) شرقاً⁽¹⁾، وتعد مدينة كربلاء احدى المدن الدينية السياحية المهمة في العراق وفي العالم بشكل عام ، وتقع في مكان محوري بين عدد من مراكز المدن المهمة منها بغداد (106 كم) والرمادي (112 كم) والحلة (42 كم) والنجف (80 كم) وهي بهذا الموقع تقع ضمن إقليم ذي مميزات متعددة من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، كما أسهمت قدسية المدينة فضلاً عن قيمتها السياحية في تعزيز أهمية موقعها مما جعلها محط انظار سكان المحافظات العراقية الأخرى من جهة والعالم من جهة أخرى فأصبح يرتادها ملايين الزائرين والسياح سنوياً . تقع المدينة شمال شرق محافظة كربلاء ويحدها من الجنوب والغرب الأراضي الصحراوية ومن الشرق قضائي الحسينية والهندية ومن الشمال بحيرة الرزازة .

(1) سمير فليح حسن ، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء (دراسة في جغرافية المدن)، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 3 .

وتضم المدينة (61) محلة وحي سكني ، والتي تتألف من ثلاثة قطاعات رئيسة هي قطاع (المركز ، الجزيرة ، الحيدرية) . ينظر الخريبتين (1، 2).

خريطة (1)

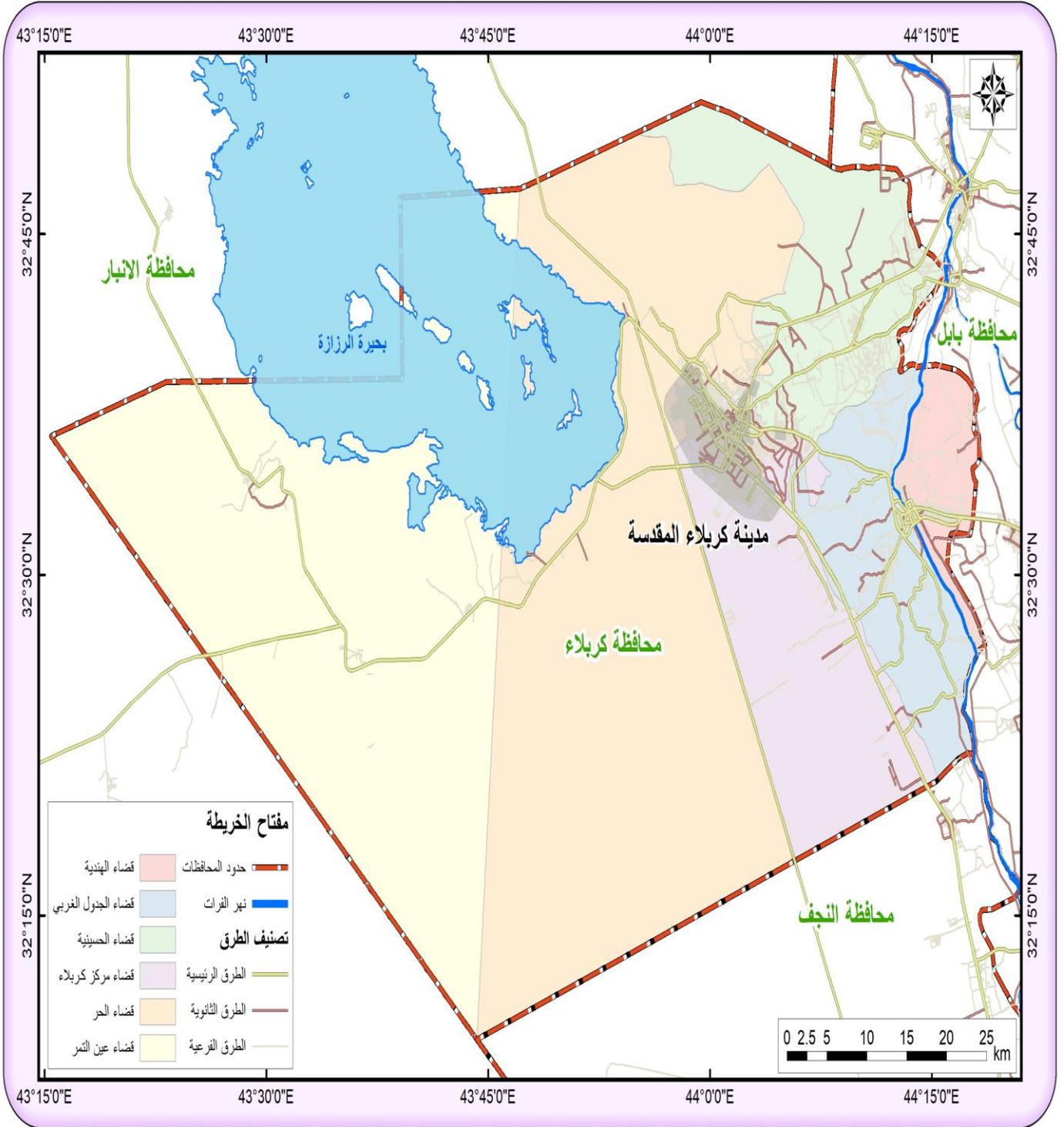
موقع محافظة كربلاء بالنسبة لخريطة العراق



المصدر: وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط والتنمية في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 م .

خريطة (2)

موقع وموضع مدينة كربلاء بالنسبة لمحافظة كربلاء المقدسة



المصدر: وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط والتنمية في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 م .

رابعاً- مبررات الدراسة

إن اهم المبررات التي دفعت الباحث لدراسة هذا الموضوع :

1. قلة الدراسات في هذا الموضوع على المستوى العالمي وعدم وجود اية دراسة مشابهة لهذه الدراسة على المستوى العربي والمحلي. لتكون هذه الدراسة منطلقاً لوضع الحلول والمعالجات التي من شأنها ان تحل او تخفف من حدة الهشاشة في مدينة كربلاء ومدن العراق بشكل عام .

2. البحث عن الأسباب التي والعوامل التي أدت الى هشاشة الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والأمني والبيئي في مدينة كربلاء ، ومحاولة وضع الحلول المناسبة التي من شأنها ان تحد من ذلك الوضع الهش او المتأزم الذي تعانيه المدينة .

3. البحث عن تأثير هشاشة مدينة كربلاء على الجيوبولتيك العراقي .

خامساً- هدف الدراسة

1- التعريف على ماهية المدينة الهشة ؟ فضلاً عن تسليط الضوء على المعرفلات التي تقف حائلاً امام مدينة كربلاء في تقديم الخدمات لقاطنيها او الوافدين اليها .

2- الاستفادة من قوائم المؤشرات التي وضعتها العديد من المنظمات والهيئات التي تصف حالة الهشاشة والحث على استعمال تلك المؤشرات لمعرفة مواطن الضعف الذي تعانيه مدينة كربلاء .

3- محاولة تقديم محتوى يمكن الرجوع اليه في حالة قرر أصحاب الشأن في المحافظة بشكل عام ومدينة كربلاء بشكل خاص القيام بإصلاح الوضع الهش في منطقة الدراسة.

سادساً- مصادر الدراسة (Study sources)

يمكن تقسيم المصادر التي اعتمدها الباحث لغرض اكمال متطلبات الدراسة الى :

1 - العمل المكتبي (Office work) : إذ تم الاعتماد على الكتب المطبوعة ذات العلاقة والرسائل والاطاريح والبحوث العربية والأجنبية المنشورة وغير المنشورة .

2- الدوائر الرسمية (Official departments) : قام الباحث بمراجعة الدوائر الرسمية (الإحصائية والخدمية) للحصول على البيانات والمعلومات التي تتعلق بموضوع الدراسة .

4 - استخدام الأساليب الكارتوجرافية (Cartographic methods) : والمتمثلة بجملة من الخرائط والجداول والاشكال البيانية التي توضح متغيرات الظاهرة المدروسة، بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والبرامج الأخرى مثل (Microsoft Excel) .

سابعاً- مناهج الدراسة (Study methods)

لغرض انجاز متطلبات الدراسة فقد استخدم الباحث المناهج الاتية:

1- المنهج الوظيفي : والمنهج الوظيفي الذي يبين الوظائف التي تقوم بها المدينة على المستوى الداخلي والخارجي

2- المنهج التاريخي: اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي والذي يستفاد منه في معرفة البعد التاريخي (الزماني) للظاهرة المدروسة وتحليل الاحداث الحاضرة .

3- المنهج التحليلي : الذي يسعى الى تقدير وضع الهشاشة لمدينة كربلاء ووضع تصور مستقبلي لها في.، كما استعان الباحث بالخارطة والجداول الاحصائية بوصفها وسيلة جغرافية للوصول الى الهدف من الدراسة .

ثامناً- هيكلية الدراسة (Study structure)

تضمنت الدراسة على مقدمة موجزة وخطة البحث (المشكلة ، الفرضية ، حدود منطقة الدراسة ، مبررات الدراسة ، اهداف الدراسة ، منهجية الدراسة ، واخيراً منهج الدراسة) وأربعة فصول تضمنت في طياتها مجموعة من الخرائط وكذلك العديد من الجداول والاشكال البيانية .

اهتم الفصل الأول بدراسة الاطار المفاهيمي للمدن الهشة وأسباب هشاشتها وعوامل الهشاشة فضلاً عن دراسة مقومات او عوامل نجاح المدن المرنة . وتناول الفصل الثاني كفاءة وظائف مدينة كربلاء ودلالاتها والنتائج التي ترتبت عليها ، اما الفصل الثالث تناول مظاهر الهشاشة (السياسية والاقتصادية والأمنية والبيئية للمدينة)، وتضمن الفصل الرابع بوضع الحلول والمعالجات للهشاشة في مدينة كربلاء . واختتمت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات ، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع .

تاسعاً – صعوبات الدراسة

1. قلة المصادر والبيانات الاحصائية التي تتعلق بموضوع الدراسة لافتقار المكتبات ومراكز البحوث في العراق للمصادر الحديثة في هذا الشأن .
2. صعوبة الحصول على البيانات التي تتعلق بالفساد المالي والإداري والمخدرات والبيانات التي تتعلق بالجانب الأمني بسبب تكتم الجهات الرسمية على ذلك.

الفصل الأول

(المدن الهشة، المدن المرنة)

مدخل

تشغل مسألة استمرار ادراج العراق ضمن قائمة الدول الهشة وفقاً لمعايير وضعتها منظمات دولية اهتمام الباحثين في الشأن السياسي والقانوني والجغرافي ، اذ ان هذه المؤشرات تتعلق بشرعية الدولة وسيادتها وفعاليتها واستقرارها من كافة الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية والسياسية .

ان النظام السياسي العراقي الذي جاء بعد عام (2003) والذي أقيم على أسس شرعية دستورية وديمقراطية مازال قتيماً ويواجه ارث ثقيل من المعضلات التي خلفها النظام السابق ، فضلاً عن الخلل البنيوي الاجتماعي ، إذ قام هذا النظام على محاصصة قومية ودينية ومذهبية واثنية والتي أصبحت ركناً تقوم عليه الدولة ونظامها الجديد ، وأصبحت القوى الاجتماعية والسياسية وحتى العشائرية مشتركة في إدارة الحكم ، وهي في نفس الوقت مساهمة في تقويض هيبة الدولة وسلطتها واضعاف قوتها نتيجة لعدم قدرة هذه القوى على حل الخلافات والصراعات التي تحدث بينها والعمل على إشاعة النظام .

يناقش الباحث في هذا الفصل عدداً من الموضوعات التي تتعلق بالهشاشة بشكل عام ؟ وهشاشة المدن بشكل خاص . وماهي مؤشرات الهشاشة العالمية ؟ والأسباب التي أدت الى حدوث هشاشة المدن سواء كانت سياسية او اجتماعية او اقتصادية . كما يتناول الباحث خصائص المدن الهشة . والمدن المرنة والعوامل التي من شأنها ان تساعد على تحقيق مرونة المدن .

أولاً - مفهوم الجيوبولتيك :

وهو مصطلح في الاصل مكون من كلمتين هما (Geo) وتعني الأرض ، وكلمة (Politic) والتي تعني السياسة ، فهي بهذا المعنى تجمع بين علم الجغرافية وعلم السياسة (2) والجيوبولتيك فرع من الجغرافية السياسية يدرس علاقة الدولة بمحيطها الخارجي وسياستها الخارجية وتأثيرها وتأثرها بالعالم الخارجي وكيفية صياغة السياسات التي تحقق لها اكبر العوائد وتجنبها المخاطر (3)

أن مصطلح الجيوبولتيك ظهر لأول مرة في الجغرافية السياسية على يد المؤرخ السويدي (رودولف كيلين) (1864-1922) والذي ألف كتابين كان لهما الأثر الواضح في نمو وتطور الجيوبولتيك اولهما (الدولة كمظهر من مظاهر الحياة) الذي اصدره عام (1917م) وثانيهما (الأسس اللازمة لقيام نظام سياسي) الذي أصدره عام (1920) ومن رأيه انه لما كانت الدولة كائناً حياً فالرقة التي تشغلها هي جسمها اما العاصمة والمركز الإداري هي قلبها ورتناها (4) وسرعان ما تلقف هذا المفهوم الجغرافيون والسياسيون الالمان الذين كانوا من اكثر او اشد المتحمسين و اكثرهم تطرفاً في هذا المجال والتي اصبحت لاحقاً سلاحاً فعالاً بيد السياسة النازية وتطبيقها في المجال والنزعة التوسعية الألمانية (5)

ورد العديد من التعاريف لمفهوم الجيوبولتيكس ومن بينها انها العلم الذي يعد اكثر تطوراً من الجغرافية السياسية والذي يعتنق فلسفة القوة ويرسم الخطط الاستراتيجية للدولة في حالة المستقبل (6) كما يعرف الجيوبولتيكس على انه التطبيق العملي للجغرافية السياسية في محيطها السياسي والاجتماعي فهو تحليل للقوة القومية الناتجة عن الطبيعة الجغرافية (7) ، اذن الجيوبولتيك هي جزء او فرع من علم واسع الا وهو الجغرافية السياسية ، وان الجغرافية السياسية هي الاساس الذي تفرعت منه الجيوبولتيكس (8) كما تعرف الجيوبولتيك بأنها علم

(2) علي احمد هارون ، أسس الجغرافية السياسية ، ط1، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، القاهرة ، مصر ، 1998، ص 31 .

(3) جاسم سلطان ، الجغرافيا والحلم العربي القادم (جيوبولتيك عندما تتحدث الجغرافيا)، مطبعة تمكين للأبحاث والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2013 ، ص 85 .

(4) عبد المنعم عبد الوهاب ، جغرافية العلاقات السياسية ، دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبولتيكس والجغرافية السياسية، ط1 ، وكالة المطبوعات للنشر والتوزيع، الكويت، بلا سنة، ص 140.

(5) سيروان عارب صادق سيان، الانعكاسات الجغرافية السياسية لمشكلة التبعية الاقتصادية على الامن الاقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، 2011، ص 39 .

(6) نافع ناصر القصاب و زملاؤه ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، بلا تاريخ، ص 15 .

(7) محمد ابراهيم فضا ، مشكلات العلاقات الدولية : دور الجيوسياسة و الجيوستراتيجية في السياسة الخارجية ، شركة المطابع النموذجية ، عمان، 1982، ص 12 .

(8) فايز محمد العيسوي، الجغرافية السياسية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، بلا تاريخ ، ص 33 .

علاقات الأرض بالعمليات السياسية وهي فن قيادة السياسة العملية⁽⁹⁾ كما تعرف الجيوبولتيك بأنها وليدة الجغرافية السياسية لأنها تعد المحرك لما تناوله أو يتناوله هذا العلم حقائق والتي تجعل منها مادة يستعين بها الزعماء السياسيين⁽¹⁰⁾.

اما دوغين يرى ان الجيوبولتيك (وجهة نظر السلطة، علم السلطة، ومن اجل السلطة) وهي تمثل في عالمنا المعاصر (دليل رجل السلطة) وبشكل ادق تمثل كتاب السلطة عند اتخاذ القرارات الكونية المصيرية كالتحالفات او شن الحروب او القيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية على نطاق واسع وبالتالي الجيوبولتيك هي (علم الحكم)⁽¹¹⁾.

ان جوهر الجيوبولتيك هو تحليل العلاقات الدولية سياسياً في ضوء الاوضاع والتركيب المكاني وبناءً على هذا فإن الاراء الجيوبولتيكية يجب أن تختلف باختلاف الاوضاع الجغرافية التي تتغير مع تغير التكنولوجيا التي يستخدمها الانسان وما ينطوي على ذلك من مفاهيم وقوى جديدة لذات الارض، وفي هذا الصدد قال ماكندر لكل قرن جيوبولتيك، كما ان نظرتنا الى الحقائق الجغرافية لاتزال ملونة بمفاهيمنا الماضية او السابقة لتلك الحقائق وذلك لأغراض عملية⁽¹²⁾.

ثانياً - مفهوم الهشاشة :

1 - مفهوم الهشاشة لغة :

الهشاشة لغة من (الهش والهشيش في كل شيء فيه رخاوة أو لين ومن الرجال البش المسرور ومن الخيل الكثير العرق ويقال فرس هش العنان خفيف العنان مطواع)⁽¹³⁾ والهشّ : الذي يقبل الكسر بسهولة (الهشّانة) القربة وما شاكلها التي يسيل ماؤها لرقتها، (الهشّاش) : هشاشة العظام وهو مرض يصيب الهيكل العظمي⁽¹⁴⁾ و(الهشاش) يقال خبز هشاش هش و(الهشيش) الهش والهشيم أو ضعيف البدن⁽¹⁵⁾.

⁽⁹⁾ عبد المنعم عبد الوهاب، جغرافية العلاقات السياسية، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، 1977، ص 120.

⁽¹⁰⁾ رسل فيلوج، انزل بيرسي، الجيوبولتيكا، ترجمة يوسف مجلي ولويس إسكندر، الكرنك للنشر والتوزيع، القاهرة، 1942، ص 14.

⁽¹¹⁾ الكسندر دوغين، أسس الجيوبولتيكا، تعريب عماد حاتم، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص 8.

⁽¹²⁾ محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1979، ص 65.

⁽¹³⁾ ابن منظور، لسان العرب، ج 15، ط3، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1999، ص 94.

⁽¹⁴⁾ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، الإدارة العامة للمعجمات وأحياء التراث القاهرة، مصر، ص 986.

⁽¹⁵⁾ المصدر نفسه، ص 986.

2 - مفهوم الهشاشة اصطلاحاً :

ظهر في العقود الاخيرة العديد من المؤشرات لموضوعات سياسية واجتماعية وتنموية وتعليمية، ويعد مؤشر الدولة الهشة من المؤشرات الحديثة الشاملة ، هذا المؤشر بدأت يصدره صندوق السلام الأميركي (*) منذ عام (2005) وقد تم استخدامه عام (2014) ليحل محل مصطلح الدولة الفاشلة ، ان مفهوم الدول الهشة يضم في بنيتها اكثر من (12) مؤشراً مستخلصاً من (اكثر من 100 مؤشراً فرعياً) ، وبرز هذه المؤشرات ،السياسية والاجتماعية والاقتصادية تجمع في رقم واحد ، يضم مؤشر الدول الهشة جميع الدول ذات السيادة والبالغ عددها (178) دولة ، وتؤكد منهجية صندوق السلام ان البيانات التي تعتمد في مؤشرها يتم التحقق منها وتقييمها عبر مراجعة نقدية لآلاف الوثائق من قبل خبراء يمتلكون خبرات كبيرة في هذا المجال من خلال تطبيق العديد من المعايير البحثية بالاستناد الى منهجية العلوم الاجتماعية الشاملة (17) .

تصنف المؤشرات (12) الى (5) مجموعات، يأتي في مقدمتها مؤشرات التماسك وتضم (3) مؤشرات، وثانيها المؤشرات الاقتصادية وتضم ايضاً (3) مؤشرات ، وثالثهما المؤشرات السياسية وتشمل كذلك (3) مؤشرات، اما المجموعة الرابعة (الاجتماعية) تضم مؤشرين اثنين ، اما المجموعة الخامسة تشمل مؤشراً واحداً . ان الهدف العام من مؤشر الدولة الهشة يهدف الى فهم واسع لقدرات الدولة والضغوط التي لها النصيب الأكبر في مستويات هشاشتها وعدم قدرتها على التعافي من خلال رصدها على مقياس رقمي يتراوح من (0 – 10) لكل مؤشر من المؤشرات الاثني عشر السابقة الذكر ، فكلما سجلت دولة ما درجة الصفر او اقرب الى الصفر على أي من المؤشرات (12) يكون تقييمها اكثر إيجابية ، اما اذا سجلت دولة ما درجة اقرب (10) نقاط يكون مؤشرها سلبياً ، وبذلك فإن مؤشر صندوق السلام يتراوح بين (0 – 120) وهو يمثل مجموع النقاط التي يتم تسجيلها في المؤشرات الاثني عشر ، وعليه فكلما اقترب نصيب الدولة من (120) نقطة كانت اكثر

(*) صندوق السلام (Fund for Peace) هي مؤسسة غير ربحية مقرها في واشنطن تأسست سنة 1957، تعمل على منع الصراعات العنيفة و، عن طريق البحوث غير الحكومية والمؤسسات التعليمية، صندوق السلام يعمل نحو تحقيق الأمن والتنمية المستدامة في الدول الفاشلة من خلال التركيز على تقييم الصراعات والإنذار المبكر، والتهديدات العابرة للحدود الوطنية، وحفظ السلام، والأمن وحقوق الإنسان. ويقوم الصندوق ببرامج في نيجيريا، أوغندا، وليبيريا. ويعمل في قطاع الأعمال الخاصة في مناطق النزاع لتأمين أفضل مصالح للشركات والسكان المحليين وحكوماتهم، ينشر صندوق السلام (FFP) سنوياً مؤشر الدول الهشة لتستخدم من قبل الباحثين والمعلمين والحكومات في جميع أنحاء العالم. (17) نيبيل حسين ، مؤشرات الدولة الهشة في الرأي العام العربي ، مجلة سياسات عربية ،الدوحة، العدد (37)، اذار 2019، ص 116.

هشاشة ، وفي المقابل اذا اقترب نصيب الدولة من الصفر في كل المؤشرات فتكون اكثر استقراراً وأصبحت اكثر بعداً عن ما يسمى بالدولة الهشة (18) .

تعرف الهشاشة بأنها درجة عالية مفاجئة من تعرض الفرد لخطورة فقدان حالة من الرفاه الاجتماعي او الاقتصادي او الاستقرار السياسي، قد يكون مصدر هذه الأخطار ناجماً عن أزمات او صدمات يتأثر بها المجتمع ككل (مخاطر مرتبطة بالبيئة أو الغذاء أو الاقتصاد) أو صدمات على مستوى الافراد او الأسر. وتتصف الدول الهشة بغياب سمات (مؤسسات) الدولة او الضعف الشديد لتلك المؤسسات، كذلك ضعف مهام الدولة في مجال التمثيل والامن والعدالة والرعاية الاجتماعية (19) .

كما ان الهشاشة تعني وجود سلطة سياسية تعاني من العديد من المشكلات ابرزها مشكلات (امنية ، اقتصادية ، اجتماعية) مع احتفاظها بصفتها القانونية كوحدة سيادية لها كيانها الخاص لكنها فقدت القدرة والامكانية على القيام بوظائفها وقوانينها الداخلية وغير قادرة على حماية مواطنيها، واستخدام القوة لقمعهم وارهابهم، كما تتصف المؤسسات بأنها ضعيفة أو معطلة وتآكل شرعية الأنظمة المحلية الحاكمة وشرعية الدولة بحيث يكون المواطنون اقل ولاءً للدولة مع تزايد ولائهم للعشائر التي ينتمون اليها او للمجاميع او الجماعات العرقية ، فضلاً عن ازدياد العنف والجريمة المنظمة وبنية تحتية مدمرة خلال ضعف الخدمات الصحية والتعليمية او تدميرها فضلاً عن العجز في خدمات الطرق والمواصلات والكهرباء والمياه والصرف الصحي. كما أنها عاجزة عن القيام بوظائفها الخارجية (20) .

اما مجموعة الدول السبع (+) المعترف بها اممياً تعرف الهشاشة على انها فتور في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بشكل يفرض على السلطة التركيز على بناء السلام مثل التسويات السياسية الشاملة وتحقيق العدالة والامن، وتوفير فرص العمل، الإدارة الرشيدة للموارد، وتقديم الوظائف والخدمات على أساس المسائلة والنزاهة (21) .

يعد مفهوم الهشاشة من ابرز المفاهيم الحديثة التي ظهرت نتيجة الصراعات الدولية وفقدان الدول المشمولة بهذا المفهوم لوظائفها وخدماتها والتزاماتها إزاء

(18) المؤتمر العربي 2017 / 2018 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، برنامج قياس الرأي العام العربي ،

الدوحة: أيار/ مايو (2018) ، منشور على الرابط: <https://bit.ly/2ladHMF>

(19) منظمة العمل الدولية: العمل اللائق في حالات الهشاشة والنزاعات والكوارث: الدليل (جنيف، 2016) ، ص 12.

(20) عارف حميدي حسين ، امين عواد مهنا ، الدولة الفاشلة (سوريا نموذجاً)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ،

المجلد (45)، العدد (4)، ملحق 1 ، 2018 ، ص-ص 159-160 .

(21) مكتب العمل الدولي ، الدول الهشة والعمل اللائق في اسيا والمحيط الهادئ والدول العربية، جنيف ، سويسرا، 2016

مواطنيها ضمن مؤشرات حددتها المنظمات الدولية في إصدار تقارير سنوية حول الدول الهشة والتي كانت تصدر تحت عنوان (الدولة الفاشلة) وغيرت في عام (2014) إلى الدولة الهشة التي تضم قائمة الدول ذات السيادة في الأمم المتحدة فقط ، من دون أحداث تغيير للمعايير والسياقات المتبعة في المؤشرات السابقة للدولة الفاشلة ، هدفها الابتعاد عن الخطاب الذي يعيق عمل الحكومات ، وباتجاه آخر يدفع الحكومات لتحسين الأوضاع التي تؤدي إلى الصراعات والعنف⁽²²⁾.

كما استخدم البنك الدولي مصطلح الهشاشة للدلالة على حالة من عدم استقرار الدولة وضعفها من الناحية الوظيفية أو الخلل الهيكلي وما يتبعها من أزمات داخلية أو خارجية وعدم قدرتها على اتخاذ قرارات جريئة على الصعيد الاقتصادي او الاجتماعي. وترتبط الهشاشة في الغالب بالفقر الذي يزيد أو يخلق ظروف الهشاشة لذلك فإن للهشاشة العديد من الأبعاد التي تتطلب ردوداً مختلفة مع العمل على إيجاد التوازن والتكامل بين مختلف الاستراتيجيات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية على مستويات العمل العمومي. ونتيجة لتعدد الصدمات المتعلقة بأبعاد الهشاشة، فإن ذلك يتطلب رؤية شاملة لمساعدة السكان على إدارة المخاطر والتصدي لها بشكل أفضل⁽²³⁾.

أما المجلس الأوروبي فقد أشار إلى مفهوم الهشاشة بأنها الهياكل الضعيفة وانهيار العقد الاجتماعي لعدم رغبة السلطة او عدم قدرتها للقيام بوظائفها الأساسية او الالتزام بمسؤوليتها بتعزيز القانون وحماية المواطنين وحقوقهم وضمان حرياتهم الأساسية ومواجهة الفقر والحد منه ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، وتقديم الامن والخدمات لسكانها والإدارة الكفوءة والشفافة⁽²⁴⁾.

إلا ان المفهوم الأكثر قبولاً للدول الهشة هو المفهوم الذي وضعته لجنة المساعدة الإنمائية التابعة إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الدولية (OECD) التي وصفت للدول الهشة بأنها (عدم امتلاك الحكومات والهيئات العمومية الإرادة السياسية او الإمكانيات لحماية

⁽²²⁾ عدنان سمير دهيرب ، التحديات التي يواجهها الاعلام في ظل الدولة الهشة ، مجلة الباحث الإعلامي ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، العدد (44-45)، 2019، ص 73 .

⁽²³⁾ عدنان كاظم الشيباني، تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات الدولة الفاشلة ، مجلة اوروك ، جامعة المثنى ، كلية التربية ، 2016 ، ص 224 .

⁽²⁴⁾ مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة ، بودابست، والمعهد الجامعي الاوروبي في سان دومينيكو دي فيسولي ، جمهورية الدومنيكان ، التغلب على الهشاشة في افريقيا صياغة نهج اوروبي جديد ، التعزيز الاوروبي حول التنمية، 2009 م، ص 17 .

المواطنين وضمان الامن ، كما ان الدولة غير قادرة على مكافحة الفقر والتسيير الفعال للقضايا العمومية (25) وهذا التعريف بدوره ينعكس على الوحدات الادارية (المدن) وعدم إمكانية أنظمتها السياسية على ضمان امن المواطن ومكافحة الفقر والجريمة.

توصف الهشاشة بأنها مزيج من التعرض للمخاطر وعدم كفاية قدرة التكيف للدولة والنظام أو المجتمعات لإدارة واستيعاب أو تخفيف هذه المخاطر. يمكن أن تؤدي الهشاشة إلى نتائج سلبية بما في ذلك العنف، وانهيار المؤسسات ، والنزوح ، والأزمات الإنسانية أو حالات الطوارئ الأخرى ، وتقاس الهشاشة بخمسة أبعاد: اقتصادية ، وبيئية ، وسياسية ، وأمنية ، ومجتمعية (26) .

وترتيباً على ما سبق فقد قام (صندوق السلام) بتصنيف الدول الى أربعة مستويات رئيسية وبحسب النتائج المسجلة ، أولها الدول المستدامة ، وهي الدول التي تتراوح مجموع نقاطها المسجلة بين (0 - 29.9) ، وثانيها الدول المستقرة التي تتراوح مجموع نقاطها بين (30 - 59.9) وثالثهما الدول المحذرة (لديها تحذير) وهي الدول التي تتراوح مجموع نتائجها بين (60 – 89.9) وآخر المستويات الدول ذات النتائج التي تتراوح بين (90 – 120) وهي الدول التي لديها انذار مرتفع جداً (27) .

وبناءً على مستويات صندوق السلام فإن العراق يقع في المستوى الرابع (انذار مرتفع جداً) وقد حصل العراق على (96,2) نقطة بسبب ضعف مؤسسات الدولة وعدم قدرتها على إدارة البلاد وتراجع قدرتها على فرض هيبة الدولة وسيادة العنف ، يضاف الى ذلك الفشل الكبير في تقديم الخدمات وتحقيق الاستقرار المطلوب مما أدى الى هشاشة الدولة العراقية وحصولها على موقع متأخر في التصنيف (28) .

وما تجب الإشارة اليه انه كثيراً ما يتعرض مقياس تحديد الدول على أنها هشّة أو "مخفّقة" للعديد من الانتقاد لأن ذلك المقياس ينقصه الوضوح ويشتمل على عدد متنوع من الاوضاع وأنه يمثل عنواناً أغرق الساسة في استخدامه لقياس الدول وفقاً للعديد من

(25) (OECD, Organisation for Economic Co-operation and Development. 3 Xavier Rouha, "Etats fragiles population en danger", Dimension, no. 3 (Mars- Avril 2010),pp 5-7.

(26) (OECD ,States of Fragility, Understanding Violence, OECD Publishing, Paris,2016,p21. <http://dx.doi.org/10.1787/9789264267213-en> .

(27) نبيل حسين ، مصدر سابق ، ص 16 .
(28) باسم علي خريسان ، العراق في مؤشر الدول الهشة 2021، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، العراق ، بغداد ، 2021 ، ص 12 .

المعايير الغربية المثالية للحكم ومع ذلك بالإمكان استخدام مفهوم الهشاشة للدلالة عن انهيار العلاقة المفترضة بين الدولة والسكان بعد عجز الدولة عن تلبية رغبات المواطنين وتطلعاتهم⁽²⁹⁾ .

ثالثاً- مفهوم المدن الهشة:

يعد مفهوم المدن الهشة من المواضيع الحديثة نسبياً، وأول من استخدم وأبتكر هذا المفهوم السيد (Robert Muggah) وهو مدير معهد (Igarape)^(*) إذ يعرف المعهد المدن الهشة بأنها وحدات إدارية تفتقر الى الترابط وتعاني السلطة فيها بعدم القدرة او الرغبة لأنجاز العقد الاجتماعي ، كما ان المدن الهشة تتصف وظائفها الأساسية بتدهورها السريع وتآكلها نتيجة للتراكم الكبير للمخاطر الخارجية والداخلية ، وهذه المخاطر قد تكون (سياسية ، اجتماعية ، بيئية ، اقتصادية) ويعتمد المواطنون على انفسهم لتلبية احتياجاتهم⁽³⁰⁾ إذ ان المدن الهشة تدار من قبل سلطات معقدة ذو نظام متداخل بين الدولة والا دولة، وتعاني تلك المدن من سطوت الميليشيات والعصابات والمجرمين⁽³¹⁾ .

إن الضغوط التي يسببها التحضر السريع ، والهجرة الجماعية للناس إلى المدن تزيد من الهشاشة في المدن المتقدمة واعتباراً من عام (2016)، سكن 54.5% من سكان العالم في المناطق الحضرية وبحلول عام (2030)، سيزداد عدد الأشخاص الذين يعيشون في المدن من 4 مليار الى 6 مليار شخص ، اذ تعد المدن المتقدمة جذابة بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بسرعة التحضر لأنها مراكز اقتصادية تقود اقتصاد أمتهم وتمثل الوظائف والموارد من خلال تضخيم الإنتاجية الاقتصادية على سبيل المثال مدينة لندن التي تمثل ما يقرب من نصف الناتج المحلي الإجمالي للمملكة المتحدة ، ويأتي 85% من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية من المدن المتقدمة كما أن التهديدات التي تواجهها مدينة ما تؤثر على المدن المتقدمة الأخرى. على سبيل المثال أثرت أزمة الهجرة في روما على

⁽²⁹⁾ اليكساندر بيتيس ، هشاشة الدول ووضع اللاجئين ، جامعة أكسفورد ، بريطانيا ، مركز دراسات اللاجئين ، 2013 ، ص 4.

^(*) وهو مؤسسة بحثية برازيلية مقرها مدينة ريو دي جانيرو ، يركز هذا المعهد على قضايا الأمن والتنمية الناشئة والبحث والمناقشة المستنيرة واهم برامج (امن المواطن ، الامن السيبراني ، التنمية المستدامة) للاطلاع على المزيد من المعلومات والمهام للمعهد على الرابط : https://emirate.wiki/wiki/Igarap%C3%A9_Institute)⁽³⁰⁾ (Robert Muggah,, Urban governance in fragile cities,journal Gsdrc,No 46 , July 2016, P.1

بحث منشور على الرابط : Future conflict and urban resilience: ⁽³¹⁾

<http://www.fletcherforum.org/wp-content/uploads/2012/09/Kilcullen.pdf>

الانتخابات الإيطالية الوطنية لعام (2018)، كما تعرضت فيينا وميونخ لضغوط مماثلة ، كما قسمت أزمة المهاجرين الاتحاد الأوروبي⁽³²⁾ .

إنّ المدن الهشة تعرض أنظمة حكم مختلطة معقدة. كما ان هذه المدن لا تفتقر بالضرورة إلى وجود الدولة، كما أنها ليست غير خاضعة للحكم فهي عبارة عن ساحات رئيسية لأشكال متداخلة من النظام الذي يشمل الاستقرار الذي تقوده الدولة والتهديئة والرقابة الاجتماعية من جانب ، وغياب النظام والقانون والحكم الإجرامي والعصابات والمليشيات من جانب آخر⁽³³⁾ وهذا التداخل يؤدي إلى ظهور أشكال العنف المختلفة في هذه المدن التي تقوض مؤسسات الدولة نتيجة الحرمان المركز والتفاوت الاجتماعي والدخل ، وبطالة الشباب ، وإفلات من الشرطة والقضاء، والتدفقات السريعة للسكان النازحين ، وصددمات الأسعار المفاجئة⁽³⁴⁾ إذ ان الضغوط طويلة المدى يمكن أن تؤدي إلى تفاقم تأثير الصدمات ، والأحداث المفاجئة غير المتوقعة، فضلا عن ان محاولة التعامل مع آثار الصدمات من خلال زيادة المرونة للمدينة لا يمكن تحقيقها دون معالجة مشكلة الهشاشة التي تعاني منها المدينة، فإن محاولات تحسين المرونة في هذه الحالة تشبه بناء جدار بدون أساس متين⁽³⁵⁾. وقد وجد أن هشاشة المدن لا يبدو أنها مقتصرة على البلدان النامية الفقيرة ، كما أن البلدان المتوسطة الحجم والسريعة النمو تبدو أكثر عرضة للخطر مثل فنزولا وكوبا والمكسيك وجمهورية جنوب افريقيا ودول جنوب شرق اوروبا⁽³⁶⁾ .

رابعاً – مظاهر هشاشة المدن :

³²⁾ (Selby, J. D., & Desouza, K. C. Fragile cities in the developed world: A conceptual framework. *Cities*, (2019),P.180-187.

³³⁾ (Kilcullen, D, The city as a system: Future conflict and urban resilience. Fletcher Forum 36 , 2012, <http://www.fletcherforum.org/wp-content/uploads/2012/09/Kilcullen.pdf>

³⁴⁾ (Citiscopes. (February 2016). New research ranks world's most fragile cities. <http://citiscopes.org/citsignals/2016/new-research-ranks-worlds-most-fragile-cities>

³⁵⁾ (Selby, J. D., & Desouza, Ibid,pp 187-192.

³⁶⁾ (Muggah, R, Researching the urban dilemma: Urbanisation, poverty and violence. Ottawa: IDRC/DFID, (2012

<https://www.idrc.ca/sites/default/files/sp/Images/Researching-the-Urban-Dilemma-Baseline-study.pdf>.

تصبح المدن هشّة عندما تصبح شرعية وسلطة وقدرة مؤسساتها غير قادرة على الوفاء بالوظائف الأساسية بشكل كافٍ مثل ضمان الأمن والسلامة للمواطنين ، وقوة البنية التحتية ، سهولة الوصول إلى المياه والكهرباء و الصرف الصحي والحفاظ على القواعد والحقوق الأساسية، وفي مثل هذه الظروف يلجأ المواطنون إلى العديد من الطرق والوسائل الخاصة لتلبية احتياجاتهم وقد ينشئ السكان أنظمة موازية لأنظمة الدولة من حيث الحكم والنظام والأمن (37) .

هناك العديد من الأسباب التي تجعل المدن هشّة او تزيد من هشاشتها ابرزها تتعلق بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فعندما تفشل سلطات المدينة بالقيام بوظائفها الأساسية، فإن شرعيتها تبدأ بالتآكل وتصبح معظم أجزاء المدينة غير مستقرة وتدهور شيئاً فشيئاً، وتسود الجريمة والانحلال الاجتماعي وغياب القانون .

ابرز عوامل هشاشة المدن هي:

1- الفساد الإداري

يعرف الفساد الإداري بأنه سوء استغلال السلطة العامة لغرض الحصول على مكاسب خاصة (38) كما يعرف الفساد الإداري بأنه استخدام النفوذ العام لتحقيق أرباح او منافع خاصة ، كما يعرف بأنه سوء استغلال السلطة لتحقيق منافع شخصية وهو يشمل كل المكاسب المادية لتعزيز السلطة الإدارية (39) كما يقصد به النشاطات المشبوهة التي تحدث داخل جهاز اداري حكومي والتي تحرف ذلك الجهاز عن هدفه الرسمي الذي يتمثل بسد متطلبات وحاجات الجمهور والمصلحة العامة وحرفه الى تحقيق رغبات او مصالح خاصة ويشمل ذلك الابتزاز والرشاوي والاحتيايل والاختلاس التي يقوم بها المسؤول العمومي سواء كان ذلك بأسلوب فردي او جماعي منظم (40)

(37) (PR ,Robert Muggah's TED Talk: How are some fragile cities tackling their worst problems,2016, <http://www.npr.org/2016/01/08/462282897/how-are-some-fragile-cities-tackling-their-worst-problem>.

(38) (world bank ,world development report, oxford university press,Washington D.C ,1997 ,p 102 .

(39) (اثر عبود كاظم الفتلي ، الفساد الإداري والمالي واثاره الاقتصادية والاجتماعية في بلدان مختارة ، رسالة ماجستير ،كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء ، 2009 ، ص 10 .

(40) (عياد محمد علي باش ، الفساد الحكومي في الدولة النامية أسبابه واثاره الاقتصادية والاجتماعية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ،كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة القادسية، المجلد (5) العدد (3) 2002 ، ص 203 .

وتحت مسمى الفساد الإداري تندرج كل ممارسات الاستغلال السيئ للوظيفة الحكومية عندما يتعلق الأمر باستغلال الوظيفة وبشكل مباشر للحصول على منافع خاصة بصورة غير مباشرة وذلك من خلال اللجوء الى المحسوبية والوساطة في الوظائف العامة، اما فيما يخص الفساد الإداري في القطاع الخاص عندما يتعلق الامر بالشركات او المؤسسات غير الحكومية كالعمولات والرشاوى ، التهرب الضريبي ، الغش الكمركي ، افشاء اسرار العقود والصفقات من اجل الحصول على أرباح ومنافع خارج حدود القوانين المتبعة في المؤسسات والشركات العامة أو الخاصة (41) .

وهناك جملة من الأسباب والعوامل التي تؤدي الى شيوع الفساد الإداري في المجتمع ابرزها اتساع الدور الاقتصادي للدولة والذي يعد احد العوامل الرئيسة لظهور الفساد الإداري حيث ان الافراد يميلون بطبيعتهم الى إعطاء الرشى للمسؤولين بهدف تخطي او تجاوز القواعد والنظم والإجراءات الروتينية ، ويظهر تدخل الدولة في عدة اشكال منها (السياسات الحمايية) عند قيام الدولة بحماية صناعاتها المحلية وبذلك يظهر الفساد لأن القيود التي يتم فرضها على الاستيراد تجعل من تراخيص الاستيراد عملاً مربحاً بشكل كبير وبالتالي يقوم أصحاب المشاريع الخاصة برشى المسؤولين الحكوميين من اجل الحصول على هذه الرخصة وكذلك (الإعانات الحكومية) اذ يعد منح الإعانات الحكومية مصدراً للحصول على الربح اذ تشير عدة دراسات ان الفساد يجد له موطئ قدم ثم يتزعرع في ظل السياسات المالية ذات الرقابة التي تتصف بضعفها فكلما كانت الإعانات كبيرة ازداد مؤشر الفساد في المجتمع ، وكذلك تحكم الدولة في الأسعار، اذ ان انخفاض أسعار السلع عن سعر السوق لأغراض سياسية واجتماعية يخلق حوافز لافراد برشى المسؤولين وهذا الحال ينطبق على أسعار الصرف المتعددة ، كذلك الفقر وتدني معدلات الأجور للموظف الحكومي من اهم الأسباب التي تؤدي الى استثناء الفساد الإداري في المجتمع (42) .

ومن العوامل المهمة الأخرى لشيوع الفساد الإداري في المجتمعات هو العامل السياسي والذي يتمثل بغياب القدوة السياسية أي ضعف الإرادة لدى القادة السياسيين في محاربة الفساد والقضاء عليه او الحد منه نظراً لانغماس بعضهم بقضايا فساد او عدم تفعيل لإجراءات التي تحد من الفساد وتعميق ما يسمى بثقافة سيادة القانون والنزاهة وكذلك المغالاة

(41) منير الحمش ، الاقتصاد السياسي - الفساد - الإصلاح - التنمية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2006 ، ص 14 .

(42) المرسي السيد حجازي ، التكاليف الاجتماعية للفساد ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، السنة (23) العدد (266)

في مركزية الإدارة الحكومية وضعف أداء السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وتفشي البيروقراطية الحكومية (43)، كذلك تعد العوامل الاجتماعية والثقافية اثر كبير في انتشار الفساد ، إذ كلما كانت الروابط الاجتماعية قوية بين افراد القبيلة او الطائفة الواحدة كلما كان هناك زيادة في الفساد بسبب تفضيل المسؤولين الحكوميين أقاربهم واعطائهم الوظائف المهمة التي تحقق لهم المكاسب الخاصة غير المشروعة ، كما ان انخفاض عدد الافراد الذين يطولهم القانون بتهمة الفساد وافلات المذنبين من العقاب يساهم بدرجة كبيرة بتغلغل الفساد في المجتمع وصعوبة القضاء عليه (44) .

2- سيادة الفقر :

للفقر العديد من الآثار التي تنعكس بشكل سلبي على المدينة وقاطنيها، حيث هناك علاقة طردية بين الفقر والجريمة ، فكلما ارتفعت مستويات الفقر قابله ازدياد في عمليات الجريمة المنظمة ، كذلك يرتبط الفقر برداء المساكن وعدم تلبيتها لمتطلبات السكن من حيث المساحة والنوعية وتهوية وكفاءة الصرف الصحي، كذلك يحد الفقر من الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية ويزيد من العزلة الاجتماعية، كما ان المناطق التي تعاني من الفقر تعاني ايضاً من غياب او ضعف التنمية وانتشار العشوائيات وغياب الامن (45) .

لقد طورت العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية العديد من البرامج الغرض منها الحد من الفقر أو التخفيف منه مثل التسهيلات المصرفية والمساواة بين الجنسين والرعاية الصحية الأساسية والتغذية وقضايا حقوق الانسان ، إذ ان التمويل والقروض وتوفير الموارد للفقراء او محدودي الدخل يحد كثيراً من الاعتلال النفسي، كما ان زيادة فرص التعليم للأشخاص الذين يعانون من الفقر والتي لها الأثر الفعال في التقليل من الاجهاد النفسي وتعزيز الصحة النفسية وبالتالي حدوث تغيير اجتماعي للمستهدفين نحو الأفضل من خلال إحساس الفتيات أو الشباب بالتباهي والفخر والتقدير الذاتي وزيادة ثقتهم في التعبير عن انفسهم او حقوقهم والحد من الحواجز واغتنام الفرص ، وهذا ينتج عنه الوقاية من الاعتلال النفسي والاكنتاب والتقليل من الاضطرابات النفسية(46) .

(43) ناصر عبيد الناصر ، ظاهرة الفساد ، مطبعة دار المدى ، دمشق ، سوريا ، 2002 ، ص 67 .

(44) المرسي السيد حجازي ، مصدر سابق ، ص 24 .

(45) كلية التخطيط العمراني ، جامعة الكوفة ، تحديات الاستدامة في المدن العراقية نحو استراتيجية وطنية للتنمية

الحضرية المستدامة ، المؤتمر العلمي الثالث ، 2017 ، ص 380-384 .

(46) منظمة الصحة العالمية ، الوقاية من الاضطرابات النفسية التدخلات الفعالة والخيارات السياسية ، مطبعة توشكي ،

القاهرة ، 2004 ، ص 30-31 .

3- التحضر غير المتوازن:

يعرف التحضر بأنه الزيادة المطلقة في عدد السكان الحضر عند مقارنتها بالزيادة في سكان الريف والتي تكون دائماً أقل من الزيادة التي تحدث للسكان الحضر⁽⁴⁷⁾، ويعرف بأنه عملية الانتقال من مهنة الزراعة الى غيرها من المهن الشائعة في مدينة ما بعد الهجرة اليها من الريف وما ينتج عن ذلك من تغير في الأنماط السلوكية⁽⁴⁸⁾. كما يعرف التحضر بأنه تمركز سكان كانوا عاملين في الزراعة ومنتشرين في مساحات واسعة واستقرارهم في مساحات او مراكز حضرية صغيرة الحجم نوعاً ما والتي تشكل التجارة والصناعة نشاطاتها الرئيسية⁽⁴⁹⁾.

يتضح مما سبق ان التحضر هو حركة او انتقال السكان اتجاه المدن واكتسابهم انماطها السلوكية بعد تخليهم عن الريف ومهنة الزراعة لأسباب طارئة متعددة تتعلق بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والخدمية ، تقابلها عوامل جذب للمدينة ، كما ذهب آخرون ان عملية التحضر هي التعبير الكمي عن العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع محدد بحيث يبدأ افراد ذلك المجتمع بأضعاف صلتهم بالريف او الزراعة بعد دخولهم المدينة بحدوها الطبيعية والاجتماعية⁽⁵⁰⁾.

إن عملية التحضر الكبير وغير المنظم داخل المدينة يؤدي الى زيادة عمليات العنف وارتفاع معدلات الجريمة ، إذ ان المدن التي تتصف بزيادة كبيرة بعدد السكان تعاني من عدم قدرتها من القيام بوظائفها الأساسية المقدمة للسكان ، فضلاً عن عدم امكانياتها في تقديم الخدمات لهم ولاسيما الخدمات الاجتماعية الضرورية (الصحية والتعليمية والأمنية) ، كما ان المدن التي تعاني من الزيادة المفرطة في عدد سكانها وبغض النظر عن مصدر هذه الزيادة سواء كانت طبيعية أو بسبب الهجرة تعاني من ارتفاع نسب الجريمة عند مقارنتها بالمدن الأقل تحضراً ، إذ ان نمو المدينة من الناحية السكانية وبنسبة (1%) يؤدي الى زيادة الجريمة والعنف بنسبة (1.5 %) وهناك مقياسان لهذا العامل هو نسبة النمو للسكان بـ (%) خلال مدة زمنية تقدر بعشرة سنوات ، اما المقياس الاخر هو حجم المستوطنات غير الرسمية بـ (%)

(47) رسول الجابري ، عملية التحضر في الوطن العربي بين الطموح والازمة ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، القاهرة ، المجلد (2) ، العدد(4)، 1986 ، ص 63-64 .

(48) وليم جيرالد بيريز ، مجتمع المدينة في البلاد النامية ، ترجمة محمد محمود الجوهري ، مطبعة دار النهضة ، القاهرة ، 1989 ، ص 31 .

(49) (Priedmann, john, Urban transition, London, 1975, p6.

(50) ماهر عبد الواحد عزيز ، التطور الحضري في مدينة أربيل ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1990 ، ص 30 .

من مساحة المدينة الكلية التي تبين التحضر غير المنتظم او غير المتوازن ، يضاف الى هذا ان المدينة التي تتصف بمعدلات نمو سكاني مرتفعة تشهد درجة عالية من عدم النظام او التوافق الاجتماعي بين ساكنيها (51). ومثال على ذلك السكن العشوائي (التجاوزات) التي تظهر للعلن في المدينة بعد ارتفاع حجم السكان فيها كما هو الحال في مدينة كربلاء والتي شهدت موجات متعددة من الهجرة والنزوح من المحافظات العراقية الأخرى والتي أدت الى حدوث نمو سكاني كبير .

4- التهميش الاجتماعي وعدم تساوي الفرص :

يعرف التهميش الاجتماعي بأنه عملية ابعاد الافراد او منعهم بشكل متعمد ومنهجي او رفض الوصول الكامل الى مختلف الحقوق والموارد التي تتوفر عادة لأعضاء مجموعة او جماعة مختلفة والتي تعد أساسية لتحقيق التكامل الاجتماعي ضمن تلك المجموعة المحددة ، ويشمل على سبيل المثال (السكن ، العمل ، الرعاية الصحية ، المشاركة المدنية ، المشاركة الديمقراطية) اما التهميش الفردي هو منع الفرد من المشاركة الفعالة في المجتمع ومن امثلة ذلك استبعاد الافراد ذوي الإعاقة من القوى العاملة في المجتمع (52).

يعد التهميش سبباً رئيسياً في نشطي المجتمع وظهور بؤر الانقسام والفساد والتوتر ؛ إذ يعمل التهميش الاجتماعي بالضد من حالة الاندماج والتعاون التي تركز عليها المجتمعات (53) وأرتبط التهميش الاجتماعي بسوء التكيف أذ يميل الافراد المهمشون الانقطاع أو التخلف عن ممارسة معظم التقاليد وهو مصحوب بقدر كبير من التمييز الاجتماعي وفقدان الهوية وشعور الفرد بالاستثناء والحرمان من ممارسة الحياة الاجتماعية بشكل تام وفقد الاهتمام الإيجابي بالحياة الحاضرة او المستقبلية (54) .

ومن الأسباب الأخرى للتهميش هو غياب العدالة لأسباب متعددة قد تكون عنصرية ، قومية ، دينية ، طائفية ، عرقية، حيث يكون هناك اهتمام بفترة معينة دون غيرها او بجزء معين داخل المدينة دون المناطق او الأجزاء الأخرى، إذ يؤدي التهميش الاجتماعي (الصحي،

(51) caroline moser , cathy mcllwaine (new frontiers in twenty – first century urban conflict and violence) environment and urbanization , vol.26, No .2, 2014, pp 331-344.

(52) محسن عوض ، قضايا التهميش والوصول الى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية: نحو مقاربات جديدة لمكافحة التهميش في العالم العربي،المعهد العربي لحقوق الانسان، تونس، 2012 ، ص ، 28 .

(53) هاني جرجس عياد ، الاستبعاد الاجتماعي ، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، 2012 ، ص 113 . بحث منشور على الرابط الاتي (http://sosio.montadarabi.com.)

(54) سلام احمد الجنابي ، التهميش الاجتماعي وعلاقته بالاتجاهات نحو الموت والاحساس بالخلود الرمز لدى تدريسي الجامعة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2014 ، ص 17 .

التعليمي ، الاقتصادي) وكذلك الوضع الطبقي والمادي الى حدوث أزمات داخل المدن تتعلق بسوء الوضع الصحي وانتشار الامراض وزيادة نسبة الوفيات، وارتفاع الجريمة نتيجة لارتفاع نسبة البطالة، وضعف التعليم .

5- العنف وفقدان الامن :

العنف وفقدان الامن هو إحدى العوامل التي تسهم في الهشاشة ومع ذلك فهو ليس العامل الوحيد، كما ان وجود العنف لا يعني تلقائياً أن السياق هش اذ ان العنف مدفوع بشكل متزايد بعدم الاستقرار السياسي المحلي ، وفي اغلب الأحيان يعود انتشار العنف السياسي إلى وجود مؤسسات ضعيفة هيكلياً تقودها الحكومات التي تمارس الإقصاء الاقتصادي والسياسي المنهجي لقطاعات المجتمع. وهذا بدوره يعمق أزمة شرعية الدولة، ويؤدي إلى انهيار العقد الاجتماعي بين الدولة والمواطن، ويمكن أن يؤدي إلى استمرار دورات الفقر وأشكال أخرى من العنف، بما في ذلك الصراع، إذ يمكن أن تتجذر الشبكات الإجرامية في هذه الظروف ،حيث يسمح ضعف القانون لمرتكبي جرائم القتل والعنف من الإفلات من العقاب ،كذا يشمل العنف الإرهاب الذي تتبناه الدول والمجرمون والجماعات المسلحة بشكل متزايد كما هو الحال في إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وخاصة في الدول التي تشهد الصراعات وعدم الاستقرار مثل ليبيا واليمن وسوريا والعراق وأفغانستان. (55) . إذ ان المستويات المرتفعة من العنف المسلح وانعدام الأمن له تأثير مدمر على تنمية الدولة أو المدينة ، مما يؤثر على النمو الاقتصادي وغالباً ما يؤدي إلى مظالم طويلة الأمد يمكن أن تستمر لأجيال ففي حالة وجود نزاع أو عدم وجود سيادة القانون ينتشر العنف الجنسي والجريمة والاستغلال والتعذيب ويجب على الدول اتخاذ تدابير لحماية أولئك الافراد او الأشخاص الأكثر تعرضاً للخطر(56) .

اما ابرز المؤشرات التي تدل على هشاشة المدينة في هذا الجانب هي (الإفلات من العقاب ، الحصانة من الجريمة ، المحسوبية ، الانحياز الحزبي او العشائري)، بمعنى وجود العدد الكبير من رجال الامن او القضاة لا تعني بالضرورة انخفاض الجريمة او العنف ، وانما يرتبط ذلك بتطبيق القانون على جميع سكان المدينة دون تمييز وكذلك يرتبط بمدى قدرة رجال الامن والثقة بهم في حفظ القانون داخلها (57) .

⁵⁵ (OECD, States of Fragility: Understanding Violence, OECD Publishing, Paris, 2016, p22.

⁵⁶ (OECD, States of Fragility 2016: Understanding Violence, OECD Publishing, Paris ,2016).p27. <http://dx.doi.org/10.1787/9789264267213-en>

⁵⁷ (World Bank, World Development Report, Risk and Opportunity: Managing Risk for Development, World Bank, Washington, DC,2014,

6- البطالة

تعرف البطالة بأنها فائض عرض العمل عن الطلب عند مستوى معين من الأجور، كما عرف مكتب العمل الدولي العاطلين عن العمل بأنهم كل الافراد فوق سن معين وبدون عمل وهؤلاء الافراد مستعدين للعمل ويبحثون عنه ولكنهم لا يجدونه خلال فترة زمنية مرجعية⁽⁵⁸⁾، كما يعني مفهوم البطالة عدم وجود فرص عمل لمن يرغب او يريد العمل وقادر عليه وهو في سن العمل، أي انها تشمل العاطلين عن العمل من الراغبين فيه وبذلك فإن البطالة ضمن هذا المفهوم لا تشمل الأشخاص من هم خارج سن العمل والذي تحدده قوانين الدولة عادة او الأعراف والتقاليد السائدة في مجتمع معين، كما انها لا تشمل من هم في سن العمل والقادرين عليه من غير الراغبين فيه ، كما انها لا تشمل غير القادرين على العمل رغم انهم في سن العمل كالعجزة والمرضى وغيرهم من الفئات التي لا تستطيع العمل ، كما يستبعد من العاطلين عن العمل الافراد القادرين على العمل ولكنهم لا يعملون مثل الطلاب والمتقاعدين وربات البيوت⁽⁵⁹⁾ .

ان المدن التي يعاني سكانها من البطالة وخاصة الفئة المنتجة (الشباب) ترتفع نسب تعرضها للهشاشة لأنها معرضة للعنف والانحلال الاجتماعي (تعاطي المخدرات، السرقة، القتل، الفساد الأخلاقي) . وهناك علاقة قوية وطردية بين البطالة في المدينة والعنف، فكما ازدادت نسب العاطلين عن العمل ازداد معها مستوى العنف الحضري والتي تصل أحيانا الى القتل⁽⁶⁰⁾ .

وهنا لا بد ان نؤكد ان لآثار البطالة الاقتصادية (الفقر وتراجع التنمية واستنزاف الفساد) والاجتماعية (سوء العلاقات والروابط الاجتماعية وانتشار الجريمة وانحراف الشباب) والسياسية (تهديدات وتوترات للنظام السياسي وعدم استقرار الدولة) ينتج عن هذا الثلاثي الإرهاب وانتشار الجماعات المسلحة وفرض سطوتها على الدولة .

http://siteresources.worldbank.org/EXTNWD2013/Resources/8258024-1352909193861/8936935-1356011448215/8986901-1380046989056/WDR-Complete_Report.pdf

⁽⁵⁸⁾ بالقاسم العباس ، تحليل البطالة ، المعهد العربي للتخطيط ، سلسلة جسر التنمية ، السنة الخامسة ، العدد الثامن ، الكويت ، 2006 ، ص 2 .
⁽⁵⁹⁾ خلف فليح حسن ، الاقتصاد الكلي ، مطبعة عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، 2007 ، ص 335 .
⁽⁶⁰⁾ كلية التخطيط العمراني ، جامعة الكوفة ، تحديات الاستدامة في المدن العراقية نحو استراتيجية وطنية للتنمية الحضرية المستدامة ، مصدر سابق، 2017 ، ص 384-380 .

7- ضعف الحالة الصحية :

تعرف الصحة بأنها السلامة الكاملة جسدياً وعقلياً وهي تشمل قدرة الفرد على ممارسة مختلف الأنشطة التي يمارسها اقرانه في السن نفسه وتخلصه من المرض والعوق ، وتعد الرعاية الصحية حق من حقوق الانسان ومتطلب أساسي له والتي يجب ان تلتزم الحكومة بتوفيرها للأفراد بغض النظر عن الجنس والدين والعرق (61) ، وتمثل المؤسسات الصحية احدى اهم ملامح التقدم لدى المجتمعات المعاصرة التي تعكس مدى تحضر البلدان من خلال ما تقدمه هذه البلدان من عديد الخدمات الصحية لمواطنيها المتمثلة بالمراكز الصحية الأولية والمستشفيات ، فضلاً عن العيادات والصيدليات التخصصية (62) .

وتأتي أهمية الصحة ومؤشراتها كأحدى محددات مستوى معيشة السكان لما للصحة من اثر كبير في سلوكياتهم ففي الحالات الصحية السلبية (العوق ، المرض ، سوء التغذية) تشكل حاجزاً أمام الفرد في سعيه لتحقيق الأهداف التي يرغب بها في مختلف الاتجاهات او المجالات ، إذ لا يستطيع ممارسة أي نشاط او عمل من غير التمتع بصحة جسدية وعقلية فبدون الصحة يكون الفرد بحاجة الى لمن يرعاه بدلاً ان يقوم بنفسه بممارسة النشاطات اليومية المختلفة ، فالشخص الذي يتمتع بصحة جيدة يكون قادراً على العطاء ونفع المجتمع (63) .

اذ تعد الصحة من اهداف ومتطلبات تحقيق التنمية البشرية لأن التمتع بصحة جيدة يرافقها توفر مؤسسات ومستلزمات الوقاية من الامراض من اساسيات تقدم المجتمع ورفاهيته ويعد الغذاء الصحي في مقدمة الحاجات التي تدل على رفاهية المجتمع في حالة اشباعها ، باعتبار ان التغذية السيئة تؤدي الى اعتلال صحة الفرد وتحد من قدرته على مقاومة الامراض المختلفة (64) وكذلك ضعف إنتاجية الشخص وبالتالي انخفاض المستوى المعيشي له الذي يؤدي الى سوء تغذيته ، ولذلك حرصت الحكومات المحلية او المركزية على توفير المواد الغذائية الأساسية لشعوبها (65) .

(61) عباس فاضل السعدي ، سكان الوطن العربي دراسة في ملامحه الديمغرافية وتطبيقاته الجغرافية ، ط1 ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001 ، ص 272 .

(62) عجيب تركي الظاهر ، التحليل المكاني لمركز الرعاية الصحية الأولية في محافظة الجهاد ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد (22) العدد (3) جامعة الكويت ، الكويت ، 2004 ، ص 665 .

(63) سالم خلف عبد ، المجتمع الريفي ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، 1992 ، ص 217 .

(64) عباس فاضل السعدي ، مصدر سابق ، ص 55 .

(65) عبد علي الخفاف ، محمد عقله المومني ، جغرافية السكان ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001 ، ص 289 .

ان تدني الخدمات الصحية المقدمة في المدن احد عوامل هشاشتها وعجزها عن تقديم الخدمات الضرورية لسكانها بسبب قلة الكوادر الطبية وقلة الأجهزة والتشخيص الخاطئ والاطباء الطبية والعلاج غير المناسب وعدم كفاية المرافق او الممارسات الاكلينيكية وعدم سلامتها او افتقار مقدمي الخدمات الصحية للقدر الكافي من التدريب والخبرة الطبية اللازمة، وهي السمات السائدة في المدن الهشة (66).

8- العشائرية :

ان طبيعة المجتمع العربي بشكل عام تميل للطابع البدوي إذ تسيطر عليه العادات والتقاليد الاجتماعية بصفاتها الموروثة والتي تحمل بعضها صفاتاً جميلة ، وفي نفس الوقت فإن بعضها يميل الى للعنف ويتعارض مع التطورات الحاصلة بمختلف نواحي الحياة وتقدمها وما يتطلبه عصر التكنولوجيا والحداثة مما يؤدي لحدوث التصادم بين من يريد البقاء في حلقة او دائرة العادات والتقاليد العشائرية ، وبين الذين يرغبون بالتحول نحو الحياة المدنية ومواكبة التطور والحداثة والتخلص من الأعراف والعادات الاجتماعية غير المرغوبة ، هذا التعارض او التصادم تمكنت بعض الدول من القضاء عليه من خلال فرض القانون والتزام الجميع به ، فضلاً عن اتاحة بعض المرونة نحو تلك العادات والتقاليد شريطة بقائها في القرى والارياف مع عدم مخالفتها للقانون ، اما في المدن فإن القانون هو السائد وتطبقه أجهزة الدولة حصراً ويطبق على جميع الأشخاص (67).

ففي العراق هناك العديد من العوامل التي زادة من قوة العشيرة واتساع نفوذها ابرزها(68):

أ- البيئة التشريعية : اذ ان التشريعات المعمول بها اليوم تمنح العشائر قيمة مادية لها التأثير الكبير في القضاء الاجتماعي الذي يراد له ان يكون فضاءً مدنياً ، حيث تضمن الدستور

(66) البنك الدولي ، تدني جودة الرعاية الصحية يزيد عبئ المرض والتكاليف الصحية في العالم ، 2018 ، بحث منشور على الرابط .

[Albankaldawli.org/ar/news/press/2018/07/05/low-quality-healthcare-is-increasing-the-burden-of-illness-and-health-costs-globally.](http://Albankaldawli.org/ar/news/press/2018/07/05/low-quality-healthcare-is-increasing-the-burden-of-illness-and-health-costs-globally)

(67) علي مراد عبادي ، النزاعات العشائرية في العراق وتأثيراتها المستقبلية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء ، 2019 . بحث منشور على الرابط :

<http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2019/04/15/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9>

(68) محمد عطوان ، النزاعات العشائرية والسلم الأهلي ، جامعة البصرة ، كلية القانون والسياسة ، 2019 ، بحث منشور على الرابط .

[https://www.researchgate.net/publication/332061062.](https://www.researchgate.net/publication/332061062)

العراقي لسنة (2005) مواداً تكفل للعشائر وجودها وحقها كبنى اجتماعية تتحرك داخل المكان والزمان سواء في المدن أو الأرياف (المادة 43/ثانياً) من دستور جمهورية العراق، كما ان المشرع لم ينوه الى مدة العمل بالمادة بصورة مؤقتة او دائمة، لذلك لامعنى لدعم العشائر دستورياً عندما يصبح وجودها الآن موهناً للدولة وسلطتها ومغيباً لقوانينها .

ب- البيئة الثقافية : لم تكن المدينة العراقية مشيدة على تواريخ حضرية بإنتاجية واقعها الاجتماعي (المحلي) انما شيدت لاعتبارات وظروف تتعلق بالمجاعات والابوئنة والكوارث والفيضانات التي كانت تصيب البلاد ، حيث كانت العشائر تلعب دور المعوض للمدينة ولزمن طويل، عدا ذلك فأن ملامح المدينة العراقية اخذت تتشكل بالترافق مع ظروف تشكيل الدولة الحديثة في النصف الأول من القرن العشرين.

ت- البيئة الاجتماعية : إذ ان سياسات الدولة قبل عام (2003) لم تنشر برامج التمدين في عموم الخريطة العراقية فقد اقتصرتها على المدينة فقط اما الريف فبقيت العشيرة وتقاليدها تتمتع بجزء كبير من سلطتها في الوقت الحاضر .

ث- البيئة المؤسسية: إن المتتبع لمسار نشأة الدولة العراقية وتطورها يرى ان الانتكاسات والأزمات التي تعرضت لها الدولة دعمت فكرة وجود ولاءات بديلة عن الولاء للدولة مثل الولاء للعشيرة او الطائفة لحماية افرادها او ابناءها من اخطار قد تلحق بهم وبالتالي ازداد الولاء للعشيرة أكثر من الدولة ولاسيما في الوقت الراهن (69).

خامساً- خصائص المدن الهشة (70) :

1. ضعف المؤسسات العامة للدولة وضعف البنى التحتية ولاسيما التعليم والصحة وطرق النقل والتجارة وغيرها مما يؤدي الى ارتفاع نسب الامية وكثرة الحوادث وارتفاع نسب الوفيات ولا سيما وفيات الأطفال وانخفاض متوسط عمر الانسان .
2. العجز عن تحقيق الاستقرار والسلام لمواطنيها .
3. لا تخضع كامل أراضيها لسيطرتها العسكرية والامنية.
4. لا تحقق نمواً اقتصادياً وغياب العدالة الاجتماعية في الغالب .

(69) محمد عطوان ، النزاعات العشائرية والسلم الأهلي ، جامعة البصرة ،كلية القانون والسياسة ، 2019 ، بحث منشور على الرابط .

<https://www.researchgate.net/publication/332061062>.

(70) اياد العنبر، إسحق يعقوب محمد، مستقبل العراق: دراسة في العلاقة بين مؤشرات الدولة الفاشلة ومتغيرات انهيار الدولة -،حولية المنتدى للدراسات الانسانية ، العراق، المجلد (1)،(العدد19)، 2014 ،ص 157-188 .

5. ارتفاع معدل العنف الاجرامي والسياسي .
6. الصراعات التي تعاني منها المدن وخاصة الصراعات العرقية والدينية والثقافية والطائفية.
7. انخفاض مستوى الناتج المحلي وتزايد نسبة التضخم .
8. انتشار الفساد المالي والإداري والسياسي (71).

سادساً - مؤشرات المدن الهشة :

لا تقتصر المدن الهشة على الدول الهشة أو المتضررة من النزاعات إذ تظهر جميع المدن درجة معينة من الهشاشة المؤسسية لكن مدى هشاشتها يختلف بشكل كبير بين مدينة وأخرى ، مثل مدن بانغي (في جمهورية افريقيا الوسطى) وكاراكاس ، إذ تصل المؤسسات الحضرية إلى نقطة الانهيار. كذلك مدن مثل أبوجا وإندور(الهند) ونيروبي معرضة للخطر أيضًا - وإن كان بدرجة مختلفة، حتى المدن المتطورة والمخططة جيدًا نسبيًا مثل أكرا وجوهانسبرج وإسلام آباد ليست محصنة بشكل كامل ضد الهشاشة ، وتحدث هشاشة المدينة عندما تكون السلطات البلدية ومؤسساتها غير قادرة أو غير راغبة في تقديم الخدمات الأساسية لسكان المدن (72) . وهناك العديد من المؤشرات للمدن الهشة أبرزها :

1 - المؤشرات الاقتصادية للمدن الهشة: وتشمل المؤشرات الاقتصادية ما يأتي (73):

أ - عدم توازن التنمية الاقتصادية :

عندما تخضع السلطة للفوارق العرقية والمذهبية والدينية ينتج عنها عدم توازن في توزيع التنمية على الأقاليم والاهتمام بجهات محددة دون غيرها من خلال انعدام العدالة في (توزيع الخدمات بين الريف والحضر، تحسين فرص الوصول الى الخدمات ، الاهتمام سكان الاحياء الفقيرة).

ب - الفقر والتدهور الاقتصادي :

أن التدهور الاقتصادي يجعل الدولة غير قادرة على تزويد مواطنيها بالخدمات الضرورية التي يحتاجونها وبالتالي زيادة الاحتكاك بينها وبين المواطنين ومن مظاهر التدهور

(71) اياد العنبر، إسحق يعقوب محمد ، المصدر السابق ، 157 - 188 .

(72) (Muggah, R, A manifesto for the fragile city. Journal of International Affairs,2015.)

<http://www.gsdr.org/document-library/a-manifesto-for-the-fragile-city/>

(73) مفهوم الدولة الفاشلة بحث منشور على الموقع

:http://elaph.com/Web/NewsPapers/2010/7/576138.html#sthash.SxXKfOJ5.dpuf

الاقتصادي (العجز الاقتصادي ، المديونة الحكومية للداخل او الخارج ، البطالة ، ضعف القوة الشرائية – انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ، سيادة التضخم) .

2 - المؤشرات السياسية والعسكرية للمدن الهشة:

تتمثل المؤشرات السياسية التي تعبر عن الهشاشة سياسياً ومن اشكال تلك المؤشرات (الفساد السياسي ، الصراع السياسي ، ضعف السلطة وعدم فاعليتها ، ضعف المشاركة الانتخابية والسياسية ، التضيق على الحريات ، المظاهرات والاحتجاجات ، الفوضى ، انتشار ظاهرة تجارة وتعاطي المخدرات . الاضطهاد الديني ، التعذيب ، الإعدام ، التضيق على الصحافة ، انتشار السجون ، الاتجار بالبشر ، التغيب القسري) (74) .

اما المؤشرات العسكرية التي تعبر عن هشاشة المدن تتمثل في (الانقلابات العسكرية ، التشدد ، التمرد على السلطة ، انتشار الجماعات او الميليشيات المسلحة ، التفجيرات ، كثرة الوفيات الناجمة عن الصراع ، الصراع الداخلي ، الانشقاقات ، انتشار الأسلحة بكافة أنواعها وخاصة الأسلحة الخفيفة بالدرجة الأولى ، الاحتجاجات ، السجناء السياسيين ، تدخل عسكري) (75) .

3 - المؤشرات الاجتماعية : المؤشرات العامة للدولة الهشة (76) :

أ- الضغوط السكانية :

الضغوط التي يتعرض لها السكان مثل الامراض او الكوارث الطبيعية او المصطنعة بفعل الانسان والتي تكشف عدم امكانية الحكومات المحلية والمركزية على حماية المواطنين ومن تلك الضغوط (الأمراض ، التلوث البيئي ، سوء التغذية ، نقص الغذاء ، نقص المياه ، نمو السكان ، حجم الشباب ، معدل الوفيات ، الحرائق الطبيعية او المفترقة ، الفيضانات ، الزلازل الخ) .

ب- المظالم الجماعية :

تتعرض الدولة الى العديد من الضغوط عندما يوجد توتر وعنف بين الجماعات يحد من قدرة الدولة على تقديم خدمات الأمن لمواطنيها. وتشمل تلك الضغوط (التمييز العنصري ، الضعف ، عنف طائفي ، عنف عرقي ، عنف شعبي)

ت- مشكلة النزوح :

(74) باسم علي خريسان ، العراق في مؤشر الدول الهشة ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، 2021 ، ص 5 .

(75) باسم علي خريسان ، المصدر نفسه ، ص 5 .

(76) مؤسسة صندوق السلام على الرابط : <http://global.fundforpeace.org>

هناك عدة ضغوط ترتبط بنزوح السكان، من خلال الضغط على الخدمات العامة وإمكانية ان تشكل تهديداً أمنياً . وتشمل الضغوط (النزوح ، مخيمات النازحين داخليا ، الأمراض الناجمة عن النزوح ، نسبة اللجوء الداخلي ، القدرة على الاستيعاب) .

ث- الهجرة :

يضطر المواطنين الى الهجرة لعدة أسباب منها قلة فرص العمل ، غياب العدالة الاجتماعية ، الإجراءات التعسفية للسلطة ، غياب سلطة القانون . وتشمل تلك الضغوط (نسبة الهجرة ، رأس المال البشري ، هجرة الكفاءات) .

ج- الخدمات العامة :

ومن هذه المؤشرات ضعف الامن والنظام ، تدهور خدمات التعليم ، سوء البنية التحتية ، ضعف خدمات الانترنت او رداؤها ، تهاكك خدمات الطرق والجسور او تخلفها ، ضعف الرعاية الصحية الأولية ، عدم توفر الطاقة الكهربائية ، انتشار الجريمة.

سابعاً : ابعاد هشاشة المدن

حدد العلماء عدداً من ابعاد الهشاشة بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الطرق لرسم الخرائط لها. وقد تم اعتبار السلطة والقدرات والشرعية في الأونة الأخيرة بمثابة الأبعاد الرئيسية للهشاشة ، على الرغم من اختلاف التعريفات من حيث خصوصيتها، وقد تم تعريف السلطة على أنها السيطرة على العنف من قبل الدولة وبشكل أكثر تحديداً على أنها قدرة الدولة على سن تشريعات ملزمة وممارسة القوة القسرية على أراضيها السيادية وتوفير المنافع العامة الأساسية وتوفير بيئة مستقرة وأمنة لمواطنيها . كما تم تعريف القدرة على أنها قدرة الدولة - أو فشلها - في توفير الخدمات الأساسية لجميع المواطنين وقدرتها على تعبئة الموارد وتوظيفها لتحقيق غايات منتجة ، وتم تعريف الشرعية بشكل ضيق على أنها مطالبة الدولة بأنها الفاعل الشرعي الوحيد وفرض قواعد ملزمة بشكل عام ، إلى تفسير أوسع تمتد فيه الشرعية إلى الديمقراطية الانتخابية ، فضلاً عن الديمقراطية المدنية، وحماية حقوق الإنسان (77).

وبطريقة أخرى فقد تكون أبعاد الشرعية وسلطة وقدرة المؤسسات قابلة للتكيف مع مستوى المدينة ، ولكن يجب القيام بالمزيد من العمل لتحديد ما إذا كان التماسك الاجتماعي

(77) (Alexandra Ivanovic, Louise Bosetti, Menaal Munshey ,Fragility, Risk, and Resilience: A Review of Existing Frameworks, United Nations University , Tokyo, Japan, 2016, p 2.

والتعاون بين المجموعات ممكنًا. ويجب اعتبارها سمات ذات مغزى للهشاشة. كما يجب مراعاة الصعوبات في قياس كل هذه الأبعاد على المستوى المحلي (78).

بالإضافة إلى هذه الأبعاد الأكثر شيوعًا أضاف باحثون آخرون الأمن والرفاهية (كمقياس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية) كخصائص مهمة للهشاشة باعتبارها حالة ثابتة وقائمة على المؤسسات إلى حالة تراعي التماسك الاجتماعي للمجتمع أو ديناميكيات كيفية تفاعل الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض والعلاقات التي تتشكل من هذه التفاعلات التي تؤدي إلى الهشاشة ، وهذا النهج يأخذ في الاعتبار الهشاشة في سلسلة متصلة مع المجتمعات التي تعاني من "فشل الحكومة المحلية والمركزية الشديد والصراع العنيف في أحد الأطراف ودرجات متفاوتة من الهشاشة في نقاط أخرى على طول السلسلة المتصلة" (79)

في السنوات الأخيرة قامت مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة التنموية والإنسانية والأمنية بدمج منظور المخاطر في أطرهم وممارساتهم المفاهيمية ، وكذلك لتقييم الجوانب المتعددة الأبعاد للهشاشة. إذ يُعرّف مفهوم المخاطرة عادةً على أنه (مزيج من احتمالية وقوع حدث وعواقبه السلبية). (التجسيد السلبي للمخاطر) ، والضغوط (الاتجاهات طويلة المدى التي تزيد من التعرض للصددمات). بالإضافة إلى ذلك ، فإن بعض أطر العمل تفرق بين (المخاطر النظامية) التي تؤثر على مجموعات كبيرة من الناس (على سبيل المثال ، الكوارث الطبيعية والأوبئة والأزمات المالية) و المخاطر التي تؤثر على أفراد معينين وأسر معينة (على سبيل المثال ، فقدان وظيفة أو الإصابة بمرض) ، يركز تحليل نظام المرونة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على الصدمات ويأخذ في الاعتبار الاتجاهات طويلة المدى (عوامل الضغط) مثل المناخ والتغير الديموغرافي والتهميش الاقتصادي وانعدام الأمن (80).

هذه الأطر عادة تحدد عدة أبعاد للمخاطر .على الرغم من أنها لا تشمل جميعها على نفس المتغيرات ، إلا أنها تميل إلى تصور المخاطر على أنها :

⁷⁸ (A Summary Report of the first session of the Global Platform Global Platform for Disaster Risk Reduction Bulletin, vol. 141, no.1, 11 June 2007.

<http://www.iisd.ca/download/pdf/sd/ymbvol141num1e>.

⁷⁹ (Charles T. Call examines gaps in capacity, legitimacy and security. He considers security gaps exist where states do not provide minimal levels of security in the face of organized armed groups, 2010.p 304-309.

⁸⁰ (Alexandra Ivanovic, Louise Bosetti, Menaal Munshey ,Fragility, Risk, and Resilience: A Review of Existing Frameworks, United Nations University , Tokyo, Japan, 2016, p .3.

- 1- مزيج من التعرض لبعض المخاطر والصدمات والضغوط
 - 2- ضعف إمكانيات السكان واستعدادهم للتصدي لهذه الصدمات والضغوط
 - 3- قدرة النظام على منع هذه المخاطر والتكيف معها مثل (الصراع والعنف ، أو الضغوط طويلة الأجل مثل التحضر ، والتلوث ، وتقلبات السوق ، وما إلى ذلك)⁽⁸¹⁾ .
- بينما تركز معظم أطر تقييم المخاطر على الأخطار الطبيعية واسعة النطاق (مثل الزلازل والتسونامي والفيضانات والأعاصير) وقد أظهرت الأبحاث أن المدن تتعرض أيضاً للكوارث المحلية البطيئة والصغيرة النطاق (مثل حالات الجفاف) ، ضعف المدن الذي يشير إلى الطرق غير المتكافئة التي يتأثر بها الأفراد والمجتمعات والمجموعات بالصدمات والمخاطر. من المرجح أن يتأثر البعض أكثر من غيرهم ، اعتماداً على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية التي تحدد شدة الضرر الذي يحتمل أن ينجم عن خطر معين.⁽⁸²⁾

مؤشرات الضعف في المدينة عادة ما تتضمن العديد من المقاييس مثل التنمية الاقتصادية ، وتوزيع الموارد ودرجة عدم المساواة داخل موقع معين كما تشمل المؤشرات الأخرى مثل مقاييس تقديم الخدمات ، والتوزيع الجغرافي لسكان المدينة (بما في ذلك عوامل مثل الإسكان في المواقع المعرضة للخطر مثل المناطق الساحلية ، والسكان الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة ، والمستوطنات غير الرسمية (وجود الفئات الضعيفة) على سبيل المثال ، اللاجئين ، المشردون داخلياً ، كبار السن ، الأطفال)⁽⁸³⁾ .

ثامناً- معالجة المدن الهشة

ان المدن الهشة تعاني من جملة من التحديات والمشاكل وبالتالي لابد من العمل ووضع الحلول لمعالجة تلك التحديات التي تواجه المدن الهشة والعمل على جعلها مدن مرنة تستطيع التعامل مع كل التحديات بشكل موضوعي والحد من الاثار السلبية وتقوية قوى الجذب التي

⁸¹ (OECD. Guidelines for Resilience Systems Analysis: How to analyse risk and build a roadmap to resilience. 2014.

<https://www.oecd.org/dac/Resilience%20Systems%20Analysis%20FINAL>.

⁸² (UNISDR. Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction, 2015.

https://www.preventionweb.net/english/hyogo/gar/2015/en/gar-pdf/GAR2015_EN.

World Risk Report 2011. https://www.preventionweb.net/files/21709_worldriskreport2011.

تجعل المدينة اكثر تماسكاً واندماجاً وتبعدها عن خطر الانهيار والوصول بها الى تقديم واجباتها الى سكانها وتلبية تطلعاتهم⁽⁸⁴⁾

وهناك جملة من الخطوات الواجب اتباعها لمعالجة هشاشة المدن ابرزها يتعلق بالجانب السياسي وهي :

1- المعالجة السياسية:

هناك العديد من الوسائل والحلول التي يمكنه معالجة المدن الهشة سياسياً ومنها اتباع الحكم الرشيد والذي يمكن تعريفه (بأنه الترتيبات المؤسساتية للدولة وصياغة القرارات والسياسات وتنفيذها لصالح الشعب⁽⁸⁵⁾)، كما يعرف البنك الدولي الحكم الرشيد بأنه مجموعة القواعد التي يتم عن طريقها انفاذ القوة لمصلحة مجتمع معين ، وبالتالي فإن الحكومة تتصرف لصالح الافراد وعليها ان تتيح لهم فرصة المشاركة في صنع واتخاذ القرارات في اطار من الصدق والشفافية ، بل وتكون الحكومة مسؤولة امام الشعب وهو ما يجعل هذا الحكم حكماً رشيداً⁽⁸⁶⁾ كما يعرف الحكم الرشيد بأنه الحكم القائم على الشفافية والمشاركة والانفتاح والمسائلة ودعم سيادة القانون ويتضمن هذا الحكم وضع الأولويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حسب احتياجات الأغلبية المطلقة في المجتمع ، كما يتضمن حقاً للتعبير للافراد الأكثر فقراً وضعفاً في المجتمع وضرورة الاخذ برأيهم ومشاركتهم في اتخاذ القرار⁽⁸⁷⁾ .

كذلك العمل على اصلاح النظام السياسي لأن النظام السياسي المستودع والممر الاساس لعملية اصلاح وبناء الدولة، فكلما كان هذا النظام مصمماً بشكل يعكس استيعابه للدولة ومؤسساتها ومواطنيها، ككل وليس معبراً عن الخصوصيات الفردية والذاتية للجماعات والافراد، كلما كانت عملية البناء محفزة وفاعلة، إذ تتأثر كل المجالات والابعاد الاخرى

⁽⁸⁴⁾ مروة سامي جودة ، التحليل الجغرافي السياسي لمؤشرات قياس الدولة الهشة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المثني ، 2018 ، ص 215 .

⁽⁸⁵⁾ لياس شوبار ، جوادي عصام ، الحكم الرشيد والنمو الاقتصادي في الدول العربية ، مجلة إدارة الاعمال والدراسات الاقتصادية جامعة زيان عاشور ، الجزائر ، العدد (3)، 2012 ، ص 5 .

⁽⁸⁶⁾ بسام عبدالله البسام ، الحوكمة الرشيدة ، دراسة حالة العربية السعودية ، مجلة بحوث اقتصادية عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، العددان ، (67-68) 2014 ، ص 178 .

⁽⁸⁷⁾ لياس شوبار ، جوادي عصام ، مصدر سابق ، ص 5 .

المذكورة بطبيعة النظام السياسي، كالنمو الاقتصادي والاستجابة للمطالب والشفافية في الاداء(88).

كذلك تعتبر القيادة السياسية الفاعلة والوطنية هي الشرط السابق لعملية تصحيح ومعالجة اختلالات النظام السياسي، ولا يمكن ان تبنى الدول او اصلاح نظامها ومؤسساتها، دون وجود قيادة سياسية ناهضة وواعية وفاعلة، فالقيادة تعد مرتكز اساسي في بناء او اعادة بناء الدولة واصلاحها، بل الاهم من بين العوامل والمرتكزات، ولا يمكن مغادرة مراحل الاخفاق والتراجع والتحول الى حالة الاستقرار والنجاح ما لم تكن هذه القيادة حاملة ومستوعبة ومؤمنة بالبناء والاصلاح والتغيير، خاصة في الدول الخارجة من الصراع والتي شهدت تحولات سياسية شاملة على مستوى النظام السياسي برمته، فهنا تنبع اهمية القيادة في اعادة البناء لمواجهة واقع انهيار وغياب المؤسسات وتغيير البنى السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية. فعلى عاتق هذه القيادة التي يجب ان تتمتع بخصائص بنائية وظيفية، مسؤولية تحديد أولويات البيئة الاجتماعية ومعرفة اهتماماتها، وكيفية استثمار وتوظيف موارد وعوائد الدولة بشكل ايجابي كما أنها تحدد الشكل الأنسب لنظام الحكم واسلوبه في المجتمع الذي تقوده(89).

2- المعالجة الاقتصادية :

ويتم ذلك من خلال وضع استراتيجية تنموية طويلة الأمد تمتد افاقها الى كل مفاصل الحياة وتتميز بقيم وخطط وأساليب إنتاجية وأوضاع اجتماعية وتقدم علمي جديد وتنمية مادية وفكرية وفق متطلبات الجيوبولتيك، اذ فلا يمكن ان يكون هناك تطور مادي من دون ان يرافقه تطور فكري وملازم له ، كما يتعذر ان يكون هناك ازدهار فكري دون أساس مادي يغذيه ويؤثر في اتجاهاته (90).

ولابد من قيام السلطات المحلية في المدينة او السلطات المركزية بمجموعة من الحلول الاقتصادية لمعالجة الهشاشة الاقتصادية وابرز هذه الحلول : وضع خطة للإصلاح الاقتصادي وإعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية ورفع كفاءتها ، وضع خطط

(88) بناء الدولة واستحقاقات معالجة اختلالات النظام السياسي في العراق ، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، 2022، بحث منشور على الرابط: <https://www.mcsr.net/news746>

(89) ورشاني شهيناز ، الحكم الراشد ومتطلبات اصلاح الإدارة المحلية في الجزائر ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، 2015 ، ص 27-28 .
(90) مظهر محمد صالح واخرون ، الملف الاقتصادي ، التقرير الاستراتيجي العراقي الثاني ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بابل ، 2009 ، ص 495 .

للإصلاح الضريبي وتشخيص مواطن الخلل في اقتصاديات الدولة ، اطلاق استراتيجية شاملة للإصلاح المالي والنقدي وإصلاح النظام المصرفي وتحديثه ، خلق شراكة عادلة بين القطاعين العام والخاص بهدف تحقيق التكامل بينهما ، تفعيل دور القطاع الصناعي والزراعي (91) .

3- **المعالجة الاجتماعية :** وتتم من خلال الاندماج الاجتماعي وتعزيز المواطنة (فالاندماج هو عملية توحيد جماعات متباينة بعضها عن البعض الاخر ثقافياً واجتماعياً في اطار وحدة إقليمية ثم انشاء هوية قومية جامعة وهو عملية بناء مجتمع سياسي متناعم ثقافياً وسياسياً واجتماعياً) (92) ويتبلور الاندماج الاجتماعي في عدة جوانب أهمها تحقيق الانسجام والتجانس في العلاقات المجتمعية وتأسيس الولاء الوطني وتنميته بدلاً من الاهتمام بالولاءات الثانوية الضيقة ، فضلاً عن وجود إحساس مشترك بين أعضاء المجموعة (93) .

ان متطلبات الجيوبولتيك للدول هو رفع مستوى المواطنة باعتبار عملية بناء المواطنة تعتمد على عدة عوامل ابرزها وجود ثقافة وطنية حديثة منفتحة على منجزات الفكر البشري وعلى تقدم العلم واتقانه كما تسهم الثقافة في جعل الفرد على مستوى عالي من الوعي السياسي ويقوم بدور فعال في النظام السياسي وبأساليب مختلفة كالمساهمة في الانتخابات بنشاط سياسي من خلال عضوية في حزب سياسي معين او جماعة ضغط على الحكومة وتقييم أدائها (94) .

كما يسهم العمل والإنتاج الاجتماعي في الحد من هشاشة المدن بوصفه إنتاجاً اجتماعياً تعاونياً وهو الكيمياء الاجتماعية التي تتحول بواسطتها جماعة معينة من مستوى الملة الى مستوى الامة وتصبح بواسطته الجماعات المغلقة شعباً ويرتقي بتطوره المجتمع والارتقاء المدني (95) .

تاسعاً- المدن المرنة

ازدهر مفهوم المرونة في السنوات الأخيرة، من استخدامه المبكر في العلوم الهندسية والمادية إلى مجالات علم النفس والاقتصاد والبيئة ومؤخرًا في التنمية الدولية وحتى بناء السلام، كما اشارت الأمم المتحدة في مؤتمراتها للتنمية المستدامة مرارا وتكرارا إلى المرونة

(91) مروة سامي جودة ، مصدر سابق ، ص ص 225-229 .

(92) وليد سالم محمد ، تعايش الثقافات وتكوين الهوية ، مدخل لبناء الدولة العراقية الحديثة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد (1) ، العدد(20) السنة (6) ، 2013 ، ص 270 .

(93) احمد عبد الرزاق محمد الرشيد ، مشكلة الاندماج الوطني في اوغندا ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2015 ، ص 21-20 .

(94) مهدي الحافظ ، الان والغد في الاقتصاد والسياسة ، ط 1 ، منشورات الجمل ، بغداد ، 2009 ، ص 222 .

(95) وليد سالم محمد ، مصدر سابق ، ص 131 .

كمفهوم رئيسي للتنمية المستدامة. نتيجة لذلك تطور فهم المرونة ونضج كثيراً كما هو الحال مع الهشاشة⁽⁹⁶⁾. ومما يزيد من أهمية هذا المفهوم هو (تركز أكثر من نصف سكان العالم في المدن في وقتنا الحاضر، وبالتالي تتعرض المدن التي لا تتصف بخصائص المرونة الى خسائر كبيرة بشرية واقتصادية عند حدوث الكوارث ، ومن هنا لابد من امتلاك المعرفة الضرورية لتحديد جملة من المؤشرات التي من خلالها تحديد مدى تمتع المدن بالمرونة من الجوانب الإدارية والتخطيطية والتصميمية والحضرية للمدن مثل التكامل والشمولية والاستخدام للموارد والقوة وسرعة الاستجابة ، من اجل جعل المدن قادرة على الاستمرار في القيام بوظائفها بالشكل الأمثل مهما كانت الضغوط الزمنية فضلاً عن سرعة التعافي عند التعرض للصدمات والكوارث المختلفة)⁽⁹⁷⁾.

لا يوجد تعريف موحد للمرونة، الا انها تعرف بشكل عام بأنها قدرة الأفراد والمنظمات والهيكل (بما في ذلك المدن) على التأقلم والتكيف والتعافي من الصدمات والضغوط، بطريقة تقلل من الضعف العام لصدمات وضغوط مماثلة على المدى الطويل. ومع ذلك ، فإن المرونة تعرف على أنها القدرة على (الارتداد بشكل أفضل)، والتي تركز على القدرة على التعلم من الخبرات السابقة وتحسين المؤسسات والأنظمة ، كما تم تعريف المرونة على أنها (قدرة المدن على العمل ، بحيث يعيش الناس ويعملون في المدن - لا سيما الفقراء والضعفاء - البقاء على قيد الحياة و الازدهار بغض النظر عن الضغوط أو الصدمات التي يواجهونها، كما ان المرونة تحدث خلال إطار زمني طويل بدلاً من أن تكون نتيجة قصيرة المدى ، أو حالة نهائية يمكن تحقيقها بالكامل)⁽⁹⁸⁾.

اما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الدولية فتعرف المدن المرنة بأنها تلك المدن التي تمتلك القدرة والامكانية على امتصاص الازمات والصدمات (الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والمؤسسية) الحالية والمستقبلية وكذلك الاستعداد لها وهي تعزز التنمية المستدامة والرفاهية والنمو الشامل⁽⁹⁹⁾ وهي تلك المدن التي تخطط وتقيم وتعمل لغرض الاستعداد

⁹⁶ (Surjan, Akhilesh, Sharma, Anshu, and Rajib Shaw. “Chapter 2, Understanding Urban Resilience” in Shaw, Rajib and Anshu Sharma (eds), Climate and Disaster Resilience in Cities (Community, Environment and Disaster Risk Management, Volume 6), Emerald Group Publishing Limited, 2011, pp.17-45.

⁽⁹⁷⁾ عبد الحفيظ المودي ، المدينة المرنة المفهوم واهمية التطبيق على المدن الليبية ، المؤتمر الهندسي الثاني لنقابة المهن الهندسية ، الزاوية ، ليبيا ، 2019 ، ص 227 .

⁽⁹⁸⁾ (Alexandra Ivanovic, Louise Bosetti, Menaal Munshey ,Fragility, Risk, and Resilience: A Review of Existing Frameworks, United Nations University , Tokyo, Japan, 2016, p 4.

⁽⁹⁹⁾ عبد الحفيظ المودي ، مصدر سابق ، ص 233 .

والاستجابة للكوارث، سواءً كوارث طبيعية أو مصطنعة من الانسان أو مفاجئة أو بطيئة الظهور، متوقعة أو غير متوقعة⁽¹⁰⁰⁾. والمرونة هي قدرة كيان أو نظام أو مجتمع أو فرد على التكيف مع مجموعة متنوعة من الظروف المتغيرة وتحمل الصدمات والأزمات والحفاظ في الوقت ذاته على الوظائف الأساسية. ففي ظل غياب تعريف محدد وموحد ومقبول دولياً في الوقت الراهن، يمكننا القول بشكل عام إن المدينة تشكل الملتقى المكاني للأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المتعددة وبالتالي فإن مرونة المدينة تستند اساساً إلى قدرة هذه الأنظمة المتصلة فيما بينها على التحمل والتكيف والحفاظ على الخدمات الأساسية داخل المدينة في وجه العديد من المخاطر والصدمات والاجهادات⁽¹⁰¹⁾.

عاشراً – عوامل مرونة المدن:

1- تجهيز الخدمات الأساسية (البنية التحتية)

ان توفر البنية التحتية تعتبر اهم ضروريات الوظائف التي تقدمها المدن المرنة ، اذ ان نوعية البنية التحتية الجيدة واستمرار العمل على صيانتها وزيادة قدرتها على الصمود امام الصدمات والاجهادات هي انعكاس للقدرة على توفير الخدمات الأساسية للمواطنين . هذا العامل يمكن ان يقاس من خلال نسبة السكان الذين يحصلون على الخدمات الصحية ومياه الشرب بالانابيب او المياه الصحية المحسنة ، كذلك يمكن قياس هذا العامل من خلال طول مدة انقطاع التيار الكهربائي وعدد مرات تكراره ، كذلك عدد مرات انقطاع مياه الشرب ، مدى التجهيز والاستعداد للكوارث (خدمات الطوارئ ، احتياطي الشرطة ، نسبة الانفاق على الحريق ، معدل السرعة الزمنية للاستجابة ، مدى تجهيز مرافق العناية المركزة ، طاقة المأوى)⁽¹⁰²⁾ . إمكانية الوصول لكل انحاء المدينة عبر وسائل النقل المختلفة، تيسير وانسيابية حركة المشاة، تقليل النفايات، استخدام الطاقة النظيفة⁽¹⁰³⁾ .

2- التماسك الاجتماعي والدعم الاجتماعي والمرونة الاجتماعية :

⁽¹⁰⁰⁾ المدن المرنة في دول مجلس التعاون الخليجي ، مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث (كابسارك)، الرياض ، 2021 ، ص 3 .
⁽¹⁰¹⁾ المؤتمر الإقليمي لمرونة المناطق الحضرية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بيروت، لبنان ، 2019 ، ص 7 .
⁽¹⁰²⁾ كلية التخطيط العمراني ، جامعة الكوفة ، تحديات الاستدامة في المدن العراقية نحو استراتيجية وطنية للتنمية الحضرية المستدامة ، مصدر سابق، ص 384-389 .
⁽¹⁰³⁾ محسن صلاح الدين يوسف ، التخطيط المستدام كمدخل لمواجهة المتغيرات المتسارعة في مدينة القرن 21 :حالة مدينة الرياض، السجل العلمي لمؤتمر التقنية والاستدامة في العمران، الرياض ، 2010 ، 671،688.

يعد الانسجام الاجتماعي احد اهم عوامل المرونة داخل المدن ، اذ يعد احد الأطر المعتمدة للتغلب على الاجهادات والصدمات التي تواجهها المدن، حيث ان الانسجام داخل المجتمع او المجموعات يساعد على امتصاص الازمات والحد من العوامل التي تقاوم الصراع في فترات الصدمات التي تحدث للمدن، كما للانسجام الاجتماعي دوراً كبيراً في التخفيف من التعرض للعنف الذي يعيق الانسجام والثقة الاجتماعية، كذلك يؤدي الانسجام من تخفيف الآثار الناتجة عن العنف والصراعات⁽¹⁰⁴⁾. اما فيما يخص الدعم الاجتماعي فإنه مستقلاً عن الانسجام الاجتماعي فالدعم والمساعدة الجماعية للأسر والافراد يتم التأكيد عليه باعتباره احد آليات الوصول للمرونة في ظروف المدينة الهشة من خلال العمل على ضبط سلوك الافراد والمجموعات غير المنضبطة ودمجهم في المجتمع المحلي وتعزيز الشراكة المجتمعية والمحافظة على هوية المجتمع⁽¹⁰⁵⁾.

3- العدالة الاجتماعية :

ان العدالة الاجتماعية يمكن لها ان تحمي المدينة من الاضطرابات والأزمات التي تتعرض لها، كما ان فقدان العدالة يمكن ان تصل بالمدينة الى الهشاشة، فالعلاقة طردية بين العدالة الاجتماعية والمرونة داخل المدينة فكلما كان عدالة وانصاف اكبر، ارتفعت نسبة مرونة المدينة، وكلما غابت العدالة وعدم التكافؤ في الفرص والخدمات الاجتماعية اتجهت المدينة نحو الهشاشة تدريجياً ، حيث ان العدالة الاجتماعية يمكن لها حماية المدينة من الصدمات أو المخاطر التي تواجهها⁽¹⁰⁶⁾.

4- ضبط الامن:

ان وجود الامن وتحقيق العدالة وشفافية القضاء ونزاهته تعد من اهم العوامل التي تساهم في مرونة واستدامة المدن ، اذا تؤدي ثقة المواطنين برجال الامن والقانون الى تعاون مجتمعي واسع مع العدالة، ومنح المؤسسة الحكومية شرعية اكبر، التي يشكل غيابها ابرز المشاكل التي تؤدي الى العنف الحضري . ومن مؤشرات المدن الامنة هي مؤشرات الامن الرقمي والامن الصحي وتوافر البنى التحتية⁽¹⁰⁷⁾ . اما

⁽¹⁰⁴⁾ المؤتمر الإقليمي لمرونة المناطق الحضرية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، مصدر سابق ، ص 25 .

⁽¹⁰⁵⁾ احمد عبد الكريم احمد ، القيم المضافة في نهج التحول لمدن مرنة، بحث منشور على الرابط

http://www.JUR_Volume_36_Issue_1_Pages_31-44.pdf

⁽¹⁰⁶⁾ تحديات الاستدامة في المدن العراقية نحو استراتيجية وطنية للتنمية الحضرية المستدامة ، مصدر سابق، ص 384 -

389

⁽¹⁰⁷⁾ احمد عبد الكريم احمد ، القيم المضافة في نهج التحول لمدن مرنة، بحث منشور على الرابط

http://www.JUR_Volume_36_Issue_1_Pages_31-44.pdf

المدن الهشة فأنها تعاني من غياب او انعدام الامن وانعدام العدالة الاجتماعية وغياب شفافية القضاء والقانون وهذه العوامل مجتمعة تزرع ثقة المواطن بالمؤسسات الحكومية المحلية والمركزية .

5- الحماية الاجتماعية والامن الاقتصادي:

ان التأمين المجتمعي والادخار والحماية الاجتماعية يمكن ان تسهم في مساعدة الاحياء والاسر الفقيرة وزيادة تماسكها امام الصدمات والأزمات ، حيث اثبتت برامج الحماية والتأمين الاجتماعي على انها فعالة ولاسيما المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة ، كما اثبتت القروض الاقتصادية والتمويل الصغير بقدرتها على تعزيز قدرة الأشخاص من ذوي الدخل المحدود للوصول الى السلع والخدمات في المدن (108).

6- التعاون بين المجتمع والسلطة المحلية مع الحكومة الوطنية :

أن التعاون بين المجتمع المحلي والسلطة المحلية وخاصة في المناطق الحضرية ذات الازمات والعنف المتكرر يشكل ابرز آليات مواجهة الاجهاد والصدمات التي تتعرض لها المدينة والتخفيف من حدتها ، من خلال دعم الحكومة لخطط سلامة التجدد الحضري وبدعم من المؤسسات او الشركات الخاصة بعد وقوع الصدمة او الكارثة ، وكذلك من خلال مشاركة القطاع الخاص الإصلاحات السياسية التي تتعلق بالشراكة بين القطاعين العام والخاص (109).

(108) تحديات الاستدامة في المدن العراقية نحو استراتيجية وطنية للتنمية الحضرية المستدامة ، مصدر سابق ، ص 389،384 .
(109) المؤتمر الإقليمي لمرونة المناطق الحضرية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، مصدر سابق ، ص 21 .

الفصل الثاني

(كفاءة وظائف مدينة كربلاء ودلالاتها)

مدخل

إن كل مدينة مهما كبر حجمها أو صغر لا بد أن تؤدي مجموعة من الوظائف والخدمات الاجتماعية لسكانها ولسكان إقليمها القريب أو البعيد، وتأخذ تلك الوظائف الحيز المكاني لها على شكل استعمالات أو خدمات وتتقاسم الجزء المعمور من المدينة، لكن هذه الوظائف تتباين فيما بينها من حيث عدد العاملين فيها والمستفيدين منها سواء كانوا من سكان المدينة أو من سكان إقليمها، كما وتتباين هذه الوظائف أو الاستعمالات من المساحة التي تشغلها، إذ لا توجد هناك أي علاقة بين المساحة المشغولة وأهمية الوظيفة أو الاستعمال نتيجة لسيطرة المقوم الاقتصادي الذي يفرض نفسه في توزيع استعمالات الأرض داخل انحاء المدينة

تعاني مدينة كربلاء من جملة من التحديات والمعوقات التي تمنعها من تقديم الخدمات أو الوظائف الاجتماعية لسكانها أو الوافدين إليها ومن هذه التحديات ارتفاع الكثافة السكانية داخل المدينة والتي نتج عنه ارتفاع نسب البطالة والفقر وانتشار العشوائيات (التجاوز) فضلا عن عدم مقدرة المدينة على تقديم الخدمات السكنية أو الصحية أو التعليمية أو الترفيهية بكفاءة عالية .

يناقش الباحث في هذا الفصل :

أولاً: كفاءة وظائف وخدمات مدينة كربلاء .

ثانياً: دلالات الهشاشة في مدينة كربلاء ومعرفة العوامل أو المسببات التي تؤدي إلى الهشاشة .

أولاً- كفاءة وظائف وخدمات مدينة كربلاء

1- الوظيفة السكنية :

السكن في اللغة (السكون ضد الحركة ، سكن الشيء يسكن سكوناً إذا ذهب حركته ، وأسكنه هو ، وسكنه غيره تسكيناً ، وكل ما هداً فقد سكن ، كالريح والحر والبرد ونحو ذلك . وسكن الرجل : بمعنى سكت ، وسكن بالمكان يسكن سكنى وسكوناً: أقام وسكن بالمكان ، والسكنى ان يسكن الرجل موضعاً او سكنى في الدار ، يقال : لك فيها سكن أي سكنى ، والمسكن هو المنزل او البيت (110).

اما اصطلاحاً تمثل الوظيفة السكنية جانباً مهماً من استعمالات الأرض بل تمثل اهم الوظائف التي تقدمها المدن للسكان على اختلاف مستوياتهم ، وتتقدم هذه الوظيفة على شكل طرز واتصاميم ترتبط بالمرحلة الحضارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية التي تسود تلك في الك المرحلة الزمنية (111) وتشكل الوظيفة السكنية ما نسبته (50-60%) من مساحة الأرض الحضرية وتشمل المسكن للاسر المنفردة او المتعددة او المسكن المستقل او ضمن ابنية متعددة الطوابق (112).

يمثل السكن أحد أهم الحاجات الأساسية التي لا يمكن أن يستغني عنها الإنسان في حياته أفراداً وعوائل، من خلال ما توفره الوحدات السكنية للسكان من مردودات اجتماعية وصحية واقتصادية ، اذ يعد المسكن عنصراً مهماً يحدد نوع الحياة فهو يوفر كل الإمكانيات والتسهيلات التي تجعل من الحياة المنزلية تتصف بالراحة والطمأنينة والاستقرار فضلاً عن تأثيره في صحة الفرد وبالتالي حالته النفسية، اذا ان المساكن المزدهمة تجعل الاعصاب مرهقة وتؤثر بشكل سلبي على الحياة الاسرية ، فانعدام المنزل او المسكن يدفع الاسرة الى السكن مع اسرة أخرى وهذا يكون له اثر سيء على الحياة الاسرية بشكل خاص والحياة الاجتماعية بشكل عام.

يمثل الاستعمال السكني في مدينة كربلاء مظهراً عمرانياً متميزاً وبعداً من ابعاد التباين المكاني ويحتل أوسع مساحة من الاستعمالات الحضرية الأخرى داخل مدينة كربلاء لأن السكن يمثل احد اهم الحاجات الأساسية التي لا يمكن ان يستغني عنها الانسان لاعتبارات

(110) ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق :عبدالله علي الكبير وآخرون، ط1، دار المعارف ،القاهرة ، مصر ، بلا سنة ، 2053-2052 .

(111) سمير فليح حسن سلمان الميالي ، مصدر سابق ، ص (ز) .

(112) وزارة الحكم المحلي ، التقرير الاولي للجنة دراسة معايير التخطيط العمراني ، لجنة معايير الاسكان الحضري في العراق ، 1985 ، ص13.

اجتماعية واقتصادية وصحية كما توفر الوحدات السكنية الأمان والحماية للإنسان من الاخطار المختلفة سواء كانت طبيعية او بشرية (113)

تتصف الوظيفة السكنية بأن حيزها المكاني (المساحي) يقل كلما اتسع حجم المدينة وتعددت وظائفها الاخرى، كما انها تتصف بضعفها وعدم قدرتها على منافسة الوظيفة الصناعية او التجارية وسرعان ما تتخلى عن جزء من مساحات كانت تستغلها الى وظائف أخرى (التجارية ، الصناعية ، الإدارية)، ومن ثم تتميز هذه الوظيفة بمرونة عالية من الاتساع والحركة (114) .

أدت زيادة السكان في مدينة كربلاء والتي بلغ عددهم (792956) نسمة ، وبمعدل نمو بلغ (4,9%) حسب تقديرات عام (2020) وهذه الزيادة السكانية أدت الى خلق حالة من عدم الاستقرار او التوازن بين عدد السكان والدور او الوحدات السكنية وبالتالي زيادة الطلب على الوحدات السكنية وبروز مشكلة السكن العشوائي (التجاوز) نتيجة الزيادة الطبيعية للسكان او بسبب الهجرة من الريف للمدينة او بسبب الهجرة اليها من المحافظات العراقية الأخرى والتي كانت عاملاً رئيسياً في زيادة الطلب على السكن ومن ثم زيادة العجز السكني وتراكمه (115) .

يمثل الاستعمال السكني في مدينة كربلاء ما نسبته (56%) من مساحة مدينة كربلاء إذ تضم المدينة مجموعة من الاحياء والمحلات السكنية تصل الى (61) حياً ومحلة سكنية ، وهذه المحلات والاحياء تتباين فيما بينها من حيث المساحة والكثافة السكانية والسكنية كما تتباين فيما بينها من حيث الخدمات التي تقدمها لسكانها (116) . ينظر جدول (1) والخريطة (3) .

جدول (1)

-
- (113) حسن محمد علي ، التحليل المكاني للواقع السكني وخصائصه الجغرافية في مدينة كربلاء لعام 2015 ، مجلة السبط ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، السنة الثامنة ، 2022 ، ص 288 .
- (114) زينب عباس موسى ، الوظيفة السكنية في مدينة الهندية ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد(30)، كانون الأول (2016)، ص 468 .
- (115) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء محافظة كربلاء ، تقديرات سكان محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
- (116) مديرية بلدية محافظة كربلاء ، قسم تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

الاحياء والمحلات السكنية لمدينة كربلاء لعام (2020)

ت	المدة الزمنية	المحلات والاحياء السكنية	عددها
1	منذ النشأة مدينة كربلاء وحتى عام 1980	ابرزها : باب النجف ،باب الطاق ،باب بغداد، باب السلامة، المخيم الحسيني ، العباسية الشرقية، العباسية الغربية، الإسكان ، العباس ، الغدير، السعدية ، الفزوينية ، الجمعية ، العلماء ، النقيب ، العدالة ، البلدية ، 14 رمضان ، الموظفين الأول ، التعليب ، الإصلاح ، الأنصار ، الاسرة	21
2	1981 حتى عام 2020	ابرزها : العروبة الاول، الأنصار، العروبة الثاني ، جمعية باب طويريج ، الهبابي ، ملحق الأنصار ، اليرموك ، التعاون ، العسكري الأول والثاني ، الضباط الأول والثاني ، سيف سعد ، شهداء سيف سعد ، القادسية ، البناء الجاهز ، الفارس ، التحدي ، الرسالة ، الأطباء ، السلام ، الوفاء ، الميلاد ، القدس ، الإطارات ، المدرء ، الإسكان ، السجناء السياسيين ، درة كربلاء.	40

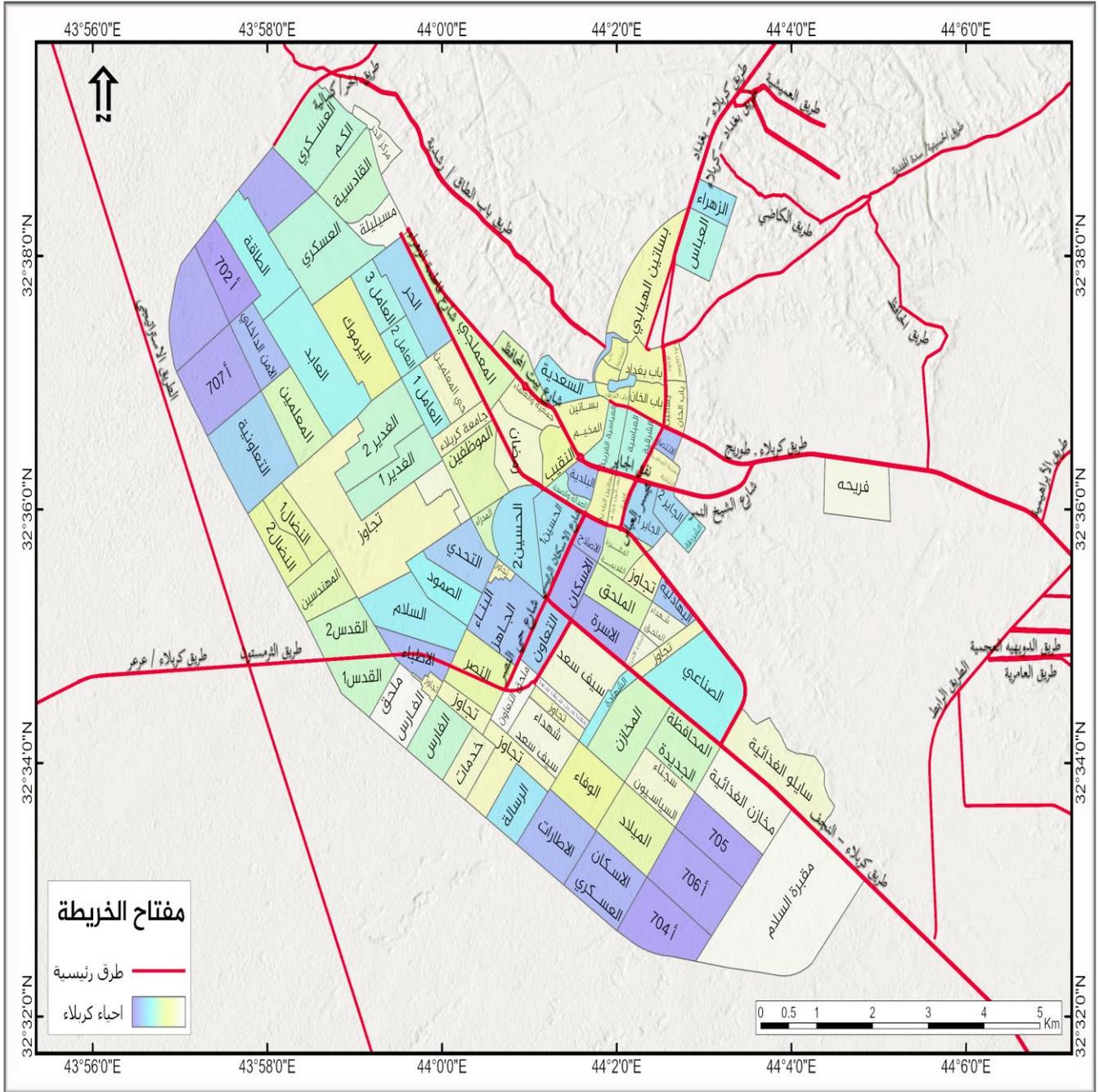
المصدر : بلدية محافظة كربلاء ، قسم تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

تعرضت محافظة كربلاء الى زيادة كبيرة في عدد السكان بسبب الهجرة اليها من المحافظات العراقية الأخرى (الهجرة الخارجية) لعدة أسباب سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او سياسية ، ففي عام (2005 -2006) وبسبب فقدان الأمن في المحافظات الساخنة (بغداد ، بابل ، الانبار ، ديالى ، صلاح الدين ، كركوك ، نينوى) نزح اليها عدد كبير من العوائل ، وبحسب بيانات الهجرة والمهجرين بلغ عدد العوائل النازحة الى مدينة كربلاء (10450) عائلة ، بينما كان هناك اكثر من (5000) عائلة مهجرة لم تسجل ضمن قوائم دائرة الهجرة لأسباب مجهولة وكذلك لأسباب تتعلق بمحافظة كربلاء نفسها، في حين كان عدد العوائل العائدة من خارج العراق بلغ حوالي (2981) عائلة. كما ان المدينة ازداد عدد سكانها بسبب الهجرة اليها من ريف المحافظة نفسها (الهجرة الداخلية) ولعدد من الأسباب ابرزها تردي الخدمات او الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في ريف المحافظة بسبب تصحر إقليم المدينة الزراعي حيث حولت أراض وبساتين الإقليم الى احياء سكنية ، فضلا عن الزيادة الطبيعية للسكان الأصليين (117) .

خريطة (3)

(117) دائرة الهجرة والمهجرين ، فرع كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

الاحياء السكنية في مدينة كربلاء للعام 2022



المصدر: محافظة كربلاء المقدسة ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، 2022

ان الزيادة السكانية انعكست بدورها في زيادة الطلب على الوحدات السكنية وهذا ترتب عليه ارتفاع أسعار الوحدات السكنية وظهور ظاهرة (العشوائيات) والتي قدرت بأكثر من (12) حياً سكنياً

غير رسمياً (تجاوز) للمدة (2003-2021) وهذه الاحياء تتوزع في المناطق والجهات الفارغة من المدينة وضواحيها (أي الجهات المخصصة كمناطق خضراء او استعمالات خدمية وغيرها)⁽¹¹⁸⁾ .

ولبيان واقع وحجم السكان لمدينة كربلاء والزيادة السكانية التي حدثت داخل المدينة نتيجة للأسباب سابقة الذكر ، إذ بلغ عدد سكان المدينة وبحسب تعداد عام (1997) (323317) نسمة ، وبزيادة سكانية (40442) نسمة ، وبمعدل نمو سنوي (1,3) اما عام (2020) بلغ عدد سكان المدينة (792956) وبمعدل زيادة (469639) وبمعدل نمو سنوي (4,9 %). ينظر الجدول (2) والشكل (1) .

جدول (2)

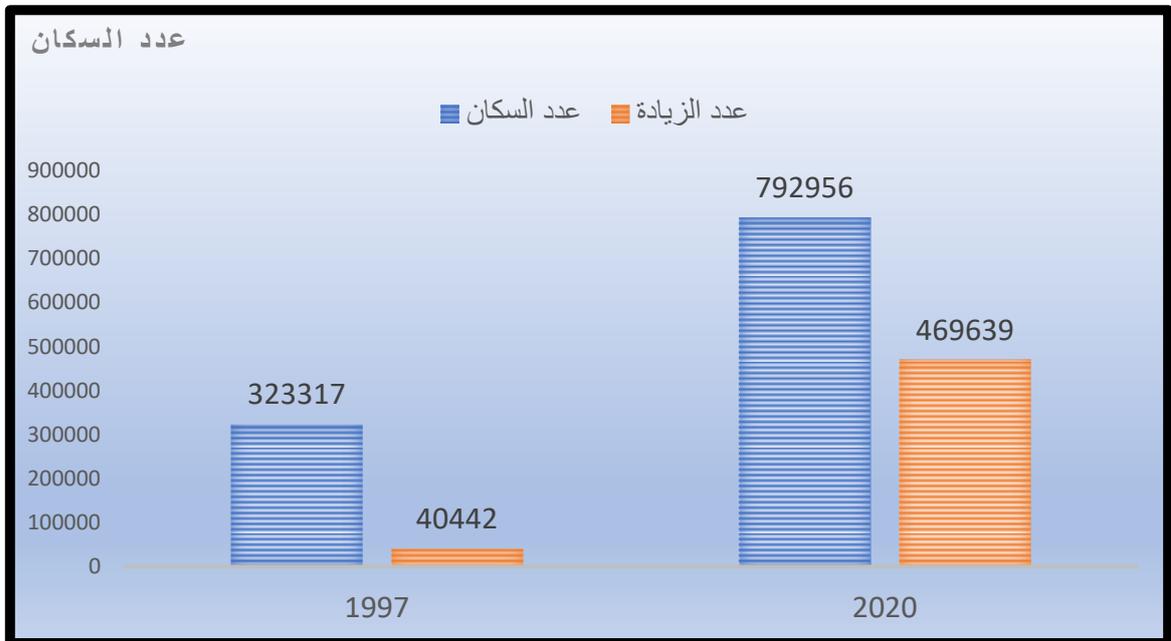
معدلات النمو السكاني ومقدار الزيادة السكانية لمدينة كربلاء للمدة (1997 ، 2020) .

ت	السنوات	عدد السكان	عدد الزيادة	معدل النمو السنوي
1	1997	323317	40442	1,3
2	2020	792956	469639	4,9

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة 2022 .

شكل (1)

مقدار الزيادة السكانية لمدينة كربلاء للمدة (1997 ، 2020)



المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على الجدول (2)

(118) مديرية بلدية كربلاء ، قسم تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

2 - وظيفة النقل

النقل لغة هو (تحويل الشيء من موضع الى موضع آخر ، نقله ينقله نقلاً فأنتقل . والنقل : التحول . ونقله تنقياً إذ أكثر نقله ، فينتقل أي ينقله الناس الى بيوتهم فيأكلونه . والنقلة : الاسم من انتقال القوم من موضع الى موضع) (119).

اما اصطلاحاً يعرف النقل بأنه الوسيلة التي بواسطتها يتم نقل الناس وتوزيع الإنتاج والبضائع وربط المدينة باقليمها وهو من الوظائف المهمة في المدينة وتشمل هذه الوظيفة المساحات التي تشغلها مواقف السيارات والشوارع والطرق الرئيسية في المدينة (120) وتعد طرق النقل شرابين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والحضرية ولها الأثر الهام بالنسبة للسكان المستعملين لها (121)، كما يعد النقل ذا أهمية بالغة في توقيع الخدمات والتي ترتبط بنقل الأشخاص والبضائع من مكان الى اخر ، اذ يعد النقل من الفعاليات الأساسية التي تلبي جميع الفعاليات الخدمية في المدينة (122) .

كما ان التركيب الداخلي للمدينة يتناسق مع الوظائف التي تقوم بها المدينة، وهو ينعكس في الوقت نفسه على شبكة النقل داخل المدينة، كما ان النمو الوظيفي للمدينة يتأثر بشكل كبير بنموها العمراني ويؤثر فيه، كما للوظائف علاقة متبادلة متعددة مع سلوكيات سكان المدينة مثل رحلة العمل اليومية، رحلات التسوق، الرحلات الخدمات الصحية والترفيهية، ومن ثم فكل عنصر من هذه العناصر له دور حيوي ومهم في التركيب الوظيفي للمدينة (123).

اذ تمثل شبكة الطرق في مدينة كربلاء المحور المهم في الحركة والترابط العمراني والوظيفي بين المدينة القديمة والمنطقة التي تحيط بها، ومن خلال التحليل المكاني اتضح بأنها ذات نمو محوري يتمركز ويتجه نحو المرقدين المقدسين اذ تزداد الكثافة بصورة طردية كلما اقتربنا نحو مركز المدينة (124) .

وتشغل وظيفة النقل داخل مدينة كربلاء حوالي (1.6%) من مساحة مدينة كربلاء الكلية ، واهم أنواع طرق النقل في منطقة الدراسة :-

أ- الطرق الرئيسية

-
- (119) ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق :عبدالله علي الكبير وآخرون، مصدر سابق ، ص 4529 .
(120) خالد جواد سلمان، استعمالات الأرض في ناحية الزبيدية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 118 .
(121) صفية قدري ، انعكاس الازدحام المروري على سلوك سائقي المركبات – مدينة بسكرة نموذجاً ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة خضيرة بسكرة ، الجزائر ، 2019 ، ص 16 .
(122) مجيد ملوك السامرائي ، فرح عبد القادر النجدي ، العلاقة المكانية بين شبكة طرق النقل البرية وتوزيع السكان في قضاء تكريت ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد (20)، العدد (6)، 2013 ، ص 221 .
(123) عيسى علي إبراهيم، جغرافية المدن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص225.
(124) مصطفى جليل إبراهيم الزبيدي ، الإدارة الاستراتيجية لمدينة كربلاء ، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ، 2012 ، ص 12 .

يعد هذا النوع من الطرق من اهم أنواع طرق النقل في مدينة كربلاء اذ بلغ عددها (7) طرق وتعمل على ربط كل انحاء المدينة مع بعضها وقد بلغ مجموع اطوال هذه الطرق (557) كم ، وهي طريق كربلاء- النجف بطول (87 كم) وطريق كربلاء - حلة بطول (43 كم)، وطريق كربلاء - رزازة - عين التمر بطول (80 كم) وطريق كربلاء - بغداد بطول (90) كم ، وطريق الحج البري بطول (257 كم) ينظر جدول (3) وشكل (2) .

جدول (3)

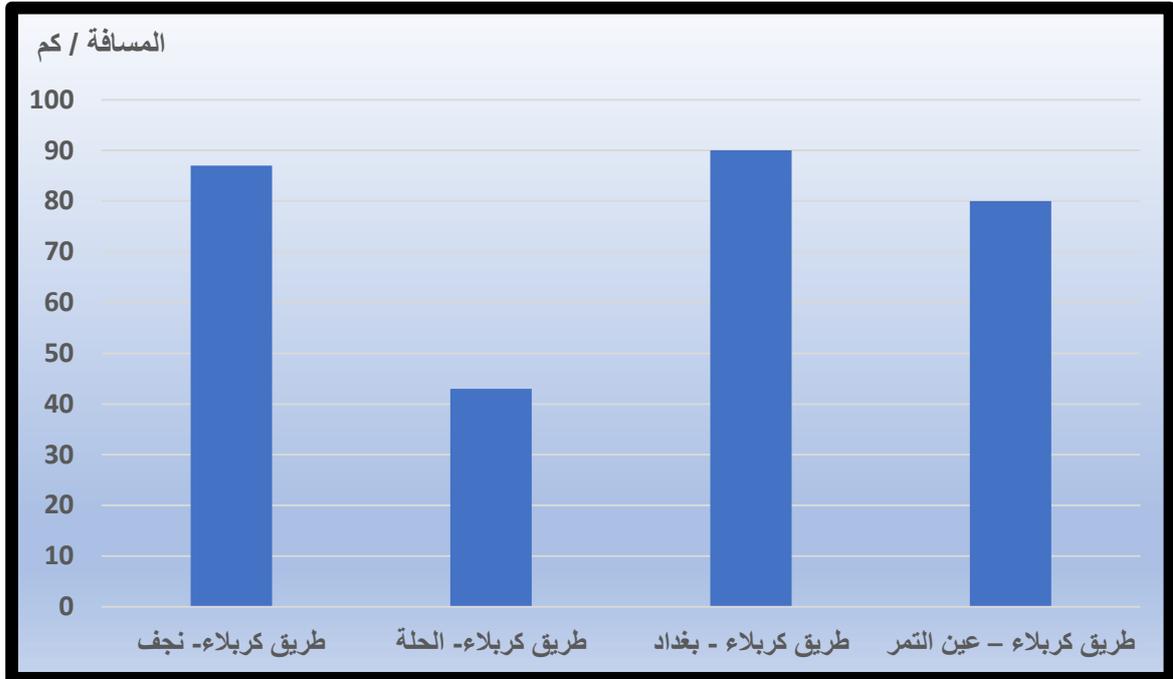
طرق النقل الرئيسية في مدينة كربلاء لعام (2021)

ت	اسم الطريق	المسافة (كم)
1	طريق كربلاء- نجف	87
2	طريق كربلاء- الحلة	43
3	طريق كربلاء - بغداد	90
4	طريق كربلاء - عين التمر	80
5	طريق الحج البري	257
المجموع	-	557

المصدر : كرار عبد الكاظم عطيه الميالي ، تقييم كفاءة الخدمات الصحية في مدينة كربلاء للمدة (2010-2020) ،رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، 2021، ص 51 .

شكل (2)

طرق النقل الرئيسية في مدينة كربلاء (2021)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات جدول (3)

ب- الطرق الثانوية

وتضم الطرق التي تتفرع من الطرق الرئيسية وبوساطتها يتم نقل السكان والبضائع والمنتجات المختلفة نحو الأسواق او نحو مناطق الاستيطان وتتمثل هذه الطرق في منطقة الدراسة بالطرق التي تربط احياء المدينة المختلفة بمركز مدينة كربلاء ، وابرز هذه الطرق طريقاً حيّ العباس والزهراء اللذان يربطان مركز المدينة بطريق كربلاء - بغداد ، وطريقاً حيّ الحسين وسيف سعد اللذان يربطان مركز المدينة بطريق كربلاء - النجف ، وعبر هذا النوع من الطرق يتم إيصال المتطلبات الأساسية التي يحتاجها السكان من الخدمات المختلفة (125) .

ت- طرق الاحياء السكنية (شوارع الاحياء)

تختلف الشوارع في الاحياء السكنية في المدينة القديمة عما هو عليه عن شوارع الاحياء الحديثة ، اذ يلاحظ سيادة الشوارع الضيقة والملتوية ذات النهايات المغلقة في الاحياء القديمة والتي كانت العامل الأساسي في نمو المدينة الطبيعي ، اما الاحياء السكنية الحديثة حيث يلاحظ الشوارع تكون على نمط شبكي وتتصف بالاتساع نوعاً ما وتقسّم هذه الشوارع مناطق المدينة الى قطاعات متساوية وتكون مستقيمة ومتقاطعة وتساعد على سهولة وانسيابية مرور وسائل النقل وسلامتها من الاضرار .

وابرز شوارع منطقة الدراسة شارع باب طويريج الذي يربط مجموعة من الشوارع بمركز مدينة كربلاء وكذلك شارع المدرسي وشارع الشيخ نمر وشارع كربلاء وشارع الحولي الذي يربط مدينة كربلاء بالطريق الرئيسي كربلاء - نجف ، فضلاً عن عديد من الشوارع المهمة الأخرى مثل شارع السدرة وشارع صاحب الزمان وشارع بغداد والجمهورية والملحق وشارع محمد باقر الصدر ، وهذه الشوارع لها دور كبير في تسهيل وصول الناس والبضائع الى المراكز التجارية او المناطق الترفيهية او للمرافق الصحية وكذلك المرافق الخدمية الأخرى (126) . ينظر خريطة (4) .

يعد ازدياد عدد السكان من اهم العوامل التي تؤدي إلى زيادة الضغط على أستعمالات الأرض الحضرية والتي اهمها استعمالات النقل لأنه بازدياد عدد السكان يتطلب الامر الحاجة الى الشوارع التي تعد منافذ او وسائل وصول السكان الى مناطق عملهم . ومن الملاحظ ان سكان مدينة كربلاء ازداد بشكل كبير من (323317) نسمة عام (1997) الى (561099) نسمة عام (2019) وهذا النمو السكاني الكبير احدث ضغطاً على الاستعمالات الحضرية

(125) مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(126) وسن حمزة يوسف تويج ، النمو الحضري في مدينة النجف ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ،

كافة داخل مدينة كربلاء ومن بينها قطاع النقل والمواصلات ، اذ بلغ عدد المركبات المملوكة للقطاع العام والخاص داخل مدينة كربلاء اكثر من (144,835) مركبة ، وهذه الزيادة في اعداد المركبات قللت كثيراً من القدرة الاستيعابية للشوارع وتدهورها وتأخر زمن الوصول عليها (127).

كما تستقبل مدينة كربلاء الاف الزائرين يومياً من العراقيين والأجانب والذين يقصدون المدينة لغرض زيارة مرقد الامام الحسين والعباس عليهما السلام فضلاً عن زيارة المراقد والمقامات الأخرى التي تضمها مدينة كربلاء مما يشكل عبئاً اخر على شبكة النقل داخل المدينة ، لذلك فإن حاجة المدينة لشبكة جيدة من الطرق بات امرأ ضرورياً وملحاً من اجل استيعاب تلك الكثافات الكبيرة من حركة النقل ولا سيما في مدة الزيارات المليونية للمدينة وخاصة في اربعينية الامام الحسين عليه السلام .

وبناءً على العوامل السابقة الذكر فإن مدينة كربلاء تتعرض الى اختناقات مرورية ولا سيما في تقاطعات المدينة وهي كالاتي

- تقاطع باب طويريج : اذ يأتي هذا التقاطع في المرتبة الأولى في الاختناقات المرورية وهو التقاطع الرئيسي الأول والذي يقع بالقرب من مركز مدينة كربلاء وهو يشرف على ثلاثة شوارع هي (الجاير وفريجة وميثم التمار) اذ ترتفع عليه معدلات الحركة المرورية في وقت الذروة لتصل الى (9639) مركبة / ساعة وهو بذلك يسجل سرعة منخفضة جداً تصل الى الصفر بسبب قربها من مركز المدينة حيث الدوائر الحكومية والمرقدين الشريفيين.
- تقاطع المحافظة : وهو تقاطع ثلاثي يقع قرب مركز المدينة ويأتي ثانياً بعد تقاطع طويريج من حيث حركة المرور وبمعدل (8694) مركبة / ساعة وبسرعة تصل الى الصفر احياناً بسبب كثافة حركة المركبات في هذا التقاطع . وهو يشرف على شوارع (العباس والتربية والشارع المتجه نحو قضاء الحر والشارع المتجه نحو مرآب المدينة) مرآب المحافظات).
- تقاطع سيد جوده : وهو تقاطع رباعي يقع في بداية حي الإصلاح مقابل محطة تعبئة وقود كربلاء الحديثة ومنتزه حي الإصلاح ، ويأتي بالمرتبة الثالثة من حيث حركة مرور المركبات وبمعدل (8628) مركبة / ساعة وهو بذلك يعدُّ تقاطع ذو انسيابية مضطربة وبسرعة قليلة جداً بسبب الاختناقات المرورية اذ يذهب السكان الى الدوائر الحكومية

(127) سلمى عبد الرزاق عبد ، سجي سعد احمد ، الاختناقات المرورية في مدينة كربلاء – قطاع مدينة كربلاء القديمة نموذجاً ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية – جامعة بابل ، العدد (1)، المجلد (13)، 2021 ، ص 243.

كمديرية التربية ومديرية المرور ومديرية البلدية ودائرة التقاعد وهيأة النقل ومديرية المرور... الخ .

■ تقاطع السفينة : وهو تقاطع رباعي يقع على شارع حي الإسكان القادم من شارع الامام الحسين (ع) ويأتي بالمرتبة الرابعة من حيث حركة مرور المركبات وبمعدل حركة مرور (5666) مركبة / ساعة وهو ايضاً ذو سرعة مضطربة وقليلة جداً⁽¹²⁸⁾

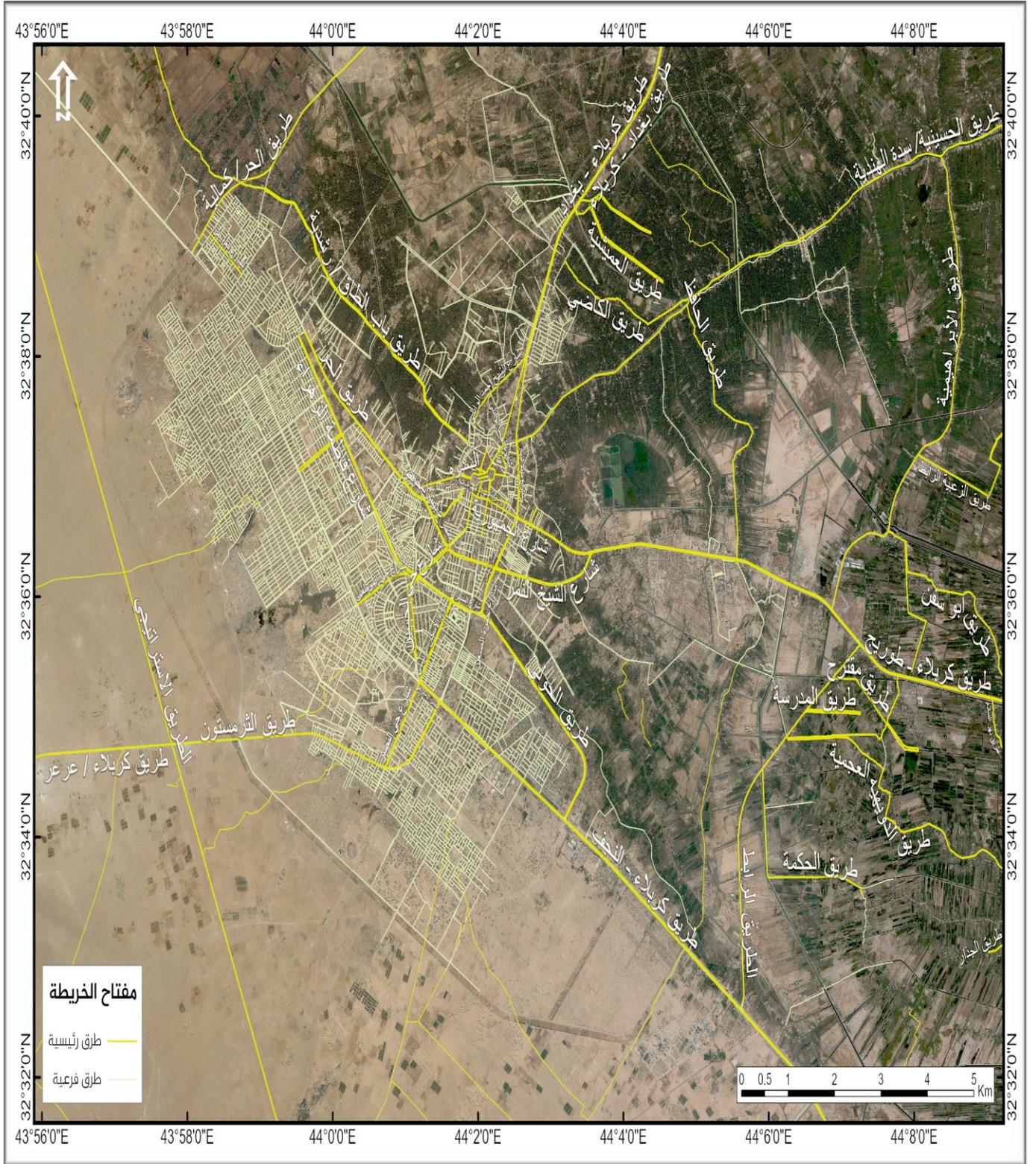
نستنتج مما سبق ان للنقل أهمية كبيرة داخل مدينة كربلاء الا ان معظم طرق النقل بأصنافها بكافة (رئيسية ، ثانوية ، فرعية) عاجزة عن تقديم وظيفتها على وفق المعايير الدولية كما تعاني من عدم الاهتمام في صيانتها بشكل دوري فضلا عن عدم قدرة طرق النقل على استيعاب المركبات التي تتزايد بصورة مستمرة ، فضلا عن افتقار طرق النقل الى الأنظمة والعلامات المرورية والاشارات الضوئية التي تمكنها من تنظيم حركة السير وتقليل من الاختناقات المرورية ولا سيما في أوقات الذروة من اليوم وهي الأوقات التي يسعى فيها الموظفون والعمال للوصول الى مكان عملهم او في نهاية الدوام وفي معظم الأحيان يكون الازدحام ناتج عن ضعف الطاقة الاستيعابية لشبكة طرق النقل وعدم كفاءة نظام النقل في تلبية الاحتياجات المطلوبة بالنسبة لحجم المرور في المدينة وهذا يؤدي الى ضياع كثير من الوقت والطاقة ، كما تؤثر الاختناقات في الحالة النفسية التي تؤدي الى انخفاض أداء الانسان في العمل نتيجة الاجهاد النفسي الذي تعرض له على طول الطريق .

كما لوحظ أن أسباب إدارية وتنظيمية تقف وراء عدم كفاءة طرق النقل في المدينة ومنها ان معظم الطرق التي تم انشائها بعد عام (2003) تفتقر الى الرصانة من حيث طريقة الانشاء والرصف ، فضلا عن عدم كفاءة وخبرة الشركات او الجهات التي قامت بانشاء هذه الطرق وبالتالي أنشأت طرق غير كفوءة اقتصاديا واجتماعيا، فضلاً عن ضعف الاجهزة الرقابية وعدم الالتزام بالتشريعات والقوانين من قبل المنفذين لهذه الطرق⁽¹²⁹⁾ .

(128) سلمى عبد الرزاق عبد ، سجي سعد احمد ، الاختناقات المرورية في مدينة كربلاء – قطاع مدينة كربلاء القديمة نموذجاً ، مصدر سابق ، ص 247- 248 .
(129) مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

خريطة (4)

طرق النقل في مدينة كربلاء لعام (2021)



المصدر: مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء، بيانات غير منشورة ، 2022

3- الوظيفة الدينية

الدين في اللغة (الدين : الطاعة : وهو ماتدين به الرجل ، الدين: الورع ، الدين : السلطان ، دين : الدين وهو من أسماء الله سبحانه وتعالى ومعناه الحكم القاضي ، وسئل بعض السلف عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، فقال : كان ديان هذه الامة بعد نبيها ، أي قاضيها وحاكمها ، والديان : القهار⁽¹³⁰⁾ .

تهتم اغلب الدول ذات العرض السياحي الديني بالسياحة الدينية وذلك لأثارها الروحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية في إن واحد، حيث للعوامل الدينية دوراً كبيراً وجوهرياً في استقطاب الافراد من داخل المدينة او خارجها ، كما تلعب الخدمات الدينية عاملاً مساعداً للحكومات المحلية او المركزية في الحصول على العملات الصعبة وتوفير فرص لتشغيل الشباب والحد من البطالة . ويشغل الاستعمال الديني (1.5%) من مساحة المدينة .

تتمثل الوظيفة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة بالمرقد الدينية (مرقد الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، ومرقد سيدنا العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، ومرقد شهداء الطف ، ومرقد السيد إبراهيم المجاب ، ومرقد السيد ابن الحمزة ، ومرقد ابي الفهد الحلبي) والمقامات الدينية والتي ابرزها (مقام تل الزينبية ، ومقام الامام المهدي ، ومقام المخيم الحسيني ، ومقام الإمام جعفر الصادق ، ومقام كف العباس الأيمن ، ومقام كف العباس الأيسر) فضلاً عن الأماكن الاثرية والسياحية التي توجد في المحافظة وبرزها (حصن الأخيضر، وخان العطشان ، وبحيرة الرزازة ، وعين التمر، وخان النخيلة، وقصر شمعون ، وقصر موقدة) وغيرها الكثير من الأماكن التراثية والاثرية⁽¹³¹⁾ .

4- الوظيفة التعليمية

التعليم لغة : علم، يعلم، تعليمًا ، و علمته الشيء فتعلم ، ويقال تعلم في موضع اعلم ، وهو من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلام ، قال عز وجل : (هو الخلاق العليم) وقال : (عالم الغيب والشهادة) وقال : (علام الغيوب) وعلم : علمت الشيء اعلمه علمه بمعنى عرفته : علمت . علم الامر وتعلمه : اتقنه⁽¹³²⁾ . وعلمه يعلمه ويعلمه علماً : وسمه . وعلم نفسه وأعلمها⁽¹³³⁾ .

⁽¹³⁰⁾ ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق :عبدالله علي الكبير وآخرون، مصدر سابق ، ص 1467 .

⁽¹³¹⁾ سلمان هادي أطعمه ، دليل كربلاء المقدسة ، دار المرتضى ، بيروت ، 2001 ، ص 41 .

⁽¹³²⁾ ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 12 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص 485-484 .

⁽¹³³⁾ ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق :عبدالله علي الكبير وآخرون، مصدر سابق ، ص 3084 .

اما اصطلاحاً فأن التعلم يعني احداث تعديل في سلوك المتعلم بفعل التدريس والتعليم والمهارة والخبرة ، وهو يرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه عن طريق المنهج والمعلم ، بما في ذلك كفاياته الاكاديمية والتدريسية⁽¹³⁴⁾، كما يعرف التعلم بأنه عملية اكتساب المهارات والوسائل المساعدة على اشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الغايات والاهداف وهو يقوم على التفاعل بين ثلاثة عناصر هي (الفرد المتعلم ، موضوع التعلم ، وضعية التعلم) ولا يمكن ان يتم الا بالتفاعل بين العناصر الثلاث السابق ذكرها⁽¹³⁵⁾ .

تعد الخدمات التعليمية احد أهم المقومات الأساسية في اكتشاف طاقات الطلبة وقدراتهم الفكرية والذهنية، وقد اتخذت الخدمات التعليمية نظاماً هرمياً يمثل قاعدته (التعليم الابتدائي) الذي يستوعب كل الأطفال في سن الدراسة ويتدرج حتى يصل الى القمة والتي يتمثل بمؤسسات التعليم العالي (المعاهد والجامعات) وبذلك تكون الحاجة إليه ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها⁽¹³⁶⁾ .

تشغل الخدمات التعليمية مساحة تقدر بـ (59349م²) وهي تشكل نسبة (1.1%) من مساحة المدينة وهي تشمل (رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، التعليم الثانوي ، التعليم التربوي والمهني ، التعليم العالي ، التعليم الديني)⁽¹³⁷⁾ .

من الملاحظ ان المؤسسات التعليمية لا تتوزع بشكل متساوي على ارجاء المدينة كافة ، كما ان عدد هذه المؤسسات لا يتناسب وحجم الكثافة السكانية في المحافظة ففي ما يخص رياض الأطفال فأنها تخدم ما نسبته (31%) من سكان المدينة واما بقية احياء المدينة فأنها تعاني من نقص هذه الخدمة المجتمعية المهمة ، إذ يوجد في المدينة اكثر من (42) حياً يفتقر لوجود مثل هذه المؤسسة ، كما ان توزيع هذه المؤسسات غير متوازن حيث ان ما يقارب (40%) من رياض الأطفال تتركز في مساحة لا تتجاوز (13%) من المساحة الكلية للمدينة⁽¹³⁸⁾ . بلغ عدد رياض الأطفال الكلي في مدينة كربلاء (65) روضة لعام (2019-2020) كذا بلغ

⁽¹³⁴⁾ سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2003 ، ص 29-30 .

⁽¹³⁵⁾ صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط4 ، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2009 ، ص 55.

⁽¹³⁶⁾ عباس عبد الحسن العيداني، تباين التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة ، أطروحة دكتوراه جامعة البصرة ، 2002 ، ص 66.

⁽¹³⁷⁾ رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2006 ، ص 132 .

⁽¹³⁸⁾ رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، المصدر نفسه ، ص 138 .

عدد الأطفال الموجودين (8886) طفلاً ، اما عدد المعلمات فبلغ عددهن (425) معلمة . ينظر جدول (4).

جدول (4)

عدد رياض الاطفال وعدد الاطفال الموجودين وعدد المعلمات في مدينة كربلاء للسنة الدراسية 2020/2019 .

المجموع الكلي / الحكومي والاهلي			اهلي			حكومي		
عدد المعلمات	عدد الاطفال	عدد الرياض	عدد المعلمات	عدد الاطفال	عدد الرياض	عدد المعلمات	عدد الاطفال	عدد الرياض
			425	8886	65	202	2303	41

مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، عام 2022 .

اما المدارس الابتدائية والتي تعد من اهم المراحل الدراسية والتي يجب ان تعطى أهمية خاصة لكونها قاعدة الهرم التعليمي ومن الحقوق الأساسية للإنسان¹³⁹ كذلك هي الأخرى لا تتوزع بشكل منتظم في المدينة والتي توزع حوالي (66%) من المدارس على مساحة تقدر بحوالي (27%) من مساحة المدينة الكلية وهذا يشير الى ان تلك المدارس تتركز في جهات محددة من المدينة دون الأجزاء الأخرى ، بلغ عدد المدارس الابتدائية في مدينة كربلاء (220) مدرسة لعام (2019-2020) وبلغ عدد التلاميذ (104178) تلميذاً ، كذا بلغ عدد أعضاء الهيئة التعليمية و لنفس العام (4615) عضواً. ينظر جدول (5).

جدول (5)

عدد المدارس الابتدائية وعدد التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية في مدينة كربلاء للعام الدراسي (2019-2020).

المجموع الكلي لعدد التلاميذ			عدد أعضاء الهيئة التعليمية			عدد المدارس
المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	
104178	50460	53718	4615	3508	1107	220

مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، عام 2022 .

¹³⁹ فيصل شطناوي ، حقوق الإنسان والقانون الدولي ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، عمان ، 2001 ، ص 81 .

أما بالنسبة للمدارس الثانوية فقد اتضح ان ما نسبته (70%) من المدارس تتركز في مساحة قدرها (47%) من مساحة المدينة الكلية ، بلغ عدد المدارس المتوسطة في مدينة كربلاء (65) مدرسة لعام (2019-2020) وبلغ عدد الطلبة (45006) طالباً، كذا بلغ عدد أعضاء الهيئة التعليمية ولنفس العام (1685) عضواً. ينظر جدول (6).

جدول (6)

عدد المدارس المتوسطة وعدد التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية في مدينة كربلاء للعام الدراسي (2019-2020).

المجموع الكلي لعدد الطلبة			عدد أعضاء الهيئة التدريسية			عدد المدارس
المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	
45006	18592	26414	1685	993	692	65

مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، عام 2022 .

أما المدارس الثانوية والإعدادية فهي الأخرى لا تتوزع بشكل منتظم إذ ان اكثر من (53%) منها يتركز بمساحة تقدر (13%) من مساحة المدينة وهذا التوزيع يعكس صورة عدم الانتظام في توزيع تلك المؤسسات بين الاحياء السكنية للمدينة ومن ثمَّ يجب ان توزع تلك المدارس بشكل يتناسب والحجم السكاني لكل حي سكني⁽¹⁴⁰⁾، بلغ عدد المدارس الثانوية والاعدادية في مدينة كربلاء (59) مدرسة لعام (2019-2020) وبلغ عدد الطلبة (38482) طالباً، كذا بلغ عدد أعضاء الهيئة التعليمية ولنفس العام (1711) عضواً. ينظر جدول (7).

جدول (7)

عدد المدارس الثانوية والاعدادية وعدد التلاميذ وأعضاء الهيئة التعليمية في مدينة كربلاء للعام الدراسي (2019-2020).

المجموع الكلي لعدد الطلبة			عدد أعضاء الهيئة التدريسية			عدد المدارس
المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	
38482	22751	15731	1711	1024	687	59

مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، عام 2022 .

(140) رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، المصدر السابق، ص 138.

أما ما يخص التعليم المهني اتضح ان توزيع هذه المدارس جغرافياً بين احياء المدينة متباين بشكل كبير ، اذ استحوذ مركز المدينة وحي البلدية نسبة (43%) من مجموع المدارس المهنية مقارنة ببقية الاحياء الأخرى ، كذا ان نسبة (53%) من المدارس المهنية تنحصر في مساحة قدرها (13%) فقط من مساحة مدينة كربلاء ، وهذا التركيز يوضح شدة كثافتها في مساحة قليلة وبشكل غير منتظم⁽¹⁴¹⁾ فقد بلغ عددها في مدينة كربلاء (10) مدارس وبلغ عدد طلابها (2286) طالباً وبلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية (584) عضواً للعام الدراسي (2019-2020). ينظر جدول (8).

جدول (8)

عدد المدارس المهنية وعدد طلبتها في مدينة كربلاء للعام الدراسي (2020-2019)

عدد أعضاء الهيئة التدريسية	عدد الطلبة	عدد المدارس
584	2286	10

مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، عام 2022 .

اما فيما يخص التعليم العالي فتضم المحافظة عدداً من الجامعات والكليات الحكومية والأهلية والتي لا تسد حاجة المدينة والمحافظة وابرزها جامعة كربلاء الحكومية والجامعات والكليات الاهلية التي ابرزها جامعة اهل البيت وكلية ابن حيان ، كلية الطف ،كلية الحسين ، كلية الصفوة ،كلية العميد⁽¹⁴²⁾ . بلغ مجموع عدد الطلبة في الدراسة الأولية (21715) كذا بلغ مجموع عدد طلبة الدراسات العليا (1457) طالبا وطالبة ، اما عدد أعضاء الهيئة التدريسية فبلغ عددهم (1409) . ينظر الجدول (9) والخريطة (5) .

⁽¹⁴¹⁾ رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، المصدر السابق، ص157-158.
⁽¹⁴²⁾ رياض كاظم سلمان الجميلي ، التوزيع الجغرافي لمؤسسات التعليم الجامعي الأهلي وأثرها في البنية الحضرية لمدينة كربلاء، مجلة السبوت، العدد الثالث، السنة الثانية، 2016، ص155.

جدول (9)

عدد الطلبة وعدد أعضاء الهيئة التعليمية الموجودون في التعليم الجامعي الاولي والدراسات العليا في الجامعات الحكومية والاهلية
كافة في محافظة كربلاء موزعين حسب الجنس للسنة الدراسية 2020/2019

عدد طلبة الدراسات العليا			عدد أعضاء الهيئة التدريسية				عدد لطلبة/ الدراسة الاولية					
المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث		ذكور		المجموع	اناث		ذكور	
				مسائي	صباحي	مسائي	صباحي		مسائي	صباحي	مسائي	صباحي
1457	679	778	1409	3	445	9	952	21715	3379	8386	4346	5604

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الإحصاء التعليمي، بيانات غير منشورة ، 2022

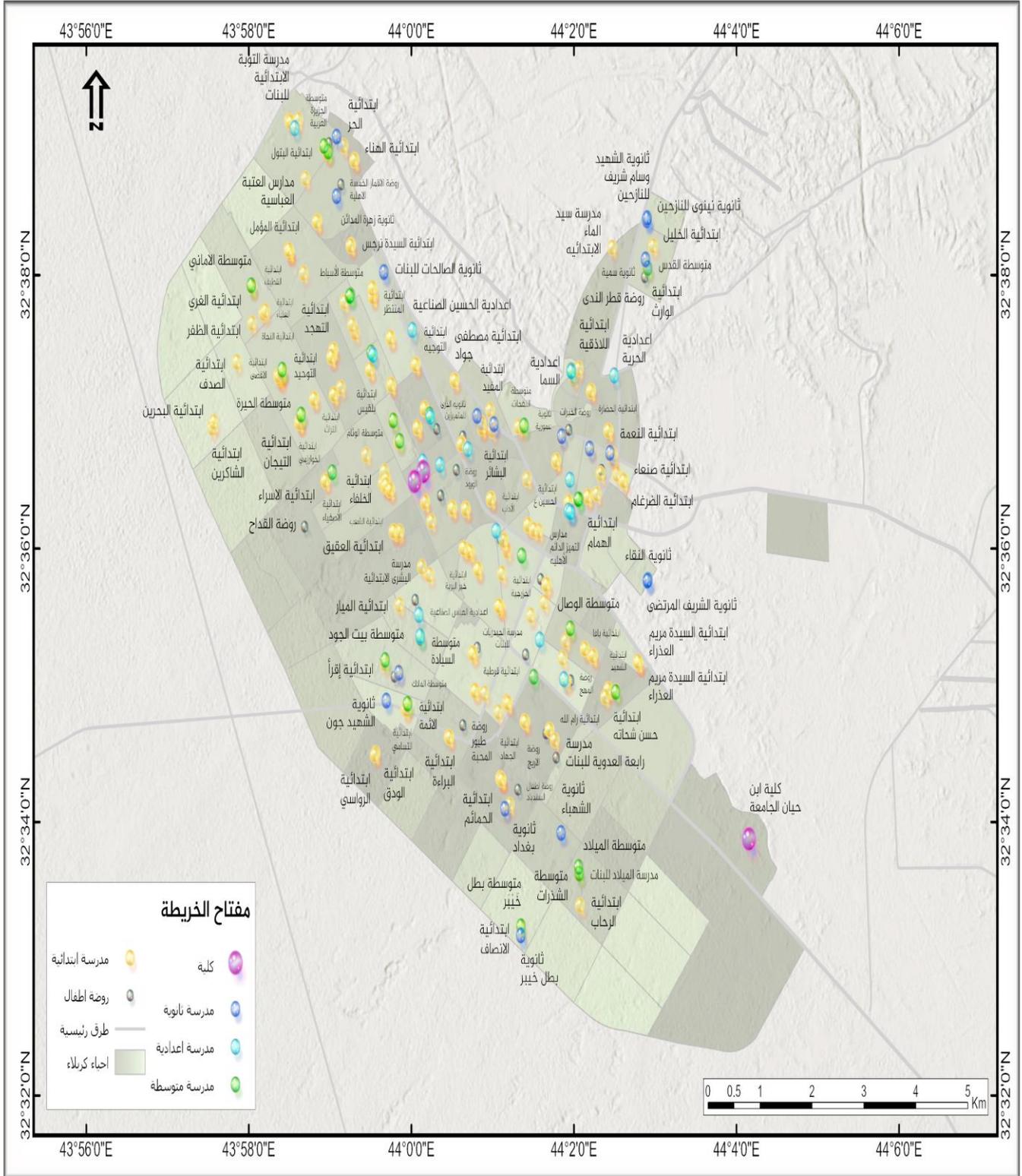
اما ما يخص سهولة الوصول إلى الخدمات التعليمية في المدينة (والتي تعني تحقيق اكبر قدر من الأمان والراحة للسكان في حصوله على الخدمة والإفادة منها دون تعب ومعاناة)⁽¹⁴³⁾. وفيما يتعلق بمسافة الوصول إلى الخدمات التعليمية في المدينة التي تخدم الفئات العمرية ابتداء من فئة (4 - 5) سنوات ووصولاً إلى الفئة العمرية (15 - 18) سنة من سكان المدينة إذ بلغ معدل مسافة الوصول إلى الخدمات التعليمية ضمن أحياء المدينة (791 م) وهذا المعدل لا يتناسب مع سهولة الوصول إلى رياض الأطفال البالغ في المعايير التخطيطية من (150 - 250 م) ومعدل الوصول إلى المدارس الابتدائية البالغ (250 - 350 م) ولكنه في الوقت نفسه قد يتلاءم مع مسافة الوصول للمدارس المتوسطة والثانوية والإعدادية التي يصل معدل الوصول فيها إلى (900 م)⁽¹⁴⁴⁾.

⁽¹⁴³⁾ عبد الصاحب ناجي البغدادي ، مصدر سابق ، ص 201 .

⁽¹⁴⁴⁾ رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، المصدر السابق، ص 265.

خريطة (5)

خريطة الخدمات التعليمية في مدينة كربلاء



المصدر : مديرية تربية محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022

5- الخدمات الصحية :

الوظيفة الصحية لها أهمية كبيرة لأنها تضفي على حياة الفرد حالة من الاستقرار النفسي وتجعل حياتهم ذات قيمة كبيرة ، كما ان الصحة وخدماتها لها الدور البارز في جعل الافراد قادرين على ان يكونوا في حالات منتجة بغض النظر عن أعمارهم (145) وعليه فإن الخدمات الصحية تعد من اهم الخدمات العامة بسبب حساسيتها وضرورتها لجميع افراد المجتمع ويجب ان يكون الهدف منها اشباع رغبات جميع المواطنين وعلى الدولة ان تكون قادرة على تلبية ما يحتاجه السكان من هذه الخدمات باستمرار ومن دون توقف (146) .

وتعرف الخدمات الصحية بأنها مجموعة من الأنشطة غير الملموسة والتي يتعذر على المستفيد رفضها او تحديد سعرها او تحديد مكانتها او مكوناتها وهي ترمي الى اشباع حاجات المريض ومتطلباته النفسية والجسدية (147) كما تعرف بأنها الخدمات الوقائية والعلاجية ، وتتمثل الخدمات الوقائية بالارشاد والحملات الصحية والتطعيم ضد الامراض والعناية الصحية بالنساء الحوامل سواء قبل الولادة او بعدها ، اما الخدمات العلاجية تتمثل بالرعاية الصحية للسكان من الامراض المختلفة التي قد تصيبهم (148) .

اما الصحة العامة فتعرف بانها توفير التأمين الصحي من اجل تقليل معدلات الإصابة بالامراض وبالتالي تقليل معدلات وفيات السكان وتقديم افضل الخدمات والرعاية الصحية عن طريق توفير الرعاية الصحية الكفوءة (149) اما الصحة فأنها تعرف بحالة التحسن او التوازن التي تحدث بين وظائف الجسم بحيث يكون الجسم قادراً على التكيف مع العوامل البيئية المختلفة التي تسبب الضرر المستمر لذلك الجسم (150) .

(145) سعدي محمد صالح السعدي ، التخطيط الإقليمي (نظرية توجيه وتطبيق) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، 1989 ، ص 97 .

(146) عمر ادم علي ، اثر تطبيق مفاهيم الجودة على كفاءة الخدمات الصحية بولاية الخرطوم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2016 ، ص 132 .

(147) حسن ذنون البياتي ، نجلة يوسف محمد ، تسويق الخدمات الصحية واثرها في رضى المرضى (دراسة تطبيقية في مستشفى ابن سينا العلمي) ، مجلة الإدارة والاقتصاد ، المجلد (28)، العدد(54)، 2005 ، ص 150 .

(148) محسن عبد الصاحب المظفر ، التحليل المكاني للامراض المتوطنة في العراق ، دراسة في الجغرافية للتخطيط الصحي ، ط 1 ، بغداد ، 1979 ، ص 305 .

(149) جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، دائرة الصحة العامة ، ورقة عمل النظام الصحي – الرقابة والتقويم ، 2008 ، ص 18 .

(150) اسراء هيثم احمد صالح ، التباين المكاني للخدمات الصحية في محافظة ديالى ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2013 ، ص 21 .

تشغل الخدمات الصحية مساحة تقدر (123280م²) من مساحة مدينة كربلاء ، ومانسبته (0,5%) من مساحة مدينة كربلاء ، وهي تضم المستشفيات وابرزها (مستشفى الحسين العام ومستشفى الأطفال ومستشفى الطف والمستشفيات الاهلية العباس و الكفيل زين العابدين) وكذلك العديد من المراكز الرعاية الصحية الأولية والمراكز الصحية التخصصية والعيادات الشعبية والعيادات الطبية الخاصة) ومن الملاحظ ان هذه المؤسسات الصحية لا تتوزع بشكل متوازن على مساحة المدينة فعلى سبيل المثال ان ما يقرب من (62%) من المراكز الصحية تتوزع على مساحة تقدر (24%) من المساحة الكلية للمدينة وهذا يدل انها تتوزع بشكل عشوائي ولا يتوافق مع الكثافة والثقل السكاني وهي تتركز في أحياء محددة تشكل مراكز جذب للسكان عند محاولتهم الحصول على مثل هذه الخدمات في حين تعاني أحياء المدينة الغربية من نقص واضح في هذه المؤسسات نتيجة لهذا التوزيع⁽¹⁵¹⁾.

إن التوزيع المكاني للمؤسسات الصحية بجميع أنواعها وما يلحق بها من خدمات صحية تركز بشكل كبير في المنطقة المركزية ومقترباتها لكونها تشهد الزخم المتزايد للفعاليات التي ترغب في استثمار ارض المركز الحضري الأمر الذي جعل عامل المنافسة قائماً لكي يتناسب مع قدرة سد متطلبات الأنشطة الحضرية والحجم السكاني في هذا الحيز المكاني المحدد⁽¹⁵²⁾

بلغ عدد المستشفيات الحكومية في محافظة كربلاء (7) مستشفيات ، اما المستشفيات الاهلية بلغ عددها (6) مستشفيات ، اما العيادات الطبية الشعبية بلغ عددها (17) عيادة في المحافظة و(110) مؤسسة صحية أخرى⁽¹⁵³⁾. وهذا يعني ان عدد المؤسسات الصحية لا يتناسب والتوسع الكبير في سكان المحافظة . ينظر جدول (10).

جدول (10)

عدد المؤسسات الصحية في محافظة كربلاء للسنوات (2019،2020،2021)

ت	السنة	عدد المستشفيات		عدد المؤسسات الصحية الاخرى
		اهلي	حكومي	
1	2019	6	7	110
2	2020	6	7	110
3	2021	6	7	110

المصدر: وزارة الصحة ، مديرية صحة محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022.

⁽¹⁵¹⁾ رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، مصدر سابق ، ص 165 .
⁽¹⁵²⁾ صلاح حميد الجنابي ، مركز المدينة الاقتصادي وأثره في المركب الحضري ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد السادس عشر ، بغداد ، 1985 ، ص46.
⁽¹⁵³⁾ وزارة الصحة ، مديرية صحة محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022.

اما من حيث نوعية المستشفيات الحكومية بلغ عدد المستشفيات العامة (4) مستشفيات ومستشفى واحد لكل من الأطفال والنسائية ومستشفى واحد للتخصصات الأخرى. وبلغ عدد الاسرة المهيئة للرقود (1938) سرير وبمعدل اشغال (61,4%)، وبلغ عدد الأطباء الاختصاص (530) طبيب بين ذكراً وانثى ، اما الأطباء غير الاختصاص بلغ عددهم (865) طبيبا بين ذكرا وانثى ، فيما بلغ عدد أطباء الاسنان (586) طبيبا بين ذكرا وانثى ، اما عدد الأطباء الصيادلة فبلغ عددهم (902) طبيبا بين ذكرا وانثى ، وبلغ عدد سيارات الإسعاف (113) سيارة (154) .

أما ما يخص مناطق العجز في (الخدمات الصحية اتضح ان (29) حياً تخلو من الخدمات الصحية الضرورية (مراكز الرعاية الصحية الأولية والعيادات الشعبية) وهي المعملجي والعلماء والسعدية والنقيب والعدالة والقزوينية والحسين والأنصار والبهادلية والصحة والمخيم وباب الطاق وباب السلامة والزهران والضباط والصناعي والجاهز والثورة والأساتذة والمدراء والتحدي والسلام والمهندسين والوفاء والقدس والفارس والأطباء والطاقة والرسالة ، والتي شكلت نسبة السكان فيها (40.2 %) من سكان المدينة الذين يفتقرون إلى مثل هذه الخدمات الضرورية التي يحصلون عليها من أحياء أخرى تتوافر فيها هذه الخدمات كالأسرة والنصر والعروبة) (155).

اما ما يتعلق بمتوسط مسافة الوصول للخدمات الصحية في مدينة كربلاء بلغ (652) مترا (فقد ظهر أن حي الأسرة تتراوح فيه مسافة الوصول إلى الخدمات الصحية اقل من (200 م) وهو اقل مسافة وصول سجلت في المدينة لهذه الخدمات ، أما احياء العروبة والعامل والحر والمعلمين والموظفين الأولى والتعليب والمعملجي والعلماء والسعدية والنقيب والجمعية والعدالة والقزوينية والحسين والأنصار وملحق الأنصار والإسكان والبهادلية والإصلاح الزراعي والصحة والبيدية والعباس والمخيم والعباسية الشرقية والغربية وباب النجف وباب الخان وباب بغداد وباب الطاق وباب السلامة ورمضان والزهران والضباط وشهداء سيف سعد وسيف سعد والموظفين الثانية والتعاون التي بلغت مسافة الوصول إلى الخدمات الصحية من (300 – 800 م) ، أما أحياء القدس والفارس والأطباء والطاقة والرسالة التي تتراوح فيها مسافة الوصول بين (2000 - 2900 م) وهي أعلى معدل لمسافة الوصول سجل في المدينة وتعزى عدم الملاءمة المكانية لسهولة الوصول في هذه الأحياء إلى افتقارها بشكل كامل من أي

(154) مديرية صحة محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(155) رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، مصدر سابق ، ص 244 .

مؤسسة صحية بأنواعها المختلفة واعتمادها على الأحياء المجاورة والبعيدة في عملية الحصول على الخدمة (156).

6- الخدمات الترفيهية

تعرف الخدمات الترفيهية بأنها نشاط منتج للأفراد مثل النشاطات الاجتماعية والإنتاجية التي يقوم بها الإنسان لراحة فكره من التعب والارهاق واستعادة نشاطه الفكري وتقوية بدنه من خلال ممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة ، كما يهدف الترفيه الى الارتقاء بمستوى هوايات الفرد ورغباته حتى الاشباع والابداع في بعض الأحيان وكذلك تعزيز علاقاته الإنسانية وتوسيع معارفه الثقافية والاطلاع او زيارة أماكن جديدة (157)، كما يراه البعض الآخر انه الشعور بالسعادة الناتجة عن التجارب التي يحصل عليها الفرد على السرور والاستجابة المرضية والاستمتاع الكامل باستعمال قواه العقلية والجسمية (158).

تشغل الخدمات الترفيهية حوالي (609910م²) من مساحة المدينة، وتشكل ما نسبته (1.1%) من مجموع مساحة المدينة وهي تضم (الحدائق والمتنزهات العامة ، مراكز الشباب ، الملاعب والأندية الرياضية ، الواجهات المائية والمساح ، المقاهي السياحية ، الفنادق والمطاعم السياحية ، صالات الألعاب الحديثة ، مقاهي خدمة الانترنت، المراكز الثقافية والمكتبات ، الأماكن الدينية والتراثية ، كما يلاحظ ان طبيعة توزيع الخدمات الترفيهية تنحسر في مركز المدينة إذ ان ما نسبته (77%) من مجمل تلك الخدمات تتركز بمساحة تقدر (26%) من المجمل الكلي لمساحة المدينة (159).

بلغ عدد المنتديات (9) منتدى و(8) قاعات رياضية (16) ملعباً رياضياً ومسبحين و(9) ساحات رياضية و(10) اندية رياضية وليس هناك اية مسرح في المدينة (160). ينظر جدول (11).

جدول (11)

عدد المنتديات والأندية الرياضية وبيوت الشباب في محافظة كربلاء لعام (2020)

المنتديات	القاعات	الملاعب	المساح	الساحات	المساح	الأندية الرياضية	المجموع
9	8	16	2	9	0	10	54

(156) رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، المصدر نفسه ، ص 282 .
(157) عبد الرسول على الموسى ، مفاهيم الخدمات الترفيهية وواقعها في النموذج الكويتي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، الكويت ، 1981 ، ص 136 .
(158) Butter, George "Introduction to community Recreation" 5th edtion, MGrav – Hill, N. Y. 1976, P. 10.

(159) رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، مصدر سابق ، ص 185 .
(160) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، النشرة الاحصائية السنوية ، الإحصاءات الاجتماعية ، 2021 .

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، النشرة الإحصائية السنوية، الإحصاءات الاجتماعية ، 2021 .
تفتقر مدينة كربلاء إلى المساحات الخضراء بشكل ملحوظ ويعزى ذلك إلى هيمنة الوظيفة الدينية التي انعكست على أنماط توزيع استعمالات الأرض جميعاً إذ كانت الاستعمالات الدينية والتجارية والسكنية هي النمط السائد في المدينة وهذا ما يقلل فرصة وجود هذه المناطق في المدينة ، تتوزع الحدائق والمنتزهات البالغ عددها (11) حديقة ومنتزهات على أماكن مختلفة من المدينة وهي تشغل مساحة (151300 م²) وأهم تلك المساحات الخضراء حدائق بين الحرمين والذي يضم حدائق النخيل والأشجار الظلية ونباتات الزينة ومجهز بأماكن للجلوس والراحة والذي يقدم خدماته لسكان المدينة وزائري العتبات المقدسة، ومنتزه الحسين العائلي والذي يعد من أكثر المنتزهات جذباً للسكان لاسيما أحياء الحسين والجاهز والتعاون ورمضان والنقيب والبلدية والإسكان ، إذ أن أغلب الحدائق العامة والمنتزهات في المدينة تؤدي خدمات محلية تنحصر بحدود الحي وسكانه باستثناء بعض الحدائق ذات النفوذ الإقليمي الواسع كحدائق بين الحرمين التي يصل تأثيرها إلى خارج حدود المدينة وذلك لارتباطها المباشر بحركة السياحة الدينية للعتبات المقدسة في المدينة، وكذلك يتسع إقليم منتزه حي الحسين العائلي ليصل تأثيره إلى بعض الأفضية والنواحي في المحافظة وخاصة أيام المناسبات والأعياد. (161).

أما ما يتعلق بسهولة الوصول إذ تتمتع أحياء المخيم وباب بغداد والحسين بمسافة وصول إلى الخدمات الترفيهية بلغت (200 - 350 م) وهو معدل جيد ويوفر سهولة وصول ملائمة لسكان هذه الأحياء ، وهو أقل من المعدل العام للوصول للخدمات الترفيهية في المدينة البالغ (1116 م) والتي تتراوح فيها مسافة الوصول بين (2000 - 2300 م) كذا كانت مسافة الوصول في أحياء الأطباء والطاقة والرسالة والتي تتراوح مسافة الوصول فيها بين (2500 - 3000 م) وهي أعلى معدل مسافة وصول إلى الخدمات الترفيهية سجل في مدينة كربلاء وهذا ناتج عن خلو هذه الأحياء من أي خدمات ترفيهية مما سجل عجزاً واضحاً في معدل مسافة الوصول لهذه الخدمات وقد كشفت الدراسة الميدانية أن معدل الوقت المبذول للوصول إلى الخدمات الترفيهية كان كبيراً (162).

7- خدمات الكهرباء والماء والصرف الصحي

(161) رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، مصدر سابق ، ص 295 .
(162) رياض كاظم سلمان الجميلي ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، المصدر نفسه ، ص 244 .

تعمل الطاقة الكهربائية على تعزيز السلم والاقتصاد الوطني فضلاً عن دورها في التصنيع والتنمية إذ تعد ضرورة لا بد منها وجزءاً ملازماً ومكماً للإنسان ودخولها في كل مفاصل حياته واحتياجاته اليومية المختلفة سواء للاستعمالات (المنزلية، الصناعية، التجارية، الزراعية، القطاع الحكومي، القطاع الصحي... الخ) وأخذت أهميتها بالازدياد يوماً بعد آخر منذ اكتشافها وحتى هذا اليوم وبشكل أصبحت قرينة الحياة لا يمكن الاستغناء عنها بشكل مطلق.

بلغت الطاقة الكهربائية المستلمة من مديرية نقل الفرات الأوسط الى محافظة كربلاء (4,294,993) ميكاواط/ ساعة، وبلغت كمية الطاقة الكهربائية الضائعة (2,254,843) ميكاواط / ساعة وبنسبة (52%) من الطاقة المستلمة، اما الطاقة المستهلكة داخل مديريات التوزيع بلغت (1,546) ميكاواط / ساعة، اما الطاقة المستهلكة بشكل فعلي في محافظة كربلاء (2,038,604) ميكاواط / ساعة في عام (2018) وكان نصيب القطاع المنزلي هو الأكبر إذ بلغ (968000) ميكاواط/ ساعة، ثم القطاع الحكومي (694000) ميكاواط / ساعة ثم يليه القطاع الصناعي (181000) ميكاواط / ساعة، ثم القطاع التجاري (175000) ميكاواط / ساعة، ثم المتجاوزين (52604) واخيراً القطاع الزراعي (13000) ميكاواط/ ساعة. وبلغت نسبة العجز في تجهيز الطاقة الكهربائية للمحافظة (40%). ينظر الجدولين (7،6) .

اما في عام (2019) بلغت الطاقة الكهربائية المستلمة من مديرية نقل الفرات الأوسط الى محافظة كربلاء (5,294,501) ميكاواط/ ساعة، وبلغت كمية الطاقة الكهربائية الضائعة (3,530,167) ميكاواط / ساعة وبنسبة (66%) من الطاقة المستلمة، اما الطاقة المستهلكة داخل مديريات التوزيع بلغت (1,181) ميكاواط / ساعة، اما الطاقة المستهلكة بشكل فعلي في محافظة كربلاء (1,763,154) ميكاواط / ساعة، وكان نصيب القطاع المنزلي هو الأكبر إذ بلغ (978157) ميكاواط/ ساعة، ثم القطاع الحكومي (288575) ميكاواط / ساعة ثم يليه القطاع الصناعي (269250) ميكاواط / ساعة، ثم القطاع التجاري (165874) ميكاواط / ساعة، ثم المتجاوزين (46356) واخيراً القطاع الزراعي (14942)

ميكاواط/ ساعة⁽¹⁶³⁾. وبلغت نسبة العجز في تجهيز الطاقة الكهربائية للمحافظة (42%) . ينظر الجدولين (12،13) . والشكلين (3، 4).

جدول (12)

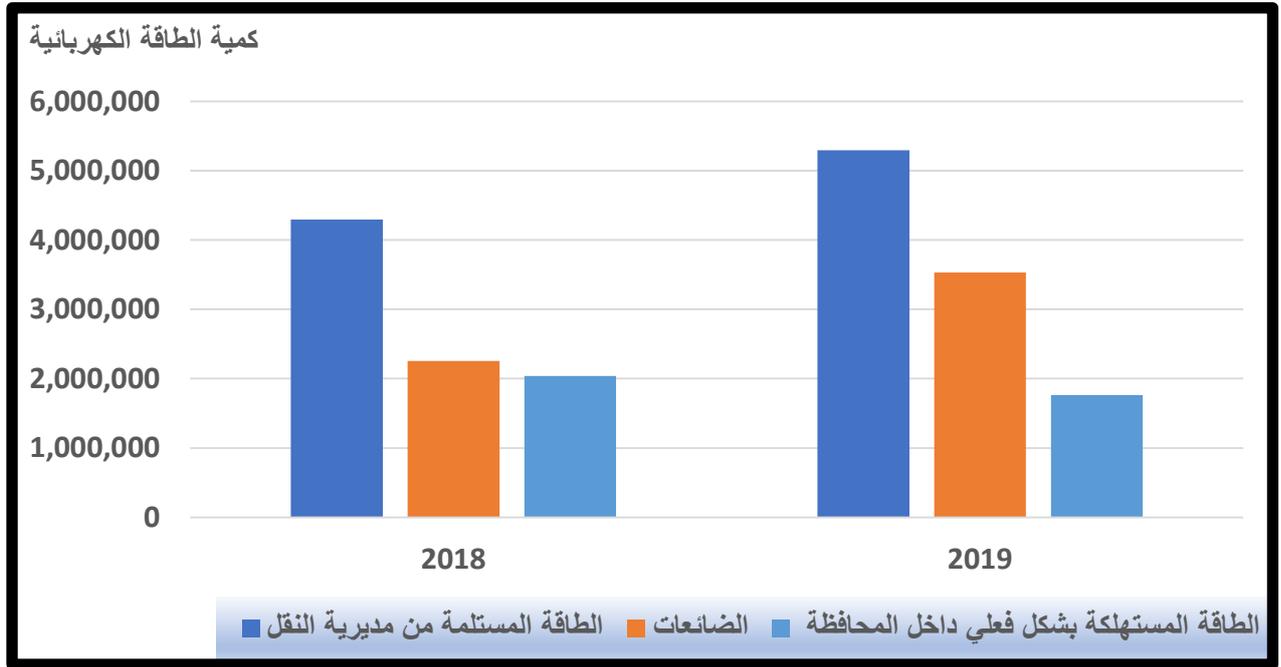
صافي الطاقة المباعة للمستهلكين والصناعات للسنوات (2018،2019)(ميكا واط/ساعة)

السنة	الطاقة المستلمة من مديرية النقل	الصناعات	نسبة الصناعات %	الطاقة المستهلكة في مديريات التوزيع	الطاقة المستهلكة بشكل فعلي داخل المحافظة	نسبة العجز في تجهيز الطاقة %
2018	4,294,993	2,254,843	52	1,546	2,038,604	40
2019	5,294,501	3,530,167	66	1,181	1,763,154	42

المصدر: مديرية توزيع كهرباء الفرات الأوسط ، بيانات غير منشورة ، 2022

شكل (3)

الطاقة المستلمة والطاقة المستهلكة بشكل فعلي والصناعات في محافظة كربلاء للسنوات (2018،2019)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على الجدول (12)

جدول (13)

توزيع الطاقة الكهربائية حسب أصناف المستهلكين في محافظة كربلاء (2018،2019) (ميكاواط/ساعة)

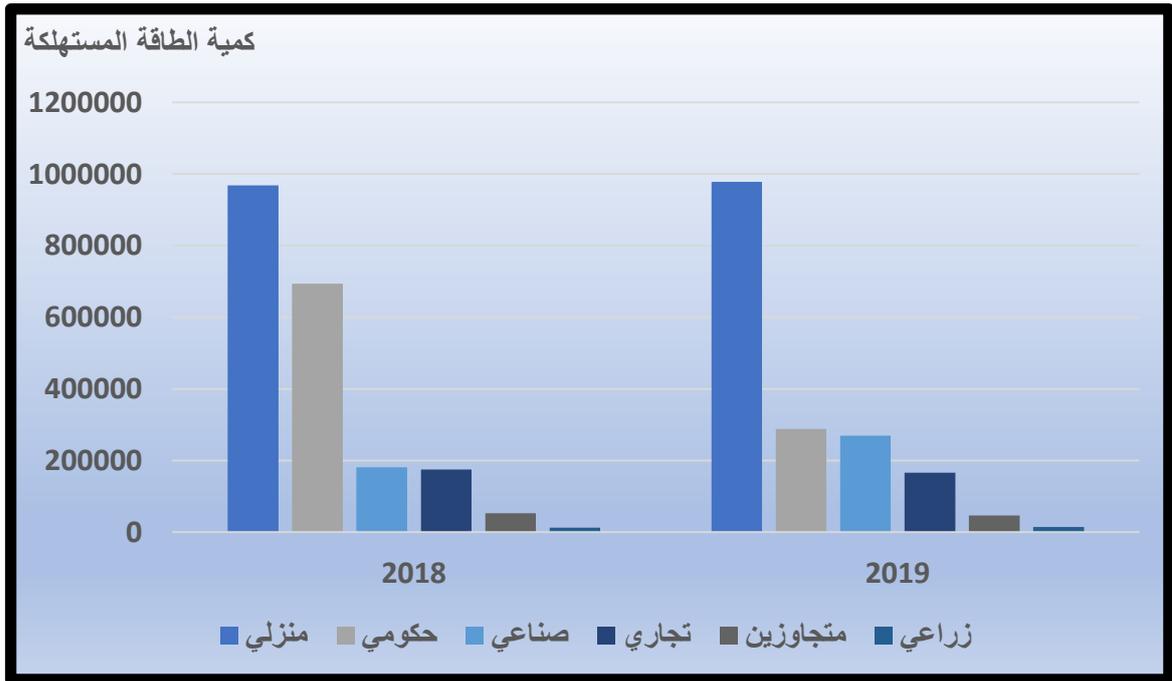
⁽¹⁶³⁾ وزارة الكهرباء ، مديرية توزيع كهرباء الفرات الأوسط ، بيانات غير منشورة ، 2022.

السنة	منزلي	%	حكومي	%	صناعي	%	تجاري	%	متجاوزين	%	زراعي	%	المجموع
2018	968000	46	694000	33	181000	9	175000	8	52604	3	13000	1	2,038,604
2019	978157	55	288575	16	269250	15	165874	9	46356	3	14942	1	1,763,154

المصدر: مديرية توزيع كهرباء الفرات الأوسط ، بيانات غير منشورة ، 2022

شكل (4)

توزيع الطاقة الكهربائية حسب أصناف المستهلكين في محافظة كربلاء (2018، 2019) (ميكاواط/ساعة)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على جدول (13)

أما فيما يخص تجهيز المحافظة بالماء الصافي فقد بلغ (300) مليون م³ وبلغت الكمية المباعة فعلاً (255) مليون م³ وبلغت كمية الضائعات (30) مليون م³ وبلغت الكمية الموزعة مجاناً (15) مليون م³ عام (2018). ينظر جدول (14)

جدول (14)

كمية الإنتاج والمبيعات للماء الصافي لمحافظة كربلاء عام (2018) (مليون م³)

كمية الإنتاج الفعلي	الكمية الموزعة مجاناً	كمية الضائعات	الكمية المباعة فعلاً
300	15	30	255

المصدر: وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022

أما فيما يخص وسيلة الصرف الصحي فقد اتضح أن الأفراد في المحافظة يتوزعون بنسب متباينة على وسائل الصرف الصحي ، إذ أن نسبة (13%) يعتمدون على الشبكة العمومية ،

وبنسبة (73,8%) يعتمدون على احواض التعفين ونسبة (6,3%) يعتمدون على المجاري المغطاة ، ونسبة (6,8%) يعتمدون على المجاري المكشوفة. ينظر جدول (15)

جدول (15)

توزيع الافراد حسب وسيلة الصرف الصحي الرئيسية في محافظة كربلاء عام (2007)

الشبكة العمومية %	حوض تعفين %	مجرى مغطى %	مجرى مكشوف %
13	73,8	6,3	6,8

المصدر: وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022

ثانياً-دلالات الهشاشة في مدينة كربلاء

1- الفقر

الفقر في اللغة (الفقر ضد الغنى ، ويعنى الضعف ، يقال رجل فقير من المال وليس له ما يكفي عياله وقد فقر فهو فقير والجمع فقراء ، والانثى منه فقيرة من نسوة فقائر وحكى اللحياني : نسوة فقراء ، والفقير احسن حالا من المسكين ، والفقر : الحاجة ، وفعله : الافتقار ، والنعت فقير ، وفي التنزيل العزيز " انما الصدقات للفقراء والمساكين " قال عمرو ابن العلاء : الفقير الذي له ماياكل والمسكين الذي لاشيء له (164) كما يعني الافتقار او فقدان شيء يحتاجه الانسان وهو يمثل الحد الانى من متطلبات الانسان واحتياجاته الضرورية ، ونقيض الفقر الغنى (165) .

الفقر اصطلاحاً فيعني به عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية في مجتمع ما من المجتمعات وفي فترة زمنية معينة (166) كما يعرف الفقر بأنه حالة الحرمان المادية التي تظهر في انخفاض استهلاك الغذاء كما ونوعاً وتدني الحالة التعليمية والصحية والحرمان من السكن الملائم وفقدان الضمان في مواجهة الحالات الطارئة كالمرض والاعاقة والكوارث والبطالة (167) وفي المنهج التنموي الإسلامي يرى احد الباحثين ان الفقر هو عدم

(164) ابن منظور ، لسان العرب ، ط1، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، بلا سنة ، ص 3444-3446 .

(165) أبو الحسن احمد بن فارس ابن زكريا ، مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد الحسن ، ج3 ، مطبعة الرسالة ، بغداد ، 1984 ، ص 3-7 .

(166) عبد الرزاق الفارس ، الفقر وتوزيع الدخل القومي في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001 ، ص 21 .

(167) محمد حسين باقر ، قياس وتحليل الفقر مع التركيز على الأساليب غير التقليدية ، وقائع اجتماع خبراء التنمية بشأن تحسين أحوال المعيشة في دول المشرق العربي 16 – 18 ، تشرين الثاني ، الاسكوا، الأمم المتحدة ، 1999 ، ص 44 .

القدرة على الحصول على الاحتياجات الأساسية والضرورية بالقدر الذي تسمح به حدود الثروة في بلد معين (168) .

اما الفقر كمفهوم فهو مزيج من فقر الدخل، وفقر التنمية البشرية، والاستبعاد الاجتماعي وهو أكثر من مجرد الافتقار إلى الدخل او الموارد أو ضمان مصدر رزق مستدام، حيث إن مظاهره تشمل الجوع وسوء التغذية وانحسار إمكانيات الحصول على التعليم والخدمات الأساسية، فضلاً عن التمييز الاجتماعي والاستبعاد من المجتمع وانعدام فرص المشاركة في اتخاذ القرارات (169) .

يعد مدخل الحاجات الأساسية من ابرز الطرق للتعبير عن مستوى المعيشة المطلوب اشباعه لأستمرار الحياة للفرد والاسرة بشكل مقبول وتشكل ما يسمى (بخط الفقر) : وهو عبارة عن مقياس للتمييز بين الفقراء وغيرهم وهو اجمالي التكلفة النقدية لفرد معين وفي مكان معين للوصول الى مستوى رفاه مرجعي ويقسم الى عدة اقسام وهي خط الفقر المطلق وخط الفقر النسبي وخط الفقر المدقع والأخير يمثل التكاليف الدنيا التي يستعملها الافراد من اجل البقاء على قيد الحياة (170)، وبالتالي فإن فئات السكان التي تقع دون مستوى خط الفقر فهي تقع في دائرة الفقر ، حيث ان الحاجات الأساسية تقسم الى قسمين : القسم الأول حاجات غذائية أساسية والتي يتم التعبير عنها بعدد السعرات الحرارية التي يحتاجها الانسان لاستمرار الجسم في القيام بفاعلياته الحياتية ، والقسم الثاني حاجات غير غذائية والتي يمكن حصرها في ستة ميادين (الصحة ، التعليم ، البنى التحتية ، السكن ، محيط السكن ، النقل) (171) .

إن الفقر المدقع هو منتهى الحرمان وبخاصةً عندما تجتمع عناصر الحرمان هذه كلّها ويمثّل فقر الدخل البعد الأول من أبعاد الفقر المدقع ، ويمكن أن يركز تعريف بسيط لفقر الدخل المطلق على الحد الأدنى اليومي من المدخول السعري من الغذاء اللازم للبقاء على قيد الحياة في حالةٍ صحيةٍ معقولةٍ مكملاً بحدٍ أدنى من المواد غير الغذائية التي تعد أساسيةً لحياة اجتماعية لائقة ، ومن ثمّ قد يتسنى وضع حدٍ أدنى لخط الإنفاق يُعدُّ الأشخاص الذين يعيشون

(168) محمد باقر الصدر ، اقتصادنا ، شريعة ، قم ، ط1 ، 1424 هـ ، ص 793 .

(169) مجلس حقوق الانسان ، الأمم المتحدة ، تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية، نيويورك ، 2008 ، ص 7 .

(170) عبد القادر علي، مؤشرات الفقر ، مؤشرات القياس والسياسات ، الكويت ، المعهد العربي للتخطيط ، 2002 ، ص 1.

(171) محمد علي المعموري ، تحليل سلوك الفقر بين اثر النمو الاقتصادي واتجاهات السياسة الاقتصادية ، العراق حالة دراسية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص 151 -

تحتة فقراء فقراً مدقماً . وفي تعريفٍ بديلٍ يمكن معادلة فقر الدخل عرفاً بمستوى إنفاق الفرد أو موقعه من خط الفقر، من قبيل دولار واحد أو دولارين قياساً إلى مستوى معين من القوة الشرائية يمكن المقارنة به (172) .

اذ ان فقر الدخل وفقر التنمية البشرية يركز على الأفراد بما ينطويان عليه من حرمان راجع إلى انعدام الدخل أو العجز عن تحقيق مستوى معين من التنمية البشرية، يركز مفهوم الاستبعاد الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية ليدلّ ضمناً على الحرمان بسبب الانتماء إلى فئات اجتماعية معينة يسفر تفاعلها مع فئاتٍ أخرى عن نشوئه فالمسائل المهمة هنا إذن تتعلق بطبيعة الخلل الذي يعتري الأواصر الاجتماعية وأسبابه أو عجز إحدى الفئات عن المشاركة في المجتمع أو ما تواجهه من تمييز أو إنكار حقوقها في إطار النظام القانوني القائم ، فالاستبعاد الاجتماعي إذن هو نقيض الإدماج الاجتماعي وفي ظله يبقى الفقراء والعاطلون عن العمل والأقليات الإثنية والفئات الضعيفة خارج هيكل المجتمع الهرمي ، لذلك لا ينحصر الفقر في الحرمان الاقتصادي وإنما يرتبط معه الحرمان الاجتماعي والثقافي والسياسي أيضاً (173) .

ومن هنا يمكن التعرف على حالات الفقر المدقع في الأشخاص الذين يعانون من فقر الدخل (أي تدييه عن مستوى متفق عليه يمثل الحد الأدنى من الدخل المتاح أو الإنفاق اللازم لاستدامة الحياة) والأشخاص الذين يعانون من فقر التنمية البشرية (أي عدم إمكانية حصولهم على سلع وخدمات أساسية معينة لازمة لتمكينهم من التمتع بحياة هادفة أو عدم توفرها لهم) فضلاً عن الأشخاص المستبعدين اجتماعياً (أي المجردين من المستوى الأساسي من الأمان اللازم لينعموا بحضور كاف في المجتمع تبعاً لهيكل العلاقات الاجتماعية) (174) .

اذ ان الفقراء غالباً يزوج بهم في مناطق نادراً ما ينفذ الآخرون إليها كالأحياء الفقيرة داخل المدن وأطراف البُلدات والمساكن الريفية المعزولة وإن ظهروا للعيان فغالباً ما يكون

(172) مجلس حقوق الانسان ، الأمم المتحدة ، تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية، مصدر سابق ، ص 7 .

(173) The Copenhagen Declaration on Social Development of the World Summit on Social Development, 1995, paras. 2 and 9. Available at: www.un-documents.net/cope-dec.htm.

(174) مجلس حقوق الانسان ، الأمم المتحدة ، تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية، مصدر سابق ، ص 14-15 .

السبب تعرّضهم للتشرد في أحيائهم نفسها وبسبب العزل الجغرافي والاجتماعي تنقطع صلاتهم بالحياة السياسية والثقافية للبلد (175).

تعد مدينة كربلاء من اشد محافظات العراق حرماناً وفقراً نتيجة للظروف التي عاشتها المحافظة من تمييز طائفي وتهميش مقصود من قبل النظام البائد فضلاً عن تأثرها بالحروب التي قام بها النظام السابق ومها حرب الخليج الأولى والثانية وانتهاءً بالغزو الأمريكي للعراق عام (2003)

وفقاً لمستوى المعيشة العام تقع محافظة كربلاء في المرتبة السادسة من بين المحافظات العراقية الأكثر حرماناً إذ تبلغ درجة الحرمان حسب الدليل العام (45.6%) وتبلغ نسبة الحرمان للحضر (39.3%) اما نسبة الحرمان للريف فتبلغ (64.3%) وتزيد قيمة الدليل العام لكربلاء عن المعدل الوطني بـ (14.4%) نقطة مئوية (176).

فعلى مستوى التعليم بلغت درجة الحرمان (44.4%) وهي خامس اكثر محافظات العراق حرماناً ، وهي الدرجة التي تزيد عن المعدل الوطني بـ (12.6%)، اما على مستوى الصحة فقد بلغ معدل الحرمان في المحافظة (19.4%) وبفارق (1.3%) نقطة مئوية عن المعدل الوطني للحرمان البالغ (20.7%) وجاء تسلسل المحافظة بالمستوى السادس بالنسبة للحرمان بالنسبة لمحافظات العراق ، اما بالنسبة للبنى التحتية فقد شكلت (75%) من اجمالي عدد الاسر في المحافظة ويأتي ترتيب المحافظة في المرتبة السادسة من بين اعلى المحافظات حرماناً (الترتيب التنازلي) في حين كان المعدل الوطني لنسبة الاسر المحرومة (58%) وهذا يعني ان نسبة المحافظة من الحرمان تجاوزت المعدل الوطني بحوالي (17) نقطة مئوية ، اما بالنسبة لميدان السكن فقد بلغت نسبة الحرمان (27%) وهي رابع اعلى نسبة في العراق كما انها تفوق المعدل الوطني بـ (7.6) نقطة مئوية ، اما بالنسبة لمحيط المسكن (مدى توفر المساحات الخضراء ، مكاتب البريد ، مراكز الشرطة ، المراكز الصحية ، الطرق السالكة في محيط المدينة) فقد بلغت نسبة الحرمان في هذا الجانب (60.8%) وهي تفوق المعدل الوطني

(175) Chronic Poverty and Lack of Basic Security: a report of the Economic and Social Council of France by Joseph Wresinski,1987, at www.atd-fourthworld.org/IMG/pdf/Wres_JO87en.pdf.

(176) طالب حسين فارس ، دراسة ظاهرة الفقر في محافظة كربلاء في ضوء منهج الحاجات الأساسية غير المشبعة ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد السابع ، العدد الثالث / انساني ، 2009 ، ص 86 .

بفارق (20) نقطة مئوية مما يعكس حجم وعمق المشكلة البيئية وان هناك حالة استنزاف لموارد البيئة وهدر كبير شهدته المراحل السابقة (177).

2- التحضر

يعرف التحضر بأنه حركة السكان اتجاه المدن واكتسابهم الأنماط السلوكية لها تاركين الريف والزراعة لأسباب طارئة تتعلق بالمناطق الريفية تقابلها عوامل الجذب والتشجيع للمدينة، وذهب آخرون ان التحضر هو التعبير الكمي عن العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مجتمع محدد بحيث يبدأ أفراد ذلك المجتمع بأضعاف صلتهم بالجماعة بعد دخولهم المدينة بحدودها الاجتماعية والطبيعية واستقرارهم فيها (178). ويرى الباحث إن التحضر الذي حدث في مدينة كربلاء هو عبارة عن هجرة من الريف إلى المدينة لأن ذلك التحضر الذي حدث في المدينة لم يرافقه أي تنمية أو تطور في المدينة، وحدث على العكس من ذلك؛ إذ أصبحت المدينة تعاني من التكدس السكاني وعجز في الخدمات المقدمة للسكان ولا سيما الخدمات الأساسية (الصحة، الامن، النقل، الترفيه).

اما المدينة فهي عبارة عن نسيج معقد من العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والإدارية المتشابكة مع بعضها البعض، فالفرد يعد عضواً في مدينته التي يقطنها وعائلته تعد خلية من الخلايا المجتمع الحضري، كما يرى العديد من الباحثين ان المدينة اشبه بالكائن الحي ينمو وينضج ويضمحل، يأخذ ويعطي، يؤثر ويتأثر، ويمكن عدّها جزء من أجزاء المجتمع الذي يتواجد فوقها بل هي شرط أساسي من شروط وجوده والتي تعبر عن مجمل ظواهره الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية، وهي تجمع سكاني كبير ومتجانس نوعاً ما ويعيش على مساحة من الأرض محدودة نسبياً وهي تعبر عن الممارسات المشتركة للسكان وتتجلى فيها ارتباطاتهم وانجازاتهم الحضارية (179).

ان المدن تتركز في تحضرها ونموها على مجموعة من العوامل أهمها (180):

1- **العامل التاريخي**: وهو العامل الذي يتلخص في الإرث القادم من الاستعمار الذي جعل من هذه المدن مراكز او عواصم لها السيطرة على معظم النشاط البشري والذي يعرف

(177) طالب حسين فارس، المصدر نفسه، ص 86 – 92.
(178) ماهر عبدالواحد عزيز، التطور الحضري في مدينة اربيل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1990، ص 30.

(179) كامل الكفاني، تخطيط المدينة العربية الخصوصية والحدثة، مجلة المخطط والتنمية، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، بغداد، العدد (15)، 2006، ص 85.

(180) سيد احمد غريب، علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 99-123.

بالهيمنة الحضرية (Urban Primacy)، اما مدينة كربلاء فهي تركز على ارث تاريخي عريق ساهم بنشوء مدينة كربلاء وتوسعها وهو وجود مرقد الامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام .

2- **العامل الجغرافي** : ويتلخص هذا العامل في سهولة التنقل بين الريف والحضر والاقتراب من الاعمال . وهذا الحال ينطبق على مدينة كربلاء فهي ذات موقع جغرافي استراتيجي فهي تتوسط العراق وتربط بعلاقات نقل وتجارة مميزة مع المحافظات العراقية الأخرى ولاسيما المجاورة بسبب سهولة الوصول للمدينة ، فضلاً عن تمتعها بثروات طبيعية وبشرية كبيرة تمكنها من النهوض والتطور والوصول إلى مصاف المدن المتقدمة اذا تم استغلالها بالوجه الأمثل .

3- **العامل الاقتصادي** : ويتلخص في الاقتصاديات المتجمعة إذ يتوافر في المدينة فرص العمل والبنية التحتية والمشاريع والوظائف والخدمات الحكومية والمؤسسات المالية والتعليمية والوسائل الترفيهية وغيرها من مختلف النشاطات الاقتصادية. فضلاً عن توفر الكفاءات التعليمية والخبرات، اذ تتميز مدينة كربلاء بموقعها الاستراتيجي ، فضلاً عن وجود المراكز المقدسة ، اذ أسهمت هذه العوامل في توفر الفرص الاقتصادية داخل المدينة سواء في مجال الاقتصادي أو التجاري أو السياحي أو في مجال العمل والانشاءات .

4- **العامل السياسي** ⁽¹⁸¹⁾ : وهذا العامل يتلخص في الهدوء والاستقرار السياسي وسيادة القانون والأمن الحضري عن طريق ترسيخ فكرة المواطنة وتحقيق التكامل والاستقرار داخل المجتمع، وتوزيع الموارد الاقتصادية بطريقة عادلة، وزيادة معدلات المشاركة الجماهيرية في الحياة السياسية وتدعيم قدرة السلطات المحلية على فرض سيادتها وقوانينها على سائر أراضي الإقليم او المحافظة التي تخضع لسلطتها ، فضلاً عن إضفاء الشرعية على السلطة بحيث تستند الى أساس قانوني فيما يتصل باعتلائها وممارستها وتداولها، اما على صعيد مدينة كربلاء فإن المدينة تتمتع باستقرار امني جيد نوعاً ما عند مقارنتها ببقية المدن العراقية الاخرى، أمّا ما يخص الاستقرار السياسي وسيادة القانون فتعاني المدينة من هشاشة كبيرة في هذا المجال شأنها شأن الدولة العراقية بشكل عام من حيث عدم الاستقرار السياسي وعدم تطبيق القانون وغياب العدالة في الكثير من الأحيان .

5- **العامل الإداري** : ويتلخص هذا العامل في سياسة الدولة (القطاع العام) وكيفية توجيهها فعلى سبيل المثال كيف جعلت الدولة العراقية من مركز مدينة كربلاء مركزاً للمؤسسات

(181) احمد وهبان ، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 143-144 .

الحكومية والتي أدت الى استقطاب الخدمات والاستثمارات وماتبع ذلك من استقطاب للسكان واستقرارهم في مركز المدينة . كذا ان (للقطاع الخاص) دوراً كبيراً في تركيز الخدمات والمؤسسات داخل مدينة كربلاء كذا هو الحال في مشاريع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية والتي كان الأثر الكبير في استقطاب الكثير من اليد العاملة من المحافظات الأخرى والاستقرار في مدينة كربلاء .

يؤدي التركيز السكاني في بعض المدن بشكل يفوق طاقتها الاستيعابية الى مواجهة مشاكل عدة منها ما يأتي:

- ارتفاع أسعار الاراضي في المدن ذات الكثافة السكانية العالية ، وارتفاع أجور السكن مما يجعل الحصول على السكن من المشاكل التي تواجه المهاجر إلى تلك المدن.
- ارتفاع كلفة إقامة وصيانة أجهزة المرافق العامة المختلفة.
- خلق ضغط كبير على وسائل النقل .
- ارتفاع نسبة البطالة وضعف العلاقات الاجتماعية .
- عدم تحقيق العدالة الاجتماعية في توفير الخدمات المختلفة فضلاً عن ظهور احياء سكنية عشوائية .
- عدم التنسيق بين الجهات المختلفة في تنفيذ المشاريع العمرانية فضلاً عن قلة الموارد المالية المخصصة لأدامة الخدمات وتطويرها (182) .

لا تختلف مدينة كربلاء كثيراً في مشاكلها الحضرية عن باقي مدن العراق فحاجة مدينة كربلاء إلى الأراضي الخدمية في زيادة مستمرة بسبب زيادة حجمها السكاني بشكل كبير، كما ان الطلب على الأراضي ذي الاستخدامات المختلفة دفع كثير من السكان الى التجاوز على استخدامات الأرض المقررة بشكل قانوني للاستخدام الحضري .

هناك حاجة ماسة وضرورية للسيطرة على التجاوزات غير القانونية التي رافقت مرحلة مابعد عام (2003) وما تلاها من تجاوزات تتعلق بالاراضي المملوكة للقطاع العام ، يضاف الى ذلك قيام الكثير من أصحاب الأراضي بتغيير استعمالات الأرض من الاستعمال الزراعي او الصناعي الى الاستعمال السكني بطريقة غير قانونية .

إذ شهدت مدينة كربلاء موجتين للنزوح ، الموجة الأولى تلت عام (2003) اذ نزح السكان من المحافظات المجاورة او القرى والارياف التابعة للمحافظة باتجاه مركز محافظة

(182) خلف حسين علي الدليمي ، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم ، الدار العلمية ودار الثقافة للنشر والتوزيع

كربلاء إذ قام العديد من الوافدين بالتجاوز على الأراضي العامة والمساحات الخضراء وكذلك التجاوز على المساحات الفارغة بين الاحياء وقاموا ببناء ما يعرف (بيوت الصفيح او الطين) وهذا نتج عنه التجاوز على الخدمات العامة من ماء وكهرباء وخدمات صحية المهيئة لسكان مدينة كربلاء ونتج عن ذلك عدم قدرة هذه القطاعات الخدمية من تلبية الحاجات الأساسية للسكان⁽¹⁸³⁾، اما الموجة الثانية من النزوح التي شهدتها مدينة كربلاء عام (2014) بسبب احتلال عصابات داعش لعددًا من المحافظات العراقية ، أدت هذه الموجة الى حصول طلب كبير على الأراضي السكنية فضلاً عن زيادة الضغط على الخدمات العامة والبنية التحتية وسوق العمل في مدينة كربلاء .

ان مساحة مدينة كربلاء تبلغ (1865) كم² من اصل (5560) كم² المساحة الكلية لمحافظة كربلاء ، وان مساحة المدينة تمثل ما نسبته (33%) من مساحة المحافظة الا انه اكثر من (43%) من سكان محافظة كربلاء والبالغ عددهم (1250806) نسمة يتركزون في مركز مدينة كربلاء والبالغ عددهم (548620) بحسب تقديرات عام (2019) . وهذه النسبة الكبيرة من عدد السكان والناجمة عن الزيادة الطبيعية او بسبب حركات الهجرة والنزوح مثلما ذكرنا سابقاً ، وتركزهم بمساحة صغيرة نوعاً ما عند مقارنتها بمساحة المحافظة الكلية نتج عنها جملة من السلبيات ابرزها الضغط على الخدمات المقدمة للسكان داخل المدينة سواء الخدمات الصحية او التعليمية او الإدارية او الترفيهية ومن ثمّ زيادة هشاشة المدينة التي هي تعاني اصلاً من قصور في الخدمات المقدمة للسكان⁽¹⁸⁴⁾ . ينظر جدول (16).

جدول (16)

المساحة الكلية لمحافظة كربلاء لعام (2019)

ت	القضاء	الوحدة الادارية	المساحة كم ²	النسبة %	عدد السكان	النسبة %
1	كربلاء	مركز قضاء كربلاء	1865	33.54	548620	43.86
2	الحسينية	مركز قضاء الحسينية	356	6.40	157311	12.57
3	الحر	مركز قضاء الحر	415	7.46	247090	19.75
4	الهندية	مركز قضاء الهندية	71	1.27	120626	9.64
		ناحية الخيرات	141	2.53	59216	4.73
	الجدول الغربي	مركز قضاء الجدول	154	2.76	88717	7.09

⁽¹⁸³⁾ مديرية بلدية محافظة كربلاء ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
⁽¹⁸⁴⁾ وزارة التخطيط، مديرية إحصاء محافظة كربلاء، بيانات غير منشورة، 2022 .

5				الغربي	
6	عين التمر	مركز قضاء عين التمر	2558	46	29226
-	-	المجموع	5560	100	1250806

المصدر : وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

ان حجم وكثافة وتوزيع سكان المدينة على اختلاف انواعهم وشكل العلاقات التي تربط بين الأفراد والجماعات ومدى تداخلها، جميعها تحدد زيادة المشاكل الاجتماعية أو نقصانها، فعملية التحضر في أي مجتمع من المجتمعات البشرية ينتج عنها تشكيلة واسعة من المشاكل الاقتصادية والبيئية والاجتماعية أبرزها:-

1- **مشكلة عدم تماسك العائلة** : وينظر الى هذه المشكلة من جانبين ، الجانب الأول عدم تماسك العائلة كوحدة أي التفكك الاسري داخل العائلة، والجانب الثاني عدم تماسك العائلة والتحامها بمجتمع المدينة.⁽¹⁸⁵⁾

2- **مشكلة الجريمة والجنحة والمخالفة** : ان الجريمة تصدر من نمط السلوك والحالة العقلية للفرد، ومن المسببات التي تسهم في ارتكاب الجريمة او الجنحة والانحرافات الأخلاقية التي تكون خطورتها اقل من الجريمة هي⁽¹⁸⁶⁾:

- أ- عدم التفاهم أو التجانس بين الوالدين .
- ب- عدم الاهتمام من قبل الوالدين بتربية ابنائهم ورعايتهم .
- ت- عدم وضوح أهداف الفرد الناجم عن عدم الرضا والارتياح النفسي.
- ث- الاختلال العقلي للفرد بسبب نقص في التركيب العضوي او نتيجة للضغوط الاجتماعية .
- ج- الحاجات التي لا يمكن تلبيتها او تحقيقها بالطرق السوية التي لا تتعارض مع عادات وتقاليد المجتمع
- ح- الدخل المحدود وارتباك ميزانية الأسرة بسبب ارتفاع مستوى المعيشة إذ ان الأجور المنخفضة تقلق راحة الأسر في المدن ، ومثال على ذلك ان العمال غير الماهرين مازالوا يحصلون على اجور غير ملبية لتطلعاتهم ومستوى معيشتهم ، يضاف الى ذلك هناك كثير من الناس يعملون في مهن لم تصدر أية قوانين تقرر الحد الأدنى للأجور.

⁽¹⁸⁵⁾ علاء سليم اسعد ، خصائص التحضر وعلاقتها بالنمو العمراني والنمو الاقتصادي دراسة تحليلية لمدينة

نابلس ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2006 ، ص 23-24.

⁽¹⁸⁶⁾ إسحاق يعقوب القطب ، النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي ، الكويت ، وكالة المطبوعات

، 1980 ، ص 28 .

- خ- الثراء السريع والفاش لدى الكثير من الافراد جعل الشاب يقارن نفسه بالآخرين مما جعله يقدم على ارتكاب جرائم مختلفة من اجل الحصول على المال .
- د- ان التوتر الذي يحدث دخل العائلة او الأسرة نتيجة لهجر الزوج لزوجته او طلاقها منه أو ترميها، كل تلك الظروف تسبب مشاكل للأسرة المتحضرة، وما يتبع ذلك من عدم إمكانية الاب من الإشراف على الأولاد وتربيتهم.
- ذ- في الغالب تعيش الأسرة التي هاجرت للمدينة منذ وقت ليس ببعيد بجوار أسر اخرى غريبة عنها وتختلف في عاداتها وثقافتها وهذا مما يسبب اغلب الأحيان انعزال الأسرة وانطوائها على نفسها.
- ر- الانترنت والاطلاع على المدن وحياة الشعوب الأخرى المترفة جعلت الكثير من الافراد يقارن نفسه بهم ، ومن ثمّ الاقدام على ارتكاب الجريمة .
- ز- وفي النهاية يمكن القول إنّ التحضر السريع أفرز جملة من المشاكل في الإسكان والنقل المواصلات وزيادة تلوث البيئة والجريمة والفقير⁽¹⁸⁷⁾.

3- التهميش الاجتماعي

يصف التهميش كمصطلح اجتماعي (الواقع الاجتماعي والاقتصادي للأفراد الذين يعيشون خارج الاطر الاجتماعية التقليدية، وعلى الرغم ان ممارسات الإقصاء والتهميش نحو الأفراد والجماعات والمناطق يعود إلى ازمة قديمة، الا ان المصطلح لم يبرز إلا على خلفية ازمة السبعينيات من القرن الماضي إذ وفرت التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الناتجة عن الازمة العديد من الظروف والدوافع لإجراء نقاش جديد للمعاني والاستخدامات لمصطلحات مثل الفقر والإقصاء)⁽¹⁸⁸⁾ . يعرف التهميش الاجتماعي بأنه عملية ابعاد الافراد او منعهم بشكل متعمد ومنهجي او رفض الوصول الكامل الى مختلف الحقوق والموارد التي تتوفر عادة لأعضاء مجموعة او جماعة مختلفة والتي تعد أساسية لتحقيق التكامل الاجتماعي ضمن تلك المجموعة المعينة او المحددة⁽¹⁸⁹⁾.

ربطت العديد من الدراسات بين الاستبعاد وغياب العدل والمساواة انطلاقاً من ان العدل والمساواة هما اساس اندماج الناس في مجتمعاتهم على اصعدة (الإنتاج، الاستهلاك، العمل السياسي، التفاعل الاجتماعي) وأن اللامساواة هي الاستبعاد او الحرمان او الإقصاء

⁽¹⁸⁷⁾ إسحاق يعقوب القطب ، المصدر السابق ، ص 28 .

⁽¹⁸⁸⁾ عوض ، محسن ، قضايا التهميش والوصول الى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية: نحو مقاربات جديدة لمكافحة التهميش في العالم العربي،المعهد العربي لحقوق الانسان، تونس، 2012. ، ص 6 .

⁽¹⁸⁹⁾ المصدر نفسه، ص ، 28 .

عن هذه المشاركة، وإذ ما لم يتم ربط مفهوم الاستبعاد بفكرة أو مفهوم المساواة الاجتماعية باعتبارها لب عملية الاندماج سيكون هناك خلط وقصور في الفهم على الصعيدين السياسي والعلمي على حد سواء ، كما ان أي حكومة تتظاهر بانها مهتمة في معالجة الاستبعاد الاجتماعي دون أن تبالي بعدم المساواة الاجتماعية تكون حكومة تعاني من اضطراب الرؤية(190).

وتجمل دراسة صادرة عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لجنوب غربي اسيا (الإسكوا) لعام (2011) الأسباب والعوامل الرئيسة للأقصاء والتهميش وهي :

1. **عوامل ذاتية أو مجتمعية:** (وهي عوامل القلق والاستياء الذي يشعر به الفرد الذي يجد نفسه غير قادر على تلبية أو تحقيق طموحاته الشخصية أو طموحات افراد أسرته أو طموحات القريبين منه، كما إشارة الدراسة ان هناك افراداً أو مجتمعات معينة قاموا باختيار الأقصاء طوعاً وبحض ارادتهم بوصفه وسيلة لتنشيط الإبداع الفني والفكري لديهم ، أو خرق القوانين أو الأعراف السائدة، كما ركزت الدراسة على الحواجز الاجتماعية التي تضعها مجموعات بشرية لكي تفصل بينها وبين الافراد أو الجماعات الأخرى وتقوم بإقصاء كل من لا ينتمي إليها).

2. **عوامل سياسية :** (ركزت الدراسة على غياب ثقافة المشاركة أو الاسهام في اتخاذ القرار والديمقراطية باعتبارها المسؤولة عن تحديد مستويات دمج الافراد أو الجماعات أو إقصائهم، وبناء على ذلك يعتمد تحليل الإقصاء السياسي على دمج قضايا حقوق المواطنين وكذلك الحواجز التي تعيق هذا الاندماج، إذ ينتج الإقصاء السياسي عن عدم مشاركة غالبية افراد المجتمع في المؤسسات المعنية بإدارة الشأن العام(191).

3. **عوامل اقتصادية :** (تذهب هذه الدراسة التحليلية إلى أن مفهوم الإقصاء ينتج أو يولد من الإقصاء الاقتصادي، غير ان ولادة النظرية الاقتصادية لم تكن مهتمة بالإقصاء الاقتصادي بالرغم من أنه يمثل ابرز أوجه الإقصاء، إذ إنّ المقاربة الاقتصادية تقوم على نموذج الندرة الذي يعد ضحايا الإقصاء اعداداً فائضة من البشر أو انهم أشخاصاً فاشلين أو اشخاصاً يصعب تصنيفهم ، ويعتمد قياس الإقصاء الاقتصادي على تحليل ومعرفة وضعية الأفراد في سوق العمل أو تحديد من يوجد

(190) جون هيلز وآخرون، الاستبعاد الاجتماعي محاولة للفهم، مجلة عالم المعرفة، العدد 43، الكويت، 2007، ص 10-11.

(191) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لجنوب غربي اسيا (الإسكوا)، بيروت ، تقرير السكان والتنمية، العدد الخامس، إقصاء الشباب في منطقة الإسكوا: العوامل الجغرافية والاقتصادية والتعليمية والثقافية ، 2011 ، ص

داخل هذه السوق أو يوجد خارجها، بناءً على فكرة وجود سوق عمل بمستويين، بين الاقتصاد الرسمي والإقتصاد الموازي، وبين القطاع النظامي والقطاع غير النظامي، وطبيعة العلاقة بين المشتغلين والعاطلين عن العمل (192).

4. **عوامل ثقافية** : إشارة الدراسة إلى انه عندما تحدد الجماعات البشرية انتماءاتها وتوجهاتها من خلال الرجوع الكلي (المطلق) إلى بعض الأطر الثقافية الخاصة تكون بذلك قد أقصت كل الافراد الذين لا ينتمون إلى تلك الأطر، وقد شهد التاريخ الإنساني العديد من الحالات الإقصائية التي ارتبطت بعوامل وأسباب ثقافية وأدت إلى إلغاء الآخر.

5. **عوامل إثنية ودينية** : (توضح هذه العوامل أن الإقصاء يرتبط أحياناً كثيرة بواقع الأقليات الإثنية والدينية نتيجة لافتقار الكثير منها للحقوق الأساسية وحرمانها من حق التعليم او الصحة او العمل في المؤسسات الحكومية، فضلاً عن الإقصاء المؤسسي انهم يعانون ايضاً من الإقصاء الاجتماعي نتيجة ممارسات تمييزية ترسخت لدى العديد من مكونات المجتمع ضد اقلية تعد من المكونات المجتمعية او التاريخية لهذه الدول، اذ يرجع وجودها إلى عقود وحتى قرون من الزمن) (193).

اما على صعيد منطقة الدراسة حيث يلاحظ ان هذه الظاهرة تتسع في العراق ومنها محافظة كربلاء وتعزز من الفوارق بين بين الأغنياء والفقراء من حيث الدخل والثروة وتعزيز التهميش الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. ويمكن تصنيف المهمشين عموماً في العراق ومحافظة كربلاء على وجه التحديد في ثلاث فئات هي :

أ- الفئات الضعيفة من المواطنين وتضم هذه الفئة :

- **فقراء الريف والمدن** : يعد الفقر المصدر الأساس للإقصاء الاجتماعي والتهميش ، وهناك عدة معايير لقياس الفقر ابرزها معيارين ، المعيار الأول **فقر الدخل** الذي يحدد مستوى رفاه الأفراد على اساس دخلهم المادي ، ويعرف رفاه الافراد بما يتوافر لهم من سلع وخدمات بناءً على الإنفاق الاستهلاكي الحقيقي للفرد. والثاني هو **الفقر البشري** ويعرف فيه رفاه الفرد بما يحصل عليه من دخل مادي، وأبعاد حياتية أخرى مثل الصحة والتعليم والحرية السياسية. الا ان فقر الدخل يظل هو المقياس المعتمد أكثر من سواه لدى واضعي السياسات في كل أنحاء العالم، والمقياس الاكثر استخداماً في العالم لتحديد الفقر يعتمد

(192) محسن عوض ، مصدر سابق ، ص8- 9 .

(193) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لجنوب غربي آسيا (الإسكوا)، تقرير السكان والتنمية، المصدر السابق ،

النسبة العددية من السكان التي تعيش دون مستوى معيشي متفق عليه اصطلح على تعريفه بـ (خط الفقر) وقد اشاع البنك الدولي استعمال خطوط الفقر الدولية التي تعتمد على دخل فردي يعادل يومياً دولاراً واحداً لخط الفقر الأدنى، ودولارين للفرد يومياً لخط الفقر الأعلى، كما تستخدم التحليلات خطوط فقر وطنية مقومة بالقوة الشرائية للسكان⁽¹⁹⁴⁾.

تبلغ نسبة الفقر في محافظة كربلاء (12%) وهذه النسبة ترتفع في مدينة كربلاء ولا سيما عند اطراف المدينة (الاحياء الغربية والشمالية الغربية من المدينة) كذلك ترتفع في المناطق السكنية العشوائية، وترتفع ايضاً للأفراد المهاجرين من المحافظات الأخرى او من ريف محافظة كربلاء والذين هاجروا لاسباب متعددة ابرزها اجتماعية وسياسية⁽¹⁹⁵⁾.

● **التمييز ضد النساء** : تعاني النساء بشكل عام من عدم المساواة بينهن وبين الرجال في القانون وفي الواقع، وعلى الرغم من الجهود الرامية للنهوض بوضع المرأة والتحسين النسبي الذي حققته الدولة ، تظل هناك مجالات عديدة تتعثر فيها هذه الجهود، وتكمن إجمالاً في المشاركة السياسية للمرأة، وتطوير قوانين الأحوال الشخصية، وإدماج المرأة في عملية التنمية، وعجز النظام التشريعي القائم عن كفالة الحماية للنساء في مجال العنف في الوسط العائلي أو العنف الصادر عن المجتمع⁽¹⁹⁶⁾.

في محافظة كربلاء بشكل عام بلغت عقود الطلاق اكثر من (2750) عقداً عام (2019) يقابلها (11682) عقداً للزواج، اما في عام (2020) بلغت عقود الطلاق حوالي (2133) يقابلها (10550) عقداً للزواج⁽¹⁹⁷⁾. ينظر جدول (17) وشكل (5)

جدول (17)

عقود الطلاق والزواج في محافظة كربلاء لسنتي (2019، 2020)

ت	السنة	عقود الطلاق	عقود الزواج
1	2019	2750	11682
2	2020	2133	10550

المصدر: وزارة العدل ، مجلس القضاء الأعلى في محافظة كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

⁽¹⁹⁴⁾ Daniela Marotta, Antonio Nucifora, Poverty Measurement :The World bank Approach, Tunis, September, 2011, scattered pages.

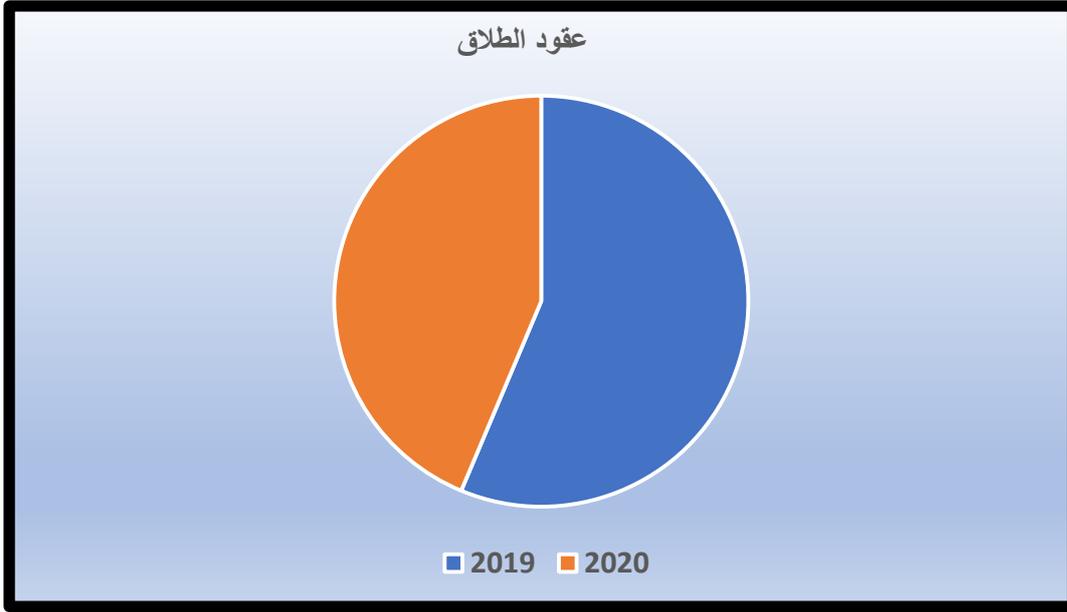
⁽¹⁹⁵⁾ وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

⁽¹⁹⁶⁾ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، هيئة الرعاية الاجتماعية في محافظة كربلاء المقدسة، قسم شؤون المرأة ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

⁽¹⁹⁷⁾ وزارة العدل ، مجلس القضاء الأعلى في محافظة كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

شكل (5)

عقود الطلاق في مدينة كربلاء (2019، 2020)



المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (17)

- **إقصاء الشباب :** يعد الطابع الشبابي للتركيبة السكانية في محافظة كربلاء وهو أحد السمات البارزة نتيجة التحولات الديمغرافية في العقود الأخيرة، وقد أدى ارتفاع نسبة الشباب في الفئة العمرية من (15 - 24) عاماً إلى ما يعرف بـبروز فئة الشباب، وأصبح الشباب يمثلون نحو (50%) من إجمالي السكان في منطقة الدراسة. ورغم جهود الحكومة العراقية والحكومة المحلية لتطوير النظم التعليمية لاستيعاب هذه الفئة، وملاحقة النمو الكمي لأعداد الطلاب فمازالت الأمية والتسرب المدرسي مستفحلان فيها، فضلاً عن عدم مواءمة مخرجات التعليم خاصة العالي مع متطلبات أسواق العمل المحلية وهو ما يؤدي إلى إقصاء آلاف الشباب من الالتحاق بسوق العمل. وقد بلغ عدد الشباب الذين يعانون من الأمية في المحافظة نحو (12%) من إجمالي الشباب، وتمثل الشابات أكثر من (62%) منهم مما يدل على استمرار الفروق في فرص التعليم بين الذكور والإناث نتيجة عوامل مؤسسية واجتماعية وذاتية متعددة (198).

فعلى مستوى البلدان يبلغ معدل البطالة في العراق أكثر من ثلاثة أضعاف معدل البطالة العالمي، إذ يلعب العامل الاقتصادي دوراً بالغ الأهمية في إقصاء الشباب جراء عجز أسواق العمل المحلية عن إدماج أفواج الوافدين الجدد على سوق العمل من خلال توفير فرص عمل لائق وضمن سلاسة انتقالهم من

(198) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، بيانات غير منشورة، 2022.

النظام التعليمي إلى عالم العمل. وأصبح العراق يسجل أعلى معدلات البطالة بين الشباب في العالم مع وجود تباين بين المحافظات وكذلك على أساس النوع الاجتماعي (199).

- **فئات الأطفال والمراهقون:** يوجد في منطقة الدراسة العديد من هذه الفئات (فئة الأطفال من سن 5 سنوات – 13 سنة ، فئة المراهقون من سن 14- 21) ومن صور الحرمان التي يتعرضون لها هي: **الأطفال العاملين** وتشكل هذه الفئة الأكبر من فئة الأطفال المحرومين في منطقة الدراسة وتعد هذه الظاهرة وليدة الفقر والذين يعملون بشروط عمل غير عادلة وبدون تعاقدات وبأجر زهيد ، ويعمل الكثير منهم في جمع النفايات ، البيع في الطرقات ، وكذلك الزراعة التي تعرضهم لمخاطر المبيدات الحشرية ، كما انهم يتعرضون للاستغلال الجنسي والتجنيد في الجماعات المسلحة ، ومن الصور الأخرى للأطفال المحرومون (الأيتام ، الجانحين ، المشردين ، الأطفال المولودين خارج نطاق الزوجية ، خدم المنازل ، ذوي الاحتياجات الخاصة ، المختلين عقلياً ، الأطفال المسجونين ، الأطفال المتزوجين ، أطفال الأقليات ، المهاجرين واللاجئين والرحل ، الأطفال المحرومين من الأوراق الثبوتية (عديمي الجنسية) ، الأطفال المتأثرين بالحروب (200). وقد بلغ عدد دور الحضانة في مدينة كربلاء (11) داراً وبلغ عدد الأطفال الموجودين فيها (229) طفلاً ، منهم (129) ذكراً و(100) انثى ، فيما بلغ عدد الإداريين في تلك الدور (70) ادارياً منهم (4) ذكور و(66) إدارية انثى ، اما عدد العاملين الاخرين بلغ (16) عاملا ، منهم (7) ذكور و(9) اناث (201). ينظر جدول (18) .

جدول (18)

عدد دور الحضانة وعدد الأطفال الموجودين فيها وعدد الإداريين لعام (2020)

عدد دور الحضانة	عدد الأطفال الموجودين			عدد الإداريين			عدد العاملين الاخرين		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
11	129	100	229	4	66	70	7	9	16

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

- ب- **فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والأمراض:** ان فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والأمراض المزمنة وكبار السن والأطفال المقطوعين هم من الفئات المحرومة او المهمشة اجتماعياً ومهمشة ايضاً من قبل القطاع العام (الدولة) إذ تعاني هذه الفئة من عدم توفير معظم احتياجاتها من الادوية التي تتصف بارتفاع اثمانها والتي لاتستطيع هذه الفئة من تحمل

(199) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، إحصاء التنمية البشرية ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(200) هيئة الرعاية الاجتماعية في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(201) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

نفقاتها التي تتصف بانها مستمرة طوال العام ، كما تعاني هذه الفئة من (الفقر ، انعدام المساواة مع فئات المجتمع الأخرى ، البطالة ، عدم السكن اللائق) (202) .

بلغ عدد وحدات ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في محافظة كربلاء (9) وحدات وبلغ عدد كبار السن (31) مستفيدا بين انثى وذكر ، وبلغ عدد ذوي الاحتياجات الخاصة (307) بين انثى وذكر ، وبلغ عدد العاجزين كلياً (137) ذكراً ، وبلغ عدد الايتام والمقطوعين كلياً (49) بين ذكراً وانثى (203) . ينظر جدول (19) والشكل (6)

جدول (19)

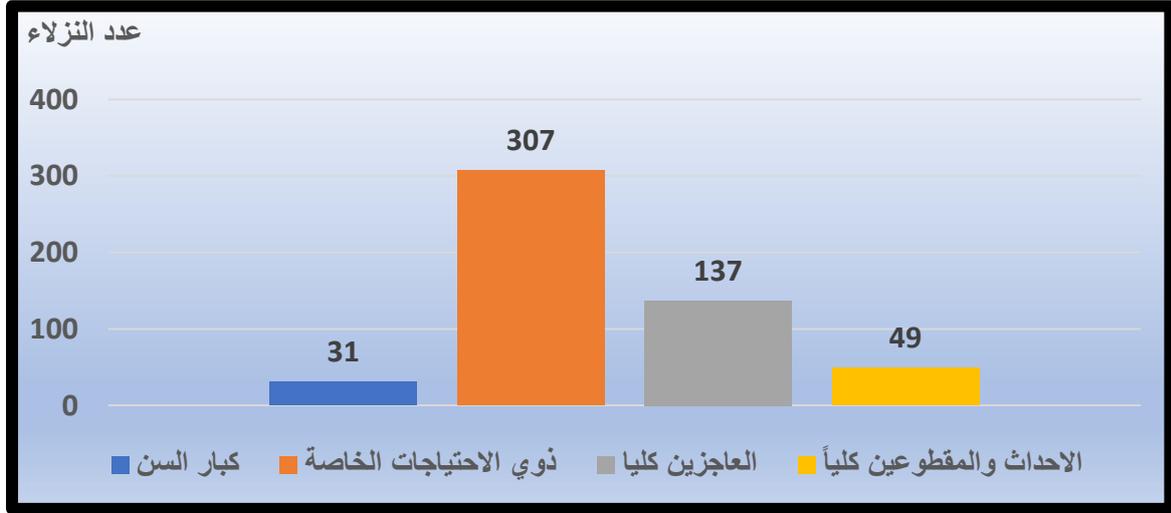
عدد وحدات ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في محافظة كربلاء لعام (2020)

عدد الوحدات	كبار السن	ذوي الاحتياجات الخاصة	العاجزين كلياً	الاحداث والمقطوعين كلياً	المجموع
9	31	307	137	49	533

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

شكل (6)

عدد وحدات ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في محافظة كربلاء لعام (2020)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الجدول (19)

ت- فئة المهجرين والنازحين والأقليات المحرومة : يواجه المهاجرون والنازحون من الريف او المحافظات العراقية الأخرى ، والذين يهاجرون لأسباب متعددة ابرزها (اجتماعية ، واقتصادية ، وسياسية ، ودينية) أو ينزحون بسبب (الحروب ، والنزاعات المسلحة ، والظروف البيئية) إذ تواجههم الكثير من المشاكل ابرزها (نقص التنمية ، وقلة فرص العمل ، وانتشار البطالة ، وضعف الأجور، والتمييز العنصري).

(202) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية ، بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(203) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

هذه المشاكل دفعت هذه الفئة الى العيش في العشوائيات (التجاوز) او في مخيمات النازحين مع محدودية فرص الحصول على المياه النظيفة والصرف الصحي والكهرباء وتكدس الاوساخ والنفايات وانتشار الامراض والابوئة⁽²⁰⁴⁾.

4- المخدرات

ان مفهوم المخدرات لغة هو ستر يمد لجارية في ناحية البيت ، ثم صار كل ما وراءه من بيت ونحوه خدرا. يقال جارية مخدرة إذا ألزمت الخدر ومخدرة والخدر مذلال يغشي الأعضاء: الرجل واليد والجسد وقد خدرت الرجل يخدر، والخدر من الشراب والدواء وهو فتور يعتري الشارب وضعف ويضيف ابن الأعرابي: ان الخدرة ثقل الرجل وامتناعها على المشي، (خدر) كأنه ناعس (والخادر) هو الفاتر الكسلان⁽²⁰⁵⁾.

اما اصطلاحا تعرف المخدرات بأنها مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل او تؤثر على وظيفة او اكثر من وظائف الجسم الحيوية⁽²⁰⁶⁾، اما منظمة الصحة العالمية عرفت المخدر (بعد ابعاد المواد الضرورية مثل الادوية) بأنه كل مادة كيميائية او مزيج من عدد من المواد الكيميائية والتي يحتاجها جسم الكائن الحي ، ان تعاطي مثل هذه المواد تعدل من الوظائف البيولوجية والبنوية للجسم ، كما يعرف المخدر بأنه مادة مصنعة او طبيعية تفعل في جسم الكائن الحي وتؤثر عليه ومن ثم التغيير في احساسه وتصرفاته ووظائفه ، وينتج عن التكرار في استعمال هذه المواد نتائج غير مرغوبة وخطيرة على الصحة العقلية والجسدية واثار مؤذية على المجتمع والبيئة⁽²⁰⁷⁾.

كما تعرف المادة المخدرة على أنها كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد مسكنة او منبهة من شأنها إذا تم استخدامها في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من الإدمان والتعود عليها، مما يضر بالفرد والمجتمع جسماً ونفسياً واجتماعياً، كما

⁽²⁰⁴⁾ مكتب المفوض السامي التابع لبعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي)، ومكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، تقرير أوضاع حقوق الإنسان في العراق، بغداد ، 2011 ، ص 64-65 .

⁽²⁰⁵⁾ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ص 796

⁽²⁰⁶⁾ Pelc,I.,Les Assuetudes : Definition- Concept ;Les Assuetudes Abus et Etats De Dependence, Universite De Bruxelles, Bruxelles,1983. p 218.

⁽²⁰⁷⁾ رشاد عبد اللطيف احمد ، الاثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات ، المركز للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، السعودية ، 1992 ، ص 41-42.

تعرف بأنها عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي بالتنبيه او التنشيط وتسبب الهلوسة وتؤدي الى حالة من الإدمان والتعود عليها (208) .

اما الإدمان على المخدرات فهو الحالة الناتجة عن استعمال مواد مخدرة بصفة مستمرة، إذ يصبح الإنسان معتمدا عليها نفسيا وجسديا بل ويحتاج إلى زيادة الجرعة من وقت الى اخر ليحصل على الأثر نفسه وبشكل دائم وهكذا يتناول المدمن جرعات تتضاعف في زمن وجيز حتى تصل الى درجة تسبب اشد الضرر بالجسم والعقل ، ومن ثمَّ يفقد الشخص القدرة على القيام باعماله وواجباته اليومية في غياب هذه المادة، اما في حالة التوقف عن استعمالها تظهر عليه اعراض نفسية وجسدية خطيرة تسمى (أعراض الانسحاب) وقد تؤدي إلى الموت او الإدمان، الذي يتمثل في إدمان (المشروبات الروحية ، او المخدرات ، أو الأدوية النفسية المهدئة ، أو المنومة أو المنشطة) (209) .

إن ظاهرة تعاطي المخدرات وإنتاجها مشكلة عالمية لا يكاد أي بلد في العالم يخلو من آثارها السلبية المباشرة أو غير المباشرة وقد أخذ التعامل مع هذه الظاهرة في المرحلة المعاصرة أبعاداً وصوراً مختلفة مقارنة مع ما كان سائداً في الماضي وهذا يعني أنها ظاهرة غير جديدة على المجتمع فأصولها تمتد الى الماضي البعيد وأما في الحاضر فإنها تشمل العالم بأسره وأما في المستقبل فإنها متجددة وليست محددة (210)،

وتعدُّ أفة تعاطي المخدرات وادمانها من أخطر المشاكل النفسية - الاجتماعية التي عرفها المجتمع البشري لما تحدثه من خسائر بشرية ومادية، وهذه الظاهرة تنتشر في جميع المجتمعات وعرفتها مختلف الحضارات وتعد من الظواهر التي جلبت اهتمام العديد من المختصين ، كما إن هذه الظاهرة أخذت مساراً خطيراً في السنوات الأخيرة و أصبح تعاطيها منتشراً في مختلف الأوساط والأعمار، فلم تعد تختص بفئة دون الأخرى، فكل الفئات العمرية معنية لتجريب المخدرات خاصة إذا علمنا أن عوامل الخطر في تعقد مستمر، ولهذا جذبت العديد المنظمات العالمية باحثين في مختلف الميادين النفسية، الاجتماعية، الطبية، القانونية،

(208) رشاد عبد اللطيف احمد ، المصدر السابق ، ص 40 .

(209) المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ، مديرية مكافحة المخدرات في محافظة كربلاء ، القسم الإعلامي ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(210) مصطفى سويق، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية، مطبعة عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص 13 .

للاهتمام بهذه الظاهرة ومحاولة منهم لفهمها ورفع اللبس الذي يحيط في الكثير من الجوانب المرتبطة بها مثل تحديد المفاهيم والسببية⁽²¹¹⁾.

عزف الشعب العراقي عن تناول او تعاطي المادة المخدرة لأسباب مختلفة أهمها دينية واجتماعية ونفسية وكذلك لقوة القانون قبل عام (2003) الا انه بعد التغيير (2003/4/9) حيث الانفلات وتعطيل الأجهزة الأمنية عن قيامها بواجباتها فأستغل تجار المخدرات هذه الفرصة التي سنحت لهم وقاموا بادخال كميات كبيرة منها الى العراق وعلى اختلاف أنواعها وهذا أدى الى انتشارها على نطاق واسع ولا سيما بين أوساط الشباب والمراهقين⁽²¹²⁾.

من الجدير بالذكر أن المشرع العراقي شرع العديد من القوانين التي تمنع تجارتها وتعاطيها او زراعتها مثل قانون (12) لسنة (1933) والذي يعد اول تشريع لمنع زراعة قنب الحشيش الهندي والخشخاش (الأفيون) كما صدر قانون اخر عام (1938) الذي يعرف بقانون (العقاقير الخطرة والمخدرة) وفي عام (1965) الغيا هذين القانونين وحل محلها قانون المخدرات رقم (68)⁽²¹³⁾ ثم اصدر المشرع العراقي قانوناً اخر للمخدرات عام (2017) والنافذ حالياً وقد نصت المادة- ٢٨ منه:(يعاقب بالسجن المؤبد او المؤقت او بغرامة لا تقل عن عشر ملايين دينار عراقي ولا تزيد عن ثلاثين مليون دينار كل من ارتكب الافعال الاتية :

- 1- حاز او احرز او اشترى او باع او تملك مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او سلائف كيميائية او نباتات من النباتات التي تنتج مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او سلمها او نقلها او تنازل عنها او تبادل فيها او صرفها بأية صفة كانت او توسط في شي من ذلك، بقصد الاتجار فيها بأي صورة وذلك في غير الاحوال التي اجازها القانون.
- 2- قدم للتعاطي مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او شجع على تعاطيها في غير الاحوال التي احازها القانون.
- 3- اجيز له حيازة مواد مخدرة او مؤثرات عقلية او سلائف كيميائية لاستعمالها في غرض معين وتصرف فيها خلافاً لذلك الغرض.
- 4- ادار او اعد او هيا مكاناً لتعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية.

⁽²¹¹⁾ فريدة قماز ، عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسطنطينة ، الجزائر ، 2009 ، ص 6 .

⁽²¹²⁾ سوسن سعد الشمري ، آفة المجتمعات المخدرات (دراسة قانونية اجتماعية)، مجلة حوار الفكر ، السنة الثالثة عشرة ، العدد (44)، أبلول ، المعهد العراقي لحوار الفكر ، بغداد، 2018 ، ص 133 .

⁽²¹³⁾ سوسن سعد الشمري ، المصدر السابق ، ص 133 .

5- اغوى حدثا او شجع زوجه او احد اقاربه حتى الدرجة الرابعة على تعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية (214) .

اما أسباب ادمان الفرد على تعاطي المخدرات هي :

- أ- الجهل بأخطار استعمال المخدر.
- ب- ضعف الوازع الديني، والتنشئة الاجتماعية غير السليمة.
- ت- التفكك الأسري.
- ث- الفقر والجهل والامية .
- ج- الثراء الفاحش والتبذير دون حساب.
- ح- انشغال الوالدين عن الأبناء، وعدم وجود الرقابة والتوجيه.
- خ- عدم وجود الحوار بين أفراد العائلة.
- د- مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء.
- ذ- البطالة والفراغ (215) .

اما ابرز أصناف المخدرات التي يتم المتاجرة بها او تعاطيها في محافظة كربلاء بشكل عام ومدينة كربلاء المقدسة بشكل خاص هي :الحشيش والماريجوانا ،المخدرات المهدئة ،المخدرات المنشطة مثل: الكوكايين ، المواد المهلوسة مثل (إل. إس. د)،المواد المستنشقة (العطرية) مثل الصمغ ،المسكنات والمهدئات الطبية مثل المورفين .اما أعراض الإدمان ضعف الذاكرة وصعوبة التركيز والتناسق الحركي،زيادة ضغط الدم ومعدل ضربات القلب ،احمرار العينين ، زيادة الشهية ،النشوة والتهيج ،الاكتئاب والأرق ،احتقان الأنف وأضرار تلحق بالغشاء المخاطي للأنف ،فقدان الوزن ، زيادة معدل ضربات القلب وضغط الدم ودرجة الحرارة، ارتباك وصعوبة التناسق الحركي ،انخفاض الشعور بالألم ،الارتباك (216) .

(214) وزارة الداخلية ، المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ، بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
(215) المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ، مديرية مكافحة المخدرات في محافظة كربلاء ، القسم الإعلامي ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
(216) مديرية صحة محافظة كربلاء المقدسة ، قسم الصحة النفسية ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

اما فيما يخص آثار ومضاعفات إدمان المخدرات (217):

- مشاكل صحية: يؤدي إدمان المخدرات إلى حدوث مشاكل صحية بدنية وعقلية ويعتمد ذلك على نوع المخدرات المستخدمة.
 - فقدان الوعي والغيوبوبة والموت المفاجئ وخاصة عند أخذ جرعات عالية أو إذا تم الجمع بين أنواع المخدرات أو الكحول.
 - الإصابة بالأمراض المعدية مثل الإيدز سواء من خلال العلاقات الجنسية المحرمة أو عن طريق مشاركة الإبر.
 - التعرض لحوادث السير في حالة السكر.
 - الانتحار.
 - المشاكل الأسرية والخلافات الزوجية بسبب التغيرات السلوكية التي تطرأ على مدمن المخدرات.
 - مسائل قانونية حيث أن إدمان المخدرات يؤدي إلى السرقة وقيادة السيارة تحت تأثير المخدرات وغيرها.
 - مشاكل مالية: إدمان المخدرات يؤدي إلى إنفاق المال بلا حساب وذلك لشراءها فيضع المدمن تحت وطأة الدين وتقوده إلى سلوكيات غير قانونية وغير أخلاقية.
- وقد بلغ عدد المتهمين الذين تم القاء القبض من مروجي وتجار ومتعاطي المخدرات في محافظة كربلاء المقدسة في عام (2021) بلغ (540) متهم ، كما بلغ عدد المتهمين الملقى القبض عليهم في النصف الأول من عام (2022) اكثر من (300) متهم واكثر من (10000) حبة مخدرة من نوع كبتاجون واكثر من (7000) غرام من مادة الكرسنال المخدرة (218)

كما بلغ اعداد المراجعين للعيادة الخاصة بمعالجة الإدمان اكثر من (30) حالة شهرياً في مركز معالجة الإدمان في المستشفى التركي وهو المركز الحكومي الوحيد في محافظة كربلاء لمعالجة الإدمان وتأهيل المتعاطين، كما تحتوي المحافظة على عيادات خارجية واستشارات لمعالجة المدمنين، ويشكل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (15-25) عاما النسبة الأعلى من بين المراجعين ومن ضمنهم النساء ولكن بنسبة قليلة (أي من بين كل أربعة حالات بينهم امرأة

(217) مقابلة شخصية مع الدكتور فاروق الحيدري مدير مكتب الصحة النفسية في مديرية صحة كربلاء ، بتاريخ

2022/2/11 .

(218) مديرية مكافحة المخدرات في محافظة كربلاء ، القسم الإعلامي ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

واحدة) ويقدر ان اكثر من (4%) من شباب مدينة كربلاء هم متعاطين للمخدرات (219). مع ملاحظة ان الباحث قد بذل جهداً كبيراً للحصول على هذه البيانات ، وعلى الرغم من ان الباحث حصل عليها من جهات رسمية في محافظة كربلاء الا ان الاعداد الحقيقية اكثر من ذلك بكثير .

ثامناً- العشائرية

العشيرة اصطلاحاً تتكون من عدة افخاذ وهي اصغر عدة وعدد من القبيلة، اما القبيلة تتكون من عدة عشائر كلها تنتهي الى جد واحد فهي أوسع من العشيرة، وفي العراق تستعمل كلمة عشيرة مكان كلمة قبيلة فيما يتعلق بمعاني الأصل الواحد والكثافة العددية والأعراف والالتزامات، اما السلف يتكون من عدد من العشائر وهو اشبه بالقبيلة إلا أنه يدخل معها عشائر اخرى غير قريبة بالنسب لتلك القبيلة فتصبح تحت لوائها وهذا ما يمكن تسميته بالسلف وهو اكبر من القبيلة، وكل هذه الكلمات تدل على العشيرة (220).

ان العراق حتى مطلع القرن العشرين لم يكن شعباً موحداً ولم يكن دولة موحدة ومجتمعاً متكاملماً ينضوي تحت هوية وطنية موحدة جامعة ، كما ان منظومة القيم والأفكار لم تكن واحدة ، فعندما خضع الحضر الى الشريعة الإسلامية ، كان السكان الريفيون وبشكل عام يخضعون الى القيم والأعراف والعصبيات القبلية (221). لذلك تعد مسألة الهوية الوطنية من ابرز التحديات التي تواجه بناء الدولة وسيادتها في العراق بعيداً عن المذهب والدين والقبيلة والاثنيات الأخرى ، وهذه المسألة من اهم القضايا بالمتعلقة بالدولة اولاً وبالمواطن ثانياً لأنها ترتبط بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، مفهوم

(219) مقابلة شخصية مع الدكتور فاروق الحيدري مدير مكتب الصحة النفسية في مديرية صحة كربلاء ، بتاريخ

2022/2/11 .

(220) ثامر عبد الحسن العامري ، موسوعة العشائر العراقية ، ج1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،

1992 ، ص 29-30.

(221) حنا بطاطو ، كتاب العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام

الجمهورية ، ترجمة ، عفيف الرزازة ، ط1 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، الكتاب الأول ، بيروت ، 1990 ،

ص 30-32 .

المواطنة من المفاهيم المعنوية وهي حقوق وواجبات متبادلة بين المواطن والدولة استناداً الى مخرجات القانون الأعلى في الدولة وهو الدستور⁽²²²⁾.

لقد عانت الدولة العراقية منذ تأسيسها وحتى يومنا الحاضر من جملة من المشكلات انتهت الى تكريس وتقوية الروابط العمودية القائمة على القبيلة والطائفة والدين والانتماءات الأخرى ، وهذا أدى الى تكوين مجتمعاً ضعيفاً يسمح بتكرار الإخفاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، ويسود فيه الفساد والمحسوبية ، ويعمل الافراد فيه من أجل مصالحهم الذاتية وتقسيم المنافع وتوزيع الخدمات على ضوء الانتماءات القبلية والاثنية ومدى القرب من السلطة او المتمسكين بها⁽²²³⁾.

ان المشكلة الفعلية او الحقيقية في العراق تكمن في مسألتين هما⁽²²⁴⁾:

1. المسألة الأولى تغلب عوامل التنافر والاختلاف على عوامل التجانس والتلاحم في مكونات المجتمع ، وهذا يجعله مجتمع ضعيف الاندماج ولاسيما في المدن التي تحتوي على عدة مكونات او طوائف او قبائل .

2. المسألة الثانية فشل الأساليب والوسائل الحكومية والمجتمعية في إدارة علاقات التفاعل بين المجتمع المختلط وهذا يهدد الاندماج المجتمعي ، ومن ثمّ يتسبب في ضعف نظام الحكم وشرعيته وحتى الدولة احياناً ومن ثمّ عدم استقرار النظام واستمراره .

وكان لهذا الانقسام والتشظي دوراً كبيراً في عدم نجاح الدولة العراقية في بناء روح المواطنة بين افراد المجتمع وشعورهم بالهوية الموحدة بغض النظر عن ميولهم الاجتماعية او الدينية او القبلية ، وهذا الامر أدى الى هشاشة الوضع الاجتماعي للدولة ولجوء المواطن الى الاستعانة والاعتماد على الولاءات الفرعية والارتكاز عليها كالعشيرة والطائفة والعصبية على حساب هوية الوطن الجامعة⁽²²⁵⁾.

⁽²²²⁾ عدنان قادر عارف ، الهوية الوطنية في الدولة العراقية الموحدة ، دراسة تحليلية تاريخية في الدستور الملكي والدساتير العراقية المؤقتة /، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد (9) ، العدد(2)، 2014 ، ص 94-95 .

⁽²²³⁾ احمد بعلبكي واخرون ، جدلية الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي ، ط1 ، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014 ، ص 56 .

⁽²²⁴⁾ علي عباس مراد ، مشكلات إعادة بناء الدولة في البلدان العربية (حالة العراق 2013-2015)، ط1 ، دار قناديل للنشر والتوزيع ، بغداد ، 2016 ، ص 54 .

⁽²²⁵⁾ مروة سامي جودة ، مصدر سابق، ص 192 .

كما ان الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الملكية الفتية وحتى بعد عام (2003) لم توفق في بناء هوية وطنية جامعة تقوم على أساس المواطنة والمساواة والعدالة اللازمة والمؤهلة لترسيخ الاندماج الوطني ، كما ان الحكومات لم توفق في احتواء الخلافات السائدة بين المكونات المجتمعية المتعددة في العراق ، وهذا يعود الى أساليب الأنظمة التي حكمت العراق التي لم تعترف بالتنوع الثقافية ولم تراعى احتياجاتها مما أدى الى تعميق الانتماءات الفرعية والعشائرية والقبلية والمذهبية على حساب الهوية الوطنية (226) .

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام (2003) شهد العراق عملية تحول الى نظام جديد ومغاير وشهد المجتمع نقلة نوعية في مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من اجل بناء روح المواطنة وإعادة تشكيلها في اطار جديد يختلف عن مفهومها ومضمونها السابق في الأنظمة الدكتاتورية والتي كانت تميز بين طبقات المجتمع وبين المذاهب والقوميات ، الا ان عملية التحول هذه واجهت عقبات شوهت ذلك الهدف او التحول مثل الانتماءات المذهبية والعشائرية والحزبية ، ومن ثم نجد ان هذه الانتماءات اخذت تتبلور وتعيد انتاج نفسها من جديد وبصور مختلفة (227) .

كل ذلك أدى الى تضخم الهويات الثانوية او الفرعية على حساب هوية الوطن الجامعة وبذلك تعطلت اليات إعادة اندماج المجتمع مع الدولة اقتصاديا وخدميًا وامن ومنظومة سياسية، وهذا يدل على ضعف الدولة ورخو البنيان الاجتماعي فضلا عن غياب العدالة الإدارية والقانونية والاجتماعية بفعل التوزيع غير العادل للخدمات والوظائف والمناصب واختصاصها بجماعات وفئات وقبائل من دون غيرها (228) .

هناك العديد من العوامل التي زادة من قوة العشيرة واتساع نفوذها ابرزها البيئة التشريعية اذ ان التشريعات المعمول بها اليوم تمنح العشائر قيمة مادية لها التأثير الكبير في الفضاء الاجتماعي حيث تضمن الدستور العراقي مواداً تكفل للعشائر وجودها وحقوقها كبنى اجتماعية تتحرك داخل المكان والزمان الحديثين (المادة 45)، العامل الثاني البيئة الاجتماعية اذ ان سياسات الدولة قبل عام (2003) لم تنتشر برامجها التمديدية في عموم

(226) مروة سامي جودة ، المصدر السابق، ص 196 .

(227) عبيد ساهم مهدي ، مفهوم المواطنة ودورها في بناء الدولة العراقية ، استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الأمريكي ، المؤتمر السنوي لقسم الدراسات السياسية ، بغداد ، 2011 ، ص 589 .

(228) علي عباس مراد، حول بعض مشكلات إعادة بناء الدولة في العراق، مجلة حمورابي ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بابل ، العدد(4)، 2012 ، ص 210 .

الخريطة العراقية فقد اقتصرتها على المدينة فقط اما الريف فبقيت العشيرة وتقاليدھا تتمتع بجزء كبير من سلطتها في الوقت الحاضر . والعامل الثالث البيئة المؤسسية ان المتتبع لمسار نشأة الدولة العراقية وتطورھا يرى ان الانتكاسات والأزمات التي تعرضت لها الدولة دعمت فكرة وجود ولاءات بديلة عن الولاة للدولة مثل الولاة للعشيرة او الطائفة (229)

اما فيما يخص مدينة كربلاء فحالتها حال المدن العراقية الأخرى، حيث تعاني المدينة من انعدام التوازن الاجتماعي وتساوي الفرص وسيادة الفقر لاسيما في المناطق او الاحياء التي تقع على اطراف المدينة وانتشار العشوائيات. ويمكن ارجاع هذه المشكلة الى مجموعة من المسببات وتكون العشائرية واحدة من هذه المسببات ، إذ تعاني المدينة من سطوة بعض العشائر او شيوخها وتأثيرهم على متخذي القرار في المدينة سواء بالمحاباة او من خلال تقديم الرشى لبعض المسؤولين الفاسدين في مختلف المؤسسات العامة من اجل حصول احد افراد العشيرة على مميزات معينة قد تكون التعيين في درجات وظيفية في مناصب حكومية مهمة قد تكون بصفة مدير عام او إدارة احد الأقسام الخدمية وهو لا يمتلك المؤهلات الاكاديمية لهذا المنصب الحيوي ، او الحصول على امتيازات أخرى قد تكون قطع أراضي او صفقات تجارية او مالية .

ينتج عن هذه الإجراءات غير القانونية اتخاذ قرارات خاطئة ومصيرية من قبل المسؤول المدعوم عشائرياً وهذا القرارات قد تكون في مجال (الصحة ، والتعليم، والتخطيط ، والنقل ، والتنمية ، والاعمار، ومختلف المشاريع الأخرى) ومن ثم وجود مشاريع لا تخضع للمعايير او المواصفات الموجودة في أساس العقد بين الجهة الرسمية والجهة الأخرى المتعاقدة معها، وهذا ينتج عنه مشاريع فاشلة متهاكة ووقتية ولا تستمر لمدة طويلة من الزمن .

يتضح مما سبق وعند دراستنا للواقع الهش لمدينة كربلاء من ناحية الوظائف او الخدمات التي تقدمها المدينة اتضح لنا اختلال قيم العدالة الاجتماعية وسيادة منطق عدم تكافؤ الفرص وغياب العدالة الاجتماعية ونفشي مظاهر الفساد المجتمعي (هشاشة الجانب الصحي والسكني والتعليمي والترفيهي وانتشار الفقر والحرمان وانتشار ظاهرة المخدرات) واتساع الفجوة بين افراد المجتمع .

(229) محمد عطوان، النزاعات العشائرية والسلم الأهلي ، جامعة البصرة ،كلية القانون والسياسة ، 2019 ، بحث منشور على الرابط .

يرى كثير من المختصين ان كثيراً من المشكلات السلوكية ترتبط بشكل أو بآخر بوقت الفراغ اذ ان نسبة كبيرة من الانحرافات والافعال التي تخالف الأنظمة والقانون والأعراف المجتمعية تقع خلال وقت الفراغ ولا سيما عندما يعاني الفرد من الحرمان والفقر المدقع وغياب اشباع حاجاته المشروعة والتهميش والاستبعاد الاجتماعي بفعل الفقر والبطالة وفقدان متطلبات الحرية الفردية او حتى الشعور بانعدام الامن الاجتماعي فضلاً عن انعدام الضمانات في الصحة والتشغيل والدخل ومجهولية المستقبل⁽²³⁰⁾ بالشكل الذي يولد احساس الفرد بالفشل والإحباط وفقدان الثقة في قدراته وامكاناته فضلاً عن تولد استجابات عدوانية داخلية مما يضطر الفرد الى البحث عن بدائل وحلول وربما يكون ذلك من خلال اللجوء الى بعض الجماعات المنحرفة او الجماعات الإرهابية أو اللجوء الى العنف والتخريب وتدمير الممتلكات العامة والخاصة فضلاً عن ارتكاب الجرائم الإرهابية المختلفة وهي احد ابرز أنماط الاستجابة المباشرة لصور الحرمان⁽²³¹⁾. وفي هذا الصدد يشير (بارسونز) ان هناك حق مشروع للفرد لتحقيق تطلعاته الاجتماعية وينبغي على الدولة الاسهام في تحقيق تلك التطلعات او الاحتياجات وهو من متطلبات النظام الاجتماعي العادل⁽²³²⁾.

وإذا نظرنا لهشاشة المدينة من بعد (جيوبولتيكي) ، نجد ان هناك تركز واضح للحرمان والفقر والبطالة عند نسبة كبيرة من شرائح المجتمع ولا سيما الشباب الذين يعيشون في مناطق هشة ايكولوجياً والذي كانت له انعكاسات خطيرة على ارض الواقع ، فمع استمرار وجود الإهمال من قبل الدولة ومؤسساتها ازدادت مشاعر وصور عدم الانتماء للدولة او المجتمع والعزلة والتمرد والتي انعكست سلباً على اتجاهات ومواقف الافراد وسلوكهم ولا سيما في المناطق الهامشية التي تعاني من الانكسارات الاجتماعية ومن تنوع صور الحرمان والذي أسهم في اختلال عملية التكيف المجتمعي وتوجه الافراد نحو مسالك منحرفة والانضواء تحت لواء التنظيمات والعصابات الاجرامية والارهابية والتي تهدد السلم المجتمعي والاستقرار الأمني وبدوافع وتوجهات خفية من دول او منظمات خارجية⁽²³³⁾ وهنا تكمن خطورة هشاشة الخدمات والوظائف التي تقدمها المدينة وعلى مختلف أنواعها والتي تصبح على مرور الوقت احد اهم العوامل المنتجة للارهاب والانحراف وانتشار الجريمة .

⁽²³⁰⁾ فارس كمال نظمي ، المحرومون في العراق : هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية ، ط1 ، دار مكتبة البصائر ، بيروت ، 2010 ، ص 47 .

⁽²³¹⁾ فارس كمال نظمي ، المصدر نفسه، ص 82 .

⁽²³²⁾ حسن مبارك طالب ، الامن الشامل والامن الاجتماعي ، مركز البحوث والدراسات ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2009 ، ص 20 .

⁽²³³⁾ مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي : مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، ط9، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2005 ، ص 49 .

عن طريق ما تمّ عرضه في هذا الفصل والتي بين فيه الباحث تراجع وظائف المدينة وعجزها ومن ثم انكشاف هشاشتها ونتيجة لهذه الهشاشة وحسب المنهج الوظيفي في الجغرافية السياسية فأن الملامح السياسية (الفساد السياسي ، والانتخابات ، والحكومات المحلية) لها اثر كبير في الملامح غير السياسية في مدينة كربلاء (توظيف الموارد الاقتصادية والبشرية ، وصور الاستقرار ، وشبكات النقل ، والخدمات) إذ اتضح من خلال دراسة وظائف مدينة كربلاء ان المدينة تعاني من عجز في وظائفها كافة ولا سيما الوظائف الأساسية ، وقد كان لعامل الفساد السياسي الأثر الأكبر في عجز وهشاشة هذه الوظائف .

الفصل الثالث

(مظاهر الهشاشة في مدينة كربلاء)

للشاشة العديد من الوجوه او المظاهر ومن بينها **الهشاشة السياسية** (يعني بها النتائج او المخرجات التي تسببها السياسة والسياسيين " النظام السياسي ، والانتخابات البرلمانية والمحلية ، ومدى التطبيق الفعلي للديمقراطية ، وسيادة القانون ، والمشاكل بين الأحزاب والكتل السياسية... الخ" والتي تلقي بأثرها على الوضع العام في محافظة كربلاء بضمنها منطقة الدراسة) وكذلك **الهشاشة الاقتصادية** وهي كل ما ينتج عن سوء التخطيط والتخبط الاقتصادي في المحافظة وتخلف الأنظمة والأدوات والوسائل المستخدمة في مجال القطاع الزراعي والصناعي والفساد المالي والإداري في المؤسسات الحكومية او الاهلية .

ومن المظاهر الأخرى للشاشة هي **الهشاشة الأمنية** (التي يقصد بها الضعف الأمني والاستخباري وضعف القانون ، فضلاً عن عدم مقدرة الدولة والمتمثلة بالحكومة المحلية في فرض سلطتها بشكل كامل بسبب وجود الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون) و**الهشاشة البيئية** (التي تحدث نتيجة التلوث البيئي التي تعرضت له مدينة كربلاء الناتج عن عدم اتباع الضوابط والقوانين العالمية والعراقية من قبل أصحاب المنشآت الصناعية والورش ووسائل النقل فضلاً عن التلوث الذي يحدث بواسطة العواصف الترابية والرملية الذي تتعرض له المدينة ولا سيما في فصل الصيف) .

اذ يعد الفساد السياسي من أهم الأسباب التي اخلت بالامن بسبب عدم تطبيق القانون على الفاسدين الذين بنوا انفسهم وضيعوا الوطن وهؤلاء لا يمتون للسياسية بصلة والذين جعلوا العراق يستند على ركيزة واحدة (الاقتصاد الريعي) ودمروا الركائز الأخرى، فضلاً عن الفساد الإداري جعل المخدرات تغزو الكثير من البيوت وفي متناول الصغير والكبير والاناث والذكور، وتنقل من خلال السيارات الحكومية، كما ان الفساد هو الذي حال دون تطبيق الخدمة الإلزامية من اجل سحب بطالة الشباب والتي نتج عنها العديد من الجرائم الاجتماعية ، كما ان الفساد غيب البيئة واضر بها كثيراً ولم تصل إلى حالة الامننة البيئية .

وسيتناول الباحث في هذا الفصل كل المظاهر التي تمّ الإشارة إليها أعلاه بنوع من التفصيل.

أولاً - الهشاشة السياسية

تعرف السياسة لغوياً: ومصدرها على وزن فعّالة كما أشار ابن سيده، قال: وساس الأمر سياسة⁽²³⁴⁾، وقبله صاحب بن عباد والسياسة هي فعل السائس، والوالي يسوس رعيته، أي يأمرها وينهاها، وسوس فلان أمر بني فلان، أي: كُلف سياستهم⁽²³⁵⁾ وبعدهما الفيروز آبادي: وسست الرعية سياسة: أمرتها ونهيتها⁽²³⁶⁾ وهي مأخوذة من الفعل «ساس»، أو هو مأخوذ منها وهو على خلاف بين النحويين، ومضارع الفعل " يسوس"؛ أي: إنَّ المادة واويّة، كما نص على ذلك السرقسطي، مُوردًا الكلمة تحت "فَعَلَّ" بالواو سالمًا، و"فَعَلَ" معتلًا⁽²³⁷⁾.

أما اصلاً فأن تعريف السياسة عند الفلاسفة الغربيين فهم يجمعون على انها نشاط اجتماعي يقوم به كل فرد في الاسرة والقبيلة والمدرسة ومكان العمل ، كذا تعرف بأنها الوحدة السياسية (الدولة) مضافاً لها الأشياء السياسية مثل الدستور والحكومة والبرلمان ، وتعبير السياسة عن عملية صنع قرارات ملزمة لكل المجتمع، تتناول قيم مادية ومعنوية وترمز لمطالب وضغوط، وتتم عن طريق تحقيق أهداف ضمن خطط أفراد وجماعات ومؤسسات ونخب حسب أيولوجيا معينة على مستوى محلي أو إقليمي أو دولي.⁽²³⁸⁾

ويمكن تعريف السياسة بانها العلم الذي يهدف إلى تقديم الوسائل والسبل المختلفة من أجل تدبير شؤون الدولة في الداخل وفي إدارة علاقاتها مع العالم الخارجي (دول، منظمات وغيرها) من أجل تحقيق أهدافها على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل .

أما النظام السياسي ووفقاً (للمدرسة الدستورية) يعرف بأنه مجموع المؤسسات السياسية والحكومية الموجودة في المجتمع بسلطاتها الثلاث (التنفيذية ، والتشريعية، والقضائية) ، ولأن جزءاً كبيراً من النشاط السياسي يمارس خارج مؤسسات الحكومة ، كالأحزاب وجماعات الضغط والمصالح وغيرها ، بوصفها جزءاً من النظام السياسي لا جزء من الحكومة، وبفعل تأثير (المدرسة السلوكية) اتخذ المفهوم أبعاداً جديدة ، وأصبح يشير إلى شبكة التفاعلات والعلاقات والأدوار التي ترتبط بظاهرة السلطة سواء من حيث منطقتها

⁽²³⁴⁾ ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ج8، تحقيق مجموعة من المحققين، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2003، ص 354

⁽²³⁵⁾ صاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج 8 ، تحقيق : حسن ال ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، 1994 ، ص 416 .

⁽²³⁶⁾ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987 ، ص 710 .

⁽²³⁷⁾ السرقسطي ، الأفعال ، ج3 ، تحقيق محمد شرف ، مراجعة محمد مهدي علام ، الهيئة العامة للكتب ، القاهرة ، 1979 ، ص 498 .

⁽²³⁸⁾ محمد زروق محمد ، إيهاب عبدالله عباس ، مبادئ العلوم السياسية ، ط1، عطبرة ، السودان ، 2019، ص 9-10 .

الفكري (الجانب الأيديولوجي)، أم القائمين على ممارستها (النخبة) أم الإطار المنظم لها (الجوانب المؤسسية)⁽²³⁹⁾.

كما يعرف النظام السياسي بأنه (مجموعة الأنماط المتداخلة والمتشابكة والمتعلقة بعمليات صنع القرارات التي تترجم إلى أهداف وخلافات ومنازعات المجتمع الناتجة من طريق الجسم العقائدي الذي أضفى صفة الشرعية على القوة السياسية فحولها إلى سلطات مقبولة من الجماعة السياسية تمثلت في المؤسسات السياسية)⁽²⁴⁰⁾.

خلاصة القول إن المفهوم الواسع للنظام السياسي يضم العناصر الممكنة كافة لتعريف النظام السياسي على أنه جزء من النظام الاجتماعي الذي يحدد التفاعلات التي تحدث في المجتمع للوصول إلى القرارات الملزمة التي يحددها نظام الحكم .

أما الديمقراطية (Democracy) فأنها تعود إلى أصل إغريقي تعني حكم الشعب، أو سلطة الشعب، فهي في اللغة اليونانية تتكون من مقطعين الأول (Domeos) ومعناه الشعب والثاني (Kratia) ومعناه حكم أو سلطة⁽²⁴¹⁾ أي أن الشعب يمارس إرادته، فهو الذي يضع قوانينه ونظم حياته، وهو الذي يختار حكمه، وهو الذي يلزم الحاكم بتنفيذ هذه النظم والقوانين⁽²⁴²⁾، إذ عرفها موريس دوفيرجييه (Maurice Duverger)⁽²⁴³⁾ أنها النظام الذي يختار فيه المحكومين الحاكمين عن طريق العملية الانتخابية الحرة⁽²⁴⁴⁾، وقد عرف (الآن تورين)^(*) الديمقراطية أنها اختيار حر خلال حقبة منتظمة للحاكمين

⁽²³⁹⁾ كمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، 1987، ص 39 – 45.

⁽²⁴⁰⁾ إبراهيم درويش، النظام السياسي، دراسة فلسفة تحليلية، ط 2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969، ص 21.

⁽²⁴¹⁾ نعمان أحمد الخطيب، الربط في النظم السياسية والقانون الدستوري، ط 1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، 2004، ص 226.

⁽²⁴²⁾ أحمد جمال ظاهر، دراسات في الفلسفة السياسية، ط 1، مكتبة الكندي، إربد، الأردن، 1988، ص 237.

^(*) موريس دوفيرجييه (ولد ب أنغوليم في 5 يونيو 1917 وتوفي 17 ديسمبر 2014) هو محامي فرنسي وعالم السياسة وأستاذ القانون الفرنسي، متخصص في القانون الدستوري.

(²⁴⁴) Maurice Duverger , Political Partis , London , methune , 1954 , p. 335

^(*) يعتبر ألان تورين من أهم علماء الاجتماع المعاصرين الذين لهم نزوع إنساني وخوف على العالم من الحروب والصراعات والعولمة والحداثة المجازفة، لذا نراه دائم النضال بأفكاره ومنجزاته القوية والثورية. وهو فرنسي الأصل، من مواليد سنة 1925. عمل باحثاً في المجلس الوطني للبحوث الفرنسية حتى سنة

من المحكومين ليحدد وبكل وضوح الآلية المؤسساتية التي لا وجود للديمقراطية من دونها (245)، كما تعرف بإنها (سلطة الشعب معبراً عنها بمؤسسات تنتخبها انتخاباً حراً) (246) وقد عرفها غسان سلامة بأنها (الترتيب المؤسسي يتيح ضمان مشاركة المواطنين في اختيار قادتهم عن طريق الانتخابات) (247).

وللديمقراطية صور وأشكال متعددة يمكن حصرها في ثلاث هي الديمقراطية المباشرة والتي (تعد الأنموذج المثالي للحكم الديمقراطي الصحيح، أي يباشر فيها الشعب الحكم بنفسه وهو صاحب السيادة، دون نواب أو ممثلين عنه، ومن ثم يباشر الشعب جميع السلطات العامة من تشريعية وتنفيذية وقضائية، فيتولى وضع القوانين وتنفيذها وتسيير المرافق العامة للدولة وإقامة القضاء بين الأفراد) (248)، والديمقراطية شبه المباشرة والتي (تقوم على أساس مجلس منتخب مع الرجوع إلى الشعب نفسه على أساس أنه صاحب السيادة ومصدر السلطة للفصل في بعض الأمور المهمة، وتختلف عن الديمقراطية المباشرة من ناحية عدم ممارسة الشعب لشؤون السلطة كافة، وبسبب ذلك يرجع إلى أنه يقوم ببعض المهمات فقط ويترك القسم الأكبر من أمور الدولة إلى النواب الذين اختاروهم ممثلين لهم هذا من جهة، وأنها تختلف عن الديمقراطية التمثيلية، إذ يقرر هذه الصورة من الديمقراطية للشعب حق ممارسة أمور السلطة في حين تقتصر السلطة كل السلطة في الديمقراطية التمثيلية على النواب وحدهم مع كامل الاستقلالية عن منتخبهم) (249).

والديمقراطية النيابية وهي (صورة من صور الديمقراطية يقوم من خلالها الشعب بانتخاب من يمثله من النواب لممارسة السلطة باسمه ونياية عنه، وبما أن الديمقراطية المباشرة تواجه صعوبات تجعلها غير قابلة للتطبيق عملياً في الحياة السياسية، فلا يستطيع

1958، أسس مركز دراسات علم الاجتماع العمل في [جامعة تشيلي](#) في سنة 1960، وأصبح باحثاً في إيكل «إيتوديس» في العلوم بباريس .

(245) الآن تورين، ما الديمقراطية؟ دراسات فلسفية، ترجمة عبود كاسوحة، ط 1، منشورات وزارة الثقافة دمشق، 2000، ص 45 .

(246) محمد عابد الجابري، نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992 م، ص 208 .

(247) غسان سلامة، أين هم الديمقراطيون، ديمقراطية من غير ديمقراطيين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص 11 .

(248) إبراهيم عبدالعزيز شحنا، النظم السياسية. الدول، الحكومات، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003، ص 263 .

(249) نائر نجرس هزاع التكريتي، التيارات الإسلامية الحديثة المعاصرة في المشرق العربي ومساءلة الديمقراطية دراسة في ضوء مبدأ الشورى، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1999، ص 32 .

الشعب بكامله أن يكون حاكماً ومحكوماً في آن واحد) ، وطالما أن الشعب غير قادر على ممارسة الحكم مباشرة ، فلا يعود مجال في الديمقراطية إلا لممارسة الحكم وبدلاً من أن تكون الديمقراطية حكم الشعب بالشعب تصبح حكم الشعب بواسطة قلة منبثقة منه عبر الاقتراع العام ومن ثم أصبحت الديمقراطية النيابية حاجة ضرورية ، بسبب اتساع الدول الحديثة وازدياد كثافتها السكانية مما يجعل مسألة تمثيل مجموع الشعب بنواب منتخبين أمراً ضرورياً ، ومن الشروط التي ينبغي توافرها في الديمقراطية النيابية ، الانتخابات الحرة وسرعة التصويت (250).

نستنتج مما سبق ان الديمقراطية لها صور متعددة وما يهمننا الشكل الأخير للديمقراطية (الديمقراطية النيابية) لأنها هي المتبعة في النظام السياسي العراقي بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص اذ يقوم الشعب من عن طريقها اختيار مرشحيه لمجلس النواب العراقي الاتحادي عن طريق الانتخاب.

وعند الاطلاع على اهم العوامل المؤثرة في نجاح الانتخابات هو مشاركة الغالبية العظمى من الشعب في يوم الاقتراع وكذلك نزاهة الجهات التي تشرف على إدارة الانتخابات واستقلاليتهم ، فضلاً عن حرية التعبير للمصوتين في اختيار ممثليهم ، الا ان الانتخابات البرلمانية التي جرت في العراق ومنه محافظة كربلاء بدءاً من عام (2005) وحتى الانتخابات الأخيرة عام (2021) هي انتخابات لم يشارك فيها الا نسبة قليلة من الشعب العراقي المسموح لهم بالتصويت فضلاً عن عدم استقلالية الجهات المشرفة عليها فضلاً عن هناك مراكز انتخابية تسيطر عليها جهات او كيانات متنفذة تجبر المقترعين للتصويت لمرشحيها. وهذا من الأسباب الأولى لفقدان ثقة المواطنين بنزاهة العملية الانتخابية وماتمخض عنها من سلطة تشريعية او تنفيذية .

كما يعد العامل الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في الحياة السياسية وأبرزها لأي دولة في العالم إذ أن السياسة يمكن أن تصبح انعكاساً واضحاً للأوضاع الاقتصادية السائدة في تلك الدولة ،ولهذا فإن القيام بتحقيق التنمية الاقتصادية يسهم في تحسين الحياة الاقتصادية للمواطنين ولا سيما الطبقات الدنيا من المجتمع ،لذا تؤدي الحاجة خلال الانتخابات لأمكانية شراء أصوات المجتمع لصالح كيانات او مرشحين معينين وهذا يسهم في تفريغ العملية الديمقراطية من محتواها الحقيقي ، وهذه الحالة توجد في المجتمعات التي تكثر فيها ظاهرتي

(250) عصام سليمان ، مدخل إلى علم السياسة ، ط 2 ، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1989 ، ص

البطالة والفقر ومنها المجتمع العراقي ، حيث توجد اغراءات مادية او معنوية تمنح للمقترعين للتصويت لجهات معينة. وهذا من الأسباب الأخرى التي قللت من ثقة المجتمع العراقي والمجتمع الكربلائي بشكل خاص بالعملية الانتخابية والسياسية برمتها (251).

ومن العوامل الأخرى المؤثرة في العملية الانتخابية هو العامل الاجتماعي اذ يلاحظ ان الصفة البارزة للكثير من الناخبين في محافظة كربلاء هي خضوعهم وأيمانهم بالعقيدة الدينية والعشائرية ، لذا فإن الكيانات السياسية والمرشحون المشاركون في العملية السياسية عملوا على استقطاب الرموز الدينية والشخصيات العشائرية إلى صفوفهم لكسب تأييد المجتمع والحصول على معظم الأصوات في يوم الاقتراع بغض النظر عن كفاءتهم ونزاهتهم (252) خصوصا الشخصيات العشائرية لأنهم يعرفون ان العشيرة هي التنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي الوحيد الذي يرتبط به الافراد والذي يحميهم ويحافظ على أموالهم لذلك فمن الطبيعي ان يقدموا له الولاء والإخلاص (253). وهذا العامل من العوامل الأخرى التي افقدت ثقة غالبية المجتمع الكربلائي بالعملية الانتخابية وما يتمخض عنها .

وعندما تتم مقارنة نسب المشاركة في الانتخابات البرلمانية في محافظة كربلاء نجد انها بانخفاض دائم فعلى سبيل المثال بلغت عام 2010 (72%) وفي عام 2018 بلغت (42 %) وبلغت عام 2021 (41 %) من اجمالي عدد المصوتين في كل انحاء محافظة كربلاء (254). وهذا يعكس مقاطعة نسبة كبيرة من الناخبين في منطقة الدراسة وعزوفهم عن المشاركة الانتخابية بسبب فقدان الثقة بالطبقة السياسية بسبب فشلهم في إدارة الدولة وانتشار الفساد المالي والإداري ولمدة اكثر من (18) عاماً ، والاحساس بالتهميش لدى الجمهور الكربلائي ولا سيما الطبقة المثقفة في المجتمع وخاصة أساتذة الجامعات والإعلاميين والناشطين . فضلاً عن عدم تحرر المفوضية العليا للانتخابات من سلطة الأحزاب الحاكمة والتي تجبر دائماً بالتلاعب بالنتائج (255) .

(251) سعد رحيم الطائي ، الانتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء للدورتين (2014 و 2018)، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، 2020 ، ص 46 .

(252) خالد جاسم محمد الحجيبي ، انتخابات مجلس محافظة كربلاء للدورتين (2009 و 2013) رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، 2015 ، ص 26 – 27 .

(253) جبار عبد الله الجويبر اوي ، عشائر الفرات الأوسط والجنوبي في الحلة والديوانية والساوة والناصرية ، مطبعة الاندب البغدادية ، بغداد ، 1992 ، ص 4 .

(254) المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق ، مكتب مفوضية كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

(255) سعد رحيم الطائي ، المصدر السابق ، ص 59 .

اما فيما يخص الحكومة المحلية فيتم اختيار أعضائها من خلال انتخابات المجالس المحلية وعن طريق هذا المجلس يتم اختيار الحكومة المحلية التي تتمثل بالمحافظ ونائبيه ، الا ان انتخابات المجالس للمحافظات تم إيقاف العمل بها منذ عام (2019) من قبل البرلمان العراقي حتى اشعاراً آخر .

نستنتج مما سبق ان المحافظة تعاني استئراء الفساد المالي والسياسي والإداري في المحافظة ونهب خيراتها من قبل الأحزاب والكتل السياسية فضلاً عن التنافر فيما بينهم من اجل المكاسب والامتيازات المادية والصفقات المشبوهة وعدم ايلانهم أي اهتمام لما تعانيه المحافظة من هشاشة الوضع الأمني وتدهور وتراجع الإنتاج الزراعي وتخلف القطاع الصناعي عن مسايرة التقدم التكنولوجي العالمي وانتشار التلوث البيئي في المحافظة . وبالتالي فإن المحافظة جزء من العراق وهي احد روافد التنمية ولكونها تُعدّ رافداً ميثاً فأثرت تأثيراً مباشراً في اضعاف الجيوسياسية (التي يندرج ضمنها البعد الاقتصادي في علاقات القوة بين الدول مما يضعف وزنه ومكانته اقليمياً و دولياً).

ثانياً- الهشاشة الاقتصادية

يعد التحضر أبرز أسباب الهشاشة الاقتصادية الذي يعرف بأنه التحول من حرفة الزراعة الى الحرف والأنشطة التجارية والصناعية والأنشطة الخدمية الأخرى، وينتج عن هذا التحول تطور احجام المدن وزحفها باتجاه المناطق الريفية او الزراعية لتتنقل معها استعمالات الأرض الحضرية ، وينتج عن هذا التحول او التطور عدم التوازن في المستويات الاقتصادية بين الأقاليم او المحافظات المختلفة، إذ يعد التحضر سبباً مباشراً لمستوى المعيشة المرتفع كما ان التحضر يساعد على الزيادة الكبيرة في تقسيم العمل وتخصصه في تكنولوجيا العمليات الإنتاجية⁽²⁵⁶⁾ وهذا المنطوق لا تتصف به الدول النامية ومن ضمنها العراق لأن اغلب سكان مدنه هم غير متحضرين فأصبحت مدن العراق ذات طابع ريفي أو تحكمها سلوكيات الريف ومنها ارتفاع نسبة البطالة والفقر وضعف الخدمات الأساسية (الصحة، التعليم، النقل)المقدمة للسكان وسيادة الفساد الإداري والمالي وارتفاع أسعار المواد الغذائية بسبب زيادة الطلب عليها ومن ثمّ فقدت امنها بكل اشكاله وعلى رأسها الامن الغذائي .

1- الامن الغذائي والمائي

⁽²⁵⁶⁾ ميرفت مصطفى سيف الدين ، التحضر السريع ومشكلاته ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الاعلام ، الكويت ، 1979 ، ص 63-66 .

يشغل موضوع الامن الغذائي مكاناً رئيساً تسعى كل دول العالم الى تحقيقه بشكل عام والعراق ومن ضمنه منطقة الدراسة بشكل خاص ، وهناك صعوبات جمة تعترض الدول وهي تعمل من اجل الوصول الى تحقيق الامن الغذائي لمواطنيها كونه يتطلب جهوداً كبيرة وخططاً تنموية في جميع المجالات ولا سيما في مجال الإنتاج الزراعي .

لذلك يقصد بالامن الغذائي هو الوصول بالانتاج الزراعي الى مرحلة الاكتفاء الذاتي او الاقتراب منه ولا يدخل ضمن هذا المفهوم الإنتاج غير الزراعي وان كان ذلك يوفر الأموال اللازمة لتحقيق الامن الغذائي وضمان الحصول على الامدادات الغذائية الضرورية . اذ تعد مشكلة تحقيق الامن الغذائي من التحديات الكبيرة التي تسعى محافظة كربلاء الى مواجهتها والوصول الى حلول لها (257) اذ تعاني المحافظة في السنوات الأخيرة من تراجع الانتاج الزراعي لها وعدم قدرته في سد حاجة التزايد المستمر في الطلب على المواد الغذائية الأساسية والذي نتج عن الزيادة المستمرة في عدد السكان والذي ارتفع من (594235) نسمة عام (1997) الى (1283484) نسمة عام (2020) ، وبمعدل زيادة بلغت (6,8) للمدة (1997-2020) فضلاً عن ارتفاع مستويات المعيشة ، وارتفاع مستوى الدخل الشهري للفرد ولا سيما بعد سقوط النظام السابق في (2003/4/9) (258) .

ان محافظة كربلاء تتوفر فيها المقومات التي تسهم في تحقيق الامن الغذائي لأن الزراعة تعد النشاط الرئيسي للسكان وهي تمارس في جميع الوحدات الإدارية في المحافظة ولا يقتصر النشاط الزراعي على نوع واحد من المحاصيل الزراعية بل يزرع فيها مختلف أنواع المحاصيل الصيفية والشتوية وبما يتلاءم مع خصائص السطح والمناخ والتربة والموارد المائية الموجودة في المنطقة ولا سيما زراعة الفاكهة التي تعد الأساس الاقتصادي فيها (259) .

فيما يخص الموارد المائية في محافظة كربلاء فأنها تتمثل بالموارد المائية السطحية المتمثلة في جدولي الحسينية وبني حسن فضلاً عن المياه الجوفية .

يعد جدول الحسينية من اهم المصادر المائية السطحية في محافظة كربلاء والذي يتفرع من الضفة الغربية لنهر الفرات ثم يمر بالاراضي التي تقع الى الشرق وجنوب شرق مدينة كربلاء ، ويقع ضمن الحدود الإدارية لأقضية الحسينية والحر وقضاء كربلاء ، ويبلغ طوله

(257) حسين جعاز ناصر ، نهاد خضير كاظم ، تحليل جغرافي للامن الغذائي في محافظة كربلاء خلال سنة 2011 ، مجلة الباحث ، العدد الخاص بمؤتمر جامعة كربلاء الأول ، الجزء الأول ، 2012 ، ص 563 .

(258) وزارة التخطيط ، مديرية الإحصاء في محافظة كربلاء ، الإحصاء السكاني ، 2022 .

(259) عباس عبد الحسين المسعودي ، دور التنمية الريفية في تطوير الاستيطان الريفي في محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 1989 ، ص 78 .

اكثر من (30 كم) بما في ذلك المجرى القديم ، ثم يتفرع الى فرعين هما الرشدية والهندية ، ويقع على جانبي الجدول عدداً كبيراً من القرى والبساتين التي تعتمد عليه للسقي والارواء للأراضي الزراعية⁽²⁶⁰⁾. اما جدول بني حسن فإنه يتفرع ايضاً من الضفة الغربية لنهر الفرات من مقدم سديّة الهندية ويقع في القسم الجنوبي الشرقي من محافظة كربلاء وتتضمن حدود المشروع ضمن الحدود الإدارية لقضاء الهندية والجدول الغربي وناحية الخيرات ، ويصل طول النهر اكثر من (66 كم) بدءاً من الناظم الصدري وانتهاءً الى ذنائبه في محافظة النجف ، ويتفرع منه عدداً من الجداول الفرعية وهي (الشوكية ، وأبو سفن ، وشط الله ، والمشورب ، والدويهية ، والعبد عوينات ، وشط ملة، والعجمية، وأبو جذوع ، والاعيجوج، وام الطراريد ، وأبو رويه ، والزبيديات)⁽²⁶¹⁾ .

وعلى صعيد المياه الجوفية فإن لها أهمية كبيرة في محافظة كربلاء لكون هذه المياه تسهم في سد النقص الحاصل في المياه السطحية في الجهات البعيدة عن مجاري الأنهار والتي تستعمل في النشاط الزراعي ، وتظهر المياه الجوفية في منطقة الدراسة على شكل عيون او عن طريق حفر الابار الارتوازية . تتركز العيون في قضاء عين التمر ويبلغ عددها (4) عيون كبيرة مستثمرة وهي (الزقاء ، السيب ، الحمراء ، ام الكواني) اما العيون الأخرى فهي غير عاملة في الوقت الحاضر (حتى عام 2022) ويبلغ عددها اكثر من (50) عيناً مائتة . إذ يُلاحظ ازدهار النشاط الزراعي بالقرب من العيون وبصورة كثيفة ولا سيما زراعة أشجار النخيل بسبب تحمله الملوحة في المياه او التربة ، اما النوع الآخر من المياه الجوفية (الابار) اذ يتحتم على المزارعين حفرها لتعويض النقص في المياه السطحية او عدم وجود عيون الماء الجوفي ، ولهذه الابار دور كبير في استثمار المزيد من الأراضي الصالحة للزراعة التي تقع غرب وجنوب غرب محافظة كربلاء المقدسة⁽²⁶²⁾ .

ان اهم المحاصيل الزراعية التي تنتجها محافظة كربلاء تأتي في مقدمتها زراعة وإنتاج الفاكهة والنخيل وهذه المحاصيل تعود على المزارعين بمردود اقتصادي عالي عند مقارنتها بمحاصيل الخضر والمحاصيل الحقلية ، كذا تزرع المحافظة محصولي الحنطة والشعير لكنها تفتقر إلى زراعة محصول الرز (الشلب) الذي منعت الدولة زراعته منذ عام

⁽²⁶⁰⁾ علي حسين ناصر ، نمو وتوزيع سكان محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 2009 ، ص 174 .

⁽²⁶¹⁾ رياض محمد علي المسعودي ، الموارد المائية ودورها في الإنتاج الزراعي في محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص 105 – 113 .

⁽²⁶²⁾ حسين جعاز ناصر ، نهاد خضير كاظم ، مصدر سابق ، ص 572-573 .

(1995) لأن زراعته تتطلب كميات كبيرة من المياه أولاً ، ولما سببته زراعته من جوانب واثار سلبية في رفع مناسيب المياه الجوفية وتملح وتغدق التربة ثانياً (263).

على الرغم من سعة الأراضي المستغلة بالزراعة في محافظة كربلاء إلا أنها لا تكفي لسد الحاجة المحلية وخاصة ما يتعلق بالمواد الغذائية الأساسية (القمح ، الشعير، التمر، الرز) بسبب ارتفاع سكان محافظة كربلاء والذي وصل الى (1250806) نسمة عام (2019) والذين يتوزعون بصورة غير متكافئة بين الوحدات الإدارية التابعة للمحافظة ، ومن ملاحظة الجدول (20) ان المساحات المزروعة بمحصول القمح ارتفعت إلى (103879) دونم عام (2020) بعد ان كانت (15159) دونم عام (2012)، كذا ارتفع الإنتاج إلى (98040) طن عام (2020) بعد ان كان (11036) طن عام (2012) ، اما الأراضي المزروعة بمحصول الشعير فقد انخفضت إلى (5091) دونم عام (2020) بعد ان كانت (7133) دونم عام (2012)، اما بالنسبة للإنتاج فقد انخفض إلى (1951) طن عام (2020) بعد ان كان (2806) طن عام (2012)، اما بالنسبة للرز فقد بلغت المساحات المزروعة (80) دونم عام (2012) وبلغ الإنتاج لنفس العام (57) طن لنفس العام ، اما بالنسبة لعام (2020) فلم تتم زراعة الرز في محافظة كربلاء لأسباب تتعلق بقلة الموارد المائية ولكونه يساعد على تغدق التربة ويزيد من ملوحتها فضلاً عن كلف زراعته المرتفعة . اما بالنسبة للتمر فقد ارتفعت اعداد النخيل إلى (1271000) عام (2020) بعد ان كانت (1022000) نخلة عام (2012) ، كذا ارتفع الإنتاج إلى (80550) طن عام (2020) بعد ان كان (72220) طن عام (2012) .

جدول (20)

مؤشرات محاصيل القمح والشعير والرز والتمر في محافظة كربلاء للمدة (2020،2012)

السنة	المساحة المزروعة /دونم			عدد النخيل	الإنتاج / طن		
	القمح	الشعير	الرز		القمح	الشعير	الرز
2012	15159	7133	80	1022000	11036	2806	57
2020	103879	5091	-	1271000	98040	1951	-

المصدر : 1-وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة كربلاء ، قسم الإحصاء والتخطيط ، 2021 .

2-وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

نستنتج مما سبق انه على الرغم من التوسع في زراعة محصول القمح واشجار النخيل الا ان الإنتاج لا يسد الاستهلاك المحلي ولا سيما محصول القمح ،امما بالنسبة لمحصولي الشعير والرز فقد تراجعت زراعتهما كثيراً إلى الحد الذي وصل إلى عدم زراعة محصول الرز(الشلب) في محافظة كربلاء .

اذا ما ارادت الحكومة المحلية في محافظة كربلاء توفير متطلبات الامن الغذائي للسكان الاستغلال الكامل للأراضي الزراعية المتوفرة في المحافظة والعمل على اصلاح الأراضي غير الصالحة للزراعة ولا سيما في الوحدات الإدارية التي تعاني من ضغط سكاني كبير ومخيف كما هو عليه الحال في مرز قضاء كربلاء . كذلك يتطلب من الجهات المسؤولة في المحافظة تعويض النقص الحاصل في الموارد المائية السطحية وتذبذب مياه جدولي الحسينية وبني حسن بين موسم وآخر . يتطلب منها استغلال المياه الجوفية المتوفرة بشكل كبير في المحافظة ولا سيما في قضائي عين التمر والحر والأراضي الواسعة التي تقع غرب وجنوب غرب المحافظة من اجل سد حاجة السكان الغذائية ولا سيما المواد الأساسية ويأتي في مقدمتها محصول القمح الذي يُعد الغذاء الأساسي للسكان .

2- القطاع الصناعي

الصناعة لغة : صَنَعَ الشيءَ - صَنَعًا: عمله. وفي التنزيل العزيز: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}. وصَنَعَهُ بعين فلان: قام بالعمل مشمولاً برعايته. وفي التنزيل العزيز: { وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا}. (صَنَعَ) - صَنَعًا: مَهَرَ في الصُّنْع. فهو صَنِعٌ. (أَصْنَعُ) (صَنَعُهُ): مبالغة في صَنَعَهُ.. وفي التنزيل العزيز في مخاطبة سيدنا موسى: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي}. (تَصْنَعُ): تظاهر بما ليس فيه. (اسْتَصْنَعُ) فلاناً كذا: طلب منه أن يصنعه له. (التَّصْنِيعُ): جعل الأمة صناعية بالوسائل الاقتصادية ونشر الصناعة فيها. (الصَّانِعُ): مَنْ يَصْنَعُ بيديه. - مَنْ يَحْتَرِفُ الصناعة يسمى صُنَّاع. (الصِّنَاعَةُ): حرفة الصانع. - كُلُّ عِلْمٍ أَوْ فَنٍّ مَارَسَهُ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَمُهر فِيهِ وَيَصْبِحَ حِرْفَةً لَهُ. (الصَّنَاعِيَّةُ): يقال: قوم صَنَاعِيَّةٌ: يحسنون جمع المال واستثماره. (الصِّنَاعِيُّ): ما يستفاد بالتعلم من أرباب الصناعات. - ما ليس بطبيعي. يقال: حريز صِنَاعِيٌّ. (والمصدرُ الصِنَاعِيُّ). (وَالصَّنِيعُ): كُلُّ مَا صُنِعَ مِنْ خَيْرٍ وَنَحْوِهِ. وَالْفِعْلُ الْحَسَنُ. (المَصْنَعُ): الموضوع تمارس فيه صناعةٌ أو صناعات مختلفة (264) .

اما اصطلاحاً فتعني الصناعة (كل الأنشطة التي يقوم الانسان من خلالها تحويل المادة الأولية من شكل إلى شكل آخر يترتب عليه تغير في استخدامها، وقد يتم التحويل بالطرق

الطبيعية أو الكيماوية أو من خلال كلتا الطريقتين)⁽²⁶⁵⁾. كما يتضمن مفهوم الصناعة في انها تنصب في جوهرها على مسألة طريقة الإنتاج وهذا الجوهر يستند على استغلال واكتشاف الطرق والأساليب التي تحسن من انتاج الثروة وبالدرجة الأساس في عمليات الصناعات التحويلية⁽²⁶⁶⁾ ، كما يمكن تعريف الصناعة بأنها (مجموعة المؤسسات او المنشآت التي يمكنها تقديم منتجات للمستهلكين في سوق أو مكان ما ولها القدرة في تقديم العديد من المنتجات البديلة لكل من المؤسسات الأخرى)⁽²⁶⁷⁾.

تعرف هيئة الأمم المتحدة الصناعة، والذي يعد أكثر شمولاً من التعاريف السابقة بانها تحويل مواد عضوية او غير عضوية بعمليات فيزيائية او كيميائية إلى منتجات أخرى وبكل الوسائل أو الطرق المنجزة سواءً كان ذلك بشكل آلي أو بالأيدي العاملة الاعتيادية وسواء كان الإنجاز في مصنع أو في ورشة أو في بيت⁽²⁶⁸⁾.

وبناءً على ما سبق يتضح أن الصناعة من الأنشطة الاقتصادية القادرة على تأمين حاجات الانسان كماً وكيفاً بالإضافة الى الوفورات الاقتصادية والاجتماعية التي تخلقها في البيئات التي تقوم فيها وهذا يسهم في احداث تغيرات كبيرة وجذرية في جغرافية توطنها ، وبناءً على ذلك فقد حظيت الأنشطة الاقتصادية ومنها القطاع الصناعي بمكانة مرموقة في اقتصاديات الدول المتقدمة والدول النامية⁽²⁶⁹⁾.

أبرز المنشآت الصناعية في مدينة كربلاء هي مصنعي تعليب والبان كربلاء ، ففي مايخص معمل تعليب كربلاء تأسس في عام (1962) وبلغت كلفت انشاءه حوالي (500) ألف دينار وكان حينها مصنعاً صغيراً بدأ بتصنيع وتعليب معجون الطماطم وبعض المربيات الغذائية، وكان تابعاً للشركة العامة للتعليب الحكومية، وتطور فيما بعد ليصبح عبارة عن مجموعة مصانع وله فروع في عدد من المحافظات العراقية ويُصنع عدداً مختلفاً من المواد الغذائية المعلبة، واشتهرت منتجات تعليب كربلاء في الثمانينيات وأصبحت تسوق بكميات كبيرة للأسواق المحلية لكثرة الطلب عليها من قبل المواطنين لجودتها العالية. ومن ثم باعت الدولة تلك المصانع في عام (1989) لعدد من المستثمرين في القطاع الخاص مع كوادرها

⁽²⁶⁵⁾ سعد جاسم محمد ، محمد سالم ضو ، الهادي بشير ، جغرافية الصناعة أسس وتطبيقات وتوزيعات مكانية ، ط1 ، دار شموع الثقافة ، بنغازي ، ليبيا ، 2002م ، ص 11 .

⁽²⁶⁶⁾ محمد سلمان حسن ، التخطيط الصناعي ، ترجمة : موفق حسن محمود ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا سنة ، ص 12- 13

⁽²⁶⁷⁾ Hill,w, & Jones, G,R,Strategic Management theory, An Integrted Approach 5nd .ed, Houghton Mifflin company , USA, 1992 , p72 .

⁽²⁶⁸⁾ عبد خليل فضيل ، دراسات في الجغرافية الصناعية ، مطبعة التعليم العالي ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 1989 م ، ص 7 .

⁽²⁶⁹⁾ محمد ازهر السماك ، جغرافية الصناعة بمنظور معاصر، مصدر سابق ، ص 3.

العاملة فيها ومن ضمنها نحو (2500) عامل كانوا يعملون في مصانع كربلاء، وتغير اسمها من مصانع تعليب كربلاء الى شركة تعليب كربلاء الا أن الحصار الاقتصادي وتردي الواقع الزراعي ما بعد سنة(1991) أثر سلباً على المصانع برغم تمكنها من الحفاظ على نشاطها بفضل الدعم الحكومي البسيط لها

ونتيجة الإهمال الكبير الذي يرافقه قلة الدعم الحكومي بعد سنة (2003) وحرمان آلاف الأيدي العاملة من عملهم والاتكال على الاستيراد في المجالات كافة، أدى الى تراجع الإنتاج تدريجياً واقتصر الانتاج على صناعة الدبس والخل فقط وغلق الصناعات الأخرى بعد إن كانت تنتج آلاف الاطنان سنوياً من المنتجات الغذائية المعلبة وبجودة عالية وتصدر خارج المحافظة وأصبحت صناعة التعليب غير مجدية لأنها تعتمد على محاصيل زراعية مستوردة فضلاً عن منافسة المنتج الأجنبي الأقل سعراً منها في الأسواق المحلية وبلغ عدد العاملين في مصانع تعليب كربلاء لا يتجاوز الـ (90) شخصاً في وقت اجراء الدراسة بعد ان كانت تُشغل نحو ألف عامل بثلاث وجبات خلال اليوم الواحد قبل عام (2003).⁽²⁷⁰⁾

ففي عام (2021) تم منح اجارة استثمارية الى شركة تعليب كربلاء للمواد الغذائية المحدودة لتشغيل وصيانة وتحديث مصانع تعليب كربلاء على مساحة (130) دونم في المعملجي وبكلفة تجاوزت (145) مليون دولار، والهدف من المشروع المساهمة في تطوير القطاع الصناعي في محافظة كربلاء المقدسة وتقليل نسبة البطالة إذ يوفّر اكثر من (1000) فرصة عمل فضلاً عن تطوير خبرات الكوادر الصناعية من خلال استخدام تكنولوجيا متطورة بالإضافة الى تحسين المستوى القطاع الصناعي بتقديم خدمات مميزة⁽²⁷¹⁾.

اما ما يخص معمل البان كربلاء (البان الوسام) فإنه يعد أحد الصروح الاقتصادية في وتأسس المعمل مطلع السبعينات وهو من المصانع الحكومية الكبيرة المتخصصة في صناعة الألبان ومشتقات الحليب وتحول إلى مصنع قطاع خاص نهاية عام (1988) وعلى الرغم من ذلك تعرض المعمل إلى خسائر كبيرة تصل إلى ملايين الدنانير بسبب الإهمال الحكومي والمنافسة الكبيرة مع المنتجات الإيرانية التي تدخل من دون ضوابط ، ومن الأسباب الأخرى للخسائر هي صعوبة تسويق إنتاج المعمل، إضافة إلى قطع الطريق الذي يعيق دخول وخروج المنتجات من وإلى داخل كربلاء، وقلة كمية وقود مولدات الكهرباء التي تزود المعمل من قبل الحكومة، فضلاً عن الإهمال الكبير من قبل الدولة للقطاع الصناعي والعاملين فيهما أدى إلى تقليص عدد العاملين والاداريين في المعمل إلى اقل من (100) عامل .

⁽²⁷⁰⁾ شركة تعليب كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

⁽²⁷¹⁾ هيئة استثمار محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

ان القطاع الصناعي في محافظة كربلاء يعاني من العديد من المعوقات التي تقف حائلاً في سبيل تطوره وتقدمه ومنها قدم المنشآت والمؤسسات الصناعية وبدائية الأساليب المتبعة في القطاع الصناعي وعدم ادخال التقنية الحديثة في العمليات الصناعية فضلاً عن عدم قدرتها في منافسة البضائع المستوردة من الخارج، كما ان معظم الصناعات الكبيرة الحجم في المحافظة تعود للقطاع العام والتي تعاني من ترهل كبير في الإنتاج وقلة الصيانة والإجراءات الروتينية المعقدة فضلاً عن انتشار الفساد الإداري والمالي في تلك المؤسسات ، اما بالنسبة للمؤسسات المتوسطة الحجم او الصغيرة فالجزء الكبير منها يعود الى القطاع الخاص .

بلغ عدد المنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة كربلاء (19) منشأة عام (2018) وبلغ عدد المشتغلين فيها (1135) عاملاً وبلغت قيمة الأجور والرواتب (8885894) الف دينار سنوياً ، كما بلغت قيمة الإنتاج (39536972) الف دينار، وبلغت قيمة مستلزمات الإنتاج (19217452) الف دينار ، اما في عام (2019) بلغ عدد المنشآت الصناعية الكبيرة (21) منشأة وبلغ عدد المشتغلين فيها (1297) عاملاً ، وبلغت قيمة الأجور والرواتب (11191783) الف دينار وبلغت قيمة الإنتاج (37660683) الف دينار ، وبلغت قيمة مستلزمات الإنتاج (13678671) الف دينار⁽²⁷²⁾ . ينظر جدول (21) والشكل (7) .

جدول (21)

عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الإنتاج ومستلزمات الإنتاج في المنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة كربلاء للمدة (2018-2019) (ألف دينار)

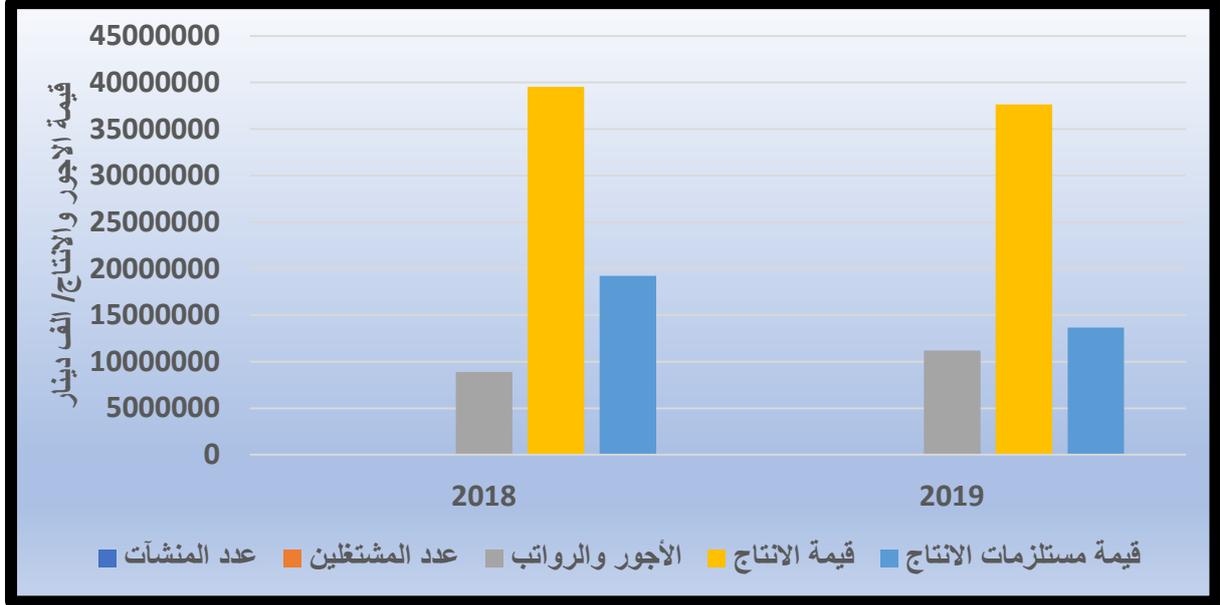
ت	السنة	عدد المنشآت	عدد المشتغلين	الأجور والرواتب	قيمة الإنتاج	قيمة مستلزمات الإنتاج
1	2018	19	1135	8885894	39536972	19217452
2	2019	21	1297	11191783	37660683	13678671

المصدر: وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

⁽²⁷²⁾ وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

شكل (7)

عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الانتاج ومستلزمات الانتاج في المنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة كربلاء
للمدة (2018-2019)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول (21)

بلغ عدد المنشآت الصناعية المتوسطة في محافظة كربلاء (4) منشآت عام (2019) وبلغ عدد المشتغلين فيها (15) عاملاً وبلغت قيمة الأجور (89600) الف دينار سنوياً ، كما بلغت قيمة الإنتاج (1703250) الف دينار ، وبلغت قيمة مستلزمات الإنتاج (391824) الف دينار ، اما في عام (2020) تراجع عدد المنشآت الصناعية الصغيرة الى (3) منشآت وبلغ عدد المشتغلين (17) عاملاً ، وبلغت قيمة الأجور والمزايا (93224) الف دينار وبلغت قيمة الإنتاج (1256000) الف دينار ، وبلغت قيمة مستلزمات الإنتاج (402015) الف دينار⁽²⁷³⁾ . ينظر جدول (22) والشكل (8) .

جدول (22)

عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الانتاج ومستلزمات الانتاج في المنشآت الصناعية المتوسطة في محافظة كربلاء للمدة (2019-2020) (ألف دينار)

ت	السنة	عدد المنشآت	عدد المشتغلين	الأجور والمزايا	قيمة الانتاج	قيمة مستلزمات الانتاج
1	2019	4	15	89600	1703250	391824

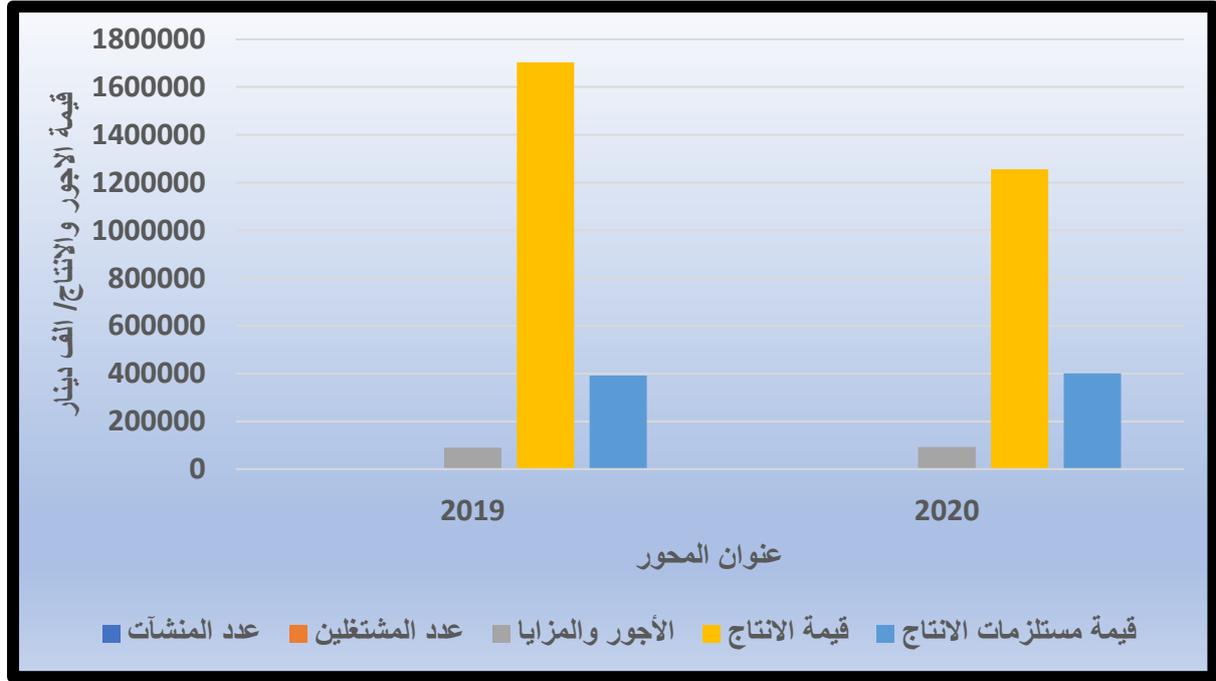
⁽²⁷³⁾ وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

2	2020	3	17	93224	1256000	402015
---	------	---	----	-------	---------	--------

المصدر: وزارة التخطيط ، مديرية إحصاء محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

شكل (8)

عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الإنتاج ومستلزمات الإنتاج في المنشآت الصناعية المتوسطة في محافظة كربلاء للمدة (2020-2019)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول (22)

اما عدد المنشآت الصناعية الصغيرة لعام (2018) بلغ (3646) منشأة وبلغ عدد المشتغلين فيها (12063) عاملا وبلغت قيمة الأجور والمزايا (49359722) الف دينار، وبلغت قيمة الإنتاج (280472958) الف دينار وبلغت قيمة مستلزمات الإنتاج (131596762) الف دينار . اما في عام (2019) تراجع عدد المنشآت الصغيرة بشكل كبير وبلغ عددها (1358) منشأة وبلغ عدد المشتغلين فيها (5604) عاملا وبلغت قيمة الأجور والمزايا (26579157) الف دينار، وبلغت قيمة الإنتاج (156019864) الف دينار وبلغت قيمة مستلزمات الإنتاج (77204122) الف دينار⁽²⁷⁴⁾ . ينظر جدول (23) والشكل (9).

جدول (23)

عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الإنتاج والمستلزمات في المنشآت الصناعية الصغيرة في محافظة كربلاء للمدة (2019-2018) (الف دينار)

ت	السنة	عدد المنشآت	عدد المشتغلين	الأجور والمزايا	قيمة الإنتاج	قيمة مستلزمات الإنتاج
---	-------	-------------	---------------	-----------------	--------------	-----------------------

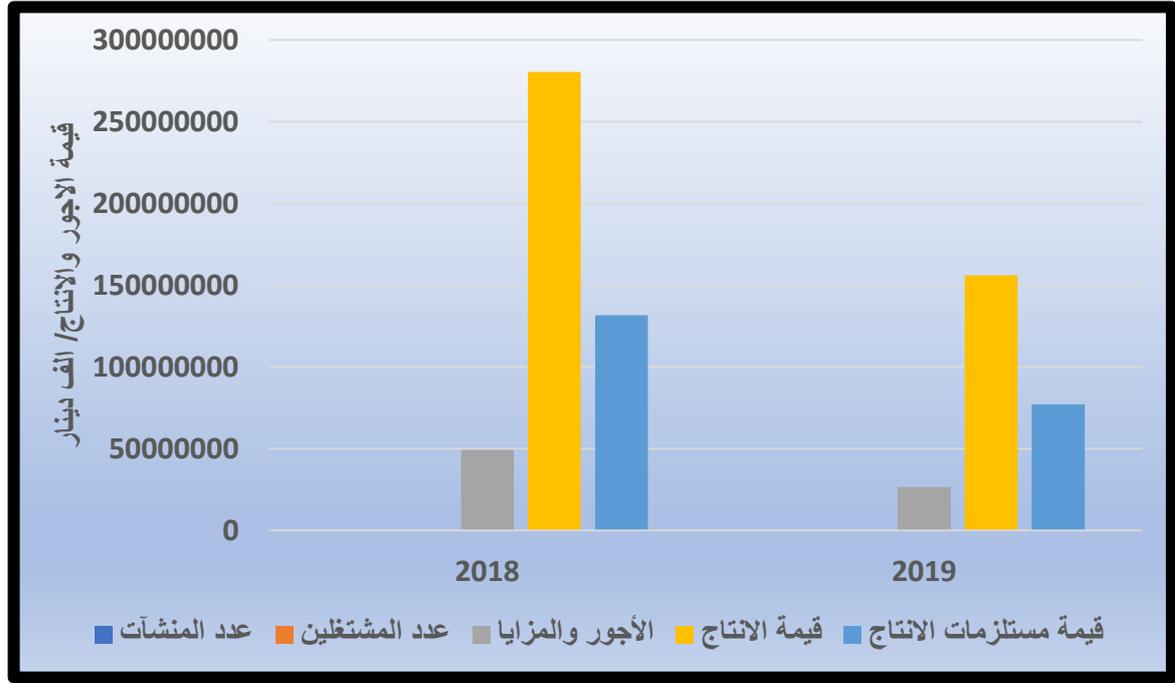
⁽²⁷⁴⁾ وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، الإحصاء الصناعي ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

1	2018	43646	12053	49359722	280472958	131596762
2	2019	1358	5604	26579157	156019864	77204122

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، الإحصاء الصناعي ، بيانات غير منشورة ، 2022.

شكل (9)

عدد المنشآت والمشتغلين وأجورهم وقيمة الانتاج والمستلزمات في المنشآت الصناعية الصغيرة في محافظة كربلاء للمدة (2018-2019)



المصدر: من عمل الباحث اعتماد على الجدول (23)

نستنتج مما سبق وبعد استعراض الضعف الاقتصادي والذي انتج هشاشة اقتصادية وهذه الأخيرة اثرت على التفاعلات والتدخلات والتركيبات المعقدة بين الأرض والاقتصاد ، وفي حالة العراق إذ ضعفت هذه العلاقة مما أثر سلباً على الجيو اقتصادية العراقية وهذا بدوره أثر كثيراً على ضعف الجيوبولتيك العراقي وفقدان العراق لمركزه في التأثير الدولي وثقله في مقياس وزن الدول بسبب غياب الجيوبولتيك والتخطيط الاستراتيجي الذي يعد أساس التنمية الشاملة ، إذ يضعف الدولة داخلياً ويأثر سلباً على حضورها الدولي ، على الرغم من ان العراق يمتلك مقومات اقتصادية هائلة وانما الامر يعود الى ضعف الإدارة وسيادة الفساد وضعف الحافز الوطني .

3-القطاع التجاري:

التجارة في اللغة :هي البيع والشراء وهي لفظ عربي مفردها اللغوي تجر يتجر تجراً .
وتجارة باع وشري وهو فعل اخذ من الاسم تاجر والتاجر هو الذي يبيع ويشترى وهو الحاذق

بالأمر⁽²⁷⁵⁾ ، والتجارة مأخوذة من مادة (تجر) (تَجَرَ يَتَجَرُّ تَجْرًا وَتِجَارَةً باع وشري وكذلك أَتَجَرَ وهو أَفْتَعَلَ وقيل: التجارة تقلب المال وتصريفه لطلب النماء، ويقال أتجر يتجر، ويقال تجر يتجر تجراً وتجارة والجمع تجار كصاحب وصحاب ، وقال الراغب التجارة : التصرف في رأس المال طلباً للربح: قال: وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ قال الشاعر :
والتاء قبل الجيم أصلاً لا تجي
إلا لتجر نتجت ومرتجي⁽²⁷⁶⁾ .

أما في الاصطلاح فإن التجارة عبارة عن شراء شيء لبيع بالربح، والبيع - كالشراء - من الأضداد، قد يطلق أحدهما ويراد به الآخر، ولهذا يسمى كل من الطرفين في هذا العقد بائعاً وبيعاً، قال الرسول ﷺ: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا. ولكن المتبادر عند الإطلاق انصراف لفظ البائع الى باذل السلعة، والمشتري الى باذل الثمن، فالبائع من اخرج الشيء من ملكه، والمشتري من أدخله إلى ملكه وبذل في مقابله الثمن⁽²⁷⁷⁾.

للتجارة الدور الاساس في سد حاجات المجتمع، من خلال توفير السلع والخدمات ، وذلك لأن التجارة احد وجوه المعاش الطبيعية الثلاثة الزراعة، الصناعة، التجارة، والتاجر هو العنصر الأهم في هذا النشاط الاقتصادي، والتجارة مسوغة ممارستها، ذلك ان الله عز وجل - شرع التجارة توسعا منه على عباده، فإن لكل فرد ضرورات من السلع مما لا غنى عنها ما دام حياً، وبما أن الانسان لا يستطيع وحده ان يؤمن كل حاجاته ومعطياته، لذا اصبح مضطرا الى جلبها من غيره، وليس ثمة طريقة افضل من البيع والشراء أو التجارة⁽²⁷⁸⁾ .

تعد التجارة (من أهم الأنشطة الاقتصادية التي تركز عليها الدول، نظراً لما تقتضيه الحاجة الاقتصادية من تبادل السلع والخدمات وانتقال عناصر الإنتاج ؛ إذ تعدّ السبيل الوحيد لجميع الدول للخروج من حالة العزلة وتحقيق الاكتفاء الذاتي، ورغم اختلاف النظم السياسية والاقتصادية والقانونية لهذه لدول إلا أنها كانت الحل المناسب للدول التي كانت تنتج سلعاً أو خدمات وبضائع لغرض التصدير وتبادلها بمنتجات الدول الأخرى التي لا تستطيع إنتاجها

⁽²⁷⁵⁾، مكانة التجارة عند العرب في الإسلام وقبله ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 16، العدد 7، 2009، ص 501 .

⁽²⁷⁶⁾ زين عزيز خلف العسافي ، التجارة ودلالاتها في القرآن الكريم ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإسلامية ، المجلد 2 ، العدد 6 ، 2010 ، ص 125 .

⁽²⁷⁷⁾ زين عزيز خلف العسافي ، المصدر نفسه ، ص 126 .

⁽²⁷⁸⁾ عبد الباسط مصطفى الرفاعي، المصدر السابق ، ص 502 .

بسبب عدم توافر المواد الأولية أو كانت تكاليفها مرتفعة ، فأصبحت التجارة الدولية تقوم على مبدأ التخصص وتقسيم العمل بين الدول⁽²⁷⁹⁾.

فعلى مستوى مدينة كربلاء تعتبر المناطق والشوارع التجارية جاذبة للسكان بفعل الفعاليات الاقتصادية الموجودة فيها والفعاليات الحضرية كالتبضع مثلا ووفرة المراكز الطبية والمحلات بمختلف انواعها والمراكز التجميلية والمدارس وغيرها ،اي انها تقوم بخدمة اعداد كبيرة من السكان سواء المحليين أو القادمين من مناطق أخرى من المحافظة أو المحافظات العراقية الأخرى، وعادة ما تتفرع هذه الشوارع من المنطقة المركزية وتخرق بنية المدينة باتجاه الاطراف لتكون حلقة وصل بينها وبين تلك المناطق.

تأخذ استعمالات الارض التجارية في المدينة العديد من الأنماط استجابة للعديد من المؤثرات المكانية والحضرية وتقف على رأس هذه العوامل الحاجات وتنوعها اليومي والاسبوعي والفصلي وتتخذ التوزيع التالي⁽²⁸⁰⁾

أ - **منطقة الاعمال المركزية** : تعتبر القلب التجاري للمدينة وتشهد تركزا شديداً للمحال التجارية على مختلف انواعها واحجامها فضلاً عن الى تجارة الجملة والمفرد ومؤسسات الخدمات التجارية الأخرى كالمطاعم والفنادق الراقية والمصارف وشركات السياحة وتلتقي عندها اهم الشوارع وطرق المدينة الرئيسية وتشهد هذه المنطقة اعلى كثافة في الاستعمال التجاري من اي منطقة اخرى في المدينة .

ب- **المنطقة التجارية الثانوية**: وتظهر عند تقاطع الشوارع الرئيسية او في اطراف المنطقة التجارية المركزية وتحدد عملية توقيعها المكاني طبقة التسوق وتوفير طرق النقل وابرز الاستعمالات التجارية ضمن الاسواق الواضحة فيها (سوق ابن الحمزة ، سوق باب السلامة).

ت- **الشوارع التجارية الرئيسية** : تتفرع هذه الشوارع من المنطقة التجارية المركزية وتشكل بنية المدينة وهي بهذه الصورة تشكل حلقة وصل بين المناطق السكنية و الصناعية وبين المنطقة التجارية المركزية وهي (شارع قبلة الامام الحسين عليه السلام، وشارع الجمهورية ، وشارع قبلة الامام العباس عليه السلام، وشارع الامام علي عليه السلام ، وشارع السدرة ، وشارع باب بغداد ، وشارع صاحب الزمان عليه السلام ، وشارع التريية ، وشارع ميثم التمار ،

⁽²⁷⁹⁾ حاتم غائب سعيد ، التجارة ودورها في التنمية الاقتصادية من منظور قانوني ،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد 6 ، العدد 22 ، 2017 ، ص 95-96 .

⁽²⁸⁰⁾ سجي سعد احمد عواد ، الخدمات والشوارع التجارية في مدينة كربلاء قضاء الحر نموذجاً، مجلة الباحث ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء، العدد السادس والثلاثون ، 2020 ، ص 285-297.

وشارع الحر الرياحي ، وشارع المحيط) أمّا بالنسبة للشوارع التجارية التي تقع خارج مركز المدينة هي (شارع المجمعات التجارية ، وشارع حمزة الصغير، وشارع احمد الوائلي ، وشارع حي العامل ، وشارع العلقمي).

بلغ عدد العاملين الكلي في التجارة الداخلية في محافظة كربلاء (35103) عاملاً لعام (2013) أمّا عدد المنشآت فبلغت (22183) منشأة تجارية للعام نفسه ، وارتفع عدد العاملين في المنشآت التجارية في المحافظة إلى (43974) عاملاً في عام (2021) أمّا عدد المنشآت التجارية فأنها انخفضت إلى (16325) منشأة للعام نفسه . ينظر جدول (24).

جدول (24)

عدد العاملين وعدد المنشآت في التجارة الداخلية في محافظة كربلاء للاعوام (2013،2021)

السنة	عدد العاملين	عدد المنشآت
2013	35103	22183
2021	43974	16325

المصدر: وزارة التخطيط ، إحصاء التجارة الداخلية لمحافظة كربلاء، بيانات غير منشورة ، 2022.

4- القطاع السياحي

تفتخر مدينة كربلاء بوصفها مدينة سياحية باحتفاظها بمميزات السياحة الدينية أولاً والسياحة الطبيعية والثقافية والتاريخية ثانياً حيث تكتسب مدينة كربلاء شهرة واسعة ليس على مستوى العراق فحسب بل على المستوى العالمي لما تحتويه هذه المدينة من آثار ومواقع تاريخية ومرقد واضرحة ومقامات دينية ومقومات بشرية وطبيعية، لذلك يمكن ان تلعب دوراً مهماً في تحقيق التنمية الاقتصادية في محافظة كربلاء المقدسة اذا ما تم استغلال تلك المعالم بالشكل الجيد⁽²⁸¹⁾ . ، تقسم المعالم السياحية في محافظة كربلاء الى معالم سياحية دينية ومعالم سياحية طبيعية وتاريخية وثقافية (بشرية) وهي كالاتي :

أ- **المعالم السياحية الدينية** : يضم مركز مدينة كربلاء العديد من الاضرحة والمرقد للاولياء الصالحين ومن ابرزها مرقد الامام الحسين واخيه أبو الفضل عليهما السلام وما يحتويان من مرقد دينية بداخلهما كمرقد شهداء الطف ، ومرقد السيد محمد علي الملقب بالحمزة ومرقد السيد

(281) سلام جعفر عزيز الاسدي ، التنمية السياحية والتحديات التي تواجه مدينة كربلاء المقدسة ، مجلة تراث كربلاء – العتبة العباسية المقدسة ، السنة الثانية ، العدد الثاني ، المجلد الثاني ، 2015 ، ص 156 .

إبراهيم المجاب ومرقد الشيخ احمد بن فهد الحلبي فضلاً عن بقية المراقد الدينية المتفرقة خارج حدود المدينة كمرقد الحر بن يزيد الرياحي ومرقد احمد بن هاشم في قضاء عين التمر⁽²⁸²⁾ . ينظر صورة (1) .

صورة (1)
مرقد الامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام



المصدر: العتبة العباسية المقدسة ، القسم الإعلامي ، 2022

اما المقامات الدينية والتي هي عبارة عن ابنية شيدت لأماكن تتمتع بمنزلة روحية ودينية والتي تمثل منزلة كبيرة في نفوس المسلمين كمقام التل الزينبية ومقام كفي الامام العباس (ع) ومقام المخيم الحسيني ومقام الامام المهدي ومقام الامام جعفر الصادق ومقام الحسين مع عمر بن سعد فضلاً عن دور العبادة الاثرية والتاريخية المتمثلة بالمساجد والحسينيات ذات الطرز المعمارية الفريدة⁽²⁸³⁾ . وللسياحة الدينية أهمية كبيرة في الاقتصاد المحلي والوطني لكونها تُعد مصدر مهماً لجذب العملات الصعبة فضلاً عن دورها في تنمية القطاعات الأخرى مثل التجارة والزراعة والخدمات كما لها أهمية في تطوير البنى الفوقية والتحتية وتوفير فرص عمل والتقليل من البطالة⁽²⁸⁴⁾ ، كما لها أهمية اجتماعية مهمة من خلال اسهامها في تطوير البيئة الحضارية والثقافية والإنسانية نتيجة الاختلاط بالشعوب

⁽²⁸²⁾ رياض كاظم سلمان الجميلي ، تخطيط استعمالات الأرض الدينية في المركز التقليدي لمدينة كربلاء ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد (1)، المجلد (9) كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة، 2008 ، ص 205-234.

⁽²⁸³⁾ رياض كاظم سلمان الجميلي ، تخطيط استعمالات الأرض الدينية في المركز التقليدي لمدينة كربلاء ، ص 205 – 234 .

⁽²⁸⁴⁾ اقيوم اكمجو مسلم ، السياحة صناعة العصر ، مكتبة بيروت للطباعة والنشر ، لبنان، 2007، ص 31 .

والعادات والتقاليد الأخرى فضلاً عن مساهمتها في تلاقي الحضارات والتعرف على المزيد من اللغات وتحقيق التعارف الدائم (285) .

ب- المعالم السياحية الطبيعية: تضم المحافظة العديد من المعالم الطبيعية التي من شأنها ان تُسهم وبدرجة كبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية في محافظة كربلاء المقدسة وهذه المعالم هي :

-عين التمر : وهي المدينة التي تقع غرب منطقة الدراسة وقد سميت بالعديد من التسميات ومنها مدينة شثانة ، وسميت ايضاً مدينة الصحراء وهي سر من اسرار الصحراء الغربية في المحافظة التي حولت قساوة الطبيعة الى جمال وسحر سياحي جذاب يعج بالطبيعة الممزوجة بالتاريخ حيث الأبنية والقصور الاثرية والماء والنخيل والصحراء ، اذ تحتوي المدينة عيون مائية مشهورة تخرج منها مياه معدنية وتجري لمسافات بعيدة عبر قنوات مائية ، وابرز عيونها المائية (العين الكبيرة) التي تتلون مياهها باللون الأزرق وتسمى ايضاً بالعين الزرقاء وتسمى من قبل السكان المحليين بالعربيد (تسمية تطلق على الثعبان الكبير) بسبب سرعة تدفق المياه الى مجاريها ، اما العين الأخرى هي (عين الحمرة) وسمية بهذا الاسم بسبب وقوعها في الأرض المسماة بالحمرة ويجري منها الماء عبر قناتين للمياه ، والعين الثالثة في المدينة هي (عين السيب) ويتدفق منها الماء في ثلاثة قنوات التي تسقي بساتين النخيل والرمان التي تقع شرق المدينة ينظر صورة (2) . كما تضم المدينة اكثر من (20) بئر صغير غير مستغلة بالشكل المطلوب سياحيا وزراعيًا . كما تضم المدينة العديد من القصور التاريخية مثل قصور (الجهوي وثامر والجردان والعين وشمعون وشثانة وأبو جبل وقصر حمود الجاسم).

صورة (2)

عيون الماء في مدينة عين التمر

(285) ثامر جواد كاظم الخزاعي ، استراتيجية التخطيط وآفاق تنمية البيئة السياحية في العراق ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياحية ، الجامعة الإسلامية ، لبنان ، 2012 ، ص 32 .



المصدر : التقطت الصورة بواسطة الباحث بتاريخ 2022 / 5 / 7

- بحيرة الرزازة : تعد بحيرة الرزازة من أكبر المسطحات المائية على مستوى العراق والوطن العربي والثامنة على مستوى العالم، تكونت بواقعها الحالي سنة (1941) بعد فيضان نهر الفرات إذ اندمج منخفضي أبو دبس وبحر الملح (286) .

يقع الجزء الأكبر من البحيرة المتمثل بقاعدتها العريضة في محافظة كربلاء بينما رأسها عند بحيرة الحبانة في محافظة الانبار، ورأسها يشبه الكمثري ، وهي بحيرة مغلقة ، وتتميز مياهها بارتفاع نسبة الملوحة فيها إذ تشكل مورداً مهماً من موارد الجذب السياحي في المحافظة بسبب أملاكها خصائص ومواصفات تصلح للعطل القصيرة و عطل نهاية الاسبوع بسبب احتوائها على مناطق تصلح للنزهة وممارسة السباحة وصيد الأسماك والطيور المائية(287) .

الا ان البحيرة لم تستغل بالشكل الأمثل بسبب الإهمال وعدم الشعور بأهميتها وخاصة بعد عام (2003) نتيجة تقليل حصة البحيرة المائية بسبب السياسات المائية الخاطئة من الجهات المسؤولة على مستوى الحكومة المحلية او المركزية مما ادى الى ارتفاع نسبة الملوحة وهلاك اغلب الاحياء المائية وحدوث خلل في التوازن البيئي للكائنات المائية التي تعيش فيها وهجرة الصيادين وهواة العمل على شواطئ البحيرة والمناطق القريبة منها (288)

(286) أحمد عبد عون عيود الخزرجي، الجزيرة الحرارية في مدينة كربلاء وعلاقتها بالراحة البايو مناخية، رسالة ماجستير ، كلية الاداب – جامعة القادسية، 2009، ص 111-118 .

(287) عبد الصاحب ناجي البغدادي ، امير كامل جواد الربيعي ، السياحة البيئية في محافظة كربلاء المقدسة وأثرها في التنمية المكانية – دراسة تقييمية ، مجلة جامعة بابل – العلوم الإنسانية ، المجلد 24 ، العدد 1 ، 2016 ، ص 558-559 .

(288) هبة عبد الحسين ، السياحة البيئية في مدينة كربلاء المقدسة مجهولة المعنى وتتمارس فطرياً منذ زمن طويل ، مديرية بيئة كربلاء المقدسة ، 2014 ، ص 33 .

اما المساحات التي تحيط بالبحيرة فأنها تفتقر الى ابسط الخدمات بسبب عدم وجود إدارة وأنظمة وقوانين تنظم دخول او خروج السائحين و وايضاً عدم وجود خدمات بنى تحتية ولا تشريعات مناسبة لهذا النوع من السياحة مما أدى الى عزوف المستثمرين عن الاستثمار في البحيرة وبالتالي لا توجد اي بوادر تلوح في الأفق القريب لحدوث تنمية مكانية في بحير الرزازة . ينظر صورة (3).

صورة (3)

بحيرة الرزازة شمال غرب مدينة كربلاء



المصدر: التقطت الصورة بواسطة الباحث بتاريخ 2022 / 6 / 3

ووفقاً للحالة المائية للعراق ستنتهي بحيرة الرزازة (بل انتهت لولا مشروع رفع مياه المبالز اليها حتى أضحت مياهها غير صالحة لعيش الأسماك ،ويتوقع مختصون انها ستكون في السنوات القليلة القادمة ارض جرداء ومقلع للملح وقد تستغل فيها بعض المواضع للزراعة وبالتالي ستكون خارج المقومات السياحية .

- كهوف الطار : هي كهوف أثرية تاريخية تقع على يمين الطريق المؤدي الى عين تمر، غرب محافظة كربلاء. تقع الكهوف على مسافة تقدر بحوالي (45 كم) جنوب غرب كربلاء، وحوالي (15 كم) كم إلى الشمال الشرقي من حصن الاخضر . كما أنها تقع غرب العاصمة القديمة لبابل بمسافة (80 كم). وهذا التكوين المركب من مجموعة الكهوف محاط بعدة وديان ووحدات، ويحتل موقعاً مهماً في الصحراء الغربية لمحافظة كربلاء إذ تقع بين بابل من الشرق والجزيرة العربية من الغرب، لذلك من المحتمل جداً ان تكون في العهد القديمة محطة مرور للأقوام القديمة الذين ينتقلون في الغرب أو الجنوب إلى جهة الشرق. كذلك من الشرق إلى المناطق الغربية والجنوبية⁽²⁸⁹⁾. ينظر الصورة (4) .

صورة (4)
كهوف الطار في محافظة كربلاء



المصدر : الباحث التقطت الصورة بتاريخ 15 / 6 / 2022

ت- المعالم السياحية (البشرية) الثقافية والتاريخية : إذ تضم محافظة كربلاء كثير من المعالم الثقافية والتاريخية والتي تعتبر شواهد واضحة على اصالة وعبق المحافظة وهي :

⁽²⁸⁹⁾ عبد الصاحب ناجي البغدادي ، امير كامل جواد الربيعي ، مصدر سابق ، ص 560

- **حصن الأخيضر** : حصن الأخيضر من الأبنية الأثرية الدفاعية الشاخصة، وهو من المعالم العسكرية المميزة في العمارة الإسلامية من حيث التصميم والهندسة لا في العراق وحسب بل في الوطن العربي والإسلامي ، يقع الحصن على بعد (50 كم) من مدينة كربلاء، و(152 كم) إلى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد، يعد الاخيضر من أهم المنازل الواقعة على الطريق الذي يربط جنوب العراق بأعالي الفرات وسوريا، وموقعه قديما عند ملتقى الطرق التجارية والقوافل المارة بين مدن الكوفة والبصرة والموصل ودمشق وبلاد الشام. تم اكتشافه من قبل الرحالة الإيطالي بيترو ديلا فالي بالصدفة في العصر الحديث وهو في طريقه إلى بلاد الشام"، والذي وصفه بأنه بناء عظيم، قديم العهد، مشيد بالأجر، شكله مربع كامل، له (13) برجًا مدورًا من كل جانب من الخارج. بعض أقسامه مشيدة على أقواس معقودة (290) . ينظر الصورة (5)

صورة (5)

حصن الاخيضر في محافظة كربلاء



المصدر: التقطت الصورة بواسطة الباحث بتاريخ 20 / 11 / 2022

- موقع الأقيصر الاثري: تقع هذه الكنيسة في وسط الصحراء الغربية وإلى الجنوب الغربي من مدينة كربلاء المقدسة بحوالي (65 كم) وعلى بعد (7 كم) إلى الشمالي الشرقي من حصن الأخيضر التاريخي الشهير، وإلى الجنوب من مدينة عين التمر بمسافة (15 كم) وتعد هذه الكنيسة أحد أقدم الكنائس الموجودة في العراق والشرق الأوسط. وأن أهم ما يميز موقعها هو وجود وادي الأبيض الذي كانت تغذيه مياه الأمطار والسيول في فصل الشتاء. وأن كنيسة الأقيصر هي ضمن مجمع عدة مباني تدعى بكنائس القصير، وأن تسميتها بالأقيصر لعلمها تصغير كلمة «الأقصر» لوجود عدة قصور تاريخية في هذه المنطقة، منها قصر (حصن) الأخيضر وقصر البردويل وقصر شمعون. ويحيط بالكنيسة سور شديد من الطين وتوجد في أركانها الأربعة أبراج، ويوجد في السور خمسة عشر بابا للدخول تعلوها الأقواس الدائرية، ويبلغ طول بناء الكنيسة ستة عشر مترا وعرضها أربعة أمتار، وقد شيدت من الطابوق (الأجر) والطابوق الفرشي والجص.

وكانت هذه الكنيسة مقصدا للزوار المسيحيين الكلدانيين وفي مناسبات معينة وعلى مدى قرون عدة كانت هذه المنطقة من الأماكن المقدسة لدى المسيحيين. وقد تعرضت هذه الكنيسة إلى التشويه والخراب من قبل عساكر نظام صدام المقبور، إذ اتخذ موقع الكنيسة مكانا لتدريب عساكر النظام المباد قبل عام (2003) وتعرضت كذلك بعد سقوط النظام إلى عمليات نهب طالت حتى القبور التاريخية لهذه الكنيسة طمعا بالعثور على كنوز من ذهب وفضة وأحجار كريمة، فضلاً عن التخريب الناتج عن العوامل البيئية والاهمال الذي طالها لسنوات طويلة من دون القيام بصيانتها وترميمها⁽²⁹¹⁾. ينظر الصورة (6) .

صورة (6)

موقع الأقيصر الاثري في محافظة كربلاء



المصدر : محافظة كربلاء المقدسة ، المعالم السياحية، الرابط <https://karbala.gov.iq/tourism/15> - خان الربع (النخيلة) : يقع في ربع المسافة تقريبا بين محافظتي كربلاء والنجف ، وكان هذا الخان مخصصا لراحة المسافرين والزائرين الذين يقصدون العتبات المقدسة في القرون الماضية. يعد من المعالم الأثرية والتراثية جنوبي محافظة كربلاء، يمتاز ببنائه المعماري المربع الذي شيّد خلال فترة العهد العثماني أواسط القرن الثامن عشر، لكنه على مدى السنين الماضية عانى تداعيات الحروب، فضلا عن الإهمال لأجزاء كثيرة منه. موقع الخان يعد جيدا من الناحية السياحية إذ لا يبعد عن مدينة كربلاء الا مسافة (20 كم) ويقع على الشارع العام الذي يربط كربلاء بمحافظة النجف وهو طريق الزوار الذين يفدون الى المدينة في الزيارات المليونية⁽²⁹²⁾ ينظر صورة (7) .

صورة (7)

خان الربع (النخيلة) في محافظة كربلاء



إشكاليات السياحة في مدينة كربلاء

يستنتج مما سبق إنّ مدينة كربلاء تمتلك مقومات سياحية متعددة منها ما هو طبيعي ومنها ما هو بشري ، ففي الجانب الطبيعي تمتلك كهوف انتجتها الطبيعة ضمن مديات زمنية قديمة جداً كما في (كهوف الطار) إضافة إلى امتلاكها بحيرات كبريتية التي تعدّ علاجاً للكثير من الامراض الجلدية ،فضلاً عن بحيرة الرزازة التي كانت تزدهر بالسائحين وتنتشر فيها المظاهر الطبيعية السياحية كالموائد الصحراوية والبيوت الطينية وظاهرة الكثبان الرملية التي أصبحت اليوم عند الكثير من الدول قبلة للسائحين ،فضلاً عن منكشفات الصخور الرسوبية وطبقاتها .

كذا إنّ المدينة تمتلك مقومات سياحية بشرية متعددة إذ تنتشر الشواهد التاريخية التي تدل على رقي ومكانة الانسان العراقي في قديم الزمن ،مثل القصور التاريخية في عين التمر التي تعود في معظمها إلى الطائفة اليهودية فضلاً عن حصن الاخضر الذي يتميز بتخطيطه الهندسي المتقدم .

كذا تضم المدينة قبر الامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام ومن استشهد معه في موقعة كربلاء دفاعاً عن قيم الدين والإنسانية. ومن ثمّ اخذت كربلاء قدسيته من قبور أبناء بنت رسول الله ﷺ واولاد الامام علي عليه السلام ومن استشهد معهم من الصحابة الاطهار رضوان الله عليهم جميعاً، التي يزداد الاقبال عليهم (السياحة الدينية) سنة بعد أخرى من مختلف بقاع المعمورة وبأعداد كبيرة جداً ، فضلاً عن إنّ موقع مدينة كربلاء يجمع متناقضات كثيرة فهو امتداد للسهل الرسوبي مع امتداد واسع للصحراء الجرداء وكان محط كثير من القوافل منذ قديم الزمن وأعني بذلك مدينة عين التمر.

تعاني المعالم السياحية الطبيعية والبشرية (الاثريّة والتاريخية) المنتشرة في المحافظة من اهمال واضح ، اذ تفتقر الى وجود صالات استقبال ومحطات استراحة للسواح والزائرين وعدم وجود تأهيل مستمر لها لاسيما الاثار لافتقارها الى الادارة الصحيحة وايضا عدم وجود اي نوع من الخدمات من طرق نقل ومرافق اساسية لمياه الشرب والصرف الصحي والكهرباء ومناطق التشجير وقلة الوعي الثقافي والبيئي بهذا النوع من السياحة من قبل الجهات المختصة وايضا سكان المحافظة وعدم اهتمامهم بحماية الثقافة المحلية وخصائصها البيئية والثقافية وعدم ترشيد استخدام الموارد السياحية وتدهور البيئة الطبيعية ، كما لم يعط اي دور للبحث العلمي في متابعة النظم البيئية والاحياء البرية وفهم علاقتها مع

تنمية الانسان مما ادى الى عزوف المستثمرين عن الاستثمار في هذا القطاع وكل ذلك يمثل عائقاً في تحقيق التنمية المكانية في هذه الاماكن ناهيك عن اختلال الوضع الامني في هذه المناطق وعدم ثقة الناس للسفر والتنزه الى بحيرة الرزازة والمناطق الصحراوية وتحول مياه البحيرة الى مياه مالحة وما رافقها من هجرة كثير من الحيوانات والطيور مع عدم توجه الحكومة الى تنفيذ حملات دعائية كبيرة ومكثفة تتزامن مع تأمين الطرق بقوة عسكرية مناسبة⁽²⁹³⁾ .

كما تعاني عيون الماء في عين التمر في السنوات القليلة الماضية من شحة المياه بسبب اقامة مجموعة مشاريع تعتم على حفر الابار الارتوازية مما ادى الى سحب المياه الجوفية وخفض مناسيب تلك العيون وعدم وجود القوانين الرادعة والمنظمة لكيفية حفر هذه الابار وبالتالي تراجع هذا النوع من السياحة البيئية الذي يرافقه تراجع عملية التنمية المكانية بجوانبها كافة .

5- البطالة

يعني مفهوم البطالة عدم وجود فرص عمل لمن يرغب او يريد العمل وقادر عليه وهو في سن العمل، أي انها تشمل العاطلين عن العمل من الراغبين فيه وبذلك فإن البطالة ضمن هذا المفهوم لا تشمل الأشخاص من هم خارج سن العمل والذي تحدده قوانين الدولة عادة او الأعراف والتقاليد السائدة في مجتمع معين، كما انها لا تشمل من هم في سن العمل والقادرين عليه من غير الراغبين فيه ، كما انها لا تشمل غير القادرين على العمل رغم انهم في سن العمل كالعجزة والمرضى وغيرهم من الفئات التي لا تستطيع العمل ، كما يستبعد من العاطلين عن العمل الافراد القادرين على العمل ولكنهم لا يعملون مثل الطلاب والمتقاعدين وربات البيوت⁽²⁹⁴⁾ .

تعد البطالة من أخطر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية على الاطلاق ، فالبطالة تعني أولاً افتقاد مصدر الدخل الذي يضمن مواجهة متطلبات الحياة من مسكن وملبس وغذاء ولو في الحدود الدنيا ، ومن ناحية ثانية يعني التعطل افتقاد الامل والثقة في المجتمع مستقبلاً ، مما ينعكس في زيادة السلبية السياسية والانخراط والتوجه في أنشطة متطرفة خارج الشرعية القانونية ، والبطالة بصفة أساسية تعني إهدار طاقات المجتمع الاجتماعية المحتملة ، وهذا

⁽²⁹³⁾ عبد الصاحب ناجي البغدادي ، امير كامل جواد الربيعي ، مصدر سابق ، ص 565- 566

⁽²⁹⁴⁾ خلف فليح حسن ، الاقتصاد الكلي ، مطبعة عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، 2007 ، ص 335 .

يزيد من قصور وسائل الإنتاج المادية في المستقبل ومن ثم إعاقة التقدم والتطور وسيادة التخلف والتبعية (295).

ويظل ارتفاع مستويات البطالة أحد التحديات العالمية الكبرى. وفي عام (1996)، كان عدد العاطلين في كل انحاء العالم (161) مليون شخص وارتفع هذا الرقم الى (202) مليون شخص في عام (2013) وتشتد البطالة بصورة خاصة في قطاعات التمويل والتشييد والصناعة التحويلية عموماً والخدمات والعقارات والسياحة وهي قطاعات ترتبط جميعها بشدة بالمناطق الحضرية.

تمثل قضية البطالة في الوقت الحالي اهتماماً بالغاً على المستويين العالمي والمحلي بوصفها مشكلة اساسية وظاهرة عالمية ولا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات البشرية، إذ ذكرت منظمة العمل الدولية في احدها تقاريرها أن عدد العاطلين عن العمل سيزيد بحوالي (11) مليوناً في السنوات الأربع القادمة، فضلاً عن تفاقم التفاوت الاجتماعي عالمياً ومحلياً (296).

أما فيما يخص محافظة كربلاء، هناك مجموعة من العوامل التي أسهمت في ارتفاع نسبة البطالة في المحافظة، والعوامل هي :

- أ- لا توجد هيئة متخصصة موحدة تأخذ على عاتقها تنظيم سوق العمل في المحافظة وتعمل على توحيد الطلب في القطاع الحكومي والقطاع الخاص وهذا ما يطالب به المهتمين بهذا الشأن .
- ب- لا تتوافق مخرجات التعليم من الناحية الكمية والتوعية مع متطلبات سوق العمل في القطاع (الحكومي والخاص) وهناك وفرة في التخصصات الإنسانية والنظرية التي لا يحتاجها سوق العمل .
- ت- العمالة الوافدة الكبيرة وبأجور متدنية سواء العمالة من خارج العراق لا سيما من دول شرق اسيا الذين يعملون في القطاع العام او الخاص كما هو عليه الحال في مصرفى كربلاء

(295) سارة صالح الخشمي ، شروق عبد العزيز الخليف ، واقع مشكلة البطالة في المملكة العربية السعودية والمؤشرات التخطيطية لمواجهتها ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، مصر ، العدد (55)، 2016 ، ص 3 .

(296) سارة صالح الخشمي ، شروق عبد العزيز الخليف ، المصدر السابق ، ص 3 .

النفطي والذي تكون نسبة الايدي العاملة الأجنبية فيه مرتفعة جدا وغالبيتهم من (كوريا الجنوبية ، بنغلادش ، النيبال ، الهند) والذي يصل عددهم اكثر من (5000) عامل⁽²⁹⁷⁾.

ث- الاحجام والامتناع في اغلب الأحيان عن العمل المهني والعمل لدى القطاع الخاص مقارنةً بالعمل الحكومي الأقل دواماً وجهداً والأكثر اماناً، فضلاً عن غياب التأمينات وفقدان صفة الأمان الوظيفي لدى القطاع الخاص عند مقارنته بالقطاع الحكومي. فعلى سبيل المثال هناك بعض الشركات الخاصة في مجال العقاري او المجال التجاري او السياحي التي تتعرض الى الخسائر فتضطر الى تسريح موظفيها عند انتهاء العقد، لذلك يلجأ معظم الباحثين عن العمل الى القطاع الحكومي.

ج- ضعف القطاع الخاص الذي تعتمد عليه اغلب الدول المتقدمة في تشغيل الايدي العاملة بحيث يستوعب النسبة الأكبر من العاملين ، اما القطاع الحكومي فتكون نسبته اقل في عدد المشتغلين ، وهذا نجده جلياً في مؤسسات العتبتين الحسينية والعباسية ، إذ تم استيعاب الاف العمال ، والتي كان لها الأثر الأكبر في التخفيف من ازمة البطالة على مستوى محافظة كربلاء والعراق بصورة عامة .

ح- عدم الرغبة لدى القطاع الخاص في توظيف الخريجين العراقيين بسبب ارتفاع تكاليفهم المرتفعة، فضلاً عن تدني مستوى الخبرة عندهم والذي نتج عن قلة البرامج التدريبية والتأهيلية الداعمة للتوظيف وهذا أدى الى ارتفاع نسبة البطالة المحلية.

خ- زيادة نسبة الخريجين في التخصصات الانسانية التي لا يحتاجها سوق العمل وقلة اعداد الخريجين في التخصصات العلمية .

د- مازال للعوامل الاجتماعية دورٌ كبيرٌ في وجود البطالة مثل النظرة السلبية لبعض المهن وقلة الرغبة بالعمل فيها، كالعامل بصفة موظف خدمة لدى القطاع الحكومي او الخاص⁽²⁹⁸⁾.

وللبطالة اثار سلبية خطيرة على المجتمع على المستويات الاجتماعية والأمنية والاقتصادية ، فعلى المستوى الاجتماعي توفر البطالة الأرضية الخصبة لنمو المشكلات الاجتماعية من جرائم وعنف وسرقة وقتل وانتحار وشعور الفرد بالدونية والاكئاب وضعف الولاء والانتماء للوطن، وانخفاض احترام الذات وانخفاض مستوى الرضا عن الحياة وتعاطي والترويج للمخدرات وتفكك العلاقات الاسرية، اما على المستوى الأمني تؤدي البطالة الى انتشار ظاهرة التطرف والإرهاب والانضمام الى الجماعات الإرهابية او المليشيات، اما

⁽²⁹⁷⁾ وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

⁽²⁹⁸⁾ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

اقتصادياً فإن المجتمع يفقد عنصراً هاماً من عناصر التنمية الا وهو عنصر الموارد البشرية عن طريق عدم الاستفادة منهم وتهميشهم ، وكذلك تمتد تلك الاثار على الفرد ، إذ ترتبط البطالة بالفقر وانخفاض مستوى الدخل (299) .

تتباين معدلات البطالة تبايناً واسعاً عبر انحاء العالم وفي معظم البلدان المتقدمة تستقر بين (4,5-10%) اما في بلدان الشرق الأوسط ومنها العراق تزيد البطالة بمقدار خمسة الى ستة اضعاف ، وتنطوي البطالة على عواقب كبيرة بالنسبة للمدن ابرزها انهيار الروح المعنوية والاكتئاب والاغتراب وضياح الكرامة وتتاول المخدرات وإلى الجريمة والعنف في معظم الأحيان ، ولذلك فإنها تثير خطراً اجتماعياً جسيماً وتهديداً للاستقرار السياسي ، وكانت بطالة الشباب الحافز الأساس الذي دفع الشباب للقيام بالمظاهرات والاحتجاجات في العراق وفي محافظة كربلاء في عام (2019-2020) للمطالبة بالمساواة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والحد من الفساد الإداري والمالي المستشري في جميع مؤسسات الدولة (300) .

وعند ملاحظة الجدول (7) يتضح ان معدلات البطالة للسكان الذين تجاوزت أعمارهم اكثر من (15سنة) في محافظة كربلاء كانت مرتفعة للسنوات (2006، 2007، 2008) إذ بلغت معدلات البطالة للذكور (11.56، 11.60 ، 17.14) على التوالي ، اما بطالة الاناث فقد بلغت (26.91 ، 16.75 ، 28.93) على التوالي .

ثم اخذت معدلات البطالة بالانخفاض للسنوات (2012، 2014، 2016) إذ بلغت معدلات البطالة للذكور (4.50، 4.13، 6.41) على التوالي ، اما بالنسبة للإناث فقد اخذت بالارتفاع وبلغت معدلات تلك البطالة (17.31، 19.20، 27.77) وعلى التوالي . ينظر جدول (25) والشكل (10) .

جدول (25)

معدل البطالة بين السكان بعمر (15) سنة فأكثر لمحافظة كربلاء للسنوات (2006، 2007، 2008، 2012، 2014، 2016)

ت	السنوات	بطالة الذكور %	بطالة الاناث %	المجموع
---	---------	----------------	----------------	---------

(299) سارة صالح الخشمي ، شروق عبد العزيز الخليف ، المصدر السابق ، ص 4-5 .

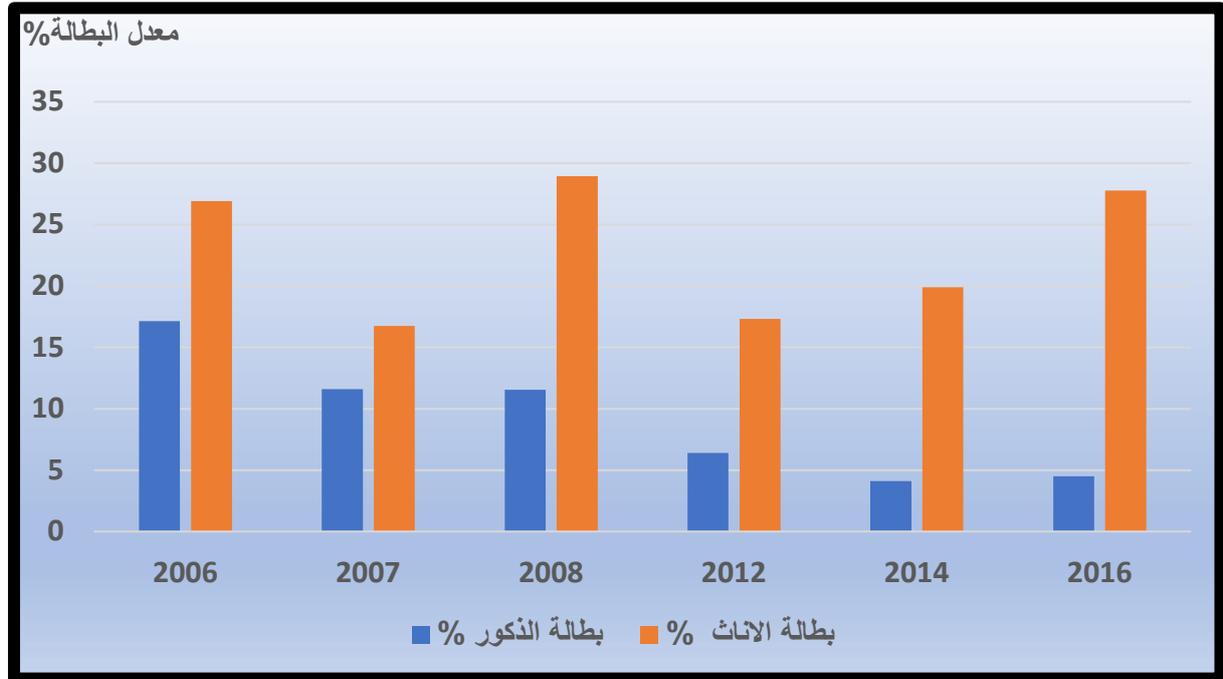
(300) الأمم المتحدة ، المستوطنات البشرية وتحديد التحديات الجديدة والناشئة على صعيد التنمية الحضرية المستدامة ، نيويورك ، 2014 ، ص 17 .

18.53	26.91	17.14	2006	1
12.30	16.75	11.60	2007	2
14.20	28.93	11.56	2008	3
7.42	17.31	6.41	2012	4
6.70	19.90	4.13	2014	5
7.10	27.77	4.50	2016	6

المصدر: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

شكل (10)

معدل البطالة في محافظة كربلاء المقدسة للمدة (2016-2006)



المصدر: من عمل الباحث اعتماد على الجدول (25)

فعلى سبيل المثال لا يتقاضى العمال أجوراً كبيرة قياساً بالتضخم الذي تشهده السوق العراقية، وبحاجاتهم المتزايدة، فأجرة العامل "غير الفني" تتراوح من (15- 20) الف دينار أي ما يعادل (10 – 13) دولاراً أو أكثر بقليل، و يتقاضى العمال الفنيون الذين يجيدون البناء (الخلفة) أو طلاء الجدران وتبييضها أو ربط شبكات المجاري المنزلية أجراً أعلى من ذلك.

وكثيراً ما اشتكى عاطلون عن العمل في محافظة كربلاء من سوء إدارة شبكة الرعاية الاجتماعية في كربلاء وذهب بعضهم إلى القول بأن هناك الكثير من مستحقي الإعانات لا

يصلون عليها بينما هناك اشخاص لا يستحقونها قد سجلوا اسماءهم ضمن شبكة الحماية الاجتماعية، وباتوا يحصلون على أموال هي في الأساس مخصصة للفقراء وذوي الدخل المحدود .

وفي ما يخص مشكلة البطالة في مدينة كربلاء ، هناك خطة لاستيعاب عدد اكبر من العاطلين ضمن الخطة الاستثمارية التي من المؤمل أن تشهدها المدينة في المدة الزمنية المقبلة ، كما قال ان كربلاء شهدت دخول بعض الشركات للعمل في مجال بناء محطات الطاقة الكهربائية ومصفى كربلاء ومرآب كربلاء والمطار، وان هيئة الرعاية الاجتماعية قامت بتسجيل اكثر من (39) الف عاطل عن العمل سيتم شمولهم بالأعانات الشهرية وان هناك حوالي (6000) عاطل عن العمل حصلوا على قروض مشروطة بتنفيذ مشاريع بسيطة في مدينة كربلاء (301) .

اما عدد العمال المشمولين بالضمان الاجتماعي في محافظة كربلاء بلغ عددهم(8887) عاملا لعام (2019) منهم (8831) في القطاع الخاص و(38) في القطاع المختلط و(18) في القطاع التعاوني ، اما عام (2020) بلغ عددهم (9717) عاملاً ، منهم (9661) عاملا في القطاع الخاص و(38) في القطاع المختلط (18) عاملا في القطاع التعاوني ، ينظر جدول (26) والشكل (11) .

جدول (26)

عدد العمال المشمولين بالضمان الاجتماعي في محافظة كربلاء للسنوات (2019، 2020)

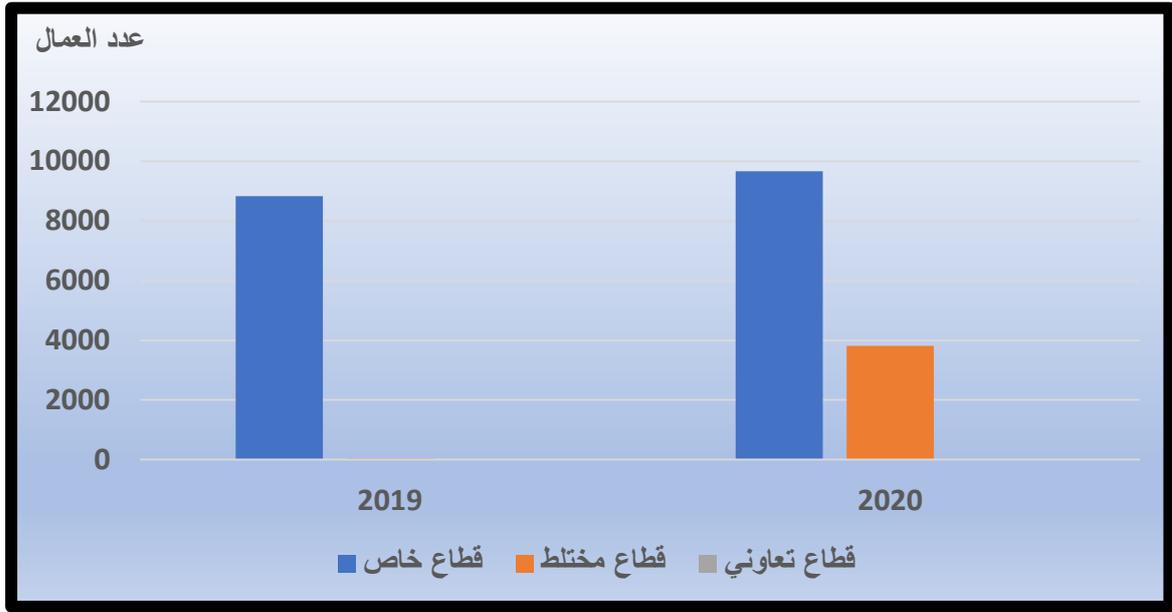
ت	السنة	قطاع خاص	قطاع مختلط	قطاع تعاوني	المجموع
1	2019	8831	38	18	8887
2	2020	9661	3818		9717

المصدر: محافظة كربلاء ، دائرة التقاعد والضمان الاجتماعي ، بيانات غير منشورة 2022.

شكل (11)

(301) مقابلة شخصية مع السيد حيدر حامد بنيان مدير العمل والتدريب في هيئة الرعاية الاجتماعية في محافظة كربلاء بتاريخ 6/13 / 2022 .

عدد العمال المشمولين بالضمان الاجتماعي في محافظة كربلاء للسنوات (2019، 2020)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على الجدول (26)

6- الفساد الإداري والمالي

الفساد لغة ⁽³⁰²⁾ وهو من (فسد) ضد (صلح) ويعني بطلان الشيء فيقال فسد الشيء ، أي بطل واضمحل ، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم في العديد من المرات وقد شدد الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز تحريم الفساد على نحو كلي وان لفاعليه الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة قال تعالى "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " (المائدة ، الآية 33) .

الفساد اصطلاحاً ويقصد به الضرر الاقتصادي الناتج عن السلوك الذي يسلكه صاحب مهنة خاصة او عامة والذي يؤدي الى زيادة الأعباء على الموازنة العامة وهدر الأموال وخفض الأداء الاقتصادي ، او هو سوء توزيع الموارد بهدف تغليب منافع شخصية ومصالحية مادية او غير مادية وعلى حساب المصلحة العامة ⁽³⁰³⁾ ، كما يعرف الفساد بأنه سلوك يبرو

⁽³⁰²⁾ محمد فاضل الياسري ، عبد الرضا حسن سعود ، الفساد الإداري والمالي في العراق وانعكاساته على الموازنة العامة ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد السابع ، العدد (2)، 2009، ص 123 .

⁽³⁰³⁾ فاطمة إبراهيم خلف ، السياسة المالية والفساد المالي والإداري دراسة تطبيقية في مصر ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد (4)، العدد (7)، 2011 ، ص 228 .

قراطي منحرف يهدف الى تحقيق مصالح خاصة بطريقة غير شرعية (304) وهو استعمال النفوذ العام لتحقيق أرباح او منافع خاصة ، كما يعرف بأنه سوء استغلال السلطة لمنافع خاصة وهو يشمل كل المكاسب المادية لتعزيز السلطة الإدارية (305)، وينتج عنه احداث ضرر في البناء الاقتصادي للقطاع العام او الخاص وزيادة الأعباء على الموازنة العامة وخفض كفاءة الأداء الاقتصادي او سوء توزيع الموارد لغرض تحقيق منافع فردية مادية أو غير مادية على حساب المصلحة العامة (306) كما ويؤثر على التنمية بأنواعها كافة وفي النهاية يؤثر على تنمية الدولة بمؤسساتها كافة ويحملها أعباء وديون قد تؤدي الى تدهور سياستها بشكل عام (307).

اما مفهوم الفساد المالي والإداري فيعرف بأنه السلوك غير القانوني والمنحرف الذي يؤدي الى هدر المال العام او اختلاسه والمتاجرة بالوظيفة واعمال السمسرة في المشاريع الاقتصادية المختلفة ويترتب عليه خسائر كبيرة للمواطنين ومؤسسات المجتمع ويؤثر على عمليات التنمية في الدولة (308)، كما يعرف بأنه ممارسات سلوكية لا تخضع الى معايير او ضوابط معينة ولاسيما المعايير التنظيمية والقيمية ، وبهذا المعنى يعد الفساد مرادفاً للانحراف بممارسة الصلاحيات والسلطات الممنوحة للموظف عن الأهداف المقررة بشكل قانوني او الأهداف المعلنة (309) ، كما يعرف بأنه القصور القيمي عند الافراد مما يجعلهم غير قادرين في تقديم الالتزامات الذاتية التي تخدم المصلحة العامة او هو الحالة التي تدفع الفرد ونتيجة

(304) ماضي بالقاسم ، امال خدامية ، الفساد المالي والإداري في الجزائر الأسباب والاثار ، مؤتمر مخبر ماليه ، بنوك وإدارة اعمال ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2012 ، ص 3 .

(305) ايثار عبود كاظم ، الفساد الإداري والمالي واثاره الاقتصادية والاجتماعية في بلدان مختارة ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء ، 2009 ، ص 10 .

(306) فاطمه ابراهيم خلف، السياسة المالية والفساد الإداري والمالي ، مصدر سابق، ص 228 .

(307) عبد الله بن ناصر ال غصاب ، منهج الشريعة الإسلامية في حمايه المجتمع من الفساد المالي والاداري ، ط1، مكتبه الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، 2011 ، ص 49 .

(308) عبدالله بن ناصر الغصاب ، منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي ، المصدر السابق، ص 49

(309) علي عبد الحسين حميدي العامري ، دور القيادة الاستراتيجية والشفافية في محاربه الفساد الاداري دراسة مقارنة بين اداء القيادات عينة من منظمات القطاع العام في محافظه كربلاء المقدسة وراء عينة من المستفيدين من خدمات هذه المنظمات ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء ، 2010 ، ص 55 .

للمحفزات المادية غير المادية للقيام بأعمال لصالح اشخاص معينين بعيداً عن مصلحة المجتمع⁽³¹⁰⁾.

وللفساد المالي والإداري عدة صور فقد يكون على شكل⁽³¹¹⁾ :

- أ- "الرشوة" وهي وسيلة للوصول الى الموظف (صاحب الخدمة) بهدف الحصول على منافع شخصية، وهي صورة واضحة للموظف الذي يستغل مكانته لغرض الحصول على منافع شخصية وقد اطلقت عليها عدة تسميات منها (الهدية ، مساعدة ، اكرامية) والغاية من هذه التسميات تلطيف شكلها لكن في جوهرها احدى صور الفساد والتي يحاسب عليها القانون ، وقد تدفع الرشوة من الموظفين الصغار الى رؤوسهم بهدف تغطية تصرفاتهم غير القانونية
- ب- "الوساطة والمحاباة" وهو سائد في الدول النامية ومنها العراق ويكون مستمداً من منزلة الشخص الاجتماعية او السياسية والذي يكون قادراً على توجيه قرارات الاخرين بالشكل الذي يتناسب مع أهدافه ومقاصده دون اخذ السياقات القانونية والأنظمة بنظر الاعتبار ليعطي الامتيازات والمغانم لغير أصحابها ومنح العديد من المزايا لفئات من المجتمع دون الأخرى دون استحقاق .
- ت- "سوء استغلال السلطة" السلطة هي الحق في اصدار الأوامر والقرارات ومتابعة تنفيذها ومحاسبة المقصرين وللسلطة جانبان "الأول" ضرورة امتلاك القوة من المصادر المختلفة "الثاني" النفوذ والتأثير على الاخرين .
- ث- "التزوير" ويقصد به تبديل الحقائق من خلال التلاعب بالمستندات وتغيير محتوياتها يضاف الى ذلك الحذف وتغيير الأسماء وتقليد الاختام الرسمية وتقليد توقيع المسؤولين والتلاعب بالتواريخ .
- ج- "الابتزاز" وهو نوع من الفساد الإداري ويتم ممارسته من قبل المسؤولين في الأجهزة التي لها أنشطة سيادية مثل الأجهزة الأمنية بكل مفاصلها ولجان التفتيش واللجان الانضباطية والرقابة على الأسعار.... الخ .

⁽³¹⁰⁾ الهام عطا الموسوي ، دور الرقابة المالية في الحد من الفساد الإداري دراسة تطبيقية في ديوان الرقابة المالية وبعض المؤسسات الحكومية العراقية ، أطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 31 .

⁽³¹¹⁾ علي عبد الحسين حميدي العامري ، مصدر سابق ، ص 113- 115 .

ح- "التواطؤ" ويتم ذلك من قيام الموظف أو المسؤول في القطاع العام أو الخاص بتقديم التسهيلات والاعراضات من أجل قيام الآخرين بارتكاب العمل غير القانوني ومساعدتهم في تحقيق مآربهم المشبوهة . وكذلك التستر على الفاسدين وتوفير الحماية لهم .

خ- "عرقلة سير العدالة" وهي من صور الفساد الإداري وتتمثل بتهديد الشهود والموظفين المسنود لهم تنفيذ القانون ويتم ذلك عن طريق ترهيبهم وتهديدهم لكي لا ينفذون القانون على الأشخاص المطلوبين وكذلك لكي يغير الشاهد شهادته او الادلاء بشهادة زور .

د- "تفويض الصلاحيات لموظفين لا يتمتعون بالكفاءة والنزاهة" ويحدث ذلك عن طريق وضع الموظف غير المناسب في مواقع سيادية وإدارية مهمة وكذلك استبعاد الموظف المؤهل والنزوية من تلك المواقع او المناصب الإدارية .

ذ- "اختلاس الأموال العامة" وهي واحدة من صور الفساد المالي ولها العديد من الانعكاسات الخطيرة على القطاع العام وموازنة الدولة وخطتها الاقتصادية في كونها تؤدي الى تبديد أموال الدولة وممتلكاتها والاستيلاء عليها دون وجه حق وهي ابشع صور الفساد المالي للموظف الذي يخون الأمانة الموكلة اليه بحكم تولية الوظيفة العامة (312).

ر- "الاثراء غير المشروع" وهي صورة أخرى من صور الفساد المالي وتتم عن طريق استغلال الموظف الفاسد الثغرات بالانظمة والقوانين لتنفيذ من خلال تلك الثغرات ما يعود عليه بالنفع الكثير وتتضخم ثروته بشكل لا يتناسب ومدخولاته الحقيقية (313).

اما فيما يخص تصنيف الفساد الإداري والمالي فإن تصنيفه يساعد على اكتشاف الحلول المناسبة التي تساعد على معالجته والحد من آثاره وتبعاً الى ذلك ظهرت عدة تصانيف للفساد الإداري والمالي ابرزها:-

أ- **الفساد الصغير:** وهو ذلك الفساد الذي يمارسه الافراد عن طريق حصولهم على مبالغ جانبية (رشاوي صغيرة) من المواطنين او الجمهور لتسهيل معاملاتهم هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذه المبالغ تساعد الموظفين في زيادة مصادر دخلهم ، وهذا النوع من الفساد يكون محدود الأثر على الاقتصاد بسبب صغر المبالغ (314)..

ب- **الفساد الكبير:** وهو الفساد الذي يمارسه أو يسلكه كبار المسؤولين في القطاع العام او الخاص بحكم صلاحياتهم الواسعة في اتخاذ القرارات التي تتطلب مبالغ مالية كبيرة ابرزها

(312) علي عبد الحسين حميدي العامري ، المصدر السابق ، ص 116- 118 .

(313) علي سكر عبود ، تحليل صور واسباب الفساد المالي والاداري ، دراسة استطلاعية لعينة مختارة في محافظة الديوانية للعلوم ، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد (12) ، العدد (1) ، 2010 ، ص 121-123 .

(314) حسين جابر عبد الحميد الخاقاني ، الفساد الاقتصادي واثاره على عملية التنمية الاقتصادية في البلدان النامية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص 14 – 15 .

تلك الصفقات او المشاريع الممولة من الخارج ، ومن ثمَّ الحصول على مبالغ كبيرة جداً للمصلحة الفردية (الشخصية) وهذا النوع من الفساد له تأثير كبير جدا على الجانب الاقتصادي بكل انواعه سواءً القطاع العام او الخاص .

ت- **الفساد المؤسساتي** : وهو الفساد الذي تخلقه مجموعة من المؤسسات التابعة للقطاع الخاص او العام وهذا السلوك يؤدي الى ارتكاب مخالفات وبذلك تصبح تلك المؤسسات جزءاً اساسياً من الفساد الإداري والمالي والقانوني للدولة (الدولة العميقة) ومن ثمَّ يصبح الفساد هنا حالة طبيعية وخلاف ذلك من السلوكيات للمؤسسات الأخرى التي تتمتع بنوع من النزاهة والإخلاص في العمل والالتزام بالانظمة والقوانين غير مرغوباً فيها .

ث- **الفساد العرضي** : وهو الفساد الذي يمارسه موظفي الخدمة العامة على شكل رشى او تصرفات مخالفة للقانون بشكل محدود واستثنائي ، إذ ان القاعدة العامة هي ممارسة السلوك الصادق والتعامل النزيه في إدارة الوظيفة او الخدمة العامة ، ومن ثمَّ يعد الفساد هنا حالة استثنائية زائلة او وقتية لحين الاكتفاء⁽³¹⁵⁾.

وللفساد المالي والإداري العديد من الآثار السلبية والتي نوجز ابرزها :

- انهيار النسيج الأخلاقي .
- تنامي واستفحال ظاهرة الفقر .
- تدني العائدات الضريبية .
- اضعاف قدرة الدولة على زيادة الإيرادات والعائدات المالية .
- إشاعة اليأس بين افراد المجتمع و اضعاف ثقتهم بالدولة ومؤسساتها .
- عدم الاستقرار المؤسساتي
- عدم استقرار لبيئة الاستثمارية وزيادة تكاليف المشاريع .
- توزيع الدخل بشكل غير عادل بين افراد المجتمع الواحد .
- اضعاف جودة البنى التحتية وكذلك اضعاف مفعول الحوافز الهادفة الى زيادة الإنتاج

(316)

⁽³¹⁵⁾ حسين جابر عبد الحميد الخاقاني ، المصدر نفسه ، ص 15 .

⁽³¹⁶⁾ فيحاء عبد الخالق يحيى، منهل مجيد احمد، تفعيل نظام الرقابة الداخلية للحد من ظاهره الفساد المالي والاداري في الوحدات الخدمية، دراسة نظرية تحليلية، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة الخامسة والثلاثون، العدد (92)، 2012، ص 173.

تبرز ظاهرة الفساد المالي والإداري في مدينة كربلاء عن طريق العديد من الصور وفي العديد من المؤسسات ، إذ اعتمد الباحث على البيانات التي مصدرها هيئة النزاهة الاتحادية ولم يحصل عليها من الدوائر المعنية لعدم تعاونها وعدم وجود الشفافية في البيانات ، لذلك اعتمد الباحث على هيئة النزاهة في الحصول على اعداد المتهمين لسنوات عدة وفق (المنصب ، ونوع الجريمة جنح او جنایات). وسيذكر الباحث ابرز المؤسسات التي يحدث فيها الفساد الإداري او المالي .

ان عدد التهم الكلي للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021) في القضايا الجزائية في مديرية تحقيق محافظة كربلاء المقدسة بلغ (984) اما عدد المتهمين الكلي فقد بلغ (993) اما التهم الموجهة للأفراد الذين يشغلون منصب وزير او بدرجة بلغ قضية واحدة ، وبلغ عدد المتهمين من الدرجات الخاصة والمدراء العامون ومن بدرجة (52) اما دون ذلك من المتهمين فقد بلغوا (836) . ينظر جدول (27) .

جدول (27)

تصنيف المتهمين في القضايا الجزائية(*) في مديريات ومكاتب تحقيق محافظة كربلاء على وفق المنصب الوظيفي للسنوات (2019، 2020، 2021)

السنوات	عدد التهم الكلي	عدد المتهمين الكلي	الوزير ومن بدرجة		ذو الدرجات الخاصة والمديرون العامون ومن بدرجة		دون ذلك	
			عدد التهم	عدد المتهمين	عدد التهم	عدد المتهمين	عدد التهم	عدد المتهمين

(*) تتفق غالبية القوانين الإجرائية على أن الأصل في الدعوى الجزائية أنها تحرك دونما قيد يرد عليها فيحول دون ذلك بوصف ان الجريمة تمس حقوق المجتمع ، ومع ذلك ترد على هذا الأصل بعض الاستثناءات (الحصانة) يتعذر معها تحريك الدعوى الجزائية ازاء مرتكبي بعض الجرائم او في حالات معينة الا بأذن او موافقة خاصة من المجنى عليه او من الجهات الرسمية.

		الموظفين			العام		متهمين	متهمين		
2019	55	41	14	25	-	-	3	20	-	2
2020	54	49	5	8	-	4	3	-	1	-
2021	133	121	8	8	1	-	-	3	5	5
المجموع	242	211	27	41	1	4	6	23	6	7

المصدر : هيئة النزاهة الاتحادية، بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

كما يوضح الجدول (30) عدد المتهمين المحالين من مديرية نزاهة كربلاء المقدسة الى الى محكمة الجناح والجنابات للسنوات (2019، 2020، 2021) اذ بلغ مجموع القضايا الجزائية المحالة (276) قضية ، بينما بلغ العدد الكلي لأوامر الإحالة (451) وقد توزعت هذه القضايا بين التزوير والرشوة والاختلاس والاضرار بالمال العام وتجاوز حدود الوظيفة والإهمال والقضايا الأخرى .

جدول (30)

تصنيف المتهمين المحالين من مديرية تحقيق هيئة النزاهة في محافظة كربلاء المقدسة الى محكمة الجناح والجنابات وفق نوع جريمة الفساد للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)

السنوات	عدد القضايا الجزائية المحالة	عدد أوامر الإحالة	تصنيف المتهمين حسب نوع الجريمة				التزوير	الرشوة	الاختلاس	الاضرار بالمال العام	تجاوز حدود الوظيفة	الاهمال	اخرى
2019	120	171	4	3	4	3	108	24	25				
2020	42	62	-	1	1	1	36	14	9				
2021	114	218	1	2	4	24	106	47	30				
المجموع	276	451	5	6	9	28	250	85	64				

المصدر : هيئة النزاهة الاتحادية، بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

كما يوضح الجدول (31) تصنيف المتهمين المحالين من هيئة نزاهة محافظة كربلاء الى محكمة الجناح والجنابات التابعة للهيئة وقد تم تصنيفهم حسب المنصب الوظيفي ، اذ بلغ عدد المحالين من هم بمنصب مدير عام (8) متهمين ، وبلغ عدد المتهمين بمنصب عضو مجلس محافظة (2) متهم ، اما دون ذلك من المتهمين فقد بلغ عددهم (442) للسنوات (2019، 2020، 2021) على التوالي .

جدول (31)

تصنيف المتهمين المحالين من مديرية تحقيق هيئة النزاهة في محافظة كربلاء المقدسة الى محكمة الجناح والجنابات وفق المنصب الوظيفي للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)

السنوات	عدد القضايا الجزائية المحالة	عدد أوامر الاحالة	حسب المنصب الوظيفي			
			وزير	مدير عام	عضو مجلس نواب	عضو مجلس محافظة
2019	120	171	-	1	-	170
2020	42	62	-	3		59
2021	114	218		4	1	213
المجموع	276	451		8	1	442

المصدر : هيئة النزاهة الاتحادية، بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

ويستنتج من الجدول (32) ان عدد المتهمين وحسب نوع الجريمة بلغ (5) لجريمة التزوير، ولجريمة الرشوة (6) ولجريمة الاختلاس (9) ولجريمة الاضرار بالمال العام (28) ولجريمة تجاوز حدود الوظيفة (250) ولجريمة الإهمال (85) وللجرائم الأخرى بلغ عدد المتهمين (64).

جدول (32)

تصنيف المتهمين المحالين من مديرية تحقيق هيئة النزاهة في محافظة كربلاء المقدسة الى محكمة الجنايات وفق نوع جريمة الفساد للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)

السنوات	عدد القضايا الجزائية المحالة	عدد أوامر الاحالة	تصنيف المتهمين حسب نوع الجريمة				
			التزوير	الرشوة	الاختلاس	الاضرار بالمال العام	تجاوز حدود الوظيفة
2019	120	171	4	3	4	3	108
2020	42	62	-	1	1	1	36
2021	114	218	1	2	4	24	106
المجموع	276	451	5	6	9	28	250

المصدر : هيئة النزاهة الاتحادية، بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2021 .
ويتضح من الجدول (33) تصنيف أوامر الاستقدام والقبض والتوقيف للمتهمين في محافظة كربلاء ، وقد بلغ عدد الأوامر الكلي (933) امر . وبلغ عدد أوامر المتهمين بالاختلاس (16) امرا ، والاضرار بالمال العام (94) امراً، والإهمال (152) امرا ، والتزوير (12) امرا ، والرشوة (9) امرا ، واتجاوز حدود الوظيفة (427) امرا ، واوامر أخرى بلغ عددها (221) امرا .

جدول (33)
تصنيف أوامر الاستقدام والقبض والتوقيف في مكتب تحقيق هيئة النزاهة في محافظة كربلاء المقدسة على
وفق جريمة الفساد للسنوات (2019 ، 2020 ، 2021)

السنوات	نوع الامر	العدد الكلي	الاختلاس	الاضرار المتعمد بالمال العام	الاهمال	التزوير	الرشوة	تجاوز حدود الوظيفة	اخرى
2019	استقدام	249	-	23	22	-	1	161	42
	قبض	20	-	-	2	-	-	2	16
	توقيف	38	-	-	1	2	3	15	17
2020	استقدام	233	2	45	20			141	25
	قبض	32	4	6	-	-	2	4	16
	توقيف	52	7	7	4		4	11	19
2021	استقدام	228	1	9	103	8		78	29
	قبض	36	-	4	-	1	1	3	27
	توقيف	45	2	-	-	1	-	12	30
-	المجموع	933	16	94	152	12	9	427	221

المصدر : هيئة النزاهة الاتحادية ، بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

يستنتج الباحث وبعد استعراض الضعف الاقتصادي الذي انتج هشاشة اقتصادية التي اثرت على التفاعلات والتداخلات والتركيبات المعقدة بين الأرض والاقتصاد ، وفي حالة العراق حيث ضعفت هذه العلاقة مما أثر سلباً على الجيو اقتصادية العراقية وهذا بدوره أثر بشكل كبير على ضعف الجيوبولتيك العراقي وفقدان العراق لمركزه الدولي وثقله في مقياس وزن الدول بسبب غياب الجيوبولتيك وغياب التخطيط الاستراتيجي التي هي أساس التنمية الشاملة حيث يضعف الدولة داخلياً ويضمحل حضورها الدولي على الرغم من إنّ العراق يمتلك مقومات اقتصادية هائلة وعظيمة ، وان الامر يعود إلى ضعف الإدارة وانتشار الفساد وضعف الوطنية وحل محلها اشباع الاهواء الشخصية على حساب مصلحة البلاد .

ثالثاً- الهشاشة الامنية

الامن لغة (أمن : الأمان والأمانة . وقد آمنت فأنا آمن ، وآمنت غيري من الامن والأمان . والامن ضد الخوف ، أمن فلان يأمن امناً وأمناً فهو آمن ، وفي التنزيل العزيز " وآمنهم من خوف " وفي قوله تعالى " ما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين " بمعنى ما أنت

بمصدق لنا ، والاصل في الايمان الدخول في صدق الأمانة التي ائتمنه الله عليها فإذا اعتقد التصديق بقلبه كما صدق بلسانه فقد أدى الأمانة وهو مؤمن (318) .

اما اصطلاحاً (فان مفهوم الأمن ليس مفهوماً ثابتاً بل هو مفهوماً متغيراً ديناميكياً) حركياً) لا يتصف بالجمود ، بل هو مفهوم ديناميكي يتطور بتطور الظروف ، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع وبالعوامل المحلية والولية والإقليمية ، ويرتكز مفهوم الامن على ثلاثة محاور رئيسة أولها تأمين الدولة وكيانها داخلياً وخارجياً ، وثانيهما تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وثالثهما تحقيق الرضا التام لأفراد المجتمع (319) .

يعد مفهوم الامن من المفاهيم المتداخلة مع المفاهيم الأخرى لكون الامن مفهوم نسبي متغير بفعل الاحداث والظروف واحكام المكان والزمان، كذا ان مفهوم الامن يحمل ابعاد متنوعة ويتعامل مع وحدات تتصف بالتداخل وتتعلق بالفرد والمجتمع والدولة ومن ثم المجموعات الدولية (320) ويمكن تعريف الامن بأنه حفظ كيان المجتمع والدولة من الاخطار التي تهدد سيادتها ووحدتها ، ويشمل كل ما يحقق الاستقلال السياسي للدولة من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي فضلاً عن امتداده لمواجهة العقبات أو التحديات التي تواجه الانسان داخل الدولة مثل التحديات البيئية والصحية والجرائم والإرهاب وغسيل الأموال والمشاكل العرقية وتحقيق الاستقرار المجتمعي (321) .

يعد الامن الوطني المرتكز الأساس لوظيفة الدولة ، كما انه كل من الامن الإقليمي والامن الدولي هو محصلة علاقات الامن بين دول الإقليم أو دول العالم ،بمعنى ان عجز الدولة عن توفير الامن الداخلي جعل الامن ينتقل من طابعه المحلي إلى الدولي فلم يعد الامن الداخلي (الوطني) شأن يخص الدولة فقط بل اصبح شأنًا عالمياً يهم المجتمع الدولي بأسره (تتدخل الجماعة أو التحالفات الدولية لتوفيره كذا هو عليه الحال في التحالف الدولي لمجابهة تنظيم داعش الإرهابي) (322) . كذا يعد الامن في جميع انواعه وابعاده صمام الأمان في أي مجتمع وهو من اهم الأهداف التي تسعى اليها المجتمعات الانسانية، كما يعد من اهم احتياجات السلطة

(318) ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سابق ، ص 140، 142 .

(319) إبراهيم عبد القادر محمد ، التحديات الداخلية والخارجية المؤثرة على الامن الوطني الأردني في الفترة (1999-2013) دراسة حالة ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية الاداب والعلوم ، عمان ، الأردن ، 2013 ، ص 8 .

(320) فايز محمد الدويري ، الامن الوطني ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013 ، ص 221 .

(321) إبراهيم عرفات ، الامن في المناطق الرخوة (حالة اسيا)، مركز الدراسات الاسيوية ، القاهرة ، 2004 ، ص 11 .

(322) جويده حمزاوي ، التصور الأمني الأوربي : نحو بنية امنية شاملة وهوية استراتيجية في المتوسط ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج الخضر- باتنة ، الجزائر ، 2011 ، ص 74 .

سواءً كانت المحلية او المركزية ، كما يعد الامن والاستقرار من اهم الأولويات في عمل الحكومات في أنواعها كافة لما له من الانعكاسات الإيجابية في كافة الجوانب او المجالات سواء كانت الجوانب الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية ، لذلك فأن مسألة توفير الاستقرار الأمني للمجتمع من اهم مسؤوليات وواجبات السلطة التنفيذية سواء المحلية او الاتحادية ، كون ان الامن يمثل الشرط الأساسي لقيام المجتمعات وتطورها وازدهارها ، وعلى العكس من ذلك فأن عدم الاستقرار يقف حائلاً أمام تقدم المجتمعات وتطورها وبالتالي حالة من الفوضى والاضطراب (323) .

يرى مراقبون في المستقبل ان العنف سيكون عرقياً او قائماً على الهوية، والفوضى والاضطراب بين عدة مجموعات فرعية داخل حدود الدولة نفسها وهذا سيكون الأساس او القاعدة الجديدة للحرب (324) كما أن الحروب التقليدية باتت نموذج قديم غير معمول به اليوم وحروب المستقبل التي لن تشن بين الدول، بل ستُخاض عبر الشعوب، إذاً. هناك تراجعاً في الحروب بين الدول، فان ذلك لا يفسر ارتفاع معدل اندلاع الحروب داخل الدول فهناك عدد من الأسباب التي جعلت الحروب الأهلية شائعة، وربما كان أبسطها هو أنه في أجزاء كثيرة من العالم فقدت الدول ذات السيادة قدرة احتكار القوة لمصلحتها وعدم السيطرة على مجموعة متنوعة من الجماعات، سواء اكانوا قبائل أو جماعات عرقية أو إرهابيين أو أمراء حرب أو جماعات منشقة أو عصابات مسلحة كما يُظهر الصراع في سوريا، والشيشان وأفغانستان والصومال والعراق (325) .

إن ما يثير الرعب بشكل خاص عن الحروب الطائفية هو أن الناس يتعرضون للقتل ليس بسبب أي شيء قاموا به ولا حتى بسبب سياساتهم، بل بسبب من هم فقط !! كما هو في رواندا، والتاميل في سريلانكا، والمسلمين في البوسنة، والألبان في كوسوفو، كما ان الحروب العرقية تختلف اختلافاً كبيراً عن صراعات الحروب ذات الدوافع السياسية حيث يختلف المتحاربون على شيء ويسعون إلى حل خلافهم عن طريق الحرب بين دولتين او عدة دول، وهو نشاط يتم

(323) مهدي وهاب نصر الله ، نور عباس عمران ، تحديد اهم العوامل المؤثرة في أولويات عمل الحكومة المحلية في الجانب الأمني والعام في محافظة كربلاء المقدسة ، مجلة السيط ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، السنة السابعة ، 2021 ، ص 171 .

(324) john Baylis & Colin S. Gray & James J. Wirtz. "Strategy in the Contemporary World." Chapter 11, "Irregular Warfare: Terrorism and Insurgency." By: JAMES D. KIRAS. Oxford University Press. 6th edition. 2019. p200.

(325) John Baylis & Colin S. Gray & James J. Wirtz. "Strategy in the Contemporary World." Chapter 5, "The Causes of War and the Conditions of Peace." By: John Garnett & John Baylis. Oxford University Press. 6th edition. 2019. p84

وفقاً للقواعد الأخلاقية والقانونية المعروفة. الحروب العرقية أو الطائفية تختلف تماماً، فهي لا تتعلق بالسعي إلى تحقيق مصالح على أنها مفهومة جيداً، إنما تدور حول الضغائن والأحقاد فحسب، وهي غير مقيدة بأي قانون أو قواعد كما فعل تنظيم (داعش)، الذي ظهر في العراق وسوريا في عام (2014)، حيث قام بالتطهير العرقي والديني⁽³²⁶⁾.

إن المعضلة الأمنية تتجسد عندما تسعى الدولة إلى اتخاذ إجراءات للحفاظ على الأمن والسلام الأهلي، ولكن تحدث بشكل عرضي غير مقصود ردود فعل تنتقص من أمنها، تبدأ الجماعات العرقية والطائفية والمليشيات في البلاد في الشعور بعدم الارتياح بشأن المستقبل وقد يؤدي ذلك إلى قيام مجموعة إثنية أو طائفية أو جهة مسلحة باتخاذ خطوات للإستعداد والتأهب للمشكلة المحتملة كالحصول على بعض الأسلحة أو ربما تشكيل ميليشيات لتوفير الحماية ضد أي هجوم تقوم به الحكومة الشرعية وتقوم تلك الجماعات إقامة نقاط تفتيش للحد من الوصول إلى المناطق السكنية الرئيسية للمجموعة، لكن مثل هذه الخطوات والخطاب السياسي الذي تتبناه مجموعة إثنية أو جماعة مسلحة معينة يمكن أن يُحرّض المجموعات العرقية أو الطائفية الأخرى على تطوير وتبني مخاوف وخطوات مماثلة وإطلاق سلسلة ردود فعل مماثلة⁽³²⁷⁾.

أمّا في العراق فإن جوهر المعضلة الأمنية يتمثل بأن معظم الخطوات التي تتخذها أي جماعة إثنية أو مذهبية لتعزيز أمنها الخاص ستُخفض بالضرورة من أمن باقي الإثنيات أو الطوائف الأخرى على سبيل المثال أي جماعة إثنية أو مذهبية تعمل على تحسين موقعها في ميزان القوى المحلي سيتم ذلك على حساب الإثنيات والطوائف الأخرى، والتي ستفقد نسبياً من قوتها وفي هذه اللعبة التي محصلتها صفر من الصعوبة بمكان أن تقوم جماعة إثنية أو مذهبية بتحسين فرصها في البقاء من دون تهديد بقاء الإثنيات والطوائف الأخرى، وبطبيعة الحال فإن الإثنيات والطوائف المهددة التي فقدت نسبياً من قوتها تفعل كل ما هو ضروري

³²⁶ (Ibid. p 84).

⁽³²⁷⁾ حسين باسم، الاستقرار الأمني في العراق في ضوء مفهوم المعضلة الأمنية، جامعة كربلاء، مركز الدراسات الاستراتيجية، 2009، ص 4. بحث منشور على الرابط:

<https://www.researchgate.net/deref/https%3A%2F%2Fbit.ly%2F3bELN5k>

لضمان بقائها والذي بدوره يهدد الجماعة الإثنية أو المذهبية الأولى مجدداً وكل ذلك يؤدي إلى تنافس أممي دائم ومستمر يجسد المعضلة الامنية محلياً⁽³²⁸⁾ .

يعد انتشار الجماعات والسلاح المنفلت من عقد التحديات التي تواجه الحكومة العراقية سواء كانت الاتحادية او الحكومة المحلية في محافظة كربلاء ، اذ يعمل على اضعاف سيادة الدولة وهبتها واهتزاز مكانتها الدولية والإقليمية والوطنية ، فأحد عناصر قيام الدولة أساساً هو امتداد سلطتها على كامل الأراضي التابعة ، فضلاً عن كونها الجهة الوحيدة التي تحتكر السلاح وتسيطر على القوة العسكرية في البلاد ، اذ ان انتشار الجماعات المسلحة خارج اطار الدولة وبتعابير او تسميات او سياقات مختلفة لا يؤدي فقط الى انعدام الامن في البلاد وانما المساعدة في ظهور الجماعات الإرهابية المسلحة بدءاً من القاعدة وصولاً الى التنظيم الإرهابي المسمى (داعش)⁽³²⁹⁾ .

ومن جانب آخر لا يمكن ان ينكر احد ان العديد من الجماعات المسلحة اندمجت بالدولة وكان لها موقف وطني بطولي اسهم في تحرير المدن المحتلة من تنظيم داعش الإرهابي ، الا ان هذه المواقف لم يترسخ لدى جميع الجهات والجماعات المسلحة بسباقها الأمني او الحزبي او الاجتماعي العشائري في مناطق العراق كافة، ومن اجل مواجهة ذلك لا بد من اتباع مقاربات للحوار والسلام بدلاً من التصارع ولغة الحرب والقتال ، فعندما ينتشر السلاح خارج اطار القانون سيغيب الحوار وتتصاعد وتتفاقم لغة العداة والعنف الطائفي ومن ثمّ تضعف الدولة ويخفق بناء مؤسساتها ، وهذا ما يمر به العراق اليوم بشكل عام ومنها منطقة الدراسة وهذه إشارة مقلقة للحاضر والمستقبل فهناك مخاوف ليس فقط من إعاقة بناء الدولة ومؤسساتها بل من عودة الصراعات والتوترات الطائفية والعرقية والعشائرية وبشكل مزمن ومتزايد ، واضعاف دعم المجتمعات المحلية للدولة والاحتماء بالجماعات الثانوية او الفرعية لتكون المظلة الأساسية لبقائها بدلاً عن الدولة، والفرصة الوحيدة لتجاوز هذه السيناريو هو حصر السلاح بيد الدولة وسيادة القانون وانها وجود الجماعات المسلحة ايأ كانت توجهاتها ومرجعيتها او هويتها وان حصل ذلك سيكون اهم عامل لبقاء الدولة واستقرارها⁽³³⁰⁾ .

⁽³²⁸⁾ منشورات المعهد العراقي للحوار، استراتيجية التحول الى الدولة الفاعلة ، اعمال مؤتمر حوار بغداد الدولي الرابع ، ط1 ، 2021 ، ص 33-34 .

⁽³²⁹⁾ استراتيجية التحول الى الدولة الفاعلة ، اعمال مؤتمر حوار بغداد الدولي الرابع ، المصدر السابق ، ص 34 .

⁽³³⁰⁾ احمد عدنان الميالي ، نزع سلاح الجماعات المسلحة : الخيار الوحيد لبقاء الدولة ، صحيفة الكلمة اللندنية ، 3 أيلول ،

فقد إشارة المادة (9) من الدستور العراقي (تتكون القوات المسلحة العراقية والأجهزة الأمنية من مكونات الشعب العراقي بما يراعي توازنها وتمائلها دون تمييز أو إقصاء، وتخضع لقيادة السلطة المدنية وتدافع عن العراق ولا تكون أداة لقمع الشعب العراقي ولا تتدخل في الشؤون السياسية، وليس لها دور في تداول السلطة). وبخصوص منع تشكيل المجاميع أو الميليشيات إشارة المادة (يحظر تكوين ميليشيات عسكرية خارج إطار القوات المسلحة العراقية)⁽³³¹⁾.

ان الدول التي تعاني الأزمات الأمنية الداخلية بتكرار كما هو في العراق على سبيل المثال لا الحصر، ينبغي عليها أن تنتهج استراتيجيات أمنية رشيدة بغية تحقيق الاستقرار الأمني المستدام، وفي هذا الصدد يفترض ضرورة تحقيق المتطلبات الآتية⁽³³²⁾:

1. يتطلب من الحكومة العراقية التي واجهت أزمات أمنية محلية متكررة أن تستهدف المناخ المحلي المشابه للمناخ الدولي الفوضوي، إذ يعد هذا المناخ سبب بنيوي سامح لنشوب التوترات والصراعات المسلحة على المستوى العرقي والمذهبي والعشائري حيث ان المناخ المحلي الحالي يعد المحفز الأساسي للجماعات الإثنية والمذهبية والعشائرية في الإعتماد على نفسها من أجل صيانة أمنها وسلامتها وبالتالي تسليح نفسها والإخلال بميزان القوى المحلي وتهديد باقي الجماعات الإثنية والمذهبية والعشائرية المحلية وتحفيزهم على الإعتماد على أنفسهم في صيانة أمنهم وسلامتهم. وهكذا، فإن التحدي القائم أمام الحكومة العراقية المحلية أو الاتحادية يتمثل بتحقيق الاستقرار الأمني من خلال ممارسة الحكم بفعالية وقوة وملء أي فراغ محتمل أن تشغله الجهات الفاعلة غير الحكومية، وحصر السلاح بيد الدولة بوصفها الجهة الشرعية الوحيدة ذات الحق بإمتلاك القوة لردع الجماعات المسلحة ووسائل العنف المُسلَّح وحفظ الامن، وعن طريق ذلك يتم تخفيض مخاوف وقلق الجماعات الإثنية والمذهبية والعشائرية المحلية عبر إقتناع هذه الجماعات الكامل بوجود حكومة قوية وفعالة تتمكن من قمع أي إعتداء مُحتمل قد يطال هذه الجماعة العرقية أو المذهبية أو العشائرية.

2. ينبغي على وجهاء الجماعات المسلحة (العرقية، المذهبية، العشائرية) المحلية في العراق أن يتعضوا من مفهوم المعضلة الأمنية، وأن يدركوا بأن تأمين أنفسهم بالإعتماد على أنفسهم وليس على الحكومة الشرعية المُنتخبة في العراق يترتب عليه الأتي:

⁽³³¹⁾ تقرير: فشل سلطوي في العراق، والميليشيات أمضى سلاحاً من الدولة، القدس العربي، 23

أكتوبر 2015م، بحث منشور على الرابط : <http://www.alquds.co.uk/?p=422434>

⁽³³²⁾ حسين باسم ، المصدر السابق ، ص 5-6 .

أ- إسهام هذه الجماعات في تفويض قدرة الحكومة في الحكم بفعالية ومزاحمتها في إختصاصها، ومن ثم عرقلة جهود الحكومة الرامية إلى خلق مناخ محلي مستقر وآمن ومختلف عن المناخ الدولي الفوضوي. إذ أن إحتكار السلاح هو من إختصاص الحكومة وأجهزتها النظامية حصراً، وإن مزاحمتها في ذلك يسهم في ترسيخ مناخ فوضوي ومعيق لمساعي الحكومة في حصر السلاح عند الدولة فقط .

ب- إن (إصرار الجماعات المسلحة المحلية على إمتلاك القدرات العسكرية لغرض تأمين نفسها سوف تكون له إرتدادات سلبية على أمن تلك الجماعات الأخرى العرقية أو المذهبية أو العشائرية على المدى الطويل ويحفزهم على انتهاج نفس انتهاج تلك الجماعات أعلاه والاعتماد على نفسها في تأمين سلامة انفسهم ذاتياً دون الاعتماد على السلطة الشرعية وبالتالي تفويض الامن والاستقرار العام)⁽³³³⁾

ومما لا شك فيه ان الالتباسات التي لاتعد وتحصى والانقسامات الكامنة وراء عملية صياغة الدستور، والخلافات حول تأويل النصوص الدستورية وتفسيرها، قد خلقت المزيد من المشاكل السياسية وعطلت من قدرات النظام السياسي، كما ان الدستور عاملاً رئيساً في ادامة الفوضى وغياب الامن في العديد من المدن العراقية منذ الاحتلال الأمريكي للعراق عام (2003)، حيث ما يزال العراق وحتى يومنا هذا وبالرغم من الوعود الانتخابية واحداً من اكثر البلدان الهشة في العالم من الناحية الأمنية والسياسية فالوضع الأمني الهش والخدمات تكاد تكون غير متوفرة⁽³³⁴⁾.

إن تدهور الاستقرار الأمني مرتبط بظاهرة الفساد المالي، وكشف تقرير صادر عن (المركز العالمي للدراسات التنموية) في لندن : أن العراق حقق خلال الفترة (2006-2019) فوائض مالية تقدر (900) مليار دولار ذهبت للطبقة السياسية الفاسدة وكان يمكن ان تساهم في اعادة إعمار العراق وتحويله إلى دولة حديثة ، كما بين تقرير الشفافية الدولية للعام (2019) أن العراق يأتي من بعد سوريا من بين (6) دول الأكثر فساداً في نهب الثروات الوطنية في العالم)⁽³³⁵⁾ .

شكل الغزو الأمريكي للعراق نهاية جمهورية البعث ونظامها الاستبدادي الذي يركز على بنية عسكرية وأمنية ذات طابع عشائري حزبي واسس لمرحلة قادمة ، اذ ان التغيير

⁽³³³⁾ حسين باسم ، المصدر السابق ، ص 6 .

⁽³³⁴⁾ (Saad Jawad and Sawsan al-Assaf, Iraq Today, The Failure of Reshaping a State, LSE IDEAS Blog, 4 June 2013. <http://blogs.lse.ac.uk/ideas/2013/06/iraq-today-the-failure-of-reshaping-a-state-on-sectarian-and-quota-lines>.

⁽³³⁵⁾ هيئة النزاهة العراقية، التقرير نصف السنوي لهيئة النزاهة للمدة من 2018/1/1 إلى 2018/6/30 ، بغداد ، 2022 .

السياسي في العراق عام (2003) احدث انقلاباً في العديد من الموازين والمفاهيم الأمنية والعسكرية التي قامت عليها الدولة منذ مدة زمنية طويلة ، وهذا اسهم في ارباك كبير للاداء السياسي الذي اقتصرت مهامه الأساسية في تسيير الاعمال وليس التخطيط ووضع السياسات مما جعلها عاجزة عن سد متطلبات التغيير وانعست سلباً على الجوانب الأمنية⁽³³⁶⁾. لذا يمكن القول ان الوظيفة الأمنية للدولة العراقية خلال الحقبة الحالية (2003-2022) تأثرت بمجموعة من العوامل التي ابتدأت بالاحتلال الأمريكي وافرازاته والإرهاب وجرائمه والانقسامات المجتمعية والسياسية فضلاً عن جملة من الإخفاقات الأمنية والاجتماعية⁽³³⁷⁾.

وترجع أهم معوقات الوظيفة الأمنية للدولة العراقية إلى ما يأتي:

- أ- ان التغيير السياسي الذي شهده العراق جاء نتيجة تدخل عسكري قامت به الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها والتي عملت على حل معظم مؤسسات الدولة ومن بينها المؤسسات الأمنية ، وهذا اوجب استحداث جهاز امني جديد للقيام بمهام الامن الداخلي.
- ب- وجود تركبة ثقيلة من الثقافة الدكتاتورية ذات البنية الأمنية المتهاككة وانعدام الثقة بالعديد من المؤسسات ومنها المؤسسات الأمنية وبين مكونات الشعب، وهذا زاد من صعوبة الأداء الأمني والحكومي وفاقم حجم المشكلة .
- ت- اعتماد عنصر المحاصصة بوصفها معياراً أساسياً في تولي الوظائف الرئيسية في الأجهزة الأمنية والمؤسسات التنفيذية داخل الدولة.
- ث- ارتباط الوضع الأمني المتأزم بالفساد السياسي والإداري والمالي والمحاصصة الطائفية والحزبية ، وخير دليل على حجم هذا الفساد هو تربع العراق على الصدارة في قائمة الدول الأكثر فساداً في العالم منذ عام (2004) وحتى عام (2022).
- ج- أدى انفتاح العراق على العالم بعد عام (2003) ومارافق ذلك من ضعف إمكانية السيطرة على الحدود إلى ظهور العديد من التحديات الأمنية والتي ابرزها (عجز الدولة عن حماية حدودها ، جرائم التنظيمات الإرهابية، تعدد اشكال الجريمة المنظمة، زيادة التدخلات الدولية في الشأن الداخلي للعراق واتساع نطاق التهديدات الأمنية، عجز الدولة عن احتكار المعلومة العابرة للفضاء⁽³³⁸⁾).

⁽³³⁶⁾ جامعة كربلاء ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، العراق على مفترق طرق : حتمية الإصلاح والخيارات المتاحة ، ورقة سياسات الإصلاح السياسي الأمني ، 2016 ، ص 2 .

⁽³³⁷⁾ حسن تركي ، المؤسسة العسكرية العراقية في مواجهة التنظيمات الإرهابية : عوامل الإنجاز ودواعي الإخفاق، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد 12 ، جامعة 8 ماي ، ولاية قلمة ، الجزائر ، 2015 ، ص 122 .

⁽³³⁸⁾ عمر جمعة عمران، تحديات الوظيفة الأمنية للدولة في ظل التحولات المعاصرة (انموذج العراق)، مجلة دراسات دولية، العدد السبعون، جامعة بغداد (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية)، 2020 ، ص 134-135 .

ح- ضعف الجهد الاستخباري : على الرغم من وجود أكثر من مليون منتسب امني بشتى الصنوف ضمن القوات الأمنية العراقية، الا ان الخروق الامنية لاتزال قائمة وذلك لضعف العامل الاستخباري وهو مؤشر منذ البدء بتشكيل القوات الامنية وحتى اليوم، المشكلة ان الخطط التقليدية ليست ناجحة بما ان العدو ليس تقليدي فالكثرة بالعدد او التسليح الخاطيء او ضعف التعامل مع المعلومة ادت بمشاكل امنية شاسعة، فالجهد الاستخباري هو اساس العمل الامني وكشف العمليات قبل تنفيذها والوصول للجنة بأسرع وقت ممكن .

خ- الجماعات المسلحة : وجود جماعات مسلحة خارج اطار القانون وكثيراً منها تتبع لجهات وحركات سياسية وتحتمي تحت مسميات عدة وبعضها اخذ ينحرف عن الهدف المعلن لها وتورطت بأعمال عنف منها سياسية واقتصادية بل واصبح لبعضها تمثل نيابي وحكومي، هذه الجماعات وتحت اية مسمى تشكل خطراً كبيراً على الامن والسلم المجتمعي وحتى على الاستقرار السياسي وهي احدي اهم المشاكل الامنية التي واجهتها الحكومات المتعاقبة .

د- سلاح العشائر : ان خطورة الموضوع تكمن في التناقض بين العشيرة والدولة عندما تقوي الدولة تضعف العشيرة والعكس صحيح او عندما تستغل الدولة العشيرة لبسط نفوذها وهنا لا بد ان تقدم تنازلات للعشيرة لاسيما المال والسلاح والنفوذ ومن ثمّ قانون العشائر يفوق الدولة، اما بعد 2003 فقد ازدادت قوة العشائر سياسياً وعسكرياً ومجتمعياً وثقافياً واصبحت مشكلة النزاعات العشائرية احدي اهم التحديات الامنية وتذهب مئات الضحايا سنوياً من جراء تلك النزاعات فضلاً عن تهديد مؤسسات الدولة او الشركات وهذا الامر يؤدي لخسار اقتصادية وتراجع امني وخرق ثقافي وتشير بعض التقارير الى ان بعض العشائر تمتلك اسلحة ثقيلة ومتوسطة وربما مقاربة لأسلحة اجهزة الدولة الامنية (339).

تتولى قيادة عمليات كربلاء مسؤولية الامن في محافظة كربلاء بشكل عام ومدينة كربلاء على وجه التحديد ، وتتكون القيادة من جميع قطعات القوات الأمنية (الجيش العراقي ، وقيادة شرطة محافظة كربلاء ، وقوات الحشد الشعبي) الا ان المسؤولية الكبرى ولا سيما داخل مدينة كربلاء تقع على عاتق المديرية العامة لشرطة محافظة كربلاء ، والتي تتكون من العديد من المؤسسات الأمنية ابرزها (قيادة شرطة كربلاء ، ومديرية الشؤون الداخلية والامن ، ومديرية مكافحة الاجرام ، ومكافحة المتفجرات ، ومديرية نجدة

(339) علي مراد العبادي ، المشكلة الامنية في العراق والية دمج الحركات المسلحة، بحث منشور على الرابط الاتي :

كربلاء ، ومديرية الامن الوطني ، ومكتب مكافحة غسيل الأموال ، والشرطة المجتمعية)
 واهم هذه المؤسسات وأكثرها اتساعاً هي قيادة شرطة محافظة كربلاء ، والتي تضم العديد
 من المراكز الأمنية (مراكز الشرطة) والتي من ابرزها (مركز شرطة العباسية ، ومركز
 شرطة حي النصر، ومركز شرطة الحسين، ومركز شرطة الطاقة، ومركز شرطة
 العسكري، ومركز شرطة المخيم، ومركز شرطة حي الوفاء، ومركز شرطة الغدير،
 ومركز شرطة المعلمين، ومركز شرطة فريحة، ومركز شرطة سيف سعد، ومركز شرطة
 الكهرباء . ينظر الجدول (34).

الجدول (34)

أسماء مراكز الشرطة في مدينة كربلاء ومواقعها الجغرافية للعام (2022)

اسم المركز	الحسين	شرطة الطاقة	العسكري	المعلمين	الغدير	المخيم	العباسية	الكهرباء	النصر	الوفاء
الموضع الجغرافي	حي الحسين	حي العسكري	حي العسكري	حي المعلمين	حي الغدير	مركز المدينة	مركز المدينة	الملحق	حي النصر	حي الوفاء

المصدر: مديرية شرطة محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022.

يتضح من خلال الجدول أعلاه ان هناك تفاوتاً في توزيع مراكز الشرطة في مدينة كربلاء
 من الناحية العددية والمسافة بين مركز وآخر اذ تحتوي منطقة الدراسة (10) مراكز شرطة
 ، يتركز اثنان منها في مركز مدينة كربلاء(المخيم ، العباسية) اما المراكز الأخرى فإنها
 تتوزع بشكل متفاوت داخل المدينة .

رابعاً- الهشاشة البيئية

يرجع الاهتمام بالبيئة المحيطة الى حقبة زمنية قديمة منذ قدم الانسان نفسه ، إذ ان الانسان
 لا يمكن أن ينفصل في احتياجاته عن البيئة وانما يجب التفاعل معها ، وبعد الاهتمام بالبيئة ومعالجة
 التأثيرات البيئية للنشاطات كافة من القضايا المهمة للحفاظ على البيئة سليمة خالية من التلوث، لذلك
 يتوجب على الانسان المحافظة على البيئة بشتى الطرق لأن عدم المحافظة عليها يؤثر على الانسان
 نفسه بالدرجة الأولى ويسبب له الكثير من المشاكل والامراض والتلوث ، وبهذا فإن حماية البيئة واجب
 على كل إنسان لأن المجتمع المثقف فراداً وجماعات هو الذي يحافظ على بيئته .

ازدادت مشكلة التلوث البيئي خلال القرن العشرين نتيجة للاستخدام الكبير للوقود الاحفوري في
 مختلف المنشآت الصناعية ووسائل النقل فضلاً عن التلوث الذي تحدثه الطبيعة كالحرائق الطبيعية
 والعواصف وثوران البراكين ، والذي جعل كثيراً من بلدان العالم والمنظمات العلمية تفكر بشكل جدي في

ايجاد حلول فعلية لهذه المشكلة، لهذا فقد وضعت خطط وبرامج علمية الغرض منها حماية البيئة بعناصرها المختلفة .

يقصد بالتلوث البيئي هو كل تغيير كمي أو نوعي غير مرغوب فيه يحدث كلياً أو جزئياً وهو ناتج ثانوي لفعاليات الانسان من خلال تأثيرات مباشرة او غير مباشرة (340) . هذا التغير في مكونات البيئة الحية وغير الحية لا تستطيع الانظمة البيئية من استيعابه دون أن يختل اتزانها والتغيير الكمي يكون بزيادة نسبة بعض المكونات الطبيعية للبيئة مثل زيادة ثنائي اوكسيد الكربون عن نسبته الطبيعية نتيجة للحرائق أو زيادة حرارة المياه في منطقة ما من جراء ما يلقي فيها من مخلفات بعض المصانع ... الخ ، وعليه يرى الكثيرون ان التلوث هو وجود مادة أو طاقة في غير مكانها وزمانها وكميتها المناسبة (341) .

إن مصادر تلوث الهواء في مدينة كربلاء المقدسة تنقسم الى (مصادر طبيعية) تتمثل بالعواصف الترابية والتعرية وقلة الغطاء النباتي و(مصادر بشرية) والتي لها الأثر الأكبر في تلوث هواء وماء وتربة ومناخ وابنية المدينة .

ففي ما يخص التلوث الطبيعي لمدينة كربلاء والمتمثل بشكل كبير بالعواصف الترابية والرملية وارتفاع درجات الحرارة مع شحة مائية والتي تعد من اهم المظاهر المناخية في منطقة الدراسة والتي تشكل تأثيراً حاداً على بيئة المحافظة بشكل عام . اذ تمثل هذه الظاهرة مشكلة كبيرة يتفاقم خطرها ويستفحل ضررها يوماً بعد يوم إذ يرتفع اثرها السلبي على الجانب البيئي والاقتصادي والسياحي ونوعية الحياة في المدينة (342) . اذ تتعرض مدينة كربلاء لهذا النوع من العواصف بشكل خاص في فصلي الربيع والصيف ويرجع حدوثها للعديد من الأسباب ابرزها :

1- ضعف وندرة الغطاء النباتي في المنطقة الصحراوية التي تقع (شمال غرب ، غرب ، جنوب غرب) منطقة الدراسة والتي تتفق مع اتجاه الرياح السائدة طوال العام (الشمالية الغربية) . يضاف الى ذلك الاعمال المدنية التي يقوم بها الانسان ورعي الحيوانات في تلك الجهات من المحافظة مع ارتفاع درجات الحرارة وقلة الامطار أسهمت بشكل كبير في حدوث هذه العواصف والتي لها الأثر في عدم استقرار التربة .

2- سرعة الرياح وصغر قطر الحبيبات والجسيمات التي تتكون منها تربة الجهات الصحراوية فضلاً عن جفاف التربة بسبب الأشعة الشمسية القوية ، تعد العامل الفعال لحدوث التعرية والتذرية الريحية

(340) (katyal ,Timmy & .satake ,M" environment pollution " , Anmol publications , new Delhi 1993 , p 1.

(341) محمد سعيد صبارني ، البيئة ومشكلاتها ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1979 ، ص 148-150.

(342) شاكر محمود الهيتي ، تأثير المتغيرات المكانية في العواصف الترابية على المدن الصحراوية – منطقة الدراسة مدينة الرمادي ، المجلة العراقية للهندسة المدنية ، المجلد 11 ، العدد 3 ، 2005 ، ص 41.

والتي تعمل على انتشار العواصف الترابية بشكل افقي ورأسي عندما تزيد سرعة الرياح عن (5 م / ثا) .

3- افتقار المحافظة الى تساقط الامطار معظم شهور السنة والتي تعتبر العنصر الفعال في تثبيت التربة وغسل وتنقية الهواء .⁽³⁴³⁾

اذ تتصف مدينة كربلاء بتباين الشهري لسرع الرياح ومعدلاتها ، اذ يصل معدل سرع الرياح خلال شهر حزيران الى (3,7 م / ثا) ثم يبدأ هذا المعدل بالتناقص ليصل الى (2,1 م / ثا) خلال شهر كانون الأول ، وسجلت محافظة كربلاء معدل سنوي للعواصف الترابية بلغ (10,7) عاصفة ويزداد تكرارها وذروتها بين شهري اذار وتموز من كل عام ، ثم تأخذ بالانخفاض التدريجي حتى تصل ادناها في شهر كانون الأول وبمعدل سنوي (0,1) عاصفة سنوياً في هذا الشهر . اذ تسبب هذه العواصف بتغطية الطرق بطبقة من الاتربة والرمال الناعمة التي تسبب انعدام الرؤيا الى اقل من (50 م) وبالتالي انعدام او بطئ حركة المرور فضلاً عن تسببها خطراً على صحة الانسان ولا سيما الأشخاص الذين يعانون من امراض الربو والمجاري التنفسية ، كما تسبب اضراراً كبيرة على الحيوانات والنباتات⁽³⁴⁴⁾ . ينظر جدول (35).

جدول (35)

ت	الاشهر	معدل سرع الرياح م / ثا	العواصف الغبارية / يوم
1	كانون الثاني	2,3	0,3
2	شباط	2,6	0,9
3	اذار	3	1,1
4	نيسان	3	1,8
5	ايار	2,8	2,0
6	حزيران	3,7	1,3
7	تموز	3,5	1,0
8	اب	2,7	0,4
9	ايلول	2,4	0,3
10	تشرين الاول	2,1	0,6

⁽³⁴³⁾ شاکر محمود الهیة ، المصدر السابق ، ص 43 .

⁽³⁴⁴⁾ سلمی عبد الرزاق عبد ، سجدی سعد احمد ، مصدر سابق ، ص 240 .

0,3	1,9	تشرين الثاني	11
0,1	2,1	كانون الاول	12
10,2	2,6	المعدل	1

المعدل الشهري لسرعة الرياح (م / ثا) والعواصف الغبارية لمدينة كربلاء المقدسة للمدة (2009 – 2020) المصدر: سلمى عبد الرزاق عبد ، سجي سعد احمد ، الاختناقات المرورية في مدينة كربلاء – قطاع مدينة كربلاء القديمة نموذجاً ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية – جامعة بابل ، العدد (1)، المجلد (13)، 2021 ، ص 241 .

وللعواصف الترابية والرملية آثار سلبية على البيئة في منطقة الدراسة ابرزها :

- أ- تدهور نوعية مكونات النظام البيئي من هواء وماء وتربة فضلاً عن تدهور نوعية الكائنات الحية التي تعيش فيها . فضلاً عن الآثار السلبية لهذه الظاهرة على المنشآت والمشيدات العمرانية من خلال زيادة نسبة تآكلها، فضلاً عن تأثيراتها السلبية على الأراضي الزراعية .
 - ب- اضمحلال مدى الرؤيا الامر الذي يهدد حركة النقل بداخل المدينة وخارجها فضلاً عن حجبها للاشعة الشمسية العلاجية فوق البنفسجية وانتشار الملوثات الكيماوية والحيوية .
 - ت- المشاكل الصحية التي تسببها العواصف بسبب سمية هذه العواصف والمضاعفات الثانوية نتيجة الالتهابات والحساسية الناتجة من دخول هذه الجسيمات لجسم الانسان⁽³⁴⁵⁾.
 - ث- زحف الرمال على الواحات الزراعية وتغطية الأراضي الصالحة للزراعة .
- اما فيما يخص المصادر البشرية للتلوث البيئي اذ يعد التلوث الذي تسببه الأنشطة البشرية من اكثر المصادر تلويثاً للبيئة في مدينة كربلاء بسبب وجود العديد من المعامل والمصانع والشركات الصناعية ووسائل النقل المختلفة فضلاً عن التلوث بالنفايات المنزلية ولا سيما النفايات الصلبة ، هذه الملوثات تطرح كم هائل من المخلفات الضارة في بيئة المدينة ، والتي لها الأثر الكبير على مفردات البيئة وفي مقدمتها السكان وأنشطتهم والمياه والزراعة وخصائص الماء والهواء والتربة .

يقسم التلوث البيئي في مدينة كربلاء الى الأنواع الاتية :

1- التلوث الهوائي

⁽³⁴⁵⁾ شاكر محمود الهيتي ، مصدر سابق ، ص 42 .

يمكن تعريف تلوث الهواء بأنه دخول مواد (صلبة، سائلة، غازية) للغلاف الجوي بواسطة الأنشطة البشرية بتركيز كاف لإحداث تغييرات تلحق ضرراً فسيولوجياً واقتصادياً وحيوياً، كما تشكل خطراً كبيراً على صحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى⁽³⁴⁶⁾. وتعد الصناعة ووسائل النقل المصدر الأساس لتلوث الهواء، لاسيما المشاريع الصناعية المستهلكة للوقود، تكمن الخطورة الأكبر عند وجود هذه الصناعات داخل حدود التصاميم الأساسية للمدن ووسط تجمعات سكانية كبيرة أو بالقرب من الأراضي⁽³⁴⁷⁾.

ملوثات الهواء عديدة ويمكن تقسيمها الى عدة اقسام هي (ملوثات غازية) تتمثل اهم الملوثات الغازية الملوثة للهواء في (اكاسيد الكبريت، واكاسيد النتروجين، واحادي اوكسيد الكربون، ثنائي اوكسيد الكربون، والهيدروكربونات) ان الجزء الاكبر من هذا الغازات ينبعث من المنشآت الصناعية في منطقة الدراسة (معامل الاسفلت، معامل الطابوق، معامل الاسمنت) فضلاً عن وسائل النقل، وتعد هذا الغازات من الغازات السامة التي تؤثر على صحة الانسان كما لها اثار سلبية كبيرة في الجانب البيئي⁽³⁴⁸⁾ (وملوثات بالمعادن الثقيلة) اهمها الرصاص والخرصين والنيكل والكادميوم والزنبق والنحاس، ويعد الرصاص من الملوثات التي تطرحها عوادم السيارات والمنشآت الصناعية في منطقة الدراسة، واطر تلك المعادن هو الرصاص، ويعد الرصاص من الفلزات ذات نسب ثابتة في الهواء الجاف أما عند وجود الرطوبة في الجو فانه سرعان ما يكون أحادي أوكسيد الرصاص ثم يكون كربونات الرصاص مع ثنائي أوكسيد الكربون⁽³⁴⁹⁾ (وملوثات بالدقائق العالقة) وهي المواد العالقة المنتشرة في الجو سواء كانت دقائق صلبة ام سائلة عالقة في الهواء، وتشمل الدقائق الكبيرة الرماد المتطاير والغبار الصناعي والسخام، في حين تشمل الدقائق الصغيرة الدخان والضباب والهباء الجوي، وتشكل الدقائق مجموعة واسعة من ملوثات الهواء. وتؤدي الجسيمات دورا في تعكر الجو وتتصف هذه العوالق بقابليتها للدخول إلى الجهاز التنفسي⁽³⁵⁰⁾.

2- تلوث المياه (Water Pollution)

³⁴⁶(Katyal, Timmy & satake, M. , environment pollution, op,cit .p.15.

³⁴⁷(وزارة البيئة، مديرية بيئة كربلاء المقدسة، قسم التوعية البيئية، بيانات غير منشورة، 2022.

³⁴⁸(Farmers , A. , Managing environmental pollution, London: Rutledge , U. S. A , 1991 , P 246 .

³⁴⁹(صباح يوسف سمعان، تراكيز الدقائق المادية العالقة والرصاص في الهواء المحيط لبعض المواقع في مدينة بغداد، مجلة كلية التربية، المجلد (4)، العدد (4)، 2004، ص 73.

³⁵⁰(هاشم محمد صالح، تلوث الهواء، ط1، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 54-70.

تلوث المياه هو التغير في الصفات الطبيعية للماء مما يجعله مصدرا حقيقيا او محتملا للمضايقة أو للإضرار بالاستعمالات المشروعة للمياه وذلك بواسطة إضافة مواد غريبة ينتج عنها تعكر المياه او تكسبه رائحة او لونا أو طعما، كما يتلوث الماء بالميكروبات الناتجة عن الفضلات العضوية⁽³⁵¹⁾ ينظر صورة (8) .

صورة (8)

تلوث مياه نهر الحسينية بالنفايات المختلفة في مدينة كربلاء



المصدر: التقطت الصورة بواسطة الباحث بتاريخ 2022 / 5 / 23

تؤثر الملوثات في نوعية المياه من خلال ما يلي⁽³⁵²⁾:

- أ- **تأثيرات الاكسدة** : التي تسببها الاكسدة الكيماوية للمواد العضوية وغير العضوية وهما تقللان بدرجة كبيرة من تركيز الاوكسجين المذاب في الماء، او ما يطلق عليه طلب الاوكسجين البيولوجي ، اذ تتنفس كل الاحياء المائية الاوكسجين المذاب في الماء لذا فإنه من الضروري ان يكون الماء ذو تهوية جيدة لضمان استمرارية الحياة المائية.
- ب- **التأثيرات الفيزيائية** : مثل الدقائق الصلبة العالقة او الطافية التي تؤدي الى عكرة المياه ، ومياه التبريد الصناعية التي ترفع درجة حرارة المياه وتضر بحياة الكائنات الحية المائية ، كذلك الطبقات الزيتية على سطح الماء التي تعيق اعادة تشبع الماء بالاكسجين .

⁽³⁵¹⁾ نعمان خلف الهيتي، عارف صالح ، دراسة تأثيرات الانشطة الملوثة لدول منابع الانهار ووضع الاتفاقيات التي تحكم ادارة الموارد المائية المشتركة والمحافظة على نوعيتها "، وزارة البيئة، 2002، ص 17 .
⁽³⁵²⁾ وزارة الصحة ، مديرية الصحة في محافظة كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

1- تلوث التربة

وهو التلوث الذي يحدث في الأساس بسبب عدم قدرة الإنسان على تصريف الفضلات والمخلفات الناتجة عن فعالياته البشرية والتكنولوجية المختلفة بكفاءة وامن ، ويتمثل تلوث التربة بتعرض التربة الى تغيير سيئ في التركيب الطبيعي لخواصها وصفاتها بسبب تأثير واحد أو اكثر من العوامل الكيميائية أو الفيزيائية أو البيولوجية (353) ، هذا التغيير الفيزيائي او الكيميائي للأرض يتسبب في تغيير أو عرقلة استعمالها للاستخدامات المختلفة (354).

ان اهم اسباب تلوث التربة هو طرق تصريف الفضلات الصلبة وشبه الصلبة ووجود المواد الكيميائية الخطرة في البيئة وتشويه سطح الارض، ويمكن تصنيف ملوثات التربة حسب طبيعتها الى (355):

1- **الملوثات العضوية:** هي ملوثات قابلة للتفكك والتحلل على مرور الزمن مثل المخلفات الصناعية والمنزلية ومخلفات المراكز الصحية ... الخ .

2- **الملوثات الكيميائية الخطرة:** وبرز مصادر الملوثات الكيميائية هي طرح الفضلات التي تحتوي على نسب مختلفة من المواد الكيميائية السامة ، وكذلك المواد الكيميائية المترسبة او الناتجة من التفاعلات من اكوام النفايات الصناعية.

3- **الملوثات الصلبة غير العضوية والكيميائية:** وتشمل الخشب والورق والسيراميك ومخلفات انشاء من مواد انشائية وغيرها.

4- **الملوثات الغازية:** وتشمل الملوثات التي تطرحها المحطات الكهربائية الى الغلاف الجوي ، او الملوثات الدقائقية المترسبة فوق سطح الأرض ، إذ ان تساقط الامطار المحتوية على ثنائي أكسيد الكبريت المذاب ولمدة زمنية طويلة تؤدي إلى انخفاض الدالة الحمضية للتربة وبذلك تصبح التربة حامضية (356) .

وعن طريق الدراسة الميدانية للباحث اتضح ان معظم المنشآت الصناعية في محافظة كربلاء بشكل عام ومدينة كربلاء بشكل خاص ، تبين ان الجزء الأكبر لا يتوافق مع قانون حماية وتحسين البيئة رقم (27) لسنة (1990) الذي يلزم صاحب المشروع بتقديم تقرير الاثار البيئية لجميع المشاريع الصناعية ، ويمنع هذا القانون وبحسب المادة

(353) كامل الكناني ، البيئة الحضرية والتلوث الصناعي، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الثالث لمركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا مع مجالس البحث العلمي العربي، جامعة بغداد، 2000، ص 77 .

(354) H.M.DIX، التلوث البيئي ، ترجمة كوركيس عبد الأدم ، دار الحكمة للطباعة ، العراق ، البصرة، 1988، ص 118.

(355) مقابلة شخصية مع المهندس عادل عدنان محمد تقي ، دائرة الجودة / محطة كهرباء الحيدرية بتاريخ 2 / 2022/5 .

(356) الدراسة الميدانية للباحثة لمنطقة الدراسة للمدة 15 / 12 / 2021 – 15 / 7 / 2022 .

(14) تصريف جميع أنواع المخلفات (سائلة ، غازية ، صلبة) الصناعية إلى الموارد المائية السطحية كانت او الجوفية الا ان تتم معالجتها وبما يضمن مطابقتها للمواصفات واللوائح المحددة في التشريعات البيئية الوطنية العراقية وكذلك التشريعات والاتفاقيات الدولية (357) .

أما فيما يتعلق الاخذ باتجاه الرياح واهمية ذلك في ابعاد الملوثات الغازية عن مركز محافظة كربلاء نجد ان القسم الأكبر من هذه المصانع غير مطابق للمواصفات البيئية العراقية في كون الموقع معاكس لاتجاه الرياح السائدة في منطقة الدراسة لكي لا تصل ملوثاتها الى مركز المدينة ، (358).

وللتلوث تأثيرات سلبية كبيرة على الكائنات الحية والابنية والمناخ ، ففي ما يخص الكائنات الحية وفي مقدمتها الانسان والذي يتأثر بشكل مباشر بالتلوث البيئي ويعتبر الضحية الأولى له ³⁵⁹ ولا سيما التلوث الهوائي والذي يعد العصب الرئيسي لحياة الانسان ، حيث ان الجسميات الدقيقة والغازات التي توجد في الهواء الملوث تشكل خطراً على صحة الانسان واتي يكون مصدرها (النمو السريع للمناطق الحضرية ، زيادة التصنيع ، ارتفاع استهلاك المركبات من الوقود ، فضلاً عن التلوث الناتج لأسباب طبيعية كالعواصف او الحرائق الطبيعية) وهذه كلها تساعد على تلوث الهواء في المدينة ، إذ ان مثل هذه الملوثات تدخل الى جسم الانسان والحيوان بسهولة عن طريق الاستنشاق او من خلال المسامات الجلدية عن طريق اللمس ، او عند تراكم هذه الملوثات على الأغذية والمشروبات مما تسبب العديد من الامراض ابرزها الامراض الجلدية وامراض العيون (360)

كما تأثر الملوثات على النبات بصورة مباشرة من خلال تلوث الهواء او بصورة غير مباشرة عن طريق المياه من استعمال المبيدات بشكل مفرط نتيجة الاستخدام العشوائي للمبيدات والمنشطات الزراعية ، ومن ثم تصل تلك الملوثات الى الحيوان والانسان من خلال السلسلة الغذائية ، كما تتأثر النباتات بالتلوث من خلال الحرائق والقطع غير المشروع وكذلك غبار وسائل النقل والآليات في التي تجوب المدينة فضلاً عن تلوثها بدخان المصانع مما يؤدي الى

(357) وزارة البيئة العراقية ، بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(358) الدراسة الميدانية للباحثة لمنطقة الدراسة ، للمدة 2021/12/15 - 2022 / 7 / 15 .

(359) جفري ادلي ارمينا ، تلوث الهواء-الانسان – البيئة والتنمية ، مطبعة التقدم ، الخرطوم ، 1972 ، ص 370- 371 .

(360) أبو بكر الصديق سالم ، نبيل محمد عبد المنعم ، التلوث المعضلة والحل ، مركز الكتب الثقافية ، القاهرة ، 1989 ، ص

اصابتها بالامراض ثم ذبولها (361) اذا ان الرصاص واكاسيد النتروجين تسبب بقع وجروح للنبات ومن ثم موتها (362).

كما يؤثر التلوث على الأبنية ولا سيما تلوث الهواء بأكاسيد الكبريت أذ يلحق ضرراً بالأبنية والعمران وخاصة الأبنية التاريخية والاثريّة وغالباً يتغير لونها الى اللون الأسود فتبدو رديئة المنظر بسبب طلائها بالسخام وهذه مايمكن تسميته بالتلوث البصري ، اذ ان هذه المباني صمدت بوجه المؤثرات البيئية والجوية من دون ان تصاب بأضرار كبيرة ، الا انها تأثرت بشكل كبير في العقود القليلة الماضية بسبب زيادة التلوث الذي تطرحه المصانع ووسائل النقل (363) كما تتعرض هذه الابنية الى التآكل عندما تتعرض الى الامطار الحامضية عندما يتحول ثاني أكسيد الكبريت الموجود في الهواء الى حامض الكبريتيك الذي بدوره يتفاعل مع كاربونات الكالسيوم ومن ثم حدوث عملية التآكل للأبنية (364).

وللتلوث البيئي اثار سلبية كبيرة على المناخ إذ ان زيادة الشوائب والغازات والجسيمات في الغلاف الجوي تؤدي الى زيادة تدفق الاشعة الشمسية الواصلة الى سطح الأرض وبالتالي حدوث تغيرات في درجة الحرارة والرطوبة وتسرب الاشعاعات الضارة الى سطح الأرض وتغيير درجات الحرارة بشكل كبير والتي ارتفعت الى درجات كبيرة لم تكن كما هي عليه الان في العقد الماضي بسبب زيادة غاز ثاني أكسيد الكاربون في الجو فضلاً عن التوسع في حرق الوقود الاحفوري (365).

يتضح عند الاطلاع على المحددات الموقعية والبيئية العراقية التي نصت عليها المادة (11) من القانون البيئي العراقي (عدم انبعاث الادخنة والغازات والابخرة والدقائق العالقة التي تنجم عن عمليات الإنتاج او حرق الوقود في الهواء الا بعد اجراء المعالجات اللازمة وبما يضمن مطابقتها للمواصفات التشريعية البيئية العراقية) (366)، ومن خلال دراسة الباحث الميدانية وجد عدم مطابقة تراكيز العناصر المنبعثة لمحددات الهواء ، كما تبين وجود اضرار

(361) حافظ النبل ، نصفت غالب ، البيئة تلوثها وطرق الحفاظ عليها ، مجلة الأرض والبيئة ، السنة الأولى ، العدد الأول ، بغداد ، 1994 ، ص 13 .

(362) سهير عبد الرحيم رؤوف ، اثر المشاريع الصناعية الملوثة للهواء على بيئة مدينة بغداد ، أطروحة دكتوراه ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، بغداد ، 1999 ، ص 6-7 .

(363) ياسين محمد الحسن ، تلوث الهواء ، مجلة العلوم والتقنية ، العدد الرابع ، عمان ، 1988 ، ص 12 .

(364) ميساء صالح صراط اللامي ، التباين المكاني للصناعات الملوثة في مدينة بغداد وآثارها البيئية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص 72 .

(365) لطيف حميد علي ، التلوث الصناعي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1987 ، ص 40-42 .

(366) وزارة البيئة العراقية ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

بالترربة نتيجة كثافة الملوثات في المناطق المحيطة بالمنشآت الصناعية اذ تتلوث التربة بما تقذفه هذه المصانع من ملوثات متعددة سواء كانت غازية او صلبة او سائلة.

كما نص القانون البيئي العراقي لسنة (1990) منع نقل او ادخال او دفن او تخزين او اغراق او التخلص من النفايات الخطرة الا باستعمال الطرق السليمة بيئياً وصحياً الا ان معظم المنشآت الصناعية في منطقة الدراسة تحتوي على مواد كميائية خطيرة نوعاً ما ولم يتم معرفة الية التخلص من هذه المواد ، وقد استخلص الباحث من خلال الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة ضعف تطبيق القوانين البيئية بسبب ضعف الوعي البيئي من جهة و ضعف الاجراءات الجزائية للقانون من جهة ثانية مما ادى إلى عدم الالتزام بتنفيذ فقرات هذا القانون حتى من قبل الجهات الرسمية نفسها التي يفترض عليها ان تلتزم بالقانون وحماية البيئة قبل غيرها من الجهات الأخرى سواءً الجهات المحلية او الجهات والشركات الأجنبية العاملة في منطقة الدراسة⁽³⁶⁷⁾ . ومن الأمثلة على ذلك فتح المجاري الثقيلة للاحياء السكنية على المبازل ولأن اكثر المزارعين يستعملونها لسقي مزرعاتهم فتتلوث التربة وتتلوث اوتموت النباتات وينتقل التلوث إلى الانسان عن طريق السلسلة الغذائية .

كما تتأثر الصحة العامة في مدينة كربلاء بعدم كفاية وكفاءة عملية جمع ومعالجة النفايات المنزلية بأنواعها كافة، إذ توجد العديد من المناطق والجهات ولاسيما (العشوائيات) لا يتم فيها جمع النفايات بصورة منتظمة ، كما تفتقر الكثير من جهات المدينة الى أنظمة صرف صحي ذات الكفاءة العالية ، كما تفتقر معظم أجزاء المدينة الى أنظمة تصريف الامطار ، كما توجد مشكلة كبيرة في إيصال مياه الشرب والطاقة الكهربائية بصورة نظامية الى ساكني العشوائيات .

ان توفير المياه الصالحة للشرب وتوفير خدمات الصرف الصحي ذات الكفاءة العالية وتصريف الامطار وجمع ومعالجة النفايات من الحاجات الملحة التي ينبغي على الإدارات المحلية داخل المحافظة تجاوزها ، كما انه لا يمكن التنبؤ الى اين سيستمر الانحدار والتقصير في توفير وتجهيز تلك الخدمات الأساسية والضرورية للساكنين ، كما انه لا يمكن التنبؤ او التكهن بمستويات الخطر الذي ينتج عن اهمال تلك الخدمات .

اما فيما يخص التلوث الضوضائي والذي يعرف (أنها أصوات غير متجانسة تتجاوز شدتها المعدل الطبيعي المسموح به للأذان فهي أصوات غير مرغوب بها نظراً لزيادة حدتها

(367) وزارة البيئة العراقية ، قسم التوعية البيئية ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

وشدتها وخروجها على المألوف من الأصوات الطبيعية التي اعتاد الناس سماعها) ويقاس الضوضاء بوحدة قياس تدعى الديسبل (dB) وهي وحدة تعادل 10 لـ 10 الطاقة المرسله / طاقة الضجيج أي ديسبل = 10 × اللوغاريتم العاشر للطاقة المرسله / طاقة الضجيج ، إذ يقدر كلام الفرد العادي من 50-60 (dB) والضوضاء الناجمة من بوق مثلاً تساوي 100 (dB) ويعد مستوى 78 (dB) أقصى مستوى صوتي مسموح به للإنسان على وفق بعض المنظمات الدولية (368).

تختلف شدة الضوضاء المسموح بها من دولة إلى أخرى بحسب القوانين التي تتعلق بالبيئة لكل دولة و بحسب منظمة الصحة العالمية (WHO) فإن الحدود المسموح بها كما موضحة في جدول (36) .

جدول (36)

الحد الأقصى المسموح به لشدة الضوضاء في المناطق المختلفة حسب منظمة الصحة العالمية

ت	نوع المنطقة	الحد المسموح به لشدة الضوضاء DB		
		ليلاً	مساءً	نهاراً
		10 ليلاً - 7 صباحاً	6 مساءً - 10 ليلاً	7 صباحاً - 6 مساءً
1	المناطق التجارية والادارية ووسط المدينة	45 - 55	50 - 60	55 - 65
2	المناطق السكنية وفيها بعض الورش او الاعمال التجارية	40 - 50	45 - 55	50 - 60
	المناطق السكنية في المدينة	35 - 45	40 - 50	45 - 55
3	الضواحي السكنية مع وجود حركة ضعيفة	30 - 40	35 - 45	40 - 50
4	المناطق السكنية الريفية ، مستشفيات وحدائق	25 - 35	30 - 40	35 - 45
5	المناطق الصناعية ، صناعات ثقيلة	50 - 60	55 - 65	60 - 70

المصدر: وائل ابراهيم الفاعوري، مدخل الى حماية البيئة ، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع ، عمان ، بدون سنة ، ص 179.

ان التلوث الضوضائي في مدينة كربلاء الذي تحدثه وسائل النقل والمنشآت الصناعية والمولدات الكهربائية وكافة الات وأدوات الطرق وكافة المصادر البشرية والطبيعية الاخرى للضوضاء تعد مصدر ازعاج للسكان ولها اثار صحية خطيرة اذ اثبتت الدراسات ان الضوضاء تسبب زيادة في افراز هورمون الادرينالين الذي يسبب تصلب الشرايين وارتفاع

(368) سيف صلاح القزويني وآخرون ، دراسة التلوث البيئي لتأثير المولدات الكهربائية على البيئة المحيطة ، مجلة بابل ، العلوم الهندسية ، المجلد 21 ، العدد 5 ، 2013 ، ص 1708 .

(368) سحر سعيد قاسم الطائي ، علي زوزان علي صالح ، دراسة تأثير الضوضائي للمولدات الأهلية في الجانب الأيمن من مدينة الموصل باستخدام أنظمة المعلومات الجغرافية (GIS) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد (19)، العدد (8)، 2012، ص 372.

نسبة الكولسترول في الدم فضلاً عن الإصابة بمرض السكري ، والصداع في الرأس وامراض القلب ، كما تسبب زيادة افراز هورمون المورتزون تدني مقاومة الجسم للامراض الميكروبية والفيروسية وزيادة الانفعالات العصبية ، كما تؤثر الضوضاء على حاسة السمع لدى الانسان والتي تصل احياناً الى فقدانها عندما يتعرض الى ضوضاء شديدة ولفترة مستمرة (369).

كما ان التحضر السريع الذي تعرضت له مدينة كربلاء تنعكس آثاره في زيادة معدلات استهلاك الطاقة الكهربائية وأساليب تجهيزها ولاسيما في فصل الصيف والتي تعتمد بالفترة الحالية على المولدات الخاصة والتي تجهز اكثر من (50%) من احتياجات السكان داخل مدينة كربلاء ، وهذه المولدات يصدر عنها ضوضاء عالية وتلوث بصري فضلاً عن طرحها كميات كبيرة من الغازات الملوثة داخل الاحياء السكنية وماينتج عن ذلك من تلويث للهواء والصحة العامة (370).

يتضح مما سبق وتماشياً مع البعد الجيوبولتيكي ان الهشاشة كانت بأسباب أزمتات تعيشها المدينة مما يضعف العمل الجاد والإدارة الحكيمة الواعية لرفع كفاءة وظائفها ، وبخاصة ان مدينة كربلاء لها صبغة اممية مما اثر على بناء وتنفيذ الخطط الاستراتيجية طويلة الأمد والتي قد تؤثر على لحمة المجتمع الكربلائي وتفاعله مع المحافظات الأخرى عن طريق بناء مرونة عالية تركز على تصور جيوبولتيكي يرفع من شأن الدولة العراقية بشكل عام ومدينة كربلاء على وجه التحديد.

كذا يتضح مما سبق ومن بعد جيوبولتيكي ان الهشاشة السياسية في مدينة كربلاء لها بعدين هما بعد داخلي (محلي) يتمثل في التنافر بين الكتل السياسية والأحزاب المسيطرة على السلطة في المحافظة حيث كل كتله او حزب يريد فرض ارادته والحصول على اكبر قدر من الامتيازات والمناصب والصفقات المالية ، وبعد خارجي (دولي) ويتمثل ذلك ببعض الكتل السياسية او الأحزاب التي تدين بولائها لتلك الدول والتي تعمل على تنفيذ اجندتها ومصالحها في المحافظة سواء كانت مصالح (سياسية ، تجارية ، زراعية ، وصناعية) . وبين هذين الاتجاهين او البعدين أصبحت محافظة كربلاء بشكل عام ومدينة كربلاء بشكل خاص تعاني من ضعف سياسي انعكس بدوره على مجمل الوضع العام في المحافظة .

(369) وزارة البيئة العراقية ، ، دائرة التخطيط والمتابعة الفنية ، دراسة مصادر الضوضاء ، 2008 ، ص 6 .

(370) وزارة البيئة ، مديرية بيئة محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

اما من ناحية الهشاشة الاقتصادية فإن كثيراً من العلماء والمختصين اهتموا بدراسة طبيعة العلاقة بين العوامل الاقتصادية والسلوك الاجرامي ولاسيما تاثير هذه العوامل في دفع بعض الافراد للخروج على اعراف وأنظمة المجتمع ، إذ ان بعض العوامل الاقتصادية مثل البطالة والفقر والتخلف الاقتصادي عوامل مساعدة ومشجعة على انحراف وارتكاب الجرائم⁽³⁷¹⁾ وبهذا يتضح مما سبق ان ظواهر السلوك المنحرف والعنف والتطرف والارهاب بشكل عام سواء على الصعيد الفردي ام الجماعي يعود الى اسباب اقتصادية واجتماعية وتربوية وربما سياسية اذ ان مثل هذه البيئة المولدة للتطرف والارهاب غالباً ما تكون احزمه الفقر سواء الفكر المادي ام الفقر المعنوي و من الواضح ان احزمة الفقر التي تنتشر حول المدن ومنها مدينة كربلاء غالباً ما تتسم بشيوع ثقافة وسلوكيات منحرفة عن الثقافة العامة للمجتمع الامر الذي يوفر الارضية المناسبة لإنتشار صور متعددة من السلوك المنحرف بما في ذلك ظهور بؤر للعنف والتوتر وعدم الاستقرار الذي يشجع مع مرور الوقت على الارهاب ، ولهذا تسعى كثيرٌ من الدول بشكل جاد وباستخدام مختلف الوسائل لاحتواء مشكلة التخلف الاقتصادي ومظاهره المختلفة⁽³⁷²⁾. ولهذا يمكن القول انه ثمت علاقة تبادلية بين ظروف الحياه القاسية والبائسة ونزعة الانخراط في جماعات تبني العنف ضد المجتمع او الدولة وتمارسه، وثمة علاقة تبادلية بين البطالة وبين توظيف تلك الكوادر للانخراط في مشروعات ارهابية ، وثمة علاقة بين انعدام فرص التعبير والتغيير السلمي وبين اللجوء الى خنادق السرية التي تخرج منها افكار التدمير والقتل وتفجير المجتمعات⁽³⁷³⁾ .

اما فيما يخص البعد الجيوبولتيكي للهشاشة الأمنية في المحافظة والذي يرتبط بجهات محلية ومخابرات دولية إقليمية او عالمية ، اذ يعد انتشار الجماعات والسلاح المنفلت من اعقد التحديات التي تواجه الحكومة المحلية وهذا ينعكس على بناء وفعالية وديناميكية الأمني الداخلي للمدينة واضعاف سيادة الدولة وهيبتها واهتزاز مكانتها الدولية والإقليمية والوطنية ، فأحد عناصر قيام الدولة أساسا هو امتداد سلطتها على كامل الأراضي التابعة لها ، فضلاً عن كونها الجهة الوحيدة التي تحتكر السلاح وتسيطر على القوة العسكرية في البلاد ، اذ ان انتشار

(371) سلام عبد علي العبادي ، تأثير بعض معايير الترتيب الاجتماعي في ارتكاب جرائم السرقة ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص 94-99 .
(372) خلف المفتاح ، مكافحة الإرهاب بتجفيف منابع الفقر والظلم ، بحوث منشور على الموقع:

<http://furat.alwehda.gov.sy/Kuttab-a.asp?filename34561776020100112002522>

(373) ستيفن بي جنكيز ، جون مايكل رايت ، اتجاهات جديدة بين تحليل عدم التكافؤ والفقر ، مجلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد (363)، الكويت ، 2009 ، ص 10 .

الجماعات المسلحة والتي لها ارتباطات بأجندات ودول خارجية لا يؤدي فقط الى انعدام الامن في البلاد وانما المساعدة في ظهور الجماعات الإرهابية المسلحة بدءاً من القاعدة وصولاً الى التنظيم الإرهابي المسمى (داعش)⁽³⁷⁴⁾. فضلاً عن العوامل الأخرى التي انعكست على هشاشة الوضع الأمني ومنها التخبط والفساد واللامبالاة من قبل الأحزاب والكتل السياسية وتفضيلها مصالحها على حساب المصلحة العامة للمحافظة وما نتج عنه من تدهور اجتماعي وتخلف وفقير وبطالة وغياب العدالة الاجتماعية .

ومن الواضح ان كل تلك العوامل تخلق بيئة مناسبة جداً لمن يستثمرها بشكل يخلق الكراهية ولمن يوظفها لاهداف غير مشروعة ، لكن على ما يبدو فان البطالة والفقر والوضع الاقتصادي الهش لا ينتج العنف والارهاب لوحده ما لم يكن مؤطراً بما هو اهم وهو التجنيد، فالإرهابيون والجماعات المتطرفة ليس سوى حواضن مناسبة عقلياً ونفسياً قد عشعشت فيها عوامل القهر الاجتماعي وفقدان الامل بقيمة وموقع حقيقي في الحياة ضمن وقائع يومية لا ترحم وعلى وفق ذلك بات في حكم الممكن ان يجد الارهاب في احزمة الفقر والضعف الأمني وقلة الجهد الاستخباري الملاذ الآمن لتنفيذ مشاريعه الملوثة تنظيمياً وتنفيذاً⁽³⁷⁵⁾ .

⁽³⁷⁴⁾ استراتيجية التحول الى الدولة الفاعلة ، اعمال مؤتمر حوار بغداد الدولي الرابع ، المصدر السابق ، ص 34 .

⁽³⁷⁵⁾ ستيفن بي جنكيز ، جون مايكل رايت ، مصدر سابق ، ص 10 .

الفصل الرابع

(معالجة الهشاشة في مدينة كربلاء)

مدخل

تعد مدينة كربلاء المقدسة من المدن التي تنشط فيها السياحة الدينية، حيث تُقدم إليها أفواج الزائرين من المسلمين أو غيرهم ومن كل القارات سواء كانت بالمناسبات الدينية أو الأيام الاعتيادية نظراً لقدسيتها الدينية واهميتها السياحية والتاريخية من اجل الزيارة او الاطلاع على ارثها الحصري والثقافي وعليه تحتاج مرونة كبيرة لتقديم الخدمات لملايين الزائرين ، كما تتميز بموقعها بين مدن الفرات الأوسط ، فضلاً عن قربها من العاصمة بغداد ، كل تلك العوامل جعلت للمدينة ذات أهمية كبيرة وكان يتحتم على السلطات المركزية او المحلية ان تهتم كثيراً بهذه المدينة كونها تعكس الوجهة السياحية الدينية والثقافية العراقية للدول الأخرى. الا ان المدينة في الواقع تعاني من ضعف كبير في أداء وظائفها وضعف الاستثمار الحكومي وانتشار الفساد الإداري والمالي وسيادة الفقر والبطالة الناتجة بشكل كبير عن الهجرة الداخلية والخارجية. فضلاً عن النقص في الوظائف والخدمات التعليمية والصحية والترفيهية وعدم التوزيع العادل لها في كل انحاء المدينة. ان هذه المشاكل التي تعاني منها مدينة كربلاء المقدسة جعلها من المدن التي تتصف بمواصفات وشروط المدن الهشة .

لكي تكون المدينة اكثر مرونة وقابلة للعيش يجب ان تكون قادرة على القيام بوظائفها الأساسية من خلال كفاءة وكفاية الخدمات التي تقدمها للسكان فيها مثل كفاءة البنية التحتية (الصحة ، والنقل ، والتعليم ، والترفيه ، والإدارة الخ) والحد من الهجرة وضبط التحضر المتسارع وزيادة الحضرية والعمل على تحقيق العدالة والانسجام الاجتماعي وتكافؤ الفرص وجعل المدينة قادرة على تحمل الصدمات والصعوبات التي تواجهها ومن ثمّ زيادة مرونتها.

يتناول الباحث في هذا الفصل بعض الحلول والمعالجات التي يمكنها حل مشكلة الهشاشة في مدينة كربلاء (الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والبيئية) اذا تم تطبيقها على ارض الواقع وبصورة فعليه وعندما تتضافر كل الجهود ووفق خطط وبرامج مدروسة ورصينة وقابلة للتطبيق للنهوض بمدينة كربلاء المقدسة وانتشالها من حالة الهشاشة التي تعيشها المدينة .

كما إنّ هذه الحلول من شأنها ان تطور من أداء وعمل وسياسة السلطة المحلية في محافظة كربلاء وبالشكل الذي يعزز شرعيتها وزيادة ثقة المواطن في الإجراءات التي تقوم فيها من اجل تقديم الخدمات للمواطنين وتعزيز البنية التحتية في المحافظة التي تمكنها من

الارتقاء بالواجبات المناطة بها . علماً بأنّ الباحث وجد إنّ هناك معالجات يمكن سد بعض الثغرات في هشاشة مدينة كربلاء وهي :

أولاً- الهشاشة الاجتماعية :

1- الجانب السكني في مدينة كربلاء

لقد تم الاعتراف بالسكن اللائق بوصفه عنصراً من عناصر الحق في مستوى معيشي مناسب في المادة (25) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للعام (1948) والمادة (11.1) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعام (1966). ومنذ ذلك الحين اعترفت معاهدات دولية اخرى في مجال حقوق الإنسان او اشارة إلى الحق في السكن اللائق او بعض عناصره مثل حماية منزل الفرد وخصوصيته ويشمل الحق في السكن اللائق عددا من الحريات منها (حماية الفرد من الاخلاء القسري والتعسفي ، حق الفرد في عدم التعرض للتدخل التعسفي في مسكنه وحياته الخاصة وشؤون أسرته ، حق الفرد في اختيار محل اقامته وتحديد مكان عيشه وفي حرية الحركة والتنقل ، السكن اللائق على قدم المساواة ومن دون تمييز، المشاركة في صنع القرارات التي لها علاقة بالسكن على الصعيد الوطني والمجتمعي)⁽³⁷⁶⁾.

يمثل الاستعمال السكني في مدينة كربلاء بعداً من أبعاد التباين الجغرافي (المكاني) ومظهراً عمرانياً مؤثراً في تركيب المدينة الداخلي، كما انه يعد جزءاً أساسياً من اجزاء النسيج الحضري، ويحتل أوسع مساحة من المدينة قياساً بالاستعمالات الأخرى .

تتصف مدينة كربلاء بأنها من المناطق الجاذبة للسكان لوجود المرقدين الشريفين للامام الحسين واخيه أبو الفضل العباس عليهما السلام ، إذ يلاحظ ان المؤشرات السنوية للنمو السكاني تتأثر بشكل كبير بالهجرة الوافدة الى المدينة حتى سجلت معدل نمو سكاني بلغ (4,1%) وكان معدل النمو الديموغرافي للسكان اسرع من معدل النمو والزيادة في الوحدات السكنية ، لذلك تعاني المدينة من عجز سكني بشكل واضح نتيجة للزيادة السكنية الكبيرة ، وان نسبة العجز السكني الكمي في المدينة تصل الى (31,1%) من عدد الوحدات السكنية ويعود هذا العجز الى الهجرة التي وفدت الى المدينة بسبب التهجير القسري او بسبب الزيادة الطبيعية

⁽³⁷⁶⁾ مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان ، الأمم المتحدة ، بحث منشور على الرابط الاتي :

للسكان ، ولكون هذه المدينة لها مركز ديني وتجاري واستثباب الامن فيها أصبحت في الفترة الزمنية الأخيرة قبلة للنازحين والمهاجرين . ينظر جدول (37) .

جدول (37)

مقدار العجز الكمي في الوحدات السكنية (المنازل او الشقق) لمدينة كربلاء لعام (2020)

نسبتها %	الحاجة السكنية	عدد الوحدات السكنية	عدد الاسر
31,1	27760	61257	89017

المصدر : مديرية بلدية محافظة كربلاء ، قسم تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

اما العجز النوعي والذي يقصد به عدم توافر المساكن التي تصلح للسكن لأن المساكن لاتلبي درجة الرضا من الخصوصية والأمان والتهوية والهيكل الأساسية الملائمة والمساحة الكافية ، ويشمل ذلك عدد الاسر التي تشارك غيرها في السكن (السكن المزدوج ، بقاء الأبناء المتزوجين مع اهاليهم بعد الزواج) والتي بلغت نسبتها (44,5%) من عدد الوحدات السكنية في المدينة ، كما ان الوحدة السكنية التي تقل مساحتها عن (200 م²) هي في حالة عجز سكني لأنها غير قادرة على تلبية متطلبات ساكنيها من حيث الراحة والمساحة الكافية ودرجة الانارة والتهوية ، وقد وجد ان ما نسبته (62%) من الوحدات السكنية في مدينة كربلاء تقل مساحتها عن (200 م²)⁽³⁷⁷⁾ .

اما بالنسبة لملكية الوحدة السكنية في مدينة كربلاء نجد ان عدد الوحدات السكنية المملوكة من قبل ساكنيها شكلت ما نسبته (73,4%) من مجموع الوحدات السكنية، بينما بلغت الوحدات السكنية المؤجرة ما نسبته (22,5%) من مجموع الوحدات السكنية ، ونسبة (4,1%) للوحدات السكنية التي تعود ملكيتها للحكومة⁽³⁷⁸⁾ .

ولمعالجة هذه الظاهرة والحد من مشكلات السكن التي يعاني منها القطاع السكني في مدينة كربلاء لابد من ضرورة العمل على :

أ- وضع القوانين والتشريعات التي تحد من تيارات الهجرة الوافدة الى مدينة كربلاء من المحافظات الأخرى .

⁽³⁷⁷⁾ مديرية بلدية محافظة كربلاء ، قسم تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة ، 2021 .

⁽³⁷⁸⁾ حسن محمد علي حسين ، التحليل المكاني للواقع السكني وخصائصه الجغرافية في مدينة كربلاء لعام

(2015)، مجلة السبب ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، 2022 ، ص 298 .

- ب- الحد من الهجرة الريفية من محافظة كربلاء نفسها . وتوفير الخدمات الاساسية في المناطق الريفية.
- ت- لابد من توفير متطلبات تشييد الوحدات السكنية من توزيع قطع الأراضي على المواطنين وبأسعار رمزية من قبل الحكومة المحلية للحد من تفاقم هذه الظاهرة
- ث- التشجيع على البناء الجاهز والدور الواطئة الكلفة .
- ج- اطلاق القروض للحد من ازمة السكن سواءً المصرف العقاري او القروض والمبادرات السكنية الاخرى.
- ح- تبني وتعزيز استراتيجيات وطنية توفر الحماية القانونية للنازحين من المناطق المتضررة.
- خ- توفير السكن للفقراء وللمشردين من سكان المناطق الحضرية
- د- تقديم البرامج التي تكفل اعادة التوطين للمهجرين والنازحين واعادتهم الى محافظاتهم او قرانهم الاصلية (379).

2- الجانب الصحي في مدينة كربلاء

يؤكد دستور المنظمة العامة للأمم المتحدة على ان التمتع باعلى مستوى من الصحة الذي يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان ويشمل الحق في الصحة الحصول على الرعاية الصحية المقبولة والميسورة التكلفة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب، ويعني الحق في الصحة ان الدول يجب ان تهئي الظروف التي يمكن للفرد فيها أن يكون يتمتع بقدر عالي من الصحة بقدر الإمكان ، وهناك مجموعة واسعة من العوامل التي تساعد الفرد في الحصول على صحة جيدة (380)، وتشير اللجنة المعنية بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التابعة الى الامم المتحدة إلى هذه العوامل باعتبارها المقومات الأساسية للصحة وتشمل ما يلي

- أ- مياه الشرب الامنة ومرافق الصرف الصحي الملائمة
- ب- الغذاء الامن
- ت- التغذية الكافية والسكن الملائم
- ث- الظروف الصحية للعمل والبيئة

(379) وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(380) زويوش بلال ، بديسي فهيمه ، جودة الخدمات الصحية الخصائص والابعاد والمؤشرات ، مجلة الاقتصاد والمجتمع ، جامعة منتوري ، قسطنطينة ، الجزائر ، العدد (7) ، 2011 ، ص 136-137 .

ج- الحصول على التوعية والمعلومات التي ترتبط بالصحة⁽³⁸¹⁾ .

يتطلب من أصحاب الشأن في محافظة كربلاء ولا سيما الجانب التخطيطي إعادة النظر في انشاء المراكز الصحية وتوزيعها بشكل يتلاءم والكثافة السكانية للاحياء السكنية ، حيث وجد انها تتركز في احياء معينة وتفتقر لهذه الخدمات الاحياء البعيدة عن مركز المدينة . فضلاً عن ضرورة توفر الكفاءة اللازمة في تقديم الخدمة الصحية من حيث مهارة الكادر الصحي وضرورة توافر الاختصاصات الطبية النادرة لا سيما في المراكز الصحية الحكومية ، والتي أصبحت معظمها تتوافر في المراكز الصحية الاهلية (القطاع الخاص) وهذه المؤسسات تقدم خدمات صحية مكلفة قياساً بالدخل المادي للمواطن .

كما يتطلب من الحكومة العراقية والمتمثلة في حكومة محافظة كربلاء وقف فقدان العملة الصعبة من خلال العراقيين الذين يذهبون للعلاج خارج البلد والعمل على انشاء مراكز صحية تضاهي المراكز الصحية المتطورة في العالم والتأكيد على نوعية المراكز الصحية وإعادة الثقة للطب العراقي ، والعمل على محاربة سماسرة الطب والأدوية والتخفيف من الضغط المالي العالي الذي يحتاجه المريض في العراق فضلاً عن مراقبة المذاخر والصيدليات ومنع أي ادوية مقلدة او غير نافع وإيقاف حالة الفوضى وتحول الطبيب من ممارسة مهنة الطب الى تاجر ادوية .

3- الجانب التعليمي

اشرنا سابقاً ان توزيع الخدمات التعليمية غير منصف وعادل في مدينة كربلاء ، وبناءً على ذلك يتطلب إعادة النظر في توزيع هذه الخدمات على مستوياتها كافة من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية والاعدادية والمعاهد المهنية وحتى التعليم العالي ، ولا بد من التركيز والاهتمام بالجهات او المناطق النائية او البعيدة عن مركز المدينة لكي يتسنى لجميع طبقات المجتمع ولا سيما الطبقة الفقيرة من الحصول ولو على الحد الأدنى من التعلم وهذا من شأنه ان يحد من حجم الافراد الاميين في المدينة . وهذا من شأنه ان يحد من مستويات البطالة والفقر والجريمة المنظمة والسرقة والانحراف والقيام بأعمال تناقض عادات وتقاليد المجتمع والدين الإسلامي والاتجاه نحو الجماعات او التنظيمات الإرهابية او الجماعات المتطرفة التي تتخذ من الدين والشرع غطاءً لها كالتنظيمات التي ظهرت في العراق بعد الاحتلال الأمريكي (2003) أمثال تنظيم القاعدة ، والتنظيم الإرهابي المهزوم (داعش) .

4- مشكلة النقل (الاختناقات المرورية)

(381) زويوش بلال ، بديسي فهيمة، المصدر السابق نفسه، ص 139- 141 .

هناك مجموعة من الحلول الواقعية الغرض منها حل مشكلة الاختناقات المرورية في مدينة كربلاء وهي :

أ- ضرورة العمل على توسعة الشوارع والتقاطعات في المدينة وكذلك صيانتها وجعلها مؤهلة لاستيعاب الاعداد المتزايدة للزائرين القادمين إلى المدينة لغرض التقليل من عمليات الزخم المروري والحوادث المرورية والتأخير والانتظار لفترات طويلة .

ب- قيام الجهات المسؤولة في المحافظة بوضع الضوابط والمحددات التي تشدد على استيراد ودخول المركبات الى منطقة الدراسة بانواعها واحجامها وموديلاتها كافة من اجل مواجهه التزايد الكبير في اعداد المركبات⁽³⁸²⁾ .

ت- التخطيط لإنشاء مرائب جديدة داخل وخارج المدينة لغرض استيعاب اعداد الزائرين القادمين من داخل او خارج العراق وخاصة في اوقات الزيارات الدينية الكبرى . على ان تكون مواقعها موزعة عند اطراف المدينة في بداية التقاطعات بالتحديد في بدايات دخول شوارع المرور السريعة لها لغرض اسهامها في امكانية سهولة وصول الزائرين لها ورجوعهم الى امكانهم .

ث- ضمن خططها انشاء محطات لفحص الدوري للمركبات وانشاء مختبرات متكاملة للفحص والاختبار ومنع المركبات القديمة وغير المستوفية لشروط السلامة والتي تشكل خطورة في اثناء سيرها وترى مديرية المرور العامة بان كل ذلك يقع على عاتقها وتسعى الى التأكيد من التزام الشركات بالمواصفات الموضوعية لحماية السائقين والركاب وضمان السلامة المرورية.

ج- انشاء جسرات مخصصة لعبور المركبات والمشاة ، فعلى الرغم من احتواء مدينة كربلاء على عدد من الجسرات لكنها تشهد اختناقات مرورية في التقاطعات وبيغ طول هذه الجسرات (2700 م) واهمها جسر باب طويريج ، وجسر تقاطع السفينة ، وجسر المشاة الواقع على تقاطع سيد جودة ، جسر المشاة الرابط بين تقاطع المحافظة وتقاطع التبرية والهدف من انشاء تلك الجسور تقليل الاختناقات والحوادث المرورية الى حدها الأدنى والمحافظة على سلامة المشاة.

ح- العمل على انشاء مترو الانفاق والذي يكون له قدرة استيعابية اكبر في نقل السكان والزائرين من دون مشكلات مرورية ويتوقف الا في النقاط المحددة لها ويكون تصميم المترو اما بشكل سكك الحديد أي يكون ظاهريا او يكون باطنيا بشكل انفاق أرضية.

⁽³⁸²⁾ سلمى عبد الرزاق عبد ، مصدر سابق ، ص 252 .

خ- الاستفادة من تجارب العتبة الحسينية والعباسية واستنساخها في عمل انفاق ارضية في التقاطعات الرئيسية لتسهيل عملية انسيابية حركة المرور كما هو الحال في النفق الخدمي الذي سيربط العتبتين المقدستين تحت الأرض والذي يربط باب طويريج وباب بغداد بالعتبتين عبر انفاق كبيرة وواسعة. (383)

د- العمل على انشاء جسور للزائرين تمر على الطرق الفرعية التي ترتبط بطريق كربلاء - نجف لغرض تسهيل وانسيابية حركة المركبات ولاسيما أيام الزيارات المليونية للمدينة .

ذ- العمل على توسيع عدد من مواقف المركبات لأن المواقف الحالية غير كافية في تقديم الخدمة سواء أكان ذلك في الايام العادية أم أيام الزيارات الاسبوعية او الموسمية بسبب التزايد في اعداد المركبات واغلبها غير مفعلة وهذا يأتي نتيجة للتباين بين السعة التصميمية والمستغلة فعلياً.

ر- نصب العلامات المرورية في مدينة كربلاء، فنلاحظ وجود العلامات المرورية الا انها بأعداد غير كافية في الشوارع، باستثناء العلامات الارشادية وعلى الرغم من وجود هذه العلامات الا ان الكثير من السائقين لا يلتزمون بها .

ز- وضع ضوابط للسير والتوقف على الطرق الرئيسية والعمل على وضع كاميرات مراقبة في تلك الطرق وانشاء غرفة عمليات مركزية لمتابعة حركة السير والكشف عن المخالفين للحد من الاختناقات والحوادث المرورية .

أ- إعادة العمل بالنقل العام بسبب سعة هذه المركبات في استيعاب اكبر عدد من الركاب وبالتالي تقليل والحد من سيارات النقل الخاص التي تتصف بعددها الكبير في المدينة وذات ساعات استيعابية صغيرة للركاب والتي تسبب الاختناقات المرورية ولا سيما في وقت الذروة (من الساعة السابعة وحتى التاسعة صباحاً ومن الساعة الواحدة حتى الثالثة مساء) .

ب- الزام المركبات بسرعات محددة بحسب نوع المركبة مع الزام أصحاب الدراجات النارية والتكتك والستوتات ومركبات الحمل المتوسطة والكبيرة في السير الى يمين الشارع ، فضلا عن الزام أصحاب الستوتات والتكتك بعدم السير بالشوارع الرابطة بين محافظة كربلاء والمحافظات الأخرى .

5- الجانب الإداري

(383) مقابلة شخصية مع المهندس حسين رضا مهدي ، رئيس مهندسين في العتبة الحسينية المقدسة ، بتاريخ 18 / 6 /

كما ذكرنا سابقاً في الفصل الثاني ان مدينة كربلاء تعاني من مشكلة تكديس المؤسسات الإدارية في مركز المدينة القديمة، ونحن نعلم ان مدينة كربلاء هي مدينة دينية يأمرها ملايين البشر وبفترات قصيرة جداً خلال الزيارات المليونية للمراقد المقدسة، فضلاً عن ان المدينة القديمة مغلقة بشكل شبه تام . لذلك هناك معاناة كبيرة في الوصول الى هذه المؤسسات او الدوائر، لذلك لا بد من وجود خطط مستقبلية لمعالجة هذه المشكلة ومنها:

- أ- العمل على نقل المؤسسات الحكومية من مركز المدينة الى خارجها .
- ب- تفريق المؤسسات في عدة مواضع حتى لا يتسبب ذلك في حدوث الاختناقات المرورية .
- ت- معالجة الفساد الإداري والمالي في تلك المؤسسات .
- ث- ضعف الإدارة في اغلب تلك المؤسسات بسبب عدم كفاءة وتخصص معظم الموظفين في أماكن عملهم ، وهذا يتطلب العمل من حيث (وضع الشخص المناسب في المكان المناسب) .
- ج- العمل على الغاء استخدام نظام الورقة وتطبيق نظام البصمة في كل المؤسسات الحكومية في المحافظة .

6- ظاهرة الفقر

تعد ظاهرة الفقر من ابرز التحديات التي تواجه الإنسانية منذ ظهورها ، اذ ان هذه الظاهرة تشكل القيد الأكبر في انغلاق الانسان في التعبير عن ذاته لذا فهذه الظاهرة تغيب قسري للإنسان عن كل دوائر الفعل الحضاري فالافتقار الى عناصر القدرة والاستطاعة في ابعاده المختلفة جعل الظاهرة تتعقد مع تعقد الحياة البشرية ، ومن هنا لا بد للنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي من الحد من هذه الظاهرة عبر برامج وسياسات متعددة يجب اتباعها ومنها كفاءة وعدالة ونزاهة هذا النظام .

وهناك عدد من الأهداف التي تعالج الفقر والقضاء والحد منه بنسبة كبيرة في مدينة كربلاء والتي اعتمدها الاتحاد الأوروبي وأثبتت نجاحها وهي :

- أ- كفالة السكن اللائق للجميع الذي يعزز الترابط الاجتماعي المتصل بمسألة التشرذم عن طريق إعداد البرامج وإطلاق الحملات وإجراء الدراسات .

- ب- جعل أسواق العمل أكثر شمولية بما يستتبع تحقيق مستوى كافٍ من دعم الدخل مع توفير منافذ إلى سوق العمل وتحسين إمكانية الحصول على الخدمات (384).
- ت- التغلب على التمييز وزيادة إدماج المعوقين والأقليات الإثنية والمهاجرين في المجتمع باعتماد منهج ثلاثي الاتجاهات يتمثل فيما يلي: زيادة إشمال الفئات الضعيفة والمهمشة وزيادة إمكانية تعميم الخدمات والفرص وإنفاذ التشريعات الرامية إلى التغلب على التمييز واستحداث مناهج تستهدف فئات معينة من أجل الاستجابة إلى الاحتياجات الخاصة بكلٍ منها ولا سيما فئتي المهاجرين والأقليات الإثنية .
- ث- إتاحة الموارد والحقوق والخدمات اللازمة للمشاركة ومنع الاستبعاد.
- ج- توفير نظم معاشات وافية ومستدامة .
- ح- توفير نظم متاحة، وعالية الجودة، ومستدامة من الرعاية الصحية والرعاية الطويلة الأمد.
- خ- ينبغي أن يكون استئصال شأفة الفقر الهدف الرئيس لسياسات التنمية التي تقوم بها السلطة الاتحادية او المحلية في محافظة كربلاء ، ولا يمكن ضمان تحققه إلا باتباع نهج للتنمية يقوم على مراعاة الحقوق، ويتحتم أن تكون هذه السياسات متشربة بالمبادئ الأساسية للمعايير الدولية لحقوق الإنسان ألا وهي : الإنصاف، عدم التمييز، المشاركة، المساواة، الشفافية (385).
- د- دعم المواد الغذائية والاسعار لمساعدة الفقراء في التغلب على قابليتهم للتأثر بالصدمات والشدائد التي يمكن أن تؤدي بهم إلى العوز التام (386) .
- ذ- تقوية النشاط غير الحكومي والذي من الممكن ان يستوعب اكثر من (70%) من الايدي العاملة في المدينة، وكانت تجربة العتبتين خير مثال على نجاح هذه التجربة ،فضلاً عن بناء جهاز للعمل (هذا الجهاز مسؤول عن توفير الوظائف للقوى غير العاملة على وفق شروط لا يمكن تجاوزها ، والتعيين يكون بحسب الكفاءة وبكل وضوح وشفافية) .

(384) مجلس حقوق الانسان ، الأمم المتحدة ، تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية، مصدر سابق ، ص 12 .

(385) مكتب العمل الدولي ، الخلاص من الفقر ، ط1 ، الدورة (91) ، جنيف ، 2003 ، ص 89-90 .

(386) الفقر والاستبعاد الاجتماعي ، بحث منشور على الرابط :

ر- العمل على بناء استثمارات وصناديق سيادية في الخارج لتدر أموال ترفد الميزانية العراقية وتحفظ للأجيال المقبلة حقوقها مثل (شركات للسيارات ، مصانع للسفن ، أراضي زراعية ،

وينبغي لأي استراتيجية للخلاص من الفقر في مدينة كربلاء بشكل خاص ومحافظة كربلاء بشكل عام ان تشتمل على ماياتي :

● تنمية المهارات من اجل توفير سبل الرزق المستدامة : ندرك جميعا أن المهارات ضرورية لتحسين الإنتاجية والدخول وفرص الحصول على العمل بيد أن إحدى السمات البارزة في معظم استراتيجيات الحد من الفقر هي عدم وجود التعليم والتدريب المهنيين على الرغم من أن الغالبية العظمى من الناس الذين يعيشون في حالة من الفقر لا يمكنهم تحمل تكاليف التدريب ولا تتاح لهم فرص الحصول عليه. لذلك لا بد ان تعمل الجهات المسؤولة المركزية منها او المحلية وكذلك منظمات المجتمع بكافة أنواعها على إيجاد صلة بين التعليم واكتساب المهارات من أجل حياة عمل منتجة. وفي الوقت نفسه، فإننا نقوم بوضع استراتيجيات تركز على الاحتياجات المحددة للذين يعيشون في حالة من الفقر. وفي إطار هذه القضية، تعد الشراكة بين القطاعين العام والخاص ذات أهمية رئيسية في تفهم الأنماط المتغيرة للمهارات المطلوبة (387).

● بذل الجهود من القضاء على عمالة الأطفال: اذ يتعرض الأطفال ولا سيما الفتيات للاستغلال والإهمال والاعتداء ويجب ان تحترم وتعزز السلطة المحلية في المدينة حقوق الأطفال الذين يعيشون تحت خط الفقر من خلال تخصيص وزيادة الموارد اللازمة لإستراتيجيات وبرامج حماية الأطفال مع التركيز بشكل خاص على الاطفال المهمشين مثل اطفال الشوارع والاطفال الذين تستغلهم الجماعات المسلحة والأطفال ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة وضحايا الاتجار والأطفال الذين يعيلون اسرهم والأطفال الذين يعيشون في مؤسسات للرعاية المعرضين جميعهم لخطر جسيم يتمثل في الاستغلال والاعتداء عليهم (388).

● المشاركة والتمكين: ان المشاركة الفعالة والمجدية هي تأكيد لحق كل فرد وجماعة في المشاركة في تسيير الشؤون العامة. وهي أيضاً وسيلة لتعزيز

(387) مكتب العمل الدولي ، الخلاص من الفقر ،مصدر سابق ، ص 9-11 .

(388) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، واقع حماية الطفل في العراق ، بغداد ، 2011 ، ص 2-3 .

الادماج الاجتماعي ومكون اساسي للجهود الرامية الى مكافحة الفقر، لاسيما من خلال ضمان ان تكون السياسات العامة مستدامة ومصممة من اجل تلبية الاحتياجات المعرب عنها لأشد فئات المجتمع فقراً .

● الشفافية في الحصول على المعلومات : الاشخاص الذين يعيشون في حالة الفقر غالباً ما يفتقرون الى سبل الحصول على المعلومات الاساسية وعن القرارات التي تؤثر في حياتهم، وهذا يؤدي الى خفض دخلهم الصافي وإعاقة وعرقلة حصولهم على الخدمات الاجتماعية او فرص العمل ويعرضهم بشكل كبير للفساد والاستغلال⁽³⁸⁹⁾ .

● تشجيع تنظيم المشاريع .

● تسخير الأموال لأغراض الحد من الفقر

● بناء التنمية المحلية من خلال التعاونيات

● الحد من التمييز والمساواة بين الرجال والنساء

● كفالة الدخول والضمان الاجتماعي الأساسي⁽³⁹⁰⁾ .

7- التحضر السريع والحد من الهجرة.

من المشاكل الأكثر إلحاحاً في أغلب المدن العراقية هي مشاكل التحضر السريع وما تفرزه من السكن العشوائي وانخفاض نوعية الحياة في المدينة، ومشكلة تلوث البيئة وما تفرزه من الأمراض وتدهور الصحة العامة، ومشكلة المواصلات وما تفرزه من الازدحام وضياح ساعات العمل والراحة⁽³⁹¹⁾

لعل افضل الحلول لمثل هذه المشاكل في مدينة كربلاء هو زيادة او توفير الفرص الاقتصادية في الريف بصفة عامة وكذلك القيام بالتنمية والتخطيط الشامل والمستدام وليس بمعالجة مشاكل المدن بمعزل عن مشاكل الريف ، ومن ابرز الحلول التي تحد من هجرة السكان لمدينة كربلاء من المحافظات العراقية والوحدات الإدارية التابعة لمحافظة كربلاء هي :

أ- توفير الخدمات الصحية عن طريق زيادة عدد المستشفيات والمراكز الصحية والعمل على رفدها بالتخصصات الطبية النادرة والكفوءة .

⁽³⁸⁹⁾ الحق في الصحة ، المجلس القومي لحقوق الانسان ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2018 ، ص 3 .

⁽³⁹⁰⁾ مكتب العمل الدولي ، الخلاص من الفقر ، المصدر السابق ، ص 9-12 .

⁽³⁹¹⁾ علاء سليم اسعد ، مصدر سابق ، ص 23-24 .

- ب- توفير الطاقة الكهربائية في تلك الوحدات الإدارية بشكل عام وريف محافظة كربلاء بشكل خاص والعمل على ادامتها واستمراريتها والحد من العطلات والتوقفات وضعف التيار الكهربائي عن طريق إضافة محولات للطاقة الكهربائية تتناسب والاحمال ولا سيما في فصل الصيف .
- ت- العمل على تحسين الخدمات التعليمية في تلك الوحدات الإدارية وريف المحافظة التي تفتقر الى ابسط المؤسسات التعليمية اذ ان معظم الاقضية والنواحي تفتقر الى رياض الأطفال فضلاً عن عدم تناسب عدد وتوزيع المؤسسات التعليمية مع السكان والموقع الجغرافي .
- ث- العمل على تعبيد طرق النقل اذ ان معظم المناطق الريفية ينتشر فيها الطرق الترابية غير المعبدة ، وان وجدت فيها طرق معبدة فأنها تمتد بشكل عشوائي (غير هندسي) مما يزيد من الحوادث المرورية .
- ج- العمل على إيجاد فرص عمل للسكان في الوحدات الإدارية النائية او الجهات الريفية للحد من البطالة وسيادة الفقر التي تدفع المواطن بترك ارضه والهجرة باتجاه المدينة ويتم ذلك من خلال تقديم الدعم للمزارعين مادياً ومعنوياً .
- ح- العمل على فرض هيبة الدولة وسيادة القانون في المناطق النائية او المناطق الريفية من خلال نشر القوات الأمنية وبأعداد كافية اذ ان معظم تلك المناطق تفتقر الى المراكز الأمنية (مراكز الشرطة) ومن ثمّ زيادة المشاكل العشائرية التي تصل الى حد الاقتتال او التناحر المسلح بين عشيرتين او اكثر وحتى بين أبناء العشيرة نفسها ، مما يدفع العديد منهم الى ترك ارضه والتوجه والاستقرار في المدينة .
- خ- الحد من هجرة من المحافظات العراقية الأخرى لمحافظة كربلاء من خلال اصدار تعليمات وضوابط تمنع المهاجرين من دخول مدينة كربلاء والاستقرار فيها الا في الحالات الاستثنائية .

8- الانصاف وعدم التمييز وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية

يفسر الإنصاف بأنه تحقيق النمو في هياكل الموارد الاقتصادية وتوزيعها وكذلك في توزيع الدخل والمنافع المترتبة على ممارسة الحقوق . وينطوي عدم التمييز على أساس الجنس أو العرق أو اللغة أو الانتماء السياسي أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي عند صياغة

السياسات والممارسات وتنفيذها وعند ممارسة الديمقراطية وسيادة القانون مع إيلاء اهتمام خاص لرفاه الفئات الضعيفة (392).

ينبغي ان تعمل السلطات الاتحادية او المحلية في مدينة كربلاء على تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية عن طريق تلبية الحاجات الأساسية للحياة في المدينة مع السعي المستمر لتحقيق الاحتياجات الأخرى (الثانوية) التي يمكن ان تجعل حياة السكان المدينة بشكل افضل، كما ينبغي توفير المتطلبات الأساسية للفقراء والحد من الاثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الناتجة بسبب حاجات ومتطلبات حياة الأغنياء وكذلك ينبغي على السلطة المحلية في المدينة اتخاذ مجموعة الاجراءات والسياسات لتطوير نوعية الحياة الحضرية وتوزيع الحقوق التي تكفل الاستفادة العادلة والمنظمة من الموارد الحضرية والبيئية (393).

كما ينبغي على السلطات في المدينة معالجة التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية والخدمية التي يمكن أن تغذي المظالم الجماعية والحد من انعدام المساواة بين الرجل والمرأة، ودراسة المظالم الجماعية والبدء في معالجة التفاوتات من خلال المقاربات المكانية، واضفاء الطابع المؤسسي على الاليات التي تستهدف تقاسم الموارد بشكل منصف وشمول المجتمعات الهشة والمهمشة (394).

كما يمكن معالجة التميز وعدم الانصاف في المدينة من خلال :

- أ- التماسك الاجتماعي، المساواة بين الرجل والمرأة، تكافؤ الفرص للجميع بوضع نظم حماية اجتماعية وسياسات إشمال اجتماعي وافية ومتاحة ومستدامة مالياً وقابلة للمواءمة وتتسم بالكفاءة .
- ب- التفاعل الفعال المتمثل في تحقيق قدر أكبر من النمو الاقتصادي وزيادة الوظائف وتحسينها وزيادة التماسك الاجتماعي (395).

(392) (All country-specific poverty reduction strategy papers and their progress reports cited in the present report are available on the IMF website at www.imf.org/external/np/prsp/prsp.asp.

(393) سهاد كاظم عبد الموسوي ، المشاكل الحضرية وتأثيرها في تخطيط مدن المستقبل ، مجلة واسط للعلوم الهندسية ،

المجلد (4) العدد (2) ، 2016 ، ص 75 .

(394) البنك الدولي ، النهوض من حالة الهشاشة " مذكرة اقتصادية حول التنويع والنمو في العراق." التنمية الدولية تحت

المجهر. كتيب الملخص التنفيذي، واشنطن، 2020، ص 14.

(395) مجلس حقوق الانسان ، الأمم المتحدة ، تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية، مصدر سابق ، ص 15.

ت- ينبغي مراعاة حقوق جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن اللون او الجنس او الدين او المذهب او القومية ، كما ينبغي ان يكون جميع الافراد في المجتمع قادرين على المشاركة فراداً أو جماعات في اتخاذ القرارات التي تتعلق بأولويات السياسات واعداد البرامج التي من خلالها يتم تنفيذ السياسات ، ورصد عملية التنفيذ ، ومن ثم تقييم النتائج واتخاذ الإجراءات الصحيحة وهذا هو المعنى الحقيقي للمشاركة المجتمعية وليس ان تكون مشاركة شكلية فقط (396) .

ث- اتباع مبدأ المسائلة والشفافية والذي يركز على كيفية تحويل أصحاب الحقوق من متلقين سلبيين للمعونة إلى مطالبين بحقوقهم بكامل الحق في ذلك وبما أن أصحاب الواجبات محاسبون عن تقصيرهم في الوفاء بواجباتهم ، فلا بد من وجود إجراءات قانونية مناسبة تغطي عملية تنفيذ هذه الواجبات ومؤشرات لقياس هذه العملية، وإصلاحات تجرى على السلطة القضائية وغيرها من المؤسسات القادرة على تقديم التقييم والمساعدة في التغلب على الفساد، كذلك لا بد من وجود نظام حكم فعال وعليه فإن إجراءات الرصد والمساءلة ينبغي ألا تقتصر على الشعب او الجمهور فقط فحسب بل أن تمتد لتشمل الأطراف الفاعلة مثل المنظمات الحكومية او غير الحكومية المحلية او الدولية، والشركات الوطنية النزيهة ، التي لأعمالها تبعات على مدى التمتع بحقوق الإنسان وصولاً الى اشراك الأمم المتحدة في عملية المراقبة والمسائلة .

ج- الرقابة القضائية من أجل تعزيز سيادة القانون، تطبيق المساءلة، توفير الفرص، التمكين، ضمان الأمن وذلك عن طريق القوانين والمؤسسات القضائية القوية والمستقلة والنظم القانونية الحديثة والشفافة، وإمكانية إنفاذ القوانين، والالتزام الاجتماعي بالعدالة (397) .

9-استعادة العقد الاجتماعي

(396) Fantu Cheru, Building and Supporting PRSPs in Africa: What has worked well so far? What needs changing?, Third World Quarterly, Vol. 27, No. 2, 2006, pp. 355-376.

(397) Robert Danino, Global Learning Process For Scaling Up Poverty Reduction and Conference Shanghai, Parallel Thematic Session on Judicial Reform, May 2004, at <http://info.worldbank.org/etools/docs/reducingpoverty/doc/45/file/Danino-ShanghaiSpeech.pdf>

يُعد وجود اتفاق ثابت بين النخب شرطاً أساسياً ولكنه ليس كافياً لتحقيق السلام ، لكنه يكون كافياً عندما تتفق النخب في العراق لتحقيق النمو والتنمية سينعم المواطن بمكاسب السلام على نحو كامل، وعندها فقط سيكون المواطن أكثر ميلاً نحو إعطاء او منح المؤسسات العامة والنخب الحاكمة الشرعية لحكمها ، كما يحتاج العراق كذلك الى استعادة سلطة مؤسسات الدولة الرسمية على الجماعات المسلحة غير الحكومية ، ليس فقط لتحقيق الاستقرار في التسوية السياسية وإنما كذلك للمساعدة في الحد من استخلاص الإيرادات الربعية غير الرسمية والتي تمنع الحكومة من قدر كبير من إمكاناتها المالية المحتملة (398) .

يتعين على السلطات المحلية في المحافظة تعزيز مؤسسات المساءلة الحالية لكي تكون قادرة على الاستجابة بفاعلية للمخاوف الشعبية حول الفساد، ويتوجب على هذه المؤسسات التركيز على التخفيف من مخاطر الفساد وتعزيز أداء الحكومة. وينبغي عليها أن تسعى إلى تحسين تجارب المواطن الفعلية مع الفساد والروتين والتعسف وإساءة استخدام السلطة وسواها من المشاكل عند الاستفادة من الخدمات العامة والتفاعل مع المسؤولين الحكوميين، إذ إن الفساد الصغير (الفساد المالي والإداري الذي يحدث على مستوى الافراد والمؤسسات الصغيرة) والمضايقات البيروقراطية تلحق ضرر بالمواطن بقدر ما يلحقه الفساد الكبير (الفساد المالي والإداري الذي يحدث على مستوى مؤسسات كبيرة كالوزارات والمديريات العامة وهيئة الضرائب والصفقات المالية الخارجية) والذي يمكن التصدي له بواسطة أتمتة الخدمات المقدمة للمواطنين مثل تقديم الخدمات الالكترونية او ما يسمى الحكومة الالكترونية وآليات معالجة المظالم عبر الانترنت. ويمكن كذلك تحسين التصورات العامة عن الفساد من خلال إجراءات تؤكد استعداد القادة السياسيين لإصلاح الضرر، مثل الكشف العلني عن الأصول المالية والدخل والافصاح عن الذمة المالية للمسؤولين الحكوميين (399) .

كما يستطيع العراق أن يعزز مشاركة المواطن والمساءلة الحكومية في تقديم الخدمات والبنى التحتية وإعطاء الأولوية للاستثمارات التي يتم تحديدها كأولويات للمواطن وتضمينها بآليات تدعم المساءلة والمشاركة ومعالجة المظالم وهذا من شأنه ان يساهم في تحسين العلاقة بين المواطن والحكومة الاتحادية او المحلية في المحافظة .

(398) البنك الدولي، النهوض من حالة الهشاشة " مذكرة اقتصادية حول التنوع والنمو في العراق." التنمية الدولية تحت المجهز. كتيب الملخص التنفيذي، واشنطن، 2020، ص 7.

(399) البنك الدولي، النهوض من حالة الهشاشة ، المصدر السابق نفسه، ص 8.

كما يعد إنشاء عقد مالي بين الحكومة والمواطنين (الشعب) جزء آخر من المعادلة التي من شأنها ان تزيد ثقة المجتمع بالحكومة والنظام السياسي بصورة عامة ، وتكمن إحدى الطرق التي يمكن عن طريقها القيام بذلك هو في تحويل جزء من عائدات البلد النفطية مباشرة إلى المواطنين بوساطة التحويلات النقدية الموحدة والشاملة، ومن بعد ذلك فرض الضرائب المباشرة على الإيرادات الموزعة، وتعزز الضرائب مبدأ مساءلة الحكومة وهذا ما لم تفعله عائدات النفط لأنها تذهب مباشرة من الشركة الاستخراجية إلى الحكومة من دون المرور عبر المواطن (400) .

ان الاستجابة لمطالب الشباب في الحصول على الوظائف ومعالجة الضغوط الديموغرافية المتوسطة الاجل أمر مهم للحد من مخاطر انعدام الاستقرار وتجنب ضغوط انخفاض الدخل، اذ يحتاج العراق بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص إلى استيعاب احتياجات عدد متزايد من الشباب الباحثين عن عمل، وبالتالي فهو بحاجة إلى التحول من نموذج توظيف يتمحور في القطاع العام إلى آخر يتمحور حول القطاع الخاص، وسيطلب هذا التحول تغييراً في طريقة تفكير الشباب الذين يتوقعون او يرغبون حالياً في الحصول على وظائف في القطاع العام. وعلى الرغم من هذا التحدي مازالت هناك العديد من المسارات المهمة المتاحة لتوسيع الوظائف في القطاع الخاص ولاسيما في مجالات البناء والزراعة والمشاريع المتوسطة والصغيرة (401) .

إن التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية يمكن أن تغذي المظالم الجماعية وتزيد من انعدام المساواة بين الجنسين وان معالجة تلك التفاوتات ستكون امراً أساسياً في معالجة هشاشة العراق في مجال البنى التحتية والهشاشة الاقتصادية ، ويتطلب من الحكومة العراقية بذل المزيد من الجهود المنسقة لضمان توزيع الموارد بشكل منصف بين المجموعات ومعالجة انعدام المساواة بين الافراد في الحصول على الرعاية الاجتماعية والخدمات الأساسية وفرص العمل (402) . فأن تحقق كل ذلك فإنه يمكن القول بامكانية استعادة العقد الاجتماعي بين الحكومة والشعب وبشكل تدريجي ويستند على خطوات إصلاحية ملموسة وواقعية وشاملة وليس إصلاحات ترقيعية او شكلية.

10- أفة المخدرات :

(400) وزارة التخطيط ،قسم التنمية البشرية ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(401) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، قسم التخطيط ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(402) البنك الدولي، النهوض من حالة الهشاشة ، المصدر السابق ، ص 9 .

تشمل علاجات الإدمان تنظيم برامج علاجية للمرضى سواء في المستشفيات أو في العيادات الخارجية وتقديم المشورة لهم ومساعدتهم على مقاومة استخدام المخدرات مرة أخرى والتغلب على الإدمان. وتشمل برامج العلاج ماياتي⁽⁴⁰³⁾ :

- أ- الدورات التعليمية التي تركز على حصول المدمن على العلاج الداعم ومنع الانتكاس ويمكن تحقيق ذلك في جلسات فردية أو جماعية أو أسرية.
- ب- أخذ المشورة من مستشار نفسي بشكل منفرد أو مع الأسرة ، أو من طبيب نفسي تساعد على مقاومة إغراء إدمان المخدرات واستئناف تعاطيها. تقديم مشورة تنطوي أيضا على الحديث عن عمل المدمن، والمشاكل القانونية، والعلاقات مع العائلة والأصدقاء. وأخذ المشورة مع أفراد الأسرة ويساعدهم ذلك على تطوير مهارات اتصال أفضل مع المدمن حتى يكونوا أكثر دعمًا له.
- ت- علاجات السلوك يمكن أن تساعد على إيجاد وسائل للتعامل مع الرغبة الشديدة في استخدام المخدرات، وتقترح استراتيجيات لتجنب ذلك ومنع الانتكاس، وتقديم اقتراحات حول كيفية التعامل مع الانتكاس اذا حدث.
- ث- جماعات المساعدة الذاتية : هذه الجماعات موجودة من أجل الأشخاص المدمنين على المخدرات ورسالتهم هي أن الإدمان هو مرض مزمن وهناك خطر للانتكاس، وأن العلاج الداعم والمستمر والذي يشمل العلاج بالأدوية وتقديم المشورة واجتماعات جماعات المساعدة الذاتية ضروري لمنع الانتكاس مرة أخرى. يساعد الطبيب المعالج على تحديد موقع هذه الجماعات.
- ج- علاج الانسحاب: أعراض انسحاب المخدرات تختلف باختلاف نوع المخدرات المستخدمة وتشمل الأرق، التقيؤ، التعرق، مشكلات في النوم، الهلوسة، التشنجات، آلام في العظام والعضلات، ارتفاع ضغط الدم ومعدل ضربات القلب ودرجة حرارة الجسم، الاكتئاب ومحاولة الانتحار. والهدف من علاج الانسحاب (إزالة السموم) هو وقف تناول المخدرات بسرعة وأمان، ويشمل ذلك:
 - خفض جرعة المخدرات تدريجيًا.
 - استبداله بمواد أخرى مؤقتا يكون له آثار جانبية أقل حدة ، مثل الميثادون أو البوبرينورفين.

(403) اللجنة الخاصة بمكافحة المخدرات ، مديرية صحة كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

• بالنسبة لبعض الناس قد يكون أمناً الخضوع لعلاج الانسحاب في العيادات الخارجية، والبعض الآخر قد يتطلب الدخول الى المستشفى.

ح- تقييم مدمن المخدرات صحياً: ينبغي لبرامج العلاج تقييم مدمني المخدرات لوجود فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، أو التهاب الكبد الوبائي ب وج، أو مرض السل أو الأمراض المعدية الأخرى (404).

وأفضل وسيلة لمنع الإدمان على المخدرات هي بعدم تناول المخدرات على الإطلاق، واستخدام الحذر عند أخذ أي دواء يسبب الإدمان فقد يصف الطبيب أدوية لتخفيف الألم أو البنزوديازيبين لتخفيف القلق أو الأرق، أو الباربيتورات لتخفيف من التوتر أو التهيج. يصف الاطباء هذه الادوية بجرعات آمنة ويتم مراقبة استخدامها بحيث لا يحصل المريض على جرعة كبيرة جداً أو لفترة طويلة جداً. إذا كان المريض يشعر بحاجة إلى أخذ جرعة أكبر من الجرعة الموصوفة من الدواء، فإنه يجب التحدث مع الطبيب.

اما فيما يتعلق بالأطفال والوقاية من سوء تعاطي المخدرات لدى الأطفال يتبع ماياتي:

- التواصل: التحدث مع الأطفال حول أخطار تعاطي المخدرات وإساءة استعمالها.
- الاستماع: الاستماع الجيد عند تحدث الأطفال عن ضغط أصدقائهم عليهم للاستعمال الخاطيء للمخدرات، ودعم جهودهم لمقاومة ذلك.
- القدوة الحسنة: يجب على الآباء والأمهات أن يتجنبوا إدمان المخدرات والكحول ليكونوا قدوة حسنة لأبنائهم؛ حيث إن الأطفال من الآباء والأمهات الذين يتعاطون المخدرات معرضون بشكل أكبر لخطر الإدمان .
- تقوية العلاقة: العلاقة القوية المستقرة بين الآباء وبين أطفالهم تقلل من أخطار استعمال الطفل للمخدرات.
- منع الانتكاس : مدمن المخدرات معرض للانتكاس والعودة لاستخدامها مرة أخرى بعد المعالجة، ولتجنب ذلك يجب اتباع الخطوات التالية:
- تجنب الحالات عالية الأخطار مثل عدم الذهاب مرة أخرى إلى الحي الذي تم استعماله للحصول على المخدرات والابتعاد عن أصدقاء السوء.
- الحصول على الفور على مساعدة إذا تم استعمال المخدرات مرة أخرى.

(404) مقابلة شخصية مع الدكتور ثامر خضير سكرتير اللجنة الخاصة بمكافحة المخدرات في مديرية صحة محافظة كربلاء بتاريخ 2022/3/15.

■ الالتزام بخطة العلاج الخاصة : قد يبدو وكأن المريض يتعافى وأنه لا يحتاج للحفاظ على اتخاذ خطوات للبقاء خاليًا من الإدمان، ولكن لا ينبغي التوقف عن رؤية الطبيب النفسي، والذهاب إلى اجتماعات فريق الدعم الخاص به أو تناول الدواء الموصوف؛ حيث إن الفرصة في البقاء خاليًا من الإدمان كبيرة إذا تمت متابعة العلاج بعد الشفاء⁽⁴⁰⁵⁾.

ثانياً الهشاشة الاقتصادية :

هناك العديد من الوسائل والسبل التي يمكن إن تعالج الهشاشة في مدينة كربلاء أو تحد من جماحها ، التي يمكن تناولها بنوع من التفصيل وهي :

1- الامن الغذائي والمائي في مدينة كربلاء

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ)^(*) إذ يعتبر الغذاء من ضروريات الحياة التي لا بد منها لسد حاجة السكان وتكفل في توفيره الجهات الحكومية المسؤولة سواء كانت الحومة المحلية او الحكومة المركزية ، والغذاء هو خليط من المواد الكيميائية التي تتأثر بالبيئة المحيطة وهذا يعني ان الغذاء مكون من مجموعة من المركبات الكيماوية (الماء ، البروتينات ، الكربوهيدرات ، الدهون ، الفيتامينات ، المعادن والاملاح)⁽⁴⁰⁶⁾ وتعرف الأمم المتحدة الحق في الغذاء : بأنه الحق في الحصول على الغذاء بشكل منتظم ودائم وحر ووافي من الناحيتين الكمية والنوعية ويتمشى مع التقاليد الثقافية للشعب الذي ينتمي اليه المستهلك ويكفل له حياة بدنية فردية وجماعية رصينة وكريمة وخالية من القلق. ويتطلب الحق في الغذاء توافر أربعة جوانب أساسية هي⁽⁴⁰⁷⁾:

أ- ان يكون الغذاء متوفراً من مصادر طبيعية سواءً من خلال انتاج الغذاء بزراعة الأرض او من الإنتاج الحيواني او من خلال طرق اخرى للحصول على الغذاء مثل الصيد البري او صيد الأسماك ، او جمع الثمار ، كما يعني التوفر ان يكون الغذاء متوفرا للبيع في الأسواق والمحال.

ب- إمكانية الوصول : يجب أن يكون الغذاء متوفراً بأسعار مقبولة، ويجب ان يتمكن الأفراد من الحصول على نظام غذائي كاف من دون المساس بأي من احتياجاتهم الأساسية الأخرى

⁽⁴⁰⁵⁾ مديرية صحة محافظة كربلاء ، اللجنة الخاصة بمكافحة المخدرات ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(*) سورة قريش ، الآية 4.

⁽⁴⁰⁶⁾ عبد الرحمن عبيد مصيقر ، محمد زين علي ، الغذاء والانسان ، ط1 ، جمعية التغذية العربية ، 1999 ، ص 1 .

⁽⁴⁰⁷⁾ مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان ، منظمة الأغذية والزراعة ، الحق في الغذاء الكافي ، للمزيد الاطلاع على الرابط التالي :

مثل مصاريف الأدوية او المدارس أو إيجار المسكن. ويجب أن يكون سبيل الوصول إلى الغذاء متاحاً للمجموعات الضعيفة جسدياً بما في ذلك الأطفال والمرضى وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة. كما يجب أن يكون الغذاء متوفراً للأشخاص في المناطق النائية ولضحايا والكوارث الطبيعية النزاعات المسلحة والسجناء.

ت- **الكفاية:** يجب ان يشبع الغذاء الاحتياجات الغذائية مع مراعاة عمر الشخص وظروف المعيشة والصحة والعمل والجنس... إلخ. ويجب أن يكون الغذاء آمناً لاستهلاك الإنسان وخالياً من المواد السامة أو الضارة.

ث- **الاستدامة:** ويقصد بها وجوب بقاء الغذاء متوفراً للأجيال الحالية او المستقبلية على حد سواء .

إذا ما ارادت الحكومة المحلية في محافظة كربلاء معالجة مشكلة التراجع الحاصل في كميات الإنتاج الزراعي وتطوير الإنتاج وتعويض المياه السطحية من اجل تأمين الامن الغذائي والمائي . يتطلب منها القيام بالاتي :

● **الحيازات الزراعية:** يعد نظام الحيازات الزراعية من الوسائل التي تسهم في النهوض بمستوى الإنتاج الزراعي كونها تؤثر في نوعيته وكميته لذا يتطلب من الدولة الاهتمام بهذا الجانب بالشكل الذي يطور الإنتاج وصولاً الى الامن الغذائي فيها من خلال تخفيض مايملكه الفرد من الأراضي الزراعية وربط ذلك بنوعية الإنتاج وكميات مياه الري والمردود الاقتصادي المتحقق للمستثمر لذلك يجب ان تكون الحيازات الزراعية صغيرة ومتوسطة ولا تتجاوز (17) دونم لكي يستطيع المستثمر من استغلالها بشكل كامل وعلى مدار السنة ، هذا بالنسبة للحيازات والأراضي التابعة للقطاع الحكومي (العام) . اما بالنسبة للحيازات الزراعية العائدة للقطاع الخاص (الأهلي) تكون العائلة هي المنظم والمستثمر للأراضي الزراعية وبالشكل الذي يتماشى مع توجيهات الدولة⁽⁴⁰⁸⁾.

● **العمل على تشجيع الاستثمار في الأراضي الزراعية من خلال تقديم الدعم والتسهيلات للمزارعين ولا سيما في الجهات الغربية في المحافظة .** وقد بدأت هذه الخطوات بشكل فعلي اذ تم منح (100) فرصة استثمارية وبواقع (1000) دونم لكل عقد استثماري لغرض زراعة الحبوب الاستراتيجية من خلال اتباع طريقة الرش الدوار في ري المزروعات ، كما تم منح (200) فرصة استثمارية وبواقع (500) دونم لكل عقد استثماري لزراعة محاصيل الخضرا الأساسية من اجل سد حاجة المحافظة⁽⁴⁰⁹⁾ .

⁽⁴⁰⁸⁾ عباس عبد الحسين المسعودي ، مصدر سابق ، ص 71-80 .

⁽⁴⁰⁹⁾ مديرية زراعة محافظة كربلاء ، مركز نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشوة ، 2021 .

- تقليل مساحات التعاقد مع الفلاح من اجل ان يستثمرها بشكل كامل من بوساطة الزراعة الكثيفة واعتماد الزراعة التجارية بعد الاطلاع على اهم المنتجات الزراعية التي تدخل في التجارة العالمية ، كذلك العمل على تسهيل تقديم السلف الزراعية للمزارعين والتي تشجعهم على استغلال الأراضي الزراعية وتحسين نوعية الإنتاج على ان تكون تلك السلف بمبالغ تكفي لاستثمار مساحات كبيرة وبفوائد رمزية .
 - اعتماد الأسمدة الناجحة واعتماد المعالجة الدائمة للمزروعات بوساطة المبيدات المسموح بها عالمياً والكشف عن الامراض التي تصيب المحاصيل وضرورة معالجتها بطرق علمية حديثة ، فضلاً عن اعتماد المؤسسات الدولية التي لها علاقة بالقطاع الزراعي مثل منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة في زراعة المحاصيل الأكثر فائدة تجارية والأكثر إنتاجاً وكذلك الاستفادة من خبرات هذه المنظمات في مكافحة الآفات الزراعية .
 - اعتماد زراعة النخيل في الجهات الصحراوية مع التركيز على الأصناف الممتازة ذات الجودة العالية والإنتاج الكبير والسعر المرتفع .
 - تعمل الدولة على اكمال وتوسيع مشروع الحزام الأخضر والذي هو عبارة عن شريط زراعي يحيط بالمدينة من الغرب وحتى الشرق وهذا من شأنه الاسهام في زيادة المساحات الزراعية وتنوع المحاصيل فضلاً عن دور هذا الحزام الحد من الاتربة والرمال التي تتعرض لها المدينة وخاصة في فصل الصيف (410).
 - تشجيع الفلاحين على الزراعة المحمية وتقديم التسهيلات لهم من حيث دعمهم بالبيوت والانفاق البلاستيكية والتي من شأنها ان توفر مختلف المحاصيل وخاصة الخضروات سواء كانت الصيفية او الشتوية بالشكل الذي يسمح بزيادة الإنتاج ومن ثم الاسهام في سد الحاجة المحلية وتحقيق فائض يتم تصديره الى المحافظات الأخرى وربما دول العالم .
- اما فيما يخص الموارد المائية في المحافظة يتطلب العمل بالنقاط الآتية :
- الابتعاد عن الطرق القديمة للسقي وضرورة إدخال تقنيات حديثة في الزراعة والمقنن المائي ، والعمل بنظام المناوبة (المرشنة) في توزيع المياه على الأراضي الزراعية من اجل تعويض الانخفاض في مناسيب المياه في نهري الحسينية وبنى حسن بشكل خاص ونهر الفرات بشكل عام ، اذ يعد نظام المناوبة من افضل الأنظمة التي تسهم في السيطرة على توزيع المياه على كافة الأراضي الزراعية وبصورة عادلة ووفقاً للاحتياجات المائية

(410) رياض محمد على المسعودي ، مشروع الحزام الأخضر لمدينة كربلاء وإمكانية تطويره ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، العدد (4) المجلد (6)، 2008 ، ص 272 .

للمحاصيل سواء الصيفية او الشتوية وهذا يسهم بزيادة المساحات المزروعة وزيادة الإنتاج الزراعي (411).

- تتوسع الدولة في مد شبكات الري الحديثة كالري بالتنقيط ، والابتعاد عن طريقة الري بالرش لكون المنطقة الصحراوية ارضها رملية وتحتاج الى كميات كبيرة من المياه، والتوسع في حفر الابار ولا سيما في الجهات الغربية ، والجنوبية الغربية من المحافظة الواقعة على طريق كربلاء – النجف ، وهذه الجهات تحتوي على مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة والتي لم يتم استثمارها لغاية الان .
- ضرورة انشاء محطات رصد مناخية للانواء الزراعية لدراسة وتحديد قيم المقننات المائية للمحاصيل الزراعية بهدف تقليل الهدر من الضائعات المائية .
- المحافظة على الموارد الطبيعية من التدهور والتحكم بمياه الري للحد من ارتفاع مستوى المياه الجوفية.
- نسبة كبيرة من مياه الري السطحي تفقد بالتبخر والرشح اثناء النقل لذلك يتطلب العمل على تبطين قنوات شبكة الري من اجل تلافي ذلك (412). على ان يكون التبطين على شكل حرف (U) وليس حرف (V) لتجنب التبخر العالي والذي يصل بعض الأحيان الى اكثر من (60%) من المياه .
- تطبيق التقنيات العلمية في مياه الري بوساطة تحديد الاحتياج المائي للنباتات المزروعة وذلك وفق احتساب التبخر / النتج الكامن ، ومعامل المحصول والتبخر / النتج للمحاصيل واحتياجات الري الصافية الكلية والمقنن المائي الحقل والعام .
- تحقيق التعاون المشترك بين دول المنبع والمجرى والمصب بما يحقق التوزيع العادل للثروة المائية بين الدول المتشاطئة (413) والذهاب الى الأمم المتحدة واستصراخ العالم عن طريق السفارات العراقية وفضح دول المنبع كون هذه الدول ترتكب جريمة كبرى في حق الشعب العراقي ومناداة الضمير العالمي واعتماد أسلوب الضغط الاممي كون تصرفات هذه الدول اتجاه العراق تدخل ضمن الإبادة الجماعية .
- انجاز المشاريع الاروائية التي لها أهمية في ري مساحات زراعية واسعة أهمها مشروع الكمالية الحديث الذي يتفرع عند الكيلو (13) من ايمن جدول الحسينية والذي له دور كبير

(411) وزارة الزراعة ، مديرية زراعة كربلاء ، شعبة الإحصاء الزراعي ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(412) رفاه مهني محمد ، الاحتياجات المائية لمشاريع الري في محافظة كربلاء ، مجلة الاداب ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد (127)، 2018 ، ص 346 .

(413) رفاه مهني محمد ، المصدر السابق ، ص 347 .

في إنجاز العمليات الزراعية وزيادة الإنتاج في المناطق الزراعية المحيطة به ولا سيما الحقول المزروعة بالمحاصيل الحقلية مثل القمح والشعير والجت.

● تبطين القنوات المائية التي تتفرع من العيون المائية (المياه الجوفية) وخاصة في قضاء عين التمر بهدف عدم تسرب المياه داخل التربة التي تتصف بنفاذية ومسامية عالية في تلك الجهات (414).

● قيام الدولة بعمليات مستمرة في كربي وإدامة الجداول والقنوات المائية لغرض عدم عرقلة المياه.

● إنشاء شبكات بزل واسعة ضمن مشروعي الحسينية وبني حسن بالشكل الذي يسهم في زيادة الإنتاج كماً ونوعاً.

2- الفساد الإداري والمالي

هناك العديد الوسائل والطرق التي من شأنها معالجة الفساد المالي والإداري وهي:

أ- معالجة الفساد من خلال معاملته معاملة الجرائم المخلة بالشرف من حيث الآثار ولاسيما الترشيح لعضوية المجالس التمثيلية المختلفة وكذلك العمل والتعيين في الوظائف الحكومية ، إذ لايجوز تعيين من ارتكب جريمة الفساد المالي او الإداري ويحتاج ذلك الى اصدار قانون (415).

ب- العمل على تقليص دور القطاع العام (الحكومي) وعدم التوسع فيه ، لأن هذا النوع من الجرائم ينمو ويتكاثر بين موظفي القطاع الحكومي ، والعمل على تشجيع القطاع الخاص مما يقلل من الأعباء الذي تواجهها الدولة في انفاق الجزء الأكبر من الموازنة العامة على الأجور والرواتب .

ت- إعطاء المسؤول الإداري (الوزير ، المدير) سلطة إنهاء الخدمة للفرد الذي تثبت عليه جريمة الفساد دون ان يتقيد المسؤول الإداري بتبعات قانونية ، وهذا المبدأ يجعل الموظف يتعد عن مسائل الفساد لضمان القاء في وظيفته ، كما انه يمنح المسؤول سلطات واسعة في التعامل السريع مع هذه الجرائم (416).

ث- تعديل قانون التقاعد الموحد بشكل يتضمن سلطة المسؤول الإداري (الوزير ، المدير) بأحالة الموظف على التقاعد لأسباب تتعلق بفساده او عدم التزامه الانضباطي ، لأن

(414) رياض محمد علي المسعودي ، الموارد المائية ودورها في الإنتاج الزراعي في محافظة كربلاء ، مصدر سابق ، ص 87- 91 .

(415) طارق حرب ، الحياة الإدارية في العراق ، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 2011 ، ص 50-52 .

(416) طارق حرب ، مصدر سابق ، ص 52 .

القانون الحالي يشجع على الفساد طالما ان القانون حدد حالتين للاحالة للتقاعد وهما الأسباب الصحية ومدة الخدمة .

ج- اقتراح تسمية الجرائم المخلة بالنزاهة والأمانة كمصطلح قانوني بدلا من جريمة الفساد المالي والإداري قياسا بالجرائم المخلة بالشرف او الجرائم التي تمس امن الدولة (417) .

3- مشكلة البطالة

البطالة يقصد بها حالة وجود الشخص البالغ من دون وظيفة، وبدون الدخل اللازم لتلبية الاحتياجات الأساسية له (418) او هي كل فرد قادر على مزاولة عمل له قيمة اقتصادية واجتماعية ويسعى الى الحصول عليه وراغب فيه، ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجور السائدة ولكن دون جدوى (419)

وهناك العديد من المؤشرات التخطيطية التي من شأنها الحد من مشكلة البطالة في العراق بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص وهي:

- أ- رفع نسب القبول بالمعاهد المهنية والتقنية عبر انشاء المزيد من هذه المعاهد كما حدث بالتوسع ببناء الجامعات بأرجاء العراق كافة ، ومراجعة برامج الجامعات والمعاهد وجعلها موحدة وتكون مخرجاتها متوافقة مع سوق العمل .
- ب- ضرورة رفع مستوى الاجور والامتيازات التي يقدمها القطاع الخاص للعاملين فيه وهذا يؤدي الى رفع مستوى الإنتاج، ورفع مستوى اخلاقيات العمل للعمالة الوطنية ، ورفع مستوى الولاء للمؤسسات الوطنية .
- ت- انشاء قاعدة معلومات تفصيلية وشاملة عن سوق العمل الوطني تتضمن التصنيف الشامل للوظائف القائمة وعدد المنشآت العاملة بالقطاعات العام والخاص والفرص المتاحة بها، واحتياجاتها المستقبلية من التخصصات المختلفة، كذلك معرفة الداخلين الجدد الى سوق العمل، ومعرفة عدد الزيادات المتوقعة في العرض.
- ث- إنشاء قاعدة بيانات تفصيلية تتضمن جميع القوى العاملة في المحافظة من حيث النوع، العمر، المؤهلات المهنية، الخبرات المتراكمة.. إلخ، وتزود بها جميع الجهات ذات الصلة .

(417) ستار جبار علاي ، مشكلة الفساد في العراق بعد عام (2003)، مجلة حوار الفكر ، السنة الثالثة عشر ، العدد (44)، المعهد العراقي للحوار ، بغداد ، 2018 ، ص 186 .

(418) ساره صالح الخمشي ، دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة لدى الشباب ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، جامعة نايف ، الرياض ، 2010 ، ص 77 .

(419) محمد ممد البنا ، البطالة بين السعوديين الأنواع والابعاد والحلول ، مجلة افاق جديدة ، جامعة المنوفية ، كلية التجارة ، 2012 ، ص 98 .

- ج- إيقاف التمديد لمن بلغ سن التقاعد القانوني ويستثنى من ذلك التخصصات النادرة جدا والتي تحتاج الى خبرات مترجمة (420).
- ح- تطبيق نظام الحد الأدنى للأجور من اجل دفع المؤسسات في القطاع الخاص لتوظيف القوى العاملة العراقية وهذا الامر ينسحب على منطقة الدراسة.
- خ- تكثيف برامج التوجيه والارشاد المهني ودعم عملية التعليم المستمر والتدريب التأهيلي وخاصة لمن لديهم شهادة الثانوية فما دون بوصفهم هم أكثر الفئات التي تعاني من البطالة في المحافظة، مع مراعاة أن تكون مخرجات التعليم الجامعي تتوافق مع سوق العمل.
- د- صرف إعانات للعاطلين عن العمل في منطقة الدراسة على وفق ضوابط محددة تضعها وزارة العمل بالتعاون مع وزارة التخطيط.
- ذ- إبراز التجارب والنماذج الناجحة للمجتمع وتشجيعها ويجاد جهة مرجعية رسمية رئيسة للمشاريع الصغيرة تقوم بوضع استراتيجيات تعمل عن طريقها على الاشراف والتنسيق بين الجهات الممولة الحكومية او الخاصة وكذلك تعمل على ازالة المعوقات كافة "تمويلية، وتسويقية، وإدارية... الخ) التي تعترض المشروعات الصغيرة.
- ر- انشاء المدن او المناطق الاقتصادية والتركيز على استثمار العنصر النسائي فيها وتشجيع الشباب للعمل في تلك المناطق وذلك سعياً لتحقيق التنمية في محافظة كربلاء .
- ز- العمل على تقديم جميع التسهيلات وانشاء المشروعات الصغيرة والبعد عن الاجراءات الروتينية المعقدة في سبيل الحصول على التصاريح والتراخيص
- س- الاهتمام والتركيز على حاضنات العمل إذ ينظر للمشروع الصغير كأنة مولود في حاجة الاهتمام والرعاية فيجب تبني هذه المشروعات وخاصة تلك التي يمتلك أصحابها أفكار إبداعية وخالقة
- ش- دعوة السلطات المحلية والجهات الرسمية والمجتمع المدني لإنشاء الحاضنات التكنولوجية لمساعدة المبدعين في تحقيق طموحاتهم (421).
- ص- القيام بعمل الدراسات والبحوث حول المشروعات المتعثرة في المجتمع وأسباب تعثرها والتوصل للحلول المناسبة لذلك .

(420) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، هيئة الرعاية الاجتماعية في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة

، 2022 .

(421) وزارة التخطيط العراقية ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

ض- تقديم الحماية لأصحاب المشروعات الصغيرة عن طريق إصدار الحكومة قرارات بتخصيص خدمات وأنشطة و سلع تقوم بإنتاجها المشروعات الصغيرة فقط لتضمن لها عدم المنافسة من كيانات اكبر ومن ثم تتوافر لها سبل الحماية والاستمرار .

ط- ضرورة تفعيل العمل عبر شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة في المشاريع التي أثبتت نجاحها لبعض الشباب باعتبارها أوجدت فرص عمل تتوافق مع التغيرات العالمية المعاصرة (422) .

ظ- وضع خطط استثمارية من اجل إعادة جميع أنواع الصناعة الى المحافظة مثل معمل تعليب كربلاء ومعمل التمور وافتتاح مصانع جديدة ، والحد من سيطرة القطاع الخاص على القطاع الصناعي داخل المحافظة .

يضاف الى ذلك الاستجابة لمطالب الشباب للوظائف ومعالجة الضغوط الديموغرافية ، وتحديد مسارات لخلق الوظائف وبخاصة في مجال الانشاءات والزراعة والصناعة والخدمات ذات الصلة، والشركات الصغيرة والمتوسطة ، و تقييم برامج تطوير المهارات المتصلة بالوظائف للشباب والنساء والاستثمار فيها ، ومعالجة المعوقات الشاملة التي تعترض تطوير القطاع الخاص بما في ذلك الاختناقات في بيئة الاعمال والافتقار الى العمق في القطاع المالي وانعدام المنافسة ، زيادة معدل مشاركة الايدي العاملة ، تخفيف العوامل التي تعيق المشاركة في سوق اليد العاملة وخاصة النساء وزيادة معدل مشاركة الايدي العاملة من النساء، (423) .

فضلاً عن ذلك فان النهوض بالقطاع الاقتصادي في محافظة كربلاء يتطلب وضع استراتيجية تنموية بعيدة الأمد تقي بمطالبات الأجيال الحالية والمستقبلية وتتميز بأساليب انتاج وأوضاع اجتماعية وتطور علمي جديد وتنمية فكرية ومادية من خلال الاتي (424) :

1-وضع خطط اقتصادية طويلة الأمد تضع حداً لأعتماد العراق ومنه محافظة كربلاء على السلع والبضائع المستوردة وهذا هو الأهم لأن التبعية الاقتصادية لها أثار مدمرة في انتاج هشاشة المدن العراقية مما يضعف دور الدولة محلياً وإقليمياً ودولياً .

2-تنشيط السياحة والاثار في المحافظة وزيادة الدعم لها لكونها تمتلك إمكانات سياحية تنموية اذا تم استثمارها بشكل كفوء يمكن ان تكون من مراكز الاستقطاب السياحية في العالم ولا سيما السياحة الدينية لوجود مرقد الامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام فضلاً عن

(422) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

(423) البنك الدولي ، النهوض من حالة الهشاشة ، المصدر السابق ، ص 13 .

(424) مظهر محمد صالح واخرون ، الملف الاقتصادي ، المشكلة التي تواجهها حالة الاستثمار، التقرير الاستراتيجي العراقي الثاني ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بابل ، 2009 ، ص 213 .

المعالم الأخرى التي تمتلكها محافظة كربلاء والتي تكون مركز جذب سياحي ثقافي وتاريخي وتراثي (425).

3- اعداد الدراسات والتقارير العلمية والتاريخية والتخطيطية والتصميمية والثقافية وغيرها لكل موقع لاسيما الأثرية والدينية ، واعطاء دور رئيس للمؤسسة السياحية في اعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية واعداد الكشوفات التخمينية والاشراف على تأهيل هذه المواقع .

4- عطاء دور رئيس للمؤسسة السياحية في اعداد دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية واعداد الكشوفات التخمينية والاشراف على تأهيل هذه المواقع ، فضلا عن توفير الاحتياجات الرئيسية المتمثلة بالخدمات المدنية (نقل ، وكهرباء ، وصحة ، وثقافة ، ومرشدين سياحين) فضلاً عن الفنادق والمراكز السياحية .

5- توفير التسهيلات للاستثمار السياحي مع استراتيجية تسويقية للسياحة البيئية في المحافظة المقدسة من اجل معالجة المشاكل السياحية وزيادة معدل حركتها (426) .

6- إعادة هيكلة الشركات المملوكة للدولة التي تعاني من الترهل على وفق مراحل وتحويل تلك الشركات الى كيانات اقتصادية قادرة على تنافس مثيلاتها سواء في القطاع الخاص او الشركات الأجنبية .

7- زيادة النشاط الاقتصادي وتنويعه وتأمين النمو او الإنتاج المستدام واعتماد المؤسسات الحكومية على نفسها من حيث تمويل رواتب منتسبيها والقيام بالخطط والإجراءات الكفيلة التي تسمح لها بمواكبة التطور والتقدم على الأصعدة والمستويات كافة.

8- معالجة النظام الضريبي وهياكله وتشخيص مكامن الخلل والانحراف وتحديد المسؤوليات والواجبات للحد من الفساد الإداري والمالي وصياغة نظام ضريبي يتلاءم مع التحول الاقتصادي المنشود على ان يتسم بالعدالة والمرونة والحياد، والعمل على وضع تشريعات وقوانين تحمي القطاع الخاص وجذب المستثمرين وراس المال الأجنبي .

9- تفعيل دور المصارف الحكومية وتحويلها الى مصارف شاملة لغرض تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعمل على انشاء صناديق الاستثمار ودمج المصارف الخاصة ذات رأس المال القليل لزيادة قدرتها من اجل توسيع الاستثمار .

10- توزيع حصص البترول على المواطنين وهذا يزيد من دخولهم ، ويمكن استخدام الفائض من هذه الدخول للاقراض وهذا يشجع على تطور أسواق الإقراض وتحقيق التنمية الاقتصادية ومن ثم الاجتماعية .

(425) البنك المركزي العراقي ، متوفر على الرابط : <https://www.cbi.iq> : pid =home& lang=ar

(426) عبد الصاحب ناجي البغدادي - امير كامل جواد الربيعي ، مصدر سابق ، ص 567 .

11- اعفاء الشركات الصغيرة والمتوسطة سواء في المجال (الصناعي ، والتجاري ، والسياحي ، والطبي) من أوجه التحويل والاعفاءات الضريبية ، فضلاً عن الشراكة مع الشركات او المؤسسات الأجنبية ذات العلاقة لتؤدي دوراً مهماً في تنويع الاقتصاد المحلي وتعزيز دور القطاع الخاص والحد من البطالة واستيعاب قوة العمل (427).

12- اعتماد استراتيجية للنهوض بالجانب الزراعي بتمويل المزارعين بهدف تنمية انتاجهم الزراعي او الحيواني ودعم وسائل الإنتاج بالمعدات الحديثة التي تفتقر اليها الزراعة في العراق ، فضلاً عن دعم صغار المزارعين عن طريق تأسيس صندوق تمويل خاص بهم بحيث يقدم القروض الميسرة ويشارك في عمليات التسويق وتقديم الخدمات لغرض تشجيع الصناعات الزراعية من اجل احتواء البطالة بين العاطلين عن العمل وممارسة هذه المهنة وتوسيع قاعدة الإنتاج في الأمد القريب (428).

13- وضع خطة استراتيجية لتأسيس قاعدة متينة للقطاع الصناعي تعتمد الخبرة والتكنولوجيا الحديثة وتفعيل دور القطاع الصناعي والحد من المشاكل التي تعرقل الصناعة الوطنية من خلال بناء نواة تجمعات صناعية تعتمد على المنشأة الصناعية الكبيرة ذات الإنتاج الواسع والنوعية الجيدة لتستطيع منافسة البضائع المستوردة ، فضلاً عن وضع عدداً من الحوافز والامتيازات التي تشجع المواطنين على دعم المنتج المحلي . فضلاً عن العمل على تغيير هيكل الصناعة من القطاع العام الى القطاع الخاص وتحسين البنية التحتية وصولاً الى بناء مدينة صناعية في المحافظة عام (2030) (429).

14- زيادة الاستثمارات غير النفطية كوسيلة مباشرة للتنويع بما في ذلك الاستثمارات العامة والمحلية والأجنبية، وتنفيذ نظام معلومات الإدارة المالية وبناء القدرات الخاصة بالتخطيط للموازنة ، تحديد أولويات الاستثمار في رأس المال البشري من خلال النظام التعليمي وزيادة التحصيل التعليمي وجودة التعلم المستحصل (430).

15- اما فيما يخص الجانب التجاري فيجب العمل على زيادة الفرص التجارية عن طريق التقليل من التكلفة المشوهة والتأخيرات وحالات الشكوك، وازفاء الطابع العصري على

(427) مروة سامي جودة ، مصدر سابق ، ص 229 .

(428) أعياد عبد الرضا عبد ، عدنان كاظم جبار الشيباني ، الاقتصاد الريعي وأثره في بناء دولة العراق وقوته ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد (23)، العدد (56) ، 2017 ، ص 298 .

(429) سعد عبد الكريم حماد ، تحليل العلاقة للاعتماد المتبادل بين الاقتصاد العراقي والاقتصاد الدولي للمدة (2003-2010) مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد (15)، العدد (10)، 2013، ص

الجمارك وتحسين البنية التحتية للحدود، وزيادة نزاهة ومهنية الجمارك، توحيد نطاقات الجمارك في العراق بحيث تكون لإجراءات والتعرفة الجمركية في اقليم كردستان وبقية أنحاء العراق هي نفسها فضلاً عن تقاسم الإيرادات الجمركية، اعتماد تقنيات ادارة المخاطر واتممة التجارة .

ثالثاً- الهشاشة السياسية

تحتل دراسة العوامل والاسباب أهمية استثنائية لفهم طبيعة الفشل الكبير في النموذج السياسي في العراق والعجز في الانتقال الدستوري لضمان التقدم والتطور الديمقراطي والمشاركة السياسية، والتحول من رأسمالية الدولة إلى اقتصاد السوق المفتوح، بسبب افتقاد الأحزاب التي احتكرت السلطة للسياسات وللبرامج العلمية والاقتصادية، والسياسية، كما غاب مبدأ التوزيع المتساوي للثروات، وانتشار ظاهرة التمييز الاجتماعي والديني والمذهبي والعرقي، وعدم تطبيق معايير الكفاءة والنزاهة في توزيع السلطة في شغل الوظائف العامة والخاصة، وهذا نتج عنه حرمان مختلف الفئات من المجتمع العراقي من المشاركة في العملية السياسية⁽⁴³¹⁾ .

لقد تجاهل النظام السياسي الشمولي بعد عام (2003) مفهوم حيادية المؤسسات في الأنظمة الديمقراطية، إذ تكون الدولة محايدة بين جميع الطبقات والأديان والمذاهب والأعراق والقوميات والثقافات والعشائر، وعدم تدخلها في شؤون الأحزاب السياسية وضمان العدالة والنزاهة في المشاركة وفي الحق باختيار الاتجاهات السياسية أو الفكرية ضمن دولة مدنية ديمقراطية⁽⁴³²⁾ . ولغرض معالجة الوضع السياسي الهش في العراق بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص يتطلب ذلك :

1. الحكم الرشيد والذي يتم من عن طريق تصرف الحكومة لصالح الافراد وتتيح لهم المشاركة في صنع القرارات وبصورة متكافئة وضمن اطار من المصادقية والشفافية والنزاهة، التوافق والمساواة⁽⁴³³⁾ والمسائلة احترام حقوق الانسان المدنية والفكرية، الفعالية والقوة، ودعم سيادة القانون والرؤية الاستراتيجية، بل وتكون الحكومة مسؤولة

⁽⁴³¹⁾ غازي فيصل حسين ال سكوتي، الفشل السياسي في العراق وعلاقته باختلال البنية الدستورية، مركز الجزيرة للدراسات، 26/ شباط، 2019، ص 2 .

⁽⁴³²⁾ غازي فيصل حسين ال سكوتي، المصدر نفسه، ص 2 .

⁽⁴³³⁾ وصال نجيب العزاوي، قياس جودة الحكم بانموذج فعالية الأداء الحكومي في العراق، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (42)، السنة (22)، 2011، ص 14 .

امام شعبها وهو ما يجعل أي حكم حكماً رشيداً⁽⁴³⁴⁾ وان تعزيز الحكم الرشيد في العراق يتطلب إعادة النظر في الجهاز الحكومي ومعالجة مشكلة الفساد بكل انواعه وتعزيز اللامركزية والحكم المحلي وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني⁽⁴³⁵⁾، وحدد برنامج الأمم المتحدة الإنمائية معايير الحكم الرشيد بتسعة معايير هي : المشاركة في صنع القرار ، وحكم القانون وسيادته على جميع المواطنين دون استثناء ، والشفافية بين الشعب والدولة ، والاستجابة الجيدة ، والتوافق ، والمساواة ، والقوة والقدرة على تنفيذ احتياجات المواطنين ، والمساءلة ، والرؤية الاستراتيجية لتنمية المجتمع والذات البشرية⁽⁴³⁶⁾ .

2. تعديل الدستور : على الرغم ان الدستور يُعد المشرع للقوانين الأخرى وهو القانون الأعلى في العراق والذي يعرف ماهية الدولة وما هي واجباتها ومسؤولياتها وهو الذي يحدد سلطات الحكومة ودورها في حماية ممتلكات الدولة والمواطنين ، الا ان الدستور العراقي لعام (2005) يحتوي على جملة من الثغرات والهفوات لأسباب متعددة أولها تأثير الاحتلال الأمريكي على صياغة الدستور وبعض المطالب التعجيزية من القوى الكردية ، ناهيك عن مقاطعة الانتخابات من بعض الأطراف في تلك المدة لذلك تحتاج الكثير من المواد الدستورية الى التعديل⁽⁴³⁷⁾ ، ومن تلك التعديلات الضرورية ، إعادة صياغة النصوص الدستورية بشكل واضح وصريح وبعيدا عن التأويل والغموض ، واجراء مراجعة للنصوص الدستورية التي تتعلق بمجلس الاتحاد بوصفه الهيئة الثانية في البرلمان العراقي ومنحه صلاحيات اقتراح قوانين لتعديل الدستور، وتضمين الدستور القوانين المهمة التي لها المساهمة الفعالة في بناء أسس الدولة وهذه القوانين تتمثل في (المحكمة الاتحادية ، وقانون النفط والغاز ، والانتخابات ، ومجلس الاتحاد) من اجل الابتعاد عن الفساد الإداري والمالي والابتعاد عن أسلوب المحاصصة والتوافق في تشكيل الحكومة وتوزيع المناصب العليا في الحكومة ، واعتماد مبدأ حكم الأغلبية والعمل على اعلاء شأن الوطن والمواطن

⁽⁴³⁴⁾ الياس شوبار ، جواد عصام ، الحكم الرشيد والنمو الاقتصادي في الدول العربية ، مجلة إدارة الاعمال والدراسات الاقتصادية ، جامعة زيان عاشور ، الجزائر ، العدد (3)، 2012 ، ص 5 .

⁽⁴³⁵⁾ مروة سامي جودة ، المصدر السابق ، ص 220-221 .

⁽⁴³⁶⁾ مروة سامي جودة ، المصدر نفسه ، ص 217-219 .

⁽⁴³⁷⁾ علي حسين العيساوي ، المهام الحكومية على وفق الدستور والقوانين النافذة التقرير الاستراتيجي العراقي (2010-2011) مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بابل ، ص 151-152 .

بغية الحفاظ على النسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية والابتعاد عن المحاصصة الطائفية والذهبية والقومية (438).

3. تعزيز الاقتصاد والأمن القومي والهوية الوطنية وإصلاح النسيج الاجتماعي، وتحسين الوضع الديموغرافي، وتحسين نوعية الحياة والضمان الاجتماعي، وتنفيذ الإصلاحات في التربية والتعليم والرعاية الصحية، سعياً وراء تحقيق مصالح مواطنيهم.

4. إصلاح النظام السياسي لأن النظام السياسي المستودع والممر الأساس لعملية إصلاح وبناء الدولة، فكلما كان هذا النظام مصمماً بشكل يعكس استيعابه للدولة ومؤسساتها ومواطنيها، ككل وليس معبراً عن الخصوصيات الفردية والذاتية للجماعات والافراد، كلما كانت عملية البناء محفزة وفاعلة، إذ تتأثر كل المجالات والابعاد الأخرى المذكورة بطبيعة النظام السياسي، كالنمو الاقتصادي والاستجابة للمطالب والشفافية في الأداء. ولهذا على القوى والقيادات السياسية إيلاء مسألة إصلاح النظام السياسي وفق السياقات الدستورية والقانونية بما ينسجم مع الواقع العراقي ومتطلباته اولى الاولويات والاستحقاقات التي يجب ان تركز عليها هذه القوى، اما باستحداث نظام سياسي جديد يتفق عليه، يتجاوز اخفاقات النظام البرلماني الحالي، او تعديل هذا النظام وتقويمه ومعالجة الاستعصاءات الماثلة في تطبيقاته الدستورية والسياسية بما يعمل على موائمة للواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ويختزل كل التناقضات والتقاطعات والحساسيات والانسدادات والتفسيرات الخاطئة لطبيعة هذا النظام، ويقتضي في هذا الحال اجراء تعديلات دستورية جوهرية (439).

5. القيادة السياسية الفاعلة والوطنية هي الشرط السابق لعملية تصحيح ومعالجة اختلالات النظام السياسي، ولا يمكن ان تبنى الدول او اصلاح نظامها ومؤسساتها، من دون وجود قيادة سياسية ناهضة وواعية وفاعلة، فالقيادة تعد مرتكز اساسي في بناء او اعادة بناء الدولة واصلاحها، بل الاله من بين العوامل والمرتكزات، ولا يمكن مغادرة مراحل الاخفاق والتراجع والتحول الى حالة الاستقرار والنجاح مالم تكن هذه القيادة حاملة ومستوعبة ومؤمنة بالبناء والاصلاح والتغيير، خاصة في الدول الخارجة من الصراع

(438) رافع صالح شبر واخرون ، ملف القوانين وحقوق الانسان ، التقرير الاستراتيجي العراقي الثاني ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بابل، 2009، ص 161-162 .

(439) بناء الدولة واستحقاقات معالجة اختلالات النظام السياسي في العراق ، مركز المستقبل للدراسات

الاستراتيجية ، بغداد ، 2022 ، بحث منشور على الرابط: <https://www.mcsr.net/news746>

والتي شهدت تحولات سياسية شاملة على مستوى النظام السياسي برمته، فهنا تنبع أهمية القيادة في إعادة البناء لمواجهة واقع انهيار وغياب المؤسسات وتغيير البنى السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية. فعلى عاتق هذه القيادة التي يجب ان تتمتع بخصائص بنائية وظيفية، مسؤولية تحديد أولويات البيئة الاجتماعية ومعرفة اهتماماتها، وكيفية استثمار وتوظيف موارد وعوائد الدولة بشكل ايجابي كما أنها تحدد الشكل الأنسب لنظام الحكم واسلوبه في المجتمع الذي تقوده .

6. الاتفاق على معالجة الاختلالات والاختناقات في الاداء السياسي والتصميم على ابتكار صيغ جديدة للحكم والادارة ومكافحة الفساد وتصميم اطار للمحاسبة والمساءلة للتنفيذ بشكل سريع من خلال النظام السياسي وفقا للمعطيات الدستورية والقانونية المطلوبة.

7. كما ان تغيير عقلية القيادة ودورها في تنفيذ هذه الاولويات هو الفيصل في انجاز (الحكم الرشيد) من بوساطة اصلاح اختلالات النظام السياسي ومجابهة الفساد بشكل كلي وشامل وليس بصورة جزئية مع وضع استراتيجيات قابلة للتطبيق الفعلي تقدم الامن والخدمات للمواطنين ، وهي بمثابة تشخيص للعوائق والمعوقات التي اصابت فاعلية النظام السياسي والمؤسسات الرسمية العراقية ومعالجات عاجلة لاحتواء الاختناقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والامنية، التي سببتها القيادات السياسية الحاكمة (440) .

8. التأكيد على سيادة العراق في اتخاذ قراراته وعدم السماح للدول ان تتحكم فيه سواء كانت إقليمية او دولية .

9. تفعيل دور الجيوبولتيك العراقي والاستماع لأصحاب التخصص عن كيفية بناء عراق فاعل وفق وطنية عالية يتحسس مشاكل المواطنين والشعور بحاجة الدولة لبناء استراتيجية طويلة الأمد مبيناً الحالات السلبية للتخلص منها ومقويماً الحالات الإيجابية بالاعتماد على افراد يتمتعون بوطنية عالية وخبرة ومصداقية ويتصفون بالحكمة .

10. انهاء مشكلة المحاصصة في تشكيل الحكومة العراقية واعتماد الكفاءة والأمانة الوطنية والانتماء الصادق الى العراق واختيار الشخص الذي هدفهم خدمة الشعب بكل طوائفه والعمل على اندماج الشعب وليس العمل على تقنيته .

رابعاً- الهشاشة الأمنية

تعد الأجهزة الأمنية من اهم عناصر القوة المادية في الدولة وهي الأداة المهيمنة لحفظ الملف الأمني للدولة العراقية بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص .

(440) ورشاني شهيناز ، الحكم الراشد ومتطلبات اصلاح الإدارة المحلية في الجزائر ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، 2015 ، ص 27-28 .

بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام (2003) تشكلت الأجهزة والقوات الأمنية العراقية وفق قيم ومبادئ محددة وثقافة جديدة ، الا ان هذه القيم والمبادئ شابها الكثير من الإخفاقات والانتكاسات ،وبناءً على ذلك لابد من إعادة بناء وهيكله القوات الأمنية العراقية على وفق الأسس والمبادئ الآتية (441) :

- 1- بناء الأجهزة والقوات الأمنية وفق تأهيل مناسب يتضمن الأسس الوطنية وتكريس عقيدة الانتماء الوطني وفقاً للمهام المسندة الى هذه الأجهزة والتي تتمثل في تحقيق الامن للمواطن وصيانة كرامته واحلال السكينة العامة والالتزام بحقوق الانسان والابتعاد عن التدخل بالجانب او الحياة السياسية .
- 2- العمل على إعادة الثقة بين المواطنين والقوات الأمنية وزيادة اصر الروابط بين رجال الامن والمجتمع لان الامن يبدأ من المواطن اولاً من خلال تعاونه مع الأجهزة الأمنية وتسهيل مهامها المختلفة لحفظ الامن والاستقرار .
- 3- توفير الحماية الكاملة والغطاء القانوني لرجال الامن من اجل تأدية واجباتهم الأمنية المختلفة، وحماية افراد القوات الأمنية من الملاحقات العشوائية او تهديدهم من قبل جماعات او مليشيات لها نفوذ في المحافظة .
- 4- تحصين الأجهزة الأمنية من الاستقطابات او الاختراقات لصالح حزب معين او اية جهة أخرى ، وتحريم ممارسة العمل الحزبي لمنتسبي القوات الأمنية وصيانتهم من التبعية او الانتماءات الحزبية ، ويحدد القانون انزال اقصى العقوبات لذلك ومنها الطرد او التجريد من الخدمة (442) .
- 5- العمل على توحيد مركز القيادة والسيطرة في المؤسسات الأمنية والتنسيق بينها وتوزيع الاختصاصات والمهام الأمنية عدم تداخلها .
- 6- توفير الأجهزة والمعدات الحديثة لتمكين الأجهزة الأمنية للقيام بواجباتها بكفاءة عالية.
- 7- تنظيم القوانين التي تخص القوات الأمنية من حيث التطوع والتأهيل والرتب والتنظيم والترقية ، فضلا عن خضوع جميع الافراد في وزارتي الدفاع والداخلية للرقابة المستمرة

(441) علي حسين العيساوي ، المهام الحكومية على وفق الدستور والقوانين النافذة ، التقرير الاستراتيجي العراقي 2010-2011، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بابل ، ص 209-210 .

(442) مروة سامي جودة ، مصدر سابق ، ص 224

من قبل الأجهزة المختصة لمراقبة وتقييم عملهم ومدى التزامهم بتطبيق القانون وبشكل عادل على الجميع (443).

خامساً- الهشاشة البيئية (الامن البيئي)

هناك بعض الحلول او الطرق التي من شأنها ان تحد او تقلل من التأثيرات البيئية على مدينة كربلاء وهي :

- 1- اصدار القوانين والتشريعات البيئية وتفعيلها التي من شأنها حماية البيئة على اختلاف مكوناتها في محافظة كربلاء بشكل عام ومدينة كربلاء بشكل خاص .
- 2- التشجير وعمل اسيجة حولية خارج وداخل المدينة من اجل تثبيت التربة وعمل مصدات للرياح .
- 3- تثبيت التربة عن طريق غرسها بالاشجار كذلك عمل مراعي خاصة لتثبيت التربة بدلاً من التشجير من اجل تقليل نسبة التلوث الى اقل ما يمكن (444).
- 4- تطوير وتوسيع مشروع الحزام الأخضر جنوب وغرب المدينة عن طريق التوسع الافقي بالمشروع من اجل استيعاب مساحات اكبر من الصحراء الغربية ، اذ ان الاحزمة الخضراء تعد من الحلول الناجحة لمنع زحف رمال الصحراء على المدينة والأراضي الصالحة للزراعة .
- 5- يمكن الاستفادة من المناطق الخضراء كموطئ قدم للكثير من المشاريع الإنتاجية التي تعود بالفائدة على المحافظة سواء لزيادة الإنتاج الزراعي والصناعي ومن جانب اخر احتواء البطالة وإيجاد فرص عمل للمواطنين (445) .
- 6- تطوير وتحسين أداء وإدارة مديرية بلدية كربلاء وتهيئة المستلزمات التي من شأنها حماية البيئة والحفاظ على التوازن البيئي .
- 7- تهيئة واعداد الكوادر الكفوءة في مجال حماية البيئة والسيطرة على التلوث البيئي ولا سيما أوقات الزيارات الدينية (446) .

(443) مروة سامي جودة ، المصدر نفسه، ص 225 .

(444) ثائر شاكر محمود الهيتي ، مصدر سابق ، ص 23 .

(445) ازهار حمزة ال بحر ، معرفة المرشدين الزراعيين في مشروع الحزام الأخضر الجنوبي في محافظة كربلاء المقدسة بالتوصيات العلمية وعلاقته بالاتصال بمصادر المعلومات ، مجلة العلوم الزراعية العراقية ، كلية الزراعة ، جامعة بغداد ، المجلد 48 ، العدد 1 ، 2017 ، ص 339 .

(446) مصطفى مكي جواد الفتلاوي ، التأثيرات البيئية للسياحة الدينية – مدينة كربلاء حالة دراسية ، مجلة البحوث الجغرافية ، جامعة الكوفة ، العدد 26 ، 2017 ، ص 319 .

- 8- اتباع قواعد التخطيط السليم لأدارة البيئة اثناء الزيارات المليونية لتحقيق سياحة دينية مستدامة .
- 9- العمل على زيادة المساحات الخضراء في المدينة لما لهذا العنصر من اثر فعال في الحفاظ على الجانب البيئي من التلوث .
- 10- نشر الوعي البيئي من خلال عقد مؤتمرات وندوات لتوعية المواطنين من اجل بيان دورهم في الحفاظ على البيئة والحد من التلوث .
- 11- وضع حاويات موزعة بشكل منتظم في جميع انحاء مدينة كربلاء وفي أماكن تجميع النفايات وتشكيل لجان متخصصة لأدارة هذه الحاويات (447) .
- 12- اما فيما يخص معالجة التلوث الضوضائي يتطلب نقل المصانع والمعامل والورش الصناعية خارج التصميم الأساس للمدينة ، والمراقبة المستمرة من قبل الجهات الحكومية على الأماكن التي تصدر الأصوات المزعجة والتي تسبب التلوث الضوضائي والتأكيد على استخدام واقى الاذن في المصانع والورش (448) .

(447) مصطفى مكي جواد الفتلاوي ، المصدر نفسه ، ص 319 .

(448) زهير عبد الوهاب الجواهري ، دراسة وتوزيع شدة الضوضاء في الحي الصناعي لمدينة كربلاء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد الثالث عشر ، العدد الثاني ، 2015 ، ص 193 .

الاستنتاجات والمقترحات

اولاً- الاستنتاجات

توصل الباحث بعد دراسته (الابعاد الجيوبولتيكية لهشاشة المدن "مدينة كربلاء انموذجاً" إلى مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن بيانها في النقاط الآتية :-

اولاً- الجانب الاجتماعي

- 1- لوحظ عن طريق الدراسة أن مدينة كربلاء تعاني من ارتفاع نسبة الفقر والبطالة، إذ بلغت نسبة الذين يعيشون في حالة فقر شديد في المحافظة ككل (17,4%) وهو ما يعكس اثر تخلف القطاعات الاقتصادية وفشل خطط التنمية في المحافظة وسوء إدارة الموارد والافراط بها ، فضلاً عن العقوبات الدولية خلال مدة الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق وزيادة الحروب التي استنزفت قدراً كبيراً من موارد البلد البشرية والاقتصادية .
- 2- تعاني مدينة كربلاء من نقص في الخدمات التعليمية وعد التوزيع المنتظم لها بين كل انحاء المدينة فضلاً عن القصور في الخدمات الصحية ، وفقر الخدمات الترفيهية إذ تعاني المدينة من نقص في أعداد الساحات المخصصة للألعاب الرياضية والمكتبات العامة هذا ما يجعلها بحاجة إلى أعداد متزايدة من هذه الخدمات المهمة.
- 3- اما في مجال النقل وجد ان مدينة كربلاء تعاني من الاختناقات المرورية بسبب عدم التوسع في انشاء طرق جديدة او توسيع القائم منها فضلاً عن قلة المرائب (الكراجات) وصغر سعاتها ، فضلاً عن افتقار طرق النقل الى الأنظمة والضوابط والمرورية .
- 4- اتصفت مدينة كربلاء بوصفها من المدن الجاذبة للسكان وذلك لوجود المرقدين الشريفيين للامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام ، وبالتالي زيادة معدلات الهجرة الوافدة اليها حتى سجلت معدلات مرتفعة بلغت اكثر من (4.1%) مما سبب عجزاً سكنياً كبيراً لكون

النمو السكاني اكبر من معدلات الزيادة في انشاء الوحدات السكنية ومن ثمّ زيادة أسعار الأراضي والوحدات السكنية داخل المدينة مما اضطر السكان الى اتخاذ من التجاوزات سكنا لهم .

5- امتازت عملية نمو السكان في المدينة بزيادة معدلاتها وخصوصاً في المرحلة العمرانية المعاصرة التي تعيشها المدينة بسبب عامل الهجرة المستمرة ، الأمر الذي جعل المدينة من أبرز المستقرات الحضرية في استقطاب المهاجرين على مستوى العراق .وتحديداً منذ بداية ثمانينات القرن الماضي حتى بلغ عدد السكان المهاجرين للمدينة (118336) نسمة عام (1997) ، فضلاً عن زيادة معدلات الهجرة منذ عام (2003) نتيجة لسوء الأوضاع الأمنية والسياسية التي يمر بها البلد مما جعل المدينة من أبرز المدن المستقبلية للعديد من هؤلاء المهجرين نتيجة للاستقرار النسبي في أوضاعها الأمنية وموقعها المتميز بين محافظات بغداد وبابل والنجف الاشرف والانبار .

6- تؤثر نسبة زيادة السكان الوافدين في مستوى أداء منظومة الخدمات المجتمعية في المدينة لأنها مصممة أساساً لخدمة سكان المدينة وإن أية زيادة سكانية إضافية طارئة تحمل المدينة أعباء خدمية كبيرة في مجال درجة توفر هذه الخدمات .

7- اما فيما يخص آفة المخدرات فقد ظهر ان المدينة عرفت هذا النوع من الظواهر الابدع عام (2003) وبشكل كبير والتي يترتب عليها العديد من الاثار الصحية الخطيرة التي تصيب أجهزة الجسم المختلفة بأضرار جسيمة مما تضعف قوى المدمن العقلية والفكرية وطاقاته المدركة

ثانياً- الجانب السياسي:

1- إن مفهوم الدول والمدن الهشة ظهر حديثاً بهدف مساعدة هذه الدول على تجاوز مشاكلها بالدراسات والخطط والبرامج التي من شأنها أن تنهض بهذه الدول بدعمها مادياً ومعنوياً، الا ان هذه المساعدة اخذت طابع التدخل الى حد التجاوز على سيادة تلك الدولة مستغلة ضعفها والارباك الحاصل في سياستها الداخلية والخارجية .

2- إن المؤشرات التي حددها صندوق السلام، بوصفه منظمة تصدر تقريراً مؤشرات الدولة الهشة في العالم أكدت أن العراق ما يزال ضمن دائرة الدول الأكثر هشاشة وسيستمر بهذا المستوى خلال الاعوام القليلة القادمة ، طالما ظلت أسباب أو عوامل الهشاشة قائمة في الدولة.

3- إن الدولة لها عدد من الوظائف الواجب تنفيذها إزاء مواطنيها في كل أنحاء العراق ومن ضمنها محافظة كربلاء إلا أن هذه الوظائف مازالت ضعيفة واتسمت بالهشاشة نتيجة المشكلات الداخلية والصراعات بين القوى والأحزاب السياسية المتنفذة والتدخلات الخارجية.

4- أن الفشل في أداء الحكومات بعد تغيير النظام عام 2003 ، لم يكن بسبب النظام السياسي الذي تشكل على أساس المحاصصة المذهبية والقومية والدينية فقط ، وإنما في أيديولوجية تلك الأحزاب والقوى السياسية التي تسلمت السلطة في الدولة اتسمت بالطائفية والاثنية والعرقية مما عمق الخلل البنيوي للدولة والمجتمع. وقد انعكس هذا على تيارات الهجرة بسبب الطائفية وحرب تنظيم داعش الإرهابي ، إذ زحفت الافواج من البشر اتجاه المحافظات العراقية ومنها محافظة كربلاء المقدسة مما اثر على هذه المحافظات في أداء وظائفها والتي هي في الأساس غير مهيئة لاستقبال هذا العدد الهائل من الوافدين مما زاد من هشاشتها .

5- أن تواطئ الأحزاب التي تسلمت السلطة في العراق فسح المجال أمام التدخلات الخارجية مما أفقد الدولة سمعتها وهيبتها أمام مواطنيها في الداخل وحضورها في الخارج.

ثالثاً- الجانب الاقتصادي

1- وجد ان المدينة تعاني من تخلف الأنظمة الاقتصادية وعدم وجود خطط واضحة للنهوض بالقطاع الاقتصادي في المدينة وبكافة القطاعات (الزراعية والصناعية والتجارية).

2- تعاني المدينة من تراجع الإنتاج الزراعي بشكل كبير بسبب غياب الدعم الحكومي للمزارعين واستخدام الأساليب الزراعية البدائية في الزراعة فضلاً عن انخفاض مناسيب المياه في نهر الفرات والجدول المتفرعة عنه في منطقة الدراسة وبالتالي انحسار الأراضي الصالحة للزراعة بسبب ارتفاع نسبة الملوحة ، فضلاً عن قلة وتذبذب الامطار الساقطة .

3- تأخر الصناعة الوطنية وعدم قدرتها على منافسة البضائع المستوردة بسبب عدم وجود خطط كفيلة لتنمية هذا القطاع المهم في دعم الاقتصاد الوطني والمحلي .بسبب الإهمال المتعمد في دعم الصناعة الوطنية ومنها معمل البان كربلاء ومعمل التعليب وغيرها الكثير من المصانع مما دفع بالسوق العراقي بالاعتماد على الاستيراد من الخارج.

4- اما فيما يخص السياحة الاقتصادية في المدينة فأن المناطق الاثرية والتاريخية المنتشرة في المحافظة تعاني من اهمال واضح ، اذ تفتقر الى وجود صالات استقبال ومحطات

استراحة للسواح والزائرين وعدم وجود تأهيل مستمر لها لاسيما الاثار لافتقارها الى الادارة الصحيحة .

5- اما فيما يخص الفساد الإداري والمالي فإنه منتشر بين القطاعين العام والخاص ولكن بنسب متباينة، فهو منتشر في القطاع الأول أكثر من الثاني لأسباب متعددة ابرزها غياب الرقابة الحكومية فضلاً عن المحسوبية وعدم الكفاءة وغياب النزاهة .

رابعاً- الجانب الأمني

- 1- تعد الأجهزة الأمنية من اهم عناصر القوة المادية في الدولة وهي الأداة المهيمنة لحفظ الملف الأمني للدولة العراقية بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص .
- 2- تحتاج الأجهزة الأمنية توفير الأجهزة والمعدات الحديثة لتتمكن من القيام بواجباتها في فرض الامن والقانون في كل ارجاء البلاد ومنه محافظة كربلاء .
- 3- تعاني الأجهزة الأمنية من الاستقطابات او الاختراقات لصالح حزب معين او اية جهة أخرى وهذا من شأنه اضعاف المنظومة الأمنية والعسكرية بشكل كبير .
- 4- عدم وجود الحماية الكاملة والغطاء القانوني لرجال الامن من اجل تأدية واجباتهم الأمنية المختلفة، وحمايتهم من الملاحقات العشوائية او تهديدهم من قبل جماعات او مليشيات لها نفوذ سياسي او عسكري .
- 5- ان المعضلة الأمنية في العراق ومنه محافظة كربلاء تتجسد عندما تسعى الدولة إلى اتخاذ إجراءات للحفاظ على الأمن والسلم الأهلي وبسط سيطرتها ، الا انها تواجه ردود فعل من جماعات او مليشيات مسلحة تعيق الدولة من تحقيق أهدافها في ضبط الامن والنظام ، ومن جانب آخر لا يمكن ان ينكر احد ان العديد من الجماعات المسلحة اندمجت بالدولة وكان لها موقف وطني بطولي اسهم في تحرير المدن المحتلة من تنظيم داعش الإرهابي

خامساً- الجانب البيئي

- 1- تعاني المدينة من مشاكل بيئية متعددة معظمها يعود الى عوامل بشرية (وسائل النقل والمنشآت الصناعية والمخلفات المنزلية والزراعية) والقسم الاخر يرتبط بالتغيرات المناخية كالعواصف الترابية وقلّة سقوط الامطار والذي نتج عنها ضعف الغطاء النباتي.
- 2- اتضح من خلال الدراسة الميدانية للباحث ان معظم المنشآت الصناعية في محافظة كربلاء بشكل عام ومدينة كربلاء بشكل خاص لا يتوافق مع قانون حماية وتحسين البيئة العراقية .
- 3- يؤدي التلوث البيئي الى تدهور نوعية مكونات النظام البيئي من هواء وماء وتربة فضلاً عن تدهور نوعية الكائنات الحية التي تعيش فيها . فضلاً عن الاثار السلبية لهذه الظاهرة

على المنشآت والمشيدات العمرانية من خلال زيادة نسبة تأكلها، فضلاً عن تأثيراتها السلبية على الأراضي الزراعية .

4- تتأثر الصحة العامة في مدينة كربلاء بعدم كفاية وكفاءة عملية جمع ومعالجة النفايات المنزلية بكافة أنواعها، إذ توجد العديد من المناطق والجهات ولاسيما (العشوائيات) لا يتم فيها جمع النفايات بصورة منتظمة ، كما تفتقر الكثير من جهات المدينة الى أنظمة صرف صحي ذات الكفاءة العالية ، كما تفتقر معظم أجزاء المدينة الى أنظمة تصريف الامطار ، كما توجد مشكلة كبيرة في إيصال مياه الشرب والطاقة الكهربائية بصورة نظامية الى ساكني العشوائيات .

5- ان التلوث الضوضائي في مدينة كربلاء الذي تحدثه وسائل النقل والمنشآت الصناعية والمولدات الكهربائية والالات وأدوات الطرق وكافة ، والمصادر البشرية والطبيعية الاخرى للضوضاء تعتبر مصدر ازعاج للسكان ولها اثار صحية خطيرة .

وترتيباً على تصنيف صندوق السلام وفي كافة الجوانب (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية) وجد ان كل المدن العراقية تقع قريبة من المستويين الثالث والرابع (المدن ذات الإنذار المرتفع) اذ يلاحظ ان المواطن لاينسجم مع الدولة بسبب فقدان حالة الرفاه الاجتماعي والاقتصادي وانعدام الاستقرار السياسي ، ومن ثمّ يمر البلد بأزمات أو صدمات تضعف مؤسسات الدولة وتؤثر على مهامها ومن ثمّ تفتقر إلى التعافي الداخلي وفي هذه الحالة تضعف علاقاتها الخارجية وتأثيرها الإقليمي . بسبب السلطة السياسية محملة بالعديد من المشكلات التي تفقدها القدرة على القيام بوظائفها وتطبق قوانينها وتسودها الفوضى وغير قادرة على حماية مواطنيها ومن ثمّ تتآكل شرعيتها محلياً ودولياً وعندها يفقد المواطنون انتمائهم ووطنيتهم بسبب احساسهم بأن الوطن لا يوفر لهم ملاذاً لمعيشتهم ولا قانوناً يحميهم من قوة وعنف الجريمة ويحصن وعوائلهم من خطر المخدرات ولا يقدم لهم خدمة التعليم الجيد ولا يوفر لهم خدمات صحية عالية الكفاءة ويغرقون بمياه الصرف الصحي وطرق النقل متخلفة عندهم وغياب القانون وسيادة العشائرية وقوانينها ويحرمهم من الطاقة الكهربائية والتي تعد الأساس المهم للتنمية بكافة جوانبها ، ومن ثمّ يقل وزن الدولة في الميزان الدولي للجيوبولتيك إذ تصغر امام المعترك الدولي ولا يحسب لها أي حساب لانها فقدت الإدارة الحكيمة وفقدت العدالة والامن وعمها الفساد والفوضى وعدم الاستقرار، وتفقد القدرة على سيطرتها على حدودها وتعرضها لازمات واحدة تلو الأخرى ، ومن ثمّ تكون متاحة لكل من يريد ان يتدخل في شؤونها عسكرياً ومدنياً ومن ثمّ ينطبق عليها توصيف (الدولة الهشة) .

ثانياً-المقترحات

ترتيباً على ما تقدم وضع الباحث عدداً من الحلول والمقترحات من أجل الحد من هشاشة المدينة وتحقيق التنمية الاقتصادية، والاجتماعية والبيئية وتطوير مدينة كربلاء والوصول بها إلى مصاف المدن المرنة . وهذه المقترحات هي :

اولاً- الجانب الاجتماعي

1-زيادة التماسك والترابط الاجتماعي والمساواة بين الرجل والمرأة وتكافؤ الفرص للجميع بغض النظر عن اللون والجنس والدين، من خلال وضع نظم حماية اجتماعية وسياسات إشمال اجتماعي وافية ومتاحة ومستدامة مالياً وقابلة للمواءمة وتتسم بالكفاءة .

2-تكوين لجنة للعمل لاستيعاب جميع الذين هم في سن العمل بالتعاون مع العتبتين المقدستين ، كما ينبغي أن يكون استئصال شأفة الفقر الهدف الرئيس لسياسات التنمية التي تقوم بها السلطة الاتحادية او المحلية في محافظة كربلاء ، ولا يمكن ضمان تحققه إلا باتباع نهج للتنمية يقوم على مراعاة الحقوق، ويتحتم أن تكون هذه السياسات متشربة بالمبادئ الأساسية للمعايير الدولية لحقوق الإنسان ألا وهي : الإنصاف، عدم التمييز، المشاركة، المساواة، الشفافية .

3-انشاء المزيد من المؤسسات التعليمية والصحية والترفيهية في كل انحاء مدينة كربلاء ودعمها باحتياجاتها البشرية والمادية ، مع مراعاة التوزيع العادل لتلك الخدمات في جميع ارجاء مدينة كربلاء .

4-توزيع أراضي سكنية للفقراء للحد من السكن العشوائي واطلاق القروض للتقليل من ازمة السكن سواء المصرف العقاري او القروض والمبادرات السكنية الاخرى.

5-تكثيف برامج التوجيه والارشاد المهني ودعم عملية التعليم المستمر والتدريب التأهيلي وخاصة لمن لديهم شهادة الثانوية فما دون بوصفهم هم أكثر الفئات التي تعاني من البطالة في المحافظة، مع مراعاة أن تكون مخرجات التعليم الجامعي تتوافق مع سوق العمل.

6-وضع القوانين والتشريعات التي تحد من تيارات الهجرة الوافدة الى مدينة كربلاء من المحافظات الأخرى ، وتقديم البرامج التي تكفل اعادة التوطين للمهجرين والنازحين واعادتهم الى محافظاتهم او قراهم الاصلية .

7- ضرورة العمل على توسعة الشوارع والتقاطعات في المدينة وكذلك صيانتها ، والتخطيط لأنشاء مرائب جديدة داخل وخارج المدينة وإعادة العمل بنظام النقل العام لغرض استيعاب اعداد الزائرين القادمين من داخل او خارج العراق وخاصة في اوقات الزيارات الدينية الكبرى ، والاستفادة من تجارب العتبة الحسينية والعباسية في هذا المجال .

8- ضرورة تصنيف طرق النقل في مدينة كربلاء من حيث تخصص وسائل النقل ، فليس من المعقول سيارات الحمل تسير مع الدراجات النارية والتكتك .

9- ضرورة إعادة تخطيط المدينة من حيث الشوارع والمساحات الفارغة لأسيعاب الكم السكاني الكبير إذ تتعرض مدينة كربلاء الى نمو سكاني كبير بسبب الهجرة ، فضلاً عن ملايين الزائرين الذين يقصدون المدينة لزيارة الامام الحسين واخيه العباس عليهم السلام .

10- ضرورة وضع الخطط المستقبلية لنقل المؤسسات الحكومية من داخل المدينة القديمة ونقلها الى جهات أخرى ، بسبب المعاناة الكبيرة في الوصول الى هذه المؤسسات ولا سيما أيام الزيارات الكبرى .

-11

12- اما فيما يخص افة المخدرات فيتطلب من الحكومة المحلية تفعيل القوانين والضوابط التي تحد من انتشار هذه الظاهرة في المحافظة ، كذلك مساعدة الأشخاص المدمنين على تعاطي المخدرات من خلال تنظيم برامج علاجية للمرضى سواء في المستشفيات أو في العيادات الخارجية وتقديم المشورة لهم ومساعدتهم على مقاومة استخدام المخدرات مرة أخرى والتغلب على الإدمان.

ثانياً- الجانب السياسي

1- الاستفادة من المؤشرات التي تصيغها المنظمات الدولية بالكيفية التي تصب في معالجة المعضلة السياسية العراقية من التنسيق والتعاون مع الخبراء المحليين والدوليين.

2- وتشخيص العوامل التي أدت إلى وقوع العراق ضمن الدول الهشة ، بتطبيق برامج وتدابير علمية وفق مدد زمنية قصيرة ومتوسطة وطويلة الاجل تضعها الدولة.

- 3- إصدار القوانين التي تمنع الولاء للجهات الخارجية، او إطلاق التصريحات التي لا تعبر عن الموقف الوطني والوحدة المجتمعية وسيادة الدولة.
- 4- سن التشريعات القانونية التي تجرم الخطابات التي تحض وتغذي الكراهية والتعصب الديني والقومي والطائفي بين مكونات الشعب العراقي .
- 5- تحقيق الارادة السياسية وتطبيق القوانين حيال قضايا الفساد المالي السياسي التي تعيق العمل من اجل تحقيق التنمية بأنواعها كافة ، وضرورة اتخاذ الإجراءات الإدارية والقانونية بحق الجهات المتهمه بالفساد من قبل الهيئات المختصة مهما يكن انتمائها الحزبي او الديني او القومي او الطائفي .

ثالثا- الجانب الاقتصادي

- 1- اعتماد استراتيجية للنهوض بالجانب الزراعي بتمويل المزارعين بهدف تنمية انتاجهم الزراعي او الحيواني ودعم وسائل الإنتاج بالمعدات الحديثة التي تفتقر اليها الزراعة في العراق ، فضلاً عن دعم صغار المزارعين من خلال تأسيس صندوق تمويل خاص بهم بحيث يقدم القروض الميسرة ويشارك في عمليات التسويق وتقديم الخدمات لغرض تشجيع الصناعات الزراعية من اجل احتواء البطالة بين العاطلين عن العمل وممارسة هذه المهنة وتوسيع قاعدة الإنتاج في الأمد القريب .
- 2- وضع خطة استراتيجية لتأسيس قاعدة متينة للقطاع الصناعي تعتمد الخبرة والتكنولوجيا الحديثة وتفعيل دور القطاع الصناعي والحد من المشاكل التي تعرقل الصناعة الوطنية من خلال بناء نواة تجمعات صناعية تعتمد على المنشأة الصناعية الكبيرة ذات الإنتاج الواسع والنوعية الجيدة لتستطيع منافسة البضائع المستوردة ، فضلاً عن وضع عدداً من الحوافز والامتيازات التي تشجع المواطنين على دعم المنتج المحلي . فضلاً عن العمل على تغيير هيكل الصناعة من القطاع العام الى القطاع الخاص وتحسين البنية التحتية للقطاع الصناعي .
- 3- تنشيط السياحة والاثار في المحافظة وزيادة الدعم لها لكونها تمتلك إمكانات سياحية تنموية اذا تم استثمارها بشكل كفوء يمكن ان تكون من مراكز الاستقطاب السياحية في العالم ولا سيما السياحة الدينية لوجود مرقد الامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام فضلاً عن المعالم الأخرى التي تمتلكها محافظة كربلاء والتي تكون مركز جذب سياحي ثقافي وتاريخي وتراثي . فضلاً عن توفير التسهيلات للاستثمار السياحي مع

استراتيجية تسويقية للسياحة البيئية في المحافظة المقدسة من اجل معالجة المشاكل السياحية و زيادة معدل حركتها.

4- معالجة النظام الضريبي و هياكله و تشخيص مكامن الخلل و الانحراف و تحديد المسؤوليات و الواجبات للحد من الفساد الإداري و المالي و صياغة نظام ضريبي يتلاءم مع التحول الاقتصادي المنشود على ان يتسم بالعدالة و المرونة و الحياد ، و العمل على وضع تشريعات و قوانين تحمي القطاع الخاص و جذب المستثمرين و راس المال الأجنبي .

5- على الحكومات المحلية أن تحارب ظاهرة الفساد المالي و الإداري لدى موظفي القطاع العام من خلال التفتيش عن الموظف النظيف (النزيه) و تقديم الدعم له بنوعيه المادي و المعنوي و ذلك من خلال منحه و سام يحمل إسم (و سام شرف المهنة) يمثل درجة عالية لها مميزاتاها في سلم الرواتب فضلاً عن تأثيرها المعنوي ، و ذلك لتشجيع القضاء على هذه الظاهرة المرضية ، فضلاً عن جعل المؤيدين لمكافحة الفساد الإداري و المالي في مؤسسة خاصة بهم لها علاقة عملية قوية بالسلطة لتكون بذك بذرة المراقبة الشعبية الحقيقية.

رابعاً- الجانب الأمني

1- بناء الأجهزة و القوات الأمنية على وفق تأهيل مناسب يتضمن الأسس الوطنية و تكريس عقيدة الانتماء الوطني و وفقاً للمهام المسندة الى هذه الأجهزة و التي تتمثل في تحقيق الامن للمواطن و صيانة كرامته و احلال السكينة العامة و الالتزام بحقوق الانسان و الابتعاد عن التدخل بالجانب او الحياة السياسية .

2- ان التمتع بالاستقرار الأمني في المدينة يتطلب جهداً و متابعة من قبل المعنيين بهذا المجال ، و تكون جميع الأطراف مشتركة من حكومة محلية و مواطن في تحقيق الاستقرار الأمني في المدينة و المحافظة بشكل عام .

3- نزع سلاح الجماعات المسلحة و العشائر باستخدام كل الوسائل التي تكشف عن قوة و هيبه الدولة و فرض القانون و إشاعة الامن و الأمان و الاستقرار بين افراد المجتمع .

4- معالجة الإرهاب الداخلي من خلال تفعيل الجهد الاستخباري و تحصين الأجهزة الأمنية من الاختراقات لجهات مشبوهة او الاستقطابات لصالح حزب معين او اية جهة أخرى ، و تحريم ممارسة العمل الحزبي لمنتسبي القوات الأمنية و صيانتهم من التبعية او الانتماءات الحزبية ، و يحدد القانون انزال اقصى العقوبات لذلك و منها الطرد او التجريد من الخدمة

5- تطوير المشاكل بين الأحزاب والكتل السياسية في المحافظة من اهم أولويات عمل الحكومة المحلية اذا مارادت ادامة الاستقرار الأمني والسياسي في المحافظة ، وهذا لايمكن تحقيقه الا من خلال اتسام السلطات بالشرعية الحقيقية وتمثيلها لإرادة الشعب .

6- الاستفادة من الكفاءات والخبرات العلمية العراقية والتكنولوجيا المتطورة لمعالجة الفساد بمفاصل المؤسسات الأمنية في المحافظة وتسريع إجراءات الحكومة الالكترونية من اجل الحصول على افضل استقرار امني للمحافظة . فضلا عن جلب مستشارين أجانب للاستفادة من خبراتهم في الكشف وتحديد الجهات الدولية التي تسعى الى زعزعة الامن وتغذي الإرهاب .

خامساً – الجانب البيئي

13- تطوير وتوسيع مشروع الحزام الأخضر جنوب وغرب المدينة من خلال التوسع الافقي بالمشروع من اجل استيعاب مساحات اكبر من الصحراء الغربية ، اذ ان الاحزمة الخضراء تعد من الحلول الناجحة لمنع زحف رمال الصحراء على المدينة والأراضي الصالحة للزراعة .

14- اصدار القوانين والتشريعات البيئية وتفعيلها التي من شأنها حماية البيئة على اختلاف مكوناتها في محافظة كربلاء بشكل عام ومدينة كربلاء بشكل خاص . من خلال تهيئة واعداد الكوادر الكفوءة في مجال حماية البيئة والسيطرة على التلوث البيئي ولا سيما أوقات الزيارات الدينية

15- نشر الوعي البيئي من خلال عقد مؤتمرات وندوات لتوعية المواطنين من اجل بيان دورهم في الحفاظ على البيئة والحد من التلوث واتباع قواعد التخطيط السليم لأدارة البيئة اثناء الزيارات المليونية لتحقيق سياحة دينية مستدامة .

16- العمل على زيادة المساحات الخضراء في المدينة لما لهذا العنصر من اثر فعال في الحفاظ على الجانب البيئي من التلوث .والعمل على تثبيت التربة من خلال غرسها بالاشجار كذلك عمل مراعي خاصة لتثبيت التربة بدلاً من التشجير من اجل تقليل نسبة التلوث الى اقل مايمكن .

17- وضع حاويات موزعة بشكل منتظم في جميع انحاء مدينة كربلاء وفي أماكن تجميع النفايات وتشكيل لجان متخصصة لأدارة هذه الحاويات .

18- نقل المصانع والمعامل والورش الصناعية خارج التصميم الأساس للمدينة ، والمراقبة المستمرة من قبل الجهات الحكومية على هذه المنشآت من اجل استخدام الفلاتر والمرشحات التي تحد من التلوث الناتج عن هذه المنشآت .

قائمة المصادر

أولاً: القرآن الكريم (The Holy Quran)

ثانياً : المصادر العربية (Arabic sources)

1. إبراهيم ، عيسى علي ، جغرافية المدن، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
2. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 12 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003.
3. ابن منظور ، لسان العرب ، ط 1 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، بلا سنة.
4. ابن منظور، لسان العرب ، ج 15 ، ط 3 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1999، ص 94 .
5. أبو الحسن احمد بن فارس ابن زكريا ، مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد الحسن ، ج 3 ، مطبعة الرسالة ، بغداد ، 1984.
6. إسماعيل ، احمد علي ، دراسات في جغرافية المدن ، ط 4 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1988.
7. بسيوني، محمد شريف ، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الانسان ، ج 2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2004 ،
8. بطاطو، حنا ، كتاب العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة ، عفيف الرزازة ، ط 1 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، الكتاب الأول ، بيروت ، 1990.

9. بعلبكي ، احمد واخرون ، جدلية الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي ، ط1 ، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2014.
10. بلعيد ، صالح ، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط4 ، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2009.
1. بيريذ ، وليم جيرالد ، مجتمع المدينة في البلاد النامية ، ترجمة محمد محمود الجوهري ، مطبعة دار النهضة ، القاهرة ، 1989.
11. الحافظ ، مهدي ، الان والغد في الاقتصاد والسياسة ، ط 1 ، منشورات الجمل ، بغداد ، 2009 .
12. حرب ، طارق ، الحياة الإدارية في العراق ، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 2011.
13. حسن ، خلف فليح ، الاقتصاد الكلي ، مطبعة عالم الكتب الحديث، اربد ، الأردن ، 2007.
14. حسن ، عبد الرزاق عباس ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية ، مطبعة اسعد ، بغداد ، 1976 ، ص 387 .
15. حسين ، نبيل ، مؤشرات الدولة الهشة في الرأي العام العربي ، مجلة سياسات عربية ، الدوحة، العدد (37)، اذار، 2019.
16. حسين، عبد الرزاق عباس ، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبولتيكية، مطبعة اسعد، بغداد، 1976، ص 386 .
17. الحمش ، منير ، الاقتصاد السياسي – الفساد – الإصلاح – التنمية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2006.
18. الخفاف ، عبد علي ، محمد عقله المومني ، جغرافية السكان ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001.
19. الدليمي ، خلف حسين علي ، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم ، الدار العلمية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2002.
20. الرشيد ، احمد عبد الرزاق محمد ، مشكلة الاندماج الوطني في اوغندا ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2015.
21. رياض ، محمد ، الاصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1979، ص 65 .
22. السعدي ، عباس فاضل ، سكان الوطن العربي دراسة في ملامحه الديمغرافية وتطبيقاته الجغرافية ، ط1 ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2001.

23. السعيد ، صادق مهدي ، مفهوم العمل واحكامه العامة في الإسلام ، مطبعة مؤسسة الثقافة العالمية ، بغداد ، 1983.
24. سويق ، مصطفى ، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية، عالم المعرفة، الكويت، 1996.
25. سيان، سيروان عارب صادق ، الانعكاسات الجغرافية السياسية لمشكلة التبعية الاقتصادية على الامن الاقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، 2011، ص 39 .
26. شطناوي ، فيصل ، حقوق الإنسان والقانون الدولي ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، عمان ، 2001.
27. الصدر ، محمد باقر ، اقتصادنا ، شريعة ، قم ، ط1، 1424 هـ.
28. الطعمه ، سلمان هادي ، دليل كربلاء المقدسة ، دار المرتضى ، بيروت ، 2001.
29. الظاهر، عجيل تركي ، التحليل المكاني لمركز الرعاية الصحية الأولية في محافظة الجھراء ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد (22) العدد (3) جامعة الكويت ، الكويت ، 2004.
30. العامري، ثامر عبد الحسن ، موسوعة العشائر العراقية ، ج1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1992.
31. عبد ، سالم خلف ، المجتمع الريفي ، دار الكتب للطباعة ، الموصل ، 1992.
32. عبد الوهاب ، عبد المنعم ، جغرافية العلاقات السياسية ، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1977، ص 120.
33. عبد الوهاب ، عبد المنعم ، صبري فارس الهيتمي ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1976، ص 386.
34. العيسوي، فايز محمد ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، بلا تاريخ ، ص 33 .
35. غريب ، سيد احمد ، علم الاجتماع الريفي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 .
36. الغصاب ، عبدالله بن ناصر ، منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2011.
37. الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم ، مدخل الى التدريس ، ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2003.
38. فضة ، محمد ابراهيم ، مشكلات العلاقات الدولية : دور الجيوسياسة و الجيوستراتيجية في السياسة الخارجية ، شركة المطابع النموذجية ، عمان، 1982، ص 12 .

39. القذافي، رمضان ، نظريات التعلم و التعليم، ، ط2 ، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ، 1981.
40. القصاب ، نافع و زملاؤه ، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، بلا تاريخ، ص 15 .
41. القطب ، إسحاق يعقوب ، النمو والتخطيط الحضري في دول الخليج العربي ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، 1980.
42. محسوب ، محمد صبري ، محمد إبراهيم ارباب ، الاخطار والكوارث الطبيعية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998.
43. مراد ، علي عباس ، مشكلات إعادة بناء الدولة في البلدان العربية (حالة العراق 2013-2015)، ط1 ، دار قناديل للنشر والتوزيع ، بغداد ، 2016.
44. مسلم ، محمد ، مدخل الى العمل ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2007.
45. مصيقر ، عبد الرحمن عبيد ، محمد زين علي ، الغذاء والانسان ، ط1 ، جمعية التغذية العربية ، 1999 .
46. المظفر، محسن عبد الصاحب ، التحليل المكاني للأمراض المتوطنة في العراق ، دراسة في الجغرافية للتخطيط الصحي ، ط1 ، بغداد ، 1979 .
47. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط4، الإدارة العامة للمعجمات وأحياء التراث القاهرة ، مصر، بلا سنة .
48. الناصر، ناصر عبيد ، ظاهرة الفساد ، مطبعة دار المدى ، دمشق ، سوريا ، 2002.
49. نظمي ، فارس كمال ، المحرومون في العراق : هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية ، ط1 ، دار مكتبة البصائر ، بيروت ، 2010.
50. وهبان ، احمد ، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2005.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1. اسعد ، علاء سليم ، خصائص التحضر وعلاقتها بالنمو العمراني والنمو الاقتصادي دراسة تحليلية لمدينة نابلس ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2006.
2. تويج ، وسن حمزة يوسف ، النمو الحضري في مدينة النجف ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2008 .
3. الجميلي ، رياض كاظم سلمان ، الخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2006.

4. الجنابي ، سلام احمد غجر ، التهميش الاجتماعي وعلاقته بالاتجاهات نحو الموت والاحساس بالخلود الرمز لدى تدريسي الجامعة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2014.
5. جودة ، مروة سامي ، التحليل الجغرافي السياسي لمؤشرات قياس الدولة الهشة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المثنى ، 2018.
6. الخاقاني ، حسين جابر عبد الحميد ، الفساد الاقتصادي واثاره على عمليه التنمية الاقتصادية في البلدان النامية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، 2008.
7. سلمان ، خالد جواد ، استعمالات الأرض في ناحية الزبيدية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2005.
8. شهيناز ، ورشاني الحكم الراشد ومتطلبات اصلاح الإدارة المحلية في الجزائر ، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، 2015.
9. صالح ، اسراء هيثم احمد ، التباين المكاني للخدمات الصحية في محافظة ديالى ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2013.
10. العامري ، علي عبد الحسين حميدي ، دور القيادة الاستراتيجية والشفافية في محاربه الفساد الاداري دراسة مقارنة بين اداء القيادات عينة من منظمات القطاع العام في محافظه كربلاء المقدسة واره عينة من المستفيدين من خدمات هذه المنظمات ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء ، 2010.
11. العبادي، سلام عبد علي ، تأثير بعض معايير الترتيب الاجتماعي في ارتكاب جرائم السرقة ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2000.
12. عزيز ، ماهر عبدالواحد ، التطور الحضري في مدينة اربيل ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 1990.
13. علي ، عمر ادم ، اثر تطبيق مفاهيم الجودة على كفاءة الخدمات الصحية بولاية الخرطوم ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2016.
14. العيداني ، عباس عبد الحسن ، تباين التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة ، أطروحة دكتوراه جامعة البصرة ، 2002.
15. الفتلي ، ايثار عبود كاظم ، الفساد الإداري والمالي واثاره الاقتصادية والاجتماعية في بلدان مختارة ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء ، 2009.

16.قديري ، صفية ، انعكاس الازدحام المروري على سلوك سائقي المركبات – مدينة بسكرة نموذجاً ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة خضيرة بسكرة ، الجزائر ، 2019.

17.قماز ، فريدة ، عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسطنطينية ، الجزائر ، 2009.

18.كاظم ، ايثار عبود ، الفساد الإداري والمالي واثاره الاقتصادية والاجتماعية في بلدان مختارة، رسالة ماجستير ،كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء ، 2009.

19.محمد ،إبراهيم عبد القادر ، التحديات الداخلية والخارجية المؤثرة على الامن الوطني الأردني في الفترة (1999-2013) دراسة حالة ، رسالة ماجستير ، جامعة الشارقة الأوسط ، كلية الاداب والعلوم ، 2013.

20.المسعودي ، رياض محمد علي ، الموارد المائية ودورها في الإنتاج الزراعي في محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2000 .

21.المسعودي ، عباس عبد الحسين ، دور التنمية الريفية في تطوير الاستيطان الريفي في محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 1989.

22.المعموري ، محمد علي ، تحليل سلوك الفقر بين اثر النمو الاقتصادي واتجاهات السياسة الاقتصادية ، العراق حالة دراسية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد، 2000 .

23.الموسوي ، الهام عطا ، دور الرقابة المالية في الحد من الفساد الإداري دراسة تطبيقية في ديوان الرقابة المالية وبعض المؤسسات الحكومية العراقية ، أطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية ، جامعة بغداد ، 2005.

24.المياي ، سمير فليح حسن سلمان ، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء ، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، قسم الجغرافية ، 2005.

25.ناصر ، علي حسين ، نمو وتوزيع سكان محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 2009.

رابعاً: الدراسات والبحوث العربية

1. ال سكوتي ، غازي فيصل حسين ، الفشل السياسي في العراق وعلاقته باختلال البنية الدستورية ، مركز الجزيرة للدراسات ، 26/ شباط ، 2019.

2. احمد ،رشاد عبد اللطيف ، الاثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات ، المركز للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، السعودية ، 1992.

3. استراتيجية التحول الى الدولة الفاعلة ، اعمال مؤتمر حوار بغداد الدولي الرابع ، ط1 ، منشورات المعهد العراقي للحوار ، 2021.
4. باسم ، حسين ، الاستقرار الأمني في العراق في ضوء مفهوم المعضلة الأمنية ، جامعة كربلاء ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، 2009 .
5. باقر ، محمد حسين ، قياس وتحليل الفقر مع التركيز على الأساليب غير التقليدية ، وقائع اجتماع خبراء التنمية بشأن تحسين أحوال المعيشة في دول المشرق العربي 16 – 18 ، تشرين الثاني ، الاسكوا، الأمم المتحدة ، 1999.
6. بالقاسم ، ماضي ، امال خدامية ، الفساد المالي والإداري في الجزائر الأسباب والاثار ، مؤتمر مخبر ماليه ، بنوك وإدارة اعمال ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2012.
7. بيتيس ، اليكساندر ، هشاشة الدول ووضع اللاجئين ، جامعة أكسفورد ، بريطانيا ، مركز دراسات اللاجئين ، 2013.
8. التغلب على الهشاشة في افريقيا صياغة نهج اوروبي جديد ، التعزيز الاوربي حول التنمية بالتعاون مع مركز روبرت شومان للدراسات المتقدمة ، بودابست، والمعهد الجامعي الاوربي في سان دومينيكو دي فيسولي ، جمهورية الدومنيكان، 2009 م.
9. خريسان ، باسم علي ، العراق في مؤشر الدول الهشة ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، 2021.
10. الزبيدي ، مصطفى جليل إبراهيم ، الإدارة الاستراتيجية لمدينة كربلاء ، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ، 2012.
11. السعدي ، سعدي محمد صالح ، التخطيط الإقليمي (نظرية توجيهه وتطبيقه) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، 1989.
12. شبر ، رافع صالح وآخرون ، ملف القوانين وحقوق الانسان ، التقرير الاستراتيجي العراقي الثاني ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بابل، 2009.
13. صالح ، مظهر محمد وآخرون ، الملف الاقتصادي ، التقرير الاستراتيجي العراقي الثاني ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بابل ، 2009.
14. طالب ، حسن مبارك ، الامن الشامل والامن الاجتماعي ، مركز البحوث والدراسات ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2009.
15. عبادي ، علي مراد ، النزاعات العشائرية في العراق وتأثيراتها المستقبلية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء ، 2019.

16. عطوان ، محمد ، النزاعات العشائرية والسلم الأهلي، جامعة البصرة، كلية القانون والسياسة، 2019 .
17. علي ، عبد القادر ، مؤشرات الفقر ، مؤشرات القياس والسياسات ، الكويت ، المعهد العربي للتخطيط ، 2002.
18. عوض ، محسن ، قضايا التهميش والوصول الى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية: نحو مقاربات جديدة لمكافحة التهميش في العالم العربي، المعهد العربي لحقوق الانسان، تونس، 2012.
19. عياد ، هاني جرجس ، الاستبعاد الاجتماعي ، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، 2012.
20. العيساوي ، علي حسين ، المهام الحكومية على وفق الدستور والقوانين النافذة ، التقرير الاستراتيجي العراقي 2010-2011، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بابل.
21. الفارس ، عبد الرزاق ، الفقر وتوزيع الدخل القومي في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001.
22. كلية التخطيط العمراني ، جامعة الكوفة ، تحديات الاستدامة في المدن العراقية نحو استراتيجية وطنية للتنمية الحضرية المستدامة ، المؤتمر العلمي الثالث ، 2017.
23. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لجنوب غربي آسيا (الإسكوا)، تقرير السكان والتنمية، العدد الخامس، إقصاء الشباب في منطقة الإسكوا: العوامل الجغرافية والاقتصادية والتعليمية والثقافية ، 2011.
24. المدن المرنة في دول مجلس التعاون الخليجي ، مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث (كابسارك)، الرياض ، 2021.
25. مراد ، علي عباس ، حول بعض مشكلات إعادة بناء الدولة في العراق، مجلة حمورابي ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بابل ، العدد(4)، 2012.
26. مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، بناء الدولة واستحقاقات معالجة اختلالات النظام السياسي في العراق ، ، بغداد ، 2022 .
27. مهدي ، عبير ساهم ، مفهوم المواطنة ودورها في بناء الدولة العراقية ، استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الأمريكي ، المؤتمر السنوي لقسم الدراسات السياسية ، بغداد ، 2011 .

28. المؤتمر الإقليمي لمرونة المناطق الحضرية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بيروت، لبنان ، 2019.

29. المؤتمر العربي 2017/ 2018 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، برنامج قياس الرأي العام العربي ، الدوحة: أيار/ مايو (2018) ، منشور على الرابط: <https://bit.ly/2ladHMF>

30. المودي ، عبد الحفيظ ، المدينة المرنة المفهوم وأهمية التطبيق على المدن الليبية ، المؤتمر الهندسي الثاني لنقابة المهن الهندسية ، الزاوية ، ليبيا ، 2019.

31. هيلز ، جون وآخرون، الاستبعاد الاجتماعي محاولة للفهم، مجلة عالم المعرفة، العدد 43، الكويت، 2007.

32. يوسف ، محسن صلاح الدين ، التخطيط المستدام كمدخل لمواجهة المتغيرات المتسارعة في مدينة القرن 21 :حالة مدينة الرياض، السجل العلمي لمؤتمر التقنية والاستدامة في العمران، الرياض ، 2010.

خامسا: المجالات العلمية العربية

1. باش ، عياد محمد علي ، الفساد الحكومي في الدولة النامية ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة القادسية، المجلد (5) العدد (3)، 2002.

2. البسام ، بسام عبدالله ، الحوكمة الرشيدة ، دراسة حالة العربية السعودية ، مجلة بحوث اقتصادية عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، العددان ، (67-68) 2014.

3. بلال ، زويوش ، بديسي فهيمة ، جودة الخدمات الصحية الخصائص والابعاد والمؤشرات ، مجلة الاقتصاد والمجتمع ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، العدد (7) ، 2011.

4. البنا ، محمد ممد ، البطالة بين السعوديين الأنواع والابعاد والحلول ، مجلة افاق جديدة ، جامعة المنوفية ، كلية التجارة ، 2012.

5. البياتي ، حسن ذنون ، نجلة يوسف محمد ، تسويق الخدمات الصحية واثرها في رضى المرضى (دراسة تطبيقية في مستشفى ابن سينا العلمي)، مجلة الإدارة والاقتصاد ، المجلد (28)، العدد(54)، 2005.

6. تقرير القدس العربي ، فشل سلطوي في العراق، والميليشيات أمضى سلاحاً من الدولة، ، 23 أكتوبر، 2015 .

7. الجابري ، رسول ، عملية التحضر في الوطن العربي بين الطموح والازمة ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، القاهرة ، المجلد (2)، العدد(4)، 1986.

8. جنكيز، ستيفن ، جون مايكل رايت، اتجاهات جديدة بين تحليل عدم التكافؤ والفقير، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (363)، الكويت ، 2009.
9. حسين ، حسن محمد علي ، التحليل المكاني للواقع السكني وخصائصه الجغرافية في مدينة كربلاء لعام (2015)، مجلة السبب ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، 2022.
10. حسين ، عارف حميدي ، امين عواد مهنا ، الدولة الفاشلة (سوريا نموذجاً)، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد (45)، العدد (4)، ملحق 1 ، 2018.
11. حماد ، سعد عبد الكريم ، تحليل العلاقة للاعتماد المتبادل بين الاقتصاد العراقي والاقتصاد الدولي للمدة (2003-2010) مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد (15)، العدد (10)، 2013.
12. خلف ، فاطمة إبراهيم ، السياسة المالية والفساد المالي والإداري دراسة تطبيقية في مصر، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد (4)، العدد (7)، 2011.
13. الخمشي ، سارة صالح ، شروق عبد العزيز الخليف ، واقع مشكلة البطالة في المملكة العربية السعودية والمؤشرات التخطيطية لمواجهتها ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، مصر، العدد (55)، 2016.
14. الخمشي ، ساره صالح ، دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة لدى الشباب ، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب ، جامعة نايف ، الرياض، 2010.
15. دهيرب ، عدنان سمير ، التحديات التي يواجهها الاعلام في ظل الدولة الهشة ، مجلة الباحث الإعلامي ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، العدد (44-45)، 2019 .
16. الزبيدي ، صبيح لفته فرحان ، التدهور العمراني في مراكز المدن التاريخية ، جامعة واسط ، المجلة العراقية لهندسة العمارة ، المجلد (29) العددان (3-4)، 2014.
17. السامرائي ، مجيد ملوك ، فرح عبد القادر النجدي ، العلاقة المكانية بين شبكة طرق النقل البرية وتوزيع السكان في قضاء تكريت ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد (20)، العدد (6)، 2013.
18. السيد حجازي ، المرسي ، التكاليف الاجتماعية للفساد ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، السنة (23) العدد (266) 2001.
19. سيف الدين ، ميرفت مصطفى ، التحضر السريع ومشكلاته ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الاعلام ، الكويت ، 1979.
20. شوبار ، الياس ، جواد عصام ، الحكم الرشيد والنمو الاقتصادي في الدول العربية ، مجلة إدارة الاعمال والدراسات الاقتصادية ، جامعة زيان عاشور ، الجزائر ، العدد (3)، 2012.

21. الشيباني ، عدنان كاظم ، تحليل جغرافي سياسي لمؤشرات الدولة الفاشلة ، مجلة اوروك ، جامعة المثنى ، كلية التربية ، 2016.
22. عارف ، عدنان قادر ، الهوية الوطنية في الدولة العراقية الموحدة ، دراسة تحليلية تاريخية في الدستور الملكي والديساتير العراقية المؤقتة /، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد (9) ، العدد(2)، 2014.
23. العباس، بالقاسم ، تحليل البطالة ، المعهد العربي للتخطيط ، سلسلة جسر التنمية ، السنة الخامسة ، العدد الثامن ، الكويت ، 2006 ، ص 2 .
24. عبد ، أعياد عبد الرضا ، عدنان كاظم جبار الشيباني ، الاقتصاد الريعي وأثره في بناء دولة العراق وقوته ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد (23)، العدد (56) ، 2017.
25. عبود ، علي سكر ، تحليل صور واسباب الفساد المالي والاداري ، دراسة استطلاعية لعينة مختارة في محافظة الديوانية للعلوم ، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد (12) ، العدد (1) ، 2010.
26. العزاوي ، وصال نجيب ، قياس جودة الحكم بانموذج فعالية الأداء الحكومي في العراق ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد (42)، السنة (22) ، 2011.
27. علاي ، ستار جبار ، مشكلة الفساد في العراق بعد عام (2003)، مجلة حوار الفكر ، السنة الثالثة عشر ، العدد (44)، المعهد العراقي للحوار ، بغداد ، 2018.
28. علي ، حسن محمد ، التحليل المكاني للواقع السكني وخصائصه الجغرافية في مدينة كربلاء عام 2015 ، مجلة السبب ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، السنة الثامنة ، 2022.
29. العنبر، اياد ، إسحق يعقوب محمد، مستقبل العراق: دراسة في العلاقة بين مؤشرات الدولة الفاشلة ومتغيرات انهيار الدولة -، حولية المنتدى للدراسات الانسانية ، العراق، المجلد (1)، العدد(19)، 2014.
30. فارس ، طالب حسين ، دراسة ظاهرة الفقر في محافظة كربلاء في ضوء منهج الحاجات الأساسية غير المشبعة ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد السابع ، العدد الثالث / انساني ، 2009.
31. الكناني ، كامل ، تخطيط المدينة العربية الخصوصية والحداثة ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد (15)، 2006.

32. محمد ، وليد سالم ، تعايش الثقافات وتكوين الهوية ، مدخل لبناء الدولة العراقية الحديثة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد (1)، العدد(20) السنة (6)، 2013.
33. المسعودي ،رياض محمد على ، مشروع الحزام الأخضر لمدينة كربلاء وإمكانية تطويره ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، العدد (4) المجلد (6)، 2008.
34. الموسوي ، سهاد كاظم عبد ، المشاكل الحضرية وتأثيرها في تخطيط مدن المستقبل ، مجلة واسط للعلوم الهندسية ، المجلد (4) العدد (2) ، 2016 .
35. موسى ، زينب عباس ، الوظيفة السكنية في مدينة الهندية ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد(30)، 2016.
36. الموسى ، عبد الرسول على ، مفاهيم الخدمات الترفيهية وواقعها في النموذج الكويتي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، المجلد الأول ، العدد الأول ، الكويت ، 1981.
37. الميالي ، احمد عدنان ، نزع سلاح الجماعات المسلحة : الخيار الوحيد لبقاء الدولة ، صحيفة الكلمة اللندنية ، 3 أيلول ، 2021 .
38. ناصر، حسين جعاز ، نهاد خضير كاظم ، تحليل جغرافي للامن الغذائي في محافظة كربلاء خلال سنة 2011 ، مجلة الباحث ، العدد الخاص بمؤتمر جامعة كربلاء الأول ، الجزء الأول ، 2012.
39. نصر الله ، مهدي وهاب ، نور عباس عمران ، تحديد اهم العوامل المؤثرة في أولويات عمل الحكومة المحلية في الجانب الأمني والعام في محافظة كربلاء المقدسة ، مجلة السبب ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، السنة السابعة ، 2021.
40. الياسري ، محمد فاضل ، عبد الرضا حسن سعود ، الفساد الإداري والمالي في العراق وانعكاساته على الموازنة العامة ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد السابع ، العدد (2)، 2009.
41. يحيى ، فيحاء عبد الخالق ، منهل مجيد احمد، تفعيل نظام الرقابة الداخلية للحد من ظاهره الفساد المالي والاداري في الوحدات الخدمية، دراسة نظرية تحليلية، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة الخامسة والثلاثون، العدد (92)، 2012.
- سادسا : المؤسسات والمنظمات**
1. الأمم المتحدة ، المستوطنات البشرية وتحديد التحديات الجديدة والناشئة على صعيد التنمية الحضرية المستدامة ، نيويورك ، 2014.

2. البنك الدولي ، النهوض من حالة الهشاشة " مذكرة اقتصادية حول التنويع والنمو في العراق." التنمية الدولية تحت المجهر. كتيب الملخص التنفيذي، واشنطن، 2020.
3. البنك الدولي ، تدني جودة الرعاية الصحية يزيد عبئ المرض والتكاليف الصحية في العالم ، 2018 .
4. البنك الدولي، النهوض من حالة الهشاشة " مذكرة اقتصادية حول التنويع والنمو في العراق." التنمية الدولية تحت المجهر. كتيب الملخص التنفيذي، واشنطن، 2020.
5. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاء محافظة كربلاء ، تقديرات سكان محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
6. جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، دائرة الصحة العامة ، ورقة عمل النظام الصحي – الرقابة والتقييم ، 2008.
7. الحق في الصحة ، المجلس القومي لحقوق الانسان ، ط1 ، القاهرة ، مصر ، 2018.
8. دائرة الهجرة والمهجرين ، فرع كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
9. مجلس حقوق الانسان ، الأمم المتحدة ، تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية، نيويورك ، 2008.
10. مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
11. المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ، مديرية مكافحة المخدرات في محافظة كربلاء ، القسم الإعلامي ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
12. مديرية بلدية محافظة كربلاء ، قسم تخطيط المدن ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
13. مديرية صحة محافظة كربلاء المقدسة ، قسم الصحة النفسية ، بيانات غير منشورة ، 2022 .
14. مكتب العمل الدولي ، الخلاص من الفقر ، ط1 ، الدورة (91) ، جنيف ، 2003.
15. مكتب العمل الدولي ، الدول الهشة والعمل اللائق في اسيا والمحيط الهادئ والدول العربية ، جنيف ، سويسرا، 2016.
16. مكتب المفوض السامي التابع لبعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي)، ومكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، تقرير أوضاع حقوق الإنسان في العراق، بغداد ، 2011.
17. منظمة الصحة العالمية ، الوقاية من الاضطرابات النفسية التدخلات الفعالة والخيارات السياسية ، مطبعة توشكي ، القاهرة ، 2004.

18. منظمة العمل الدولية: العمل اللائق في حالات الهشاشة والنزاعات والكوارث: الدليل (جنيف، 2016).

19. هيئة النزاهة العراقية، التقرير نصف السنوي لهيئة النزاهة للمدة من 2018/1/1 إلى 2018/6/30 ، بغداد ، 2022 .

20. وزارة البيئة ، مديرية بيئة محافظة كربلاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

21. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

22. وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط كربلاء المقدسة ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

23. وزارة الحكم المحلي ، التقرير الاولي للجنة دراسة معايير التخطيط العمراني ، لجنة معايير الاسكان الحضري في العراق ، 1985.

24. وزارة الداخلية ، المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية ، بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

25. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، هيئة الرعاية الاجتماعية في محافظة كربلاء المقدسة، قسم شؤون المرأة ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

26. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية ، بغداد ، بيانات غير منشورة ، 2022 .

سابعا: المقابلات الشخصية

1- مقابلة شخصية مع الدكتور فاروق الحيدري مدير مكتب الصحة النفسية في مديرية صحة كربلاء ، بتاريخ 2022/2/11 .

2- مقابلة شخصية مع الدكتور ثامر خضير سكرتير اللجنة الخاصة بمكافحة المخدرات في مديرية صحة محافظة كربلاء بتاريخ 2022/3/15.

3- مقابلة شخصية مع السيد حيدر حامد بنيان مدير العمل والتدريب في هيئة الرعاية الاجتماعية في محافظة كربلاء بتاريخ 2022 / 6/13 .

ثامنا: المصادر الالكترونية

1. All country-specific poverty reduction strategy papers and their progress reports cited in the present report are available on the IMF website at.

www.imf.org/external/np/prsp/prsp.asp

2. Future conflict and urban resilience بحث منشور على الرابط :

<http://www.fletcherforum.org/wp-content/uploads/2012/09/Kilcullen.pdf>

3. Heat Island Effect بحث منشور على الموقع:

<https://web.archive.org/web/20150814070412/http://www.epa.gov/heatisl>

http://www.JUR_Volum .i
e 36_Issue 1_Pages 31-
44.pdf

4. احمد ، احمد عبد الكريم ، القيم المضافة في نهج التحول لمدن مرنة ، بحث منشور على الرابط
 5. البنك المركزي العراقي ، متوفر على الرابط : <https://www.cbi.iq/pid=home&lang=ar>
 6. الفقر والاستبعاد الاجتماعي ، بحث منشور على الرابط :
http://ec.europa.eu/employment_social/spsi/active_inclusion_en.htm
 7. مفهوم الدولة الفاشلة بحث منشور على الموقع :
<http://elaph.com/Web/NewsPapers/2010/7/576138.html#sthash.SxXKfOJ5.dpuf>
 8. مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان ، منظمة الأغذية والزراعة ، الحق في الغذاء الكافي ،
للمزيد الاطلاع على الرابط التالي : <https://www.ohchr.org/ar/food>
 9. مؤسسة صندوق السلام على الرابط : <http://global.fundforpeace.org/>
- تاسعاً: المصادر الاجنبية (Foreign sources)

1. Butter, George "Introduction to community Recreation" 5th edtion, McGraw – Hill, N. Y. 1976.
2. Priedmann, john, Urban transition, London, 1975.

عاشراً- الدراسات الأجنبية

1. Alexandra Ivanovic, Louise Bosetti, Menaal Munshey ,Fragility, Risk, and Resilience: A Review of Existing Frameworks, United Nations University , Tokyo, Japan, 2016.
2. Charles T. Call examines gaps in capacity, legitimacy and security. He considers security gaps exist where states do not provide minimal levels of security in the face of organized armed groups, 2010.p 304-309.
3. Chronic Poverty and Lack of Basic Security: a report of the Economic and Social Council of France by Joseph Wresinski, 1987.
4. Daniela Marotta, Antonio Nucifora, Poverty Measurement :The World bank Approach, Tunis, September, 2011.
5. john Baylis & Colin S. Gray & James J. Wirtz. "Strategy in the Contemporary World." Chapter 11, "Irregular Warfare: Terrorism and Insurgency." By: JAMES D. KIRAS. Oxford University Press. 6th edition. 2019.

6. Kilcullen, D, The city as a system: Future conflict and urban resilience. Fletcher Forum 36 , 2012.
7. Muggah, R, A manifesto for the fragile city. Journal of International Affairs,2015.
8. Muggah, R, Researching the urban dilemma: Urbanisation, poverty and violence. Ottawa: IDRC/DFID, 2012.
9. OECD ,States of Fragility , Understanding Violence, OECD Publishing, Paris,2016.
- 10.OECD, Organisation for Economic Co-operation and Development. 3 Xavier Rouha, "Etats fragiles population en danger", Dimension, 2010.
11. OECD, States of Fragility 2016: Understanding Violence, OECD Publishing, Paris , 2016.
- 12.OECD. Guidelines for Resilience Systems Analysis: How to analyse risk and build a roadmap to resilience. 2014.
- 13.Pelc,I.,Les Assuetudes : Definition- Concept ;Les Assuetudes Abus et Etats De Dependence, Universite De Bruxelles, Bruxelles,1983.
- 14.PR ,Robert Muggah's TED Talk: How are some fragile cities tackling their worst problems,2016.
- 15.Robert Danino, Global Learning Process For Scaling Up Poverty Reduction and Conference Shanghai, Parallel Thematic Session on Judicial Reform, May 2004.
- 16.Saad Jawad and Sawsan al-Assaf, Iraq Today, The Failure of Reshaping a State, LSE IDEAS Blog, 4 June 2013.
- 17.Selby, J. D., & Desouza, K. C. Fragile cities in the developed world: A conceptual framework. *Cities* ,(2019),P.180-187.
- 18.The Copenhagen Declaration on Social Development of the World Summit on Social Development, 1995, paras. 2 and 9. Available .
- 19.UNISDR. Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction, 2015.
- 20.world bank ,world development report, oxford university press,Washington D.C ,1997.

احدى عشر- المجلات العلمية الأجنبية

1. A Summary Report of the first session of the Global Platform Global Platform for Disaster Risk Reduction Bulletin, vol. 141, no.1, 11 June 2007.

2. caroline moser , cathy mcllwaine (new frontiers in twenty – first century urban conflict and violence) environment and urbanization , vol.26, No .2, 2014.
3. Fantu Cheru, Building and Supporting PRSPs in Africa: What has worked well so far? What needs changing?, Third World Quarterly, Vol. 27, No. 2, 2006.
4. Robert Muggah,, Urban governance in fragile cities,journal ,Gsdrc,No 46 , July 2016.
5. Surjan, Akhilesh, Sharma, Anshu, and Rajib Shaw. “Chapter 2, Understanding Urban Resilience” in Shaw, Rajib and Anshu Sharma (eds), Climate and Disaster Resilience in Cities (Community, Environment and Disaster Risk Management, Volume 6), Emerald Group Publishing Limited, 20

Abstract:

Studying cities brittleness has great interest as a geographical phenomenon that the geographer studies concerning its establishment, growth, development, internal structure, and problems. This means that the city forms the applied field of geography relating to place. Since the city environment forms the most changeable geographical environment is considered applicable model for what human arose in his geographical environment including building, construction, and change.

Cities currently represent centers of the political, economic, and social power, as well, places of control and creativity, where great sums of money are invested in it. Cities, also witness high growth population averages that have never been happened before. Cities also represent economic gatherings, buildings transportation and telecommunication nets, and data sources, as a result, the city indeed is regarded an environment that human made it for himself by himself.

Since the city is made by human that is a shelter for various genders, races, talents, and fields, it studied through different fields including geographers, cities planners, anthropologists, engineering, policy, and economic scientists, each one according to his accurate specialization.

The city that is exposed to many fall downs and obstacles in its functions was described by a number of terms as the brittle city. This term is widely spread to describe the failed, collapsed, weak, and unstable or crisis city. This term is also connected with no active or disabled city, which cannot introduce the basic services and requirements of population.

Based on that, the researcher took the topic " The Geopolitical Dimensions of the Cities Brittleness: Kerbala City as a Model" as a title for his thesis that adopted the analytical approach to analyze the past of the city and to present

solutions for the present problems. The functional approach clarified the functions that the city performs on the internal and external levels; in addition to the historical approach to know the hierarchical time for events and crises that the city passed through.

The main problem of the study is represented by the following question: what does brittleness mean? Does Kerbala city suffer from brittleness in services and functions that are presented to its inhabitants? The study hypothesized that Kerbala city is not brittle in the sense that one can say that it does not have principles that enable it to continue or lead to its complete collapse; rather it suffers from brittleness due to some of the political, security, economic and social causes resulted from mismanaging, disorganization, and all types of corruption.

The study aims at knowing reasons and factors that caused brittleness of Kerbala city socially, politically, economically, and security, as well putting solutions and treatments that deal with or reduce the brittle situation that the city suffers from when these solutions were taken into consideration by the city authorities.

The study was divided into introduction and four chapters. The first chapter studies the conceptual framework of brittle cities, causes of their brittleness, and elements of brittleness, beside, studying principles or success factors of flexible cities. The second chapter causes of brittleness in Kerbala city and the conclusions resulted on. The third chapter continued reasons of the city brittleness. The fourth chapter was about solutions and treatments for the brittleness in Kerbala city. The city ended with a group of results and recommendations as well a list of references and bibliographies.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Applied Geography



The Geopolitical Dimensions of the Cities Brittleness: Kerbala City as a Model

By:

Reshad Ne'mah Mohammed Almadny

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for
Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for
the Requirements of Master Degree in Human Geography

The supervisor:

Prof. Dr. Abdul Abbas Futheakh

(A.D. – 2023)

(A.H. – 1444)